


BOBST LIBRARY
3 1142 02885 2351

Date Due

الترياق الفاروقي

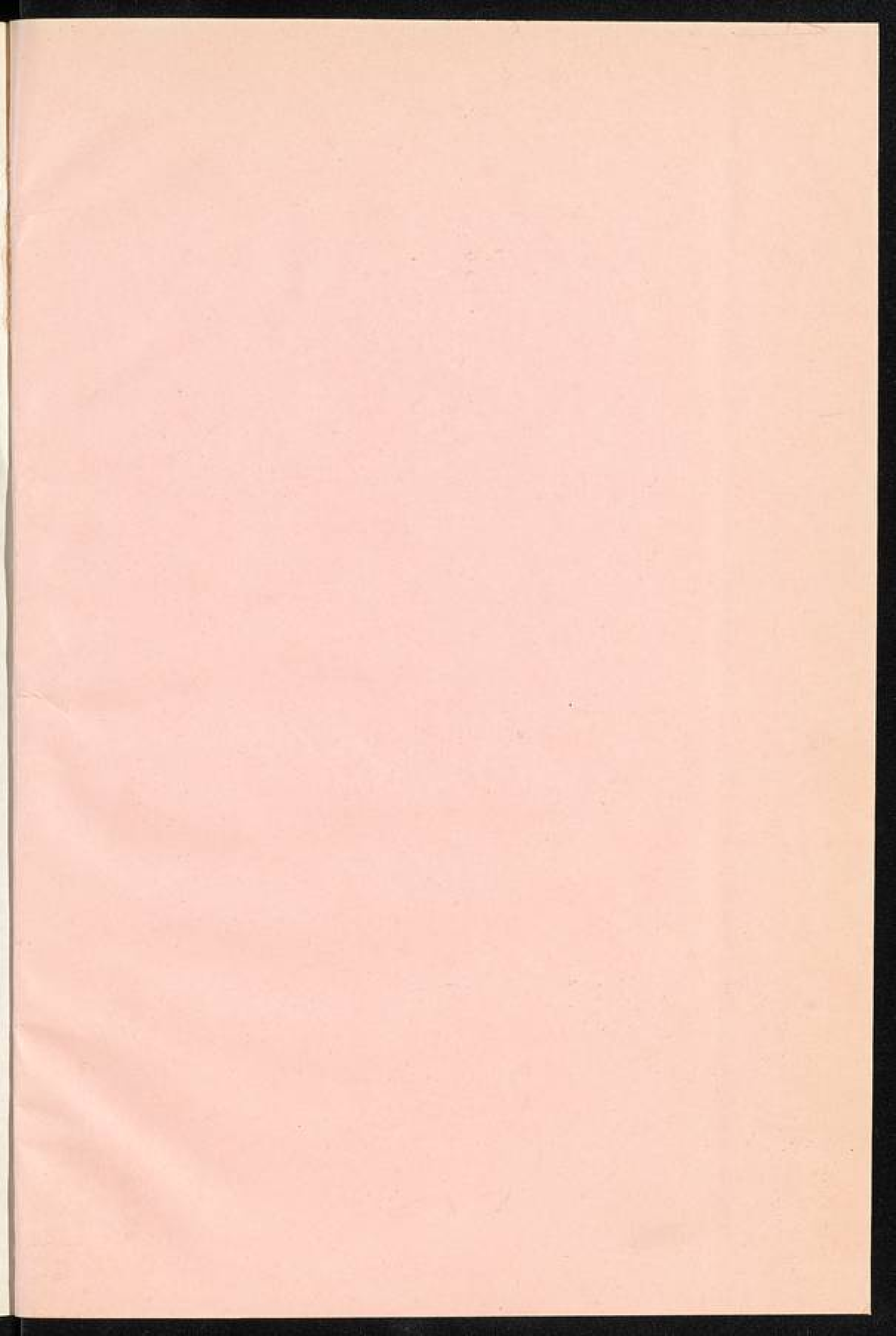
أو

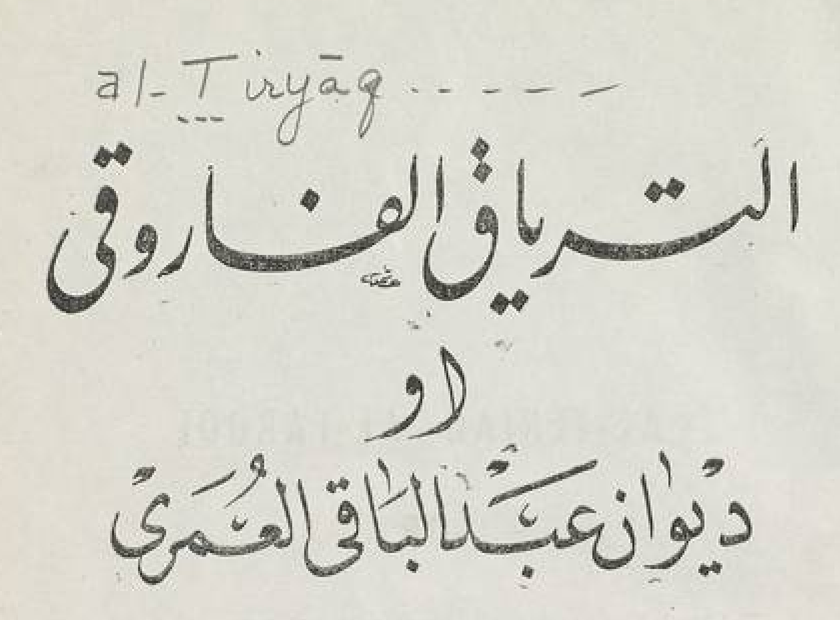
ديوان عبد الباقي العمري

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م







الترياق الفاروقي

او

ديوان عبد الباقي العمري

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م



AL-TERIAQ AL-FARUQI

OR

DIWAN ABDOL BAQI AL-OMARI

HASAN AL-KOTBI — NOAMAN PRESS

NAJAF — IRAQ

1964



عبد الباقي العمري

بقلم : عبدالهادي الفضلي

هو من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر الهجـري ومن أعلام ادباء العراق في العهد العثماني

نسبه :

عبدالباقي بن سليمان بن احمد بن علي – المفتي – بن مراد خان بن عثمان – الخطيب – بن الحاج علي بن الحاج قاسم بن علي – الواقف الجامع العمري بالموصل – بن الحسن بن محمد بن الحسين بن ابي بكر بن موسى بن عمر بن عثمان بن حسين بن بني بن عبدالقادر بن عبدالوهاب بن عبدالله بن منصور بن شمس الدين بن يحيى بن يعقوب بن محمد بن احمد ابن ابي بكر بن محمود بن دياب بن يوسف بن سعيد بن ناصر الدين بن عبدالهادي بن عاصم بن عبدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي •

لقبه :

يعرف صاحب الديوان بـ (العمري) نسبة الى الخليفة عمر بن الخطاب حيث يتصل نسبه به كما تقدم •

وقد يلقب بـ (الفاروقي) ايضا ، نسبة الى الفاروق لقب الخليفة عمر بن الخطاب • و بـ (الموصلي) نسبة الى مدينة الموصل من مدن العراق •

ولادته :

ولد عبدالباقي العمري عام ١٢٠٤ هـ

وظائفه الحكومية :

شغل صاحب الديوان عدة مناصب حكومية في دولة الاتراك العثمانيين في مدينتي الموصل وبغداد وغيرهما ••

منها : انه شغل منصب الكتخدائية في الموصل ••

والكتخدائية تعني الولاية بالوكالة •

وحينما شغل العمري وظيفة الكتخدائية اختار من اعيان الموصل وفدا رأسه بنفسه ووفد به على داود باشا والي بغداد يلتمسه في تولية يحيى باشا وكان داود باشا معروفا بالابهة والكبرياء ما يملأ مراجعيه وزائريه هيبة وخوفا ، حتى في يوم الجمعة وهو يوم جلوسه لاستقبال الزائرين ، واكثر من ذلك فقد نقل عن مدى تأثير جبروته وغلظته على زائريه انهم لم يجرأوا على تناول القهوة التي تقدم لهم في مجلسه ، وربما يبلغ الامر في ان من يقدم على تناول القهوة او القيام بالتدخين في مجلسه يخلع عليه ويهدى اليه الشيء الكثير من الاخرين تقديرا لاقدامه وشجاعته ••

على هذا الوالي وفي تمام وضعيته المهابة دخل الوفد الموصلي برئاسة صاحب الديوان واجلس صاحب الديوان الى جانب الوالي ومن قبله وتناول القهوة التي قدمت له واستعمل الدخان ، وبعد ان استفسره الوالي حاجته اجابه بالبيتين التاليين :

يا مليك البلاد منيتي حاشاك مثلي يعود منك كسيرا
انت هارون وقته ورجائي ان ارى في حماك يحيى وزيرا

فأعجب بسوقه ولباقته وجمال توريتهفاصدر امره برفع الطلب للسلطان العثماني للموافقة عليه •

وكانت هذه البادرة من صاحب الديوان مدعاة لوصول كثير من الخلع والهدايا اليه من قبل أعيان بغداد ووجهائها •

ومنها : توليه كتخدائية بغداد اكثر من مرة اثر قتل اخيه قاسم باشا والي الموصل بعد فشله في الاستيلاء على بغداد وفي القاء القبض على الوالي المتمرد داود باشا ، وبعد بعث علي باشا الى بغداد الذي قتل داود باشا واخمد حركة المتمردين بقيادته •

ومنها : قيادته القطع العسكرية التي بعث بها نامق باشا لاخماد فتنة جماعتي الزكرت والشمرت في النجف الاشرف التي نشبت بينهما بسبب معاداة بعضهما للحكومة العثمانية وتأييد الاخرى للحكومة العثمانية ••

وقد استطاع ببعد تفكيره ان يخمد لهب الفتنة وينهي الامر كما يراد .

أدبه :

لا يختلف ادب صاحب الديوان في طابعه العام عن ادب سواه من اعلام الادب العراقي في الفترة المظلمة ..

فقد كان يعنى ـ شأنه في ذلك شأن معاصريه من امثال الاخرس ـ بالالفاظ اكثر من عنايته بالمعاني تمشيا على ضوء الاساليب القديمة التي عاشت حياة الادب في اخريات العصر العباسي وادوار العهد العثماني على اختلافها .. فقد عني كما تقرأ في شعره ونثره الى حد كبير بشتى انواع المحسنات البديعية من معنوية ولفظية كالطباق والجناس والسجع وما شاكلها.

وكان يعنى ايضا بالمناسبة التي كانت حينذاك مجال الادب بنوعيه النثر والشعر الديوان مملوء بالمناسبات التي قيل الشعر فيها ..

واغراضه في شعره هي الاخرى لا تفترق في شيء عن اغراض معاصريه وشعراء عصره ..

وعرف له شعر كثير في مدح ورثاء اهل البيت (ع) ، وقد طبع مستقلا عن الديوان ، مشروحا وغير مشروح ..

والشيء الذي يبدو في عامة شعره هو انه من انماط المستويات العالية لشعر عصره مما يدل على انبثاقه عن موهبة شعرية مثقفة ونفسية ادبيـة مصقولـة ..

آثاره :

خلف صاحب الديوان آثارا ادبية وتاريخية منها :

١ ـ الترياق ـ وهو هذا الديوان ـ

٢ ـ ديوان اهلة الافكار في مغاني الابتكار .

٣ ـ نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر .

خلفه :

وخلف العمري من الاولاد عدة شغل بعضهم مناصب حكومية في العراق وفي مصر .. منهم : سليمان وحسين ومحمد .

وفاته :

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة ١٢٧٨ هـ ..

ومن طريف ما يروى هنا .. انه ـ رحمه الله تعالى ـ ارخ وفاته بنفسه قبل ان يموت باعوام بالبيت المنقوش على قبره وهو :

باسان يوحد الله أرخ   ذاق كأس المنون عبدالباقي

سنة ١٢٧٨

ويروى ان الشاعر المعاصر له عبدالغفار الاخرس كن قد رأى صاحب الديوان بعد وفاته باعوام فسأله : ما فعل الله بك ؟ فأجابه بالابيات التالية :

ولما قضت مني الحياة مآربا   وقد تركوني في المقابر اعظما

وقالوا قضى نحبا وسار لربه   ومات بحمد الله اذ مات مسلما

ومن عبدالرحمن سبعين حجة   رأى الله باريه ابر وارحما

هذا الديوان :

قام بنشر هذا الديوان الاخ الفاضل حسن الشيخ ابراهيم الكتبي صاحب مطابع النعمان في النجف الاشرف وفق نسخة عثمان بن الحاج عبدالله المولوي الموصلي المطبوعة سنة ١٣١٦هـ والمقابلة على نسخة صاحب الديوان .

وفي الختام :

اود ان اشير خدمة للتاريخ انني اعتمدت الكثير مما يرجع الى تاريخ صاحب الديوان على ترجمة عثمان المولوي المذكور المطبوعة في آخر الطبعة المشار اليها حيث لم يحضرني في هذه العجالة وقد انهي طبع الديوان غيرها مما يؤرخ لصاحب الديوان رحمه الله تعالى .

النجف الاشرف ١/٨/١٣٨٤ هـ   عبدالهادي الفضلي

كلمة عثمان المولوي

مصحح الديوان على مخطوطة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الباقي الذي نظم هذه الاكوان بسمط قدره كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان وأصلي واسلم على من داوى قلوب أولي الالباب بترياق الفصاحة والادب فشفاها من الأوصاب وحماها من العلل والريب المصطفى السامي على الرسل طرا المؤيد بالبراهين والذكرى المبعوث بهما الى خير امة القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة المنعوت نور من خيار الى خيار والمنوه عنه بأول العابدين والمودوع في الاصلاب الاطهار والكرائم الاحرام والمحوط بسور وتقلبك في الساجدين

لو لـم يكن قلبا لكل ساجد　　في الساجدين الغـر ما تقلبا

وعترته الذين هم منطقة بروج الصبر والفضل والفصاحة وقطب دائرة الطهر والتقى والسماحة

آل الرسول جميع الكائنات بهم　　يحلو لها الوجد والتبريح والوله

من بعد طـه ختام الرسل جدهم　　(من لم يصل عليهم لا صلاة له)

وصحبه نجوم الهدى المنتعشة بهم ارواح المعاني الفرائد وأئمة الاقتداء المرفوعة بنعتهم قواعد مباني القصائد

رضي الله عنهم ورضـو عنـــه فانا يخطـو اليهم خطـاء

ما دار من النظم كؤس الترياق على اذواق الافاق وزف ثر ذلـك الجريال فكحلت فيه الآماق وتليت مدائح الآل لعبد ربهم الباقي (اما بعد) فيقول مصحح هذا الديوان وطابعه ومن رفعت على يديه قواعده ومواضعه غبار تراب اقدام مداح سيد الانبياء وسند الاصفياء صلى الله عليه وسلم والراجي رضا مولاه عنه يحب آل علي (عثمان بن الحاج عبدالله المولوي) الموصلي قد لاح بدر تمام طبع هذا الترياق ورق بعون الله للمطالع وهو ديوان المستوى على عرش البلاغة والناظم الناثر الذي لم يبلغ أحد بلاغه العدوي المقدام السري حضرة المغفور له عبدالباقي افندي العمـري على النسخة التي بيدي نجليه الكريمين الواسعي الرحاب المنوه عنها وعنهما في اول الكتاب مع ما زدت عليها من محفوظاتي الحسان التي انشأها المرحوم

تاريخ طبع هذا الديوان وتعرب عما خصهم الله به من بين الاكوان مسك الختام قلت على لسان حال انجاله الكرام الأعيان ابيات تتضمن بعد جمع هذا الديوان ولما بدأ طبعه للاعيان الاعلام وفاح من ابياته الأبيات

ان آل الفاروق آل العلاء … كلهم تاج ارؤس الرؤساء
حق للكل منهم ان ينادي … في نوادي الفخار أي نداء
عمر جدنا ابو الفتح والعدل … وحكم الفصل السوي السواء
ليس يعلو فخارنا وعلانا … غير آل النبي والزهراء
نور عبدالباقي تشعشع منا … وذكاء اضحى لآل الذكاء
قد حباهم ترياقه فشفاهم … وكساهم ولاء اهل الكساء
تلك اثاره تدل عليه … انه تاج هامة الشعراء
باقيات بها له الذكر باق … صالحات له بدار البقاء
هاك منها ترياقه راق طبعا … فهو كالروض نزهة للرائي
هو سفر حوى فرائد فضل … جمعت نعت سيد الانبياء
وجلت سر شمس آية (قل لا) … فانعشتنا حبا بأهل العباء
وتجلت بنعت اصحابه الغرر … الكرام الأئمة العظماء
كم به تغزل نسجته يد … فكر الباقي ابي الفضلاء
ونسيب الفاظه والمعاني … ناسبت بعضها كخمر وماء
ورثاء يجري العيون عيونا … ولو أنها كصخرة صماء
فلو ان الخنساء حال بكاها … سمعت منه بعض هذا البكاء
نسيت صخرها وشقت جيوبا … لمصاب الحسين في كربلاء
يكتسي الطبع من تواشيحه … حلية فضل ورقة وذكاء
وأم عثمان طبعه ليريكم يا … بني الفضل بهجة الانشاء
مذ بدى نور طبعه بحروف … باسمات كروضة غناء
لعليل الفؤاد قد ارخوه … طبع ترياقنا كمال شفاء

سنة ١٣١٦

الترياق الفاروقي

من منشآت الفاروقي

هذه كليات عبد الباقي … وهي جزء من شعره في العراق

جمعت نعت سيد الرسل طه … أكرم الخلق صفوة الخلاق

ووعت مدح آله برقاق … من مبان ومن معان دقاق

وحوت وصف صحبه بمساع … باهرات كالشمس في الاشراق

وطوت في اثنائها من ثناء … نشر مسك كافورة الاوراق

ان تغنت بها الحداة بركب … رقصت تحتهم أمون النياق

تسكر الفكر بالمعاني اذا ما … شربتها العيون بالاحداق

فهي للسامعين لحن الاغاني … وهي للناظرين كحل المآق

كم لملدوغ الهم فيها رقى بل … كم لملسوع الغم من ترياق

ثمرات تهدى الى سامعيها … فوق راحات اللطف في أطباق

هي من بعده بدنياه ذكر … وهي ذخر له بيوم التلاق

باقيات باثرها صالحات … في سباق مستحسن وسياق

سنة ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ان أعلى ما يستفتح به أبواب جنان الانشاء ، حمد الله الذي يؤتي الحكمة من يشاء ، فنحمده على ما أنعم . وأغلى ما ينشر من مطوى الثناء صلاة وسلام على المظهر الاتم لجميع الصفات والأسماء ، محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، وأحلى ما يستملح من وصف خال عن الاطراء ، نعت آله الطاهرين من الارجاس والاقذاء ، فأكرم بآل وصفهم الله في ذكره المحكم ، وأجلى ما يستجلب به الحياء ، مدح صحبه نجوم الهدى وأئمة الاقتداء ، رضى الله عنهم ورضوا عنه فقاموا بتأييد شرعه الاقوم .

أما بعد فيقول البلبل الشادي في مديح الهادي ، غبار تراب أقدام القرّاء المحسوب على أبي الزهراء ، والمعتصم على ضعفه بحبل الله القوي ، عثمان بن الحاج عبدالله الموصلي المولوي : لما كان أفضل مداح سيد البشر في القرن الثالث عشر ، الناظم المتطي صهوة البلاغة ، الناثر الذي لم يبلغ أحد بلاغه ، فاروقيّ الارومة والنجار ، والجدير بأنواع الفضائل والفخار ، شاعر العراقين وخلاصة زهر أم الربيعين ، المغفور له عبدالباقي أفندي العمري ، لا زالت بنو الادب مقتبسة من زند فكره الورى ، وقد طبع بعض نظمه الفائق ونثره الرائق منذ ثلاثين سنة بمصر الفيحاء ، صانها رب الارض والسماء ، بهمة نجليه الكريمين الجليلين العظيمين اللذين لم يدعا مندوحة فخر الا حازاها ، ولا بحبوحة فضل الا جازاها . وهما حضرة حسن الاخلاق والشيم وسور المجد الذي لا يثلم ، ذو العزة حسين بك حسني الاكرم وحضرة المتجه اليه كل علاء شامخ محمد بك وجيهي ، ذو الفخر الباذخ دامت مآثرهما منشورة ، وديارهما بالانس معمورة ، فاختطفته أيدي الادباء حتى صار أعز من العنقاء وساقتني يد العناية الى مصر وأصبحت نزيلها بهذا العصر متفيأ

بظلال من أضحك سنّ العدل والاماني مولانا وأفندينا (عباس حلمي الثاني) أدام الله ظلال وفره ، ومتع بحياته أهل قطره ، ولمناسبة الحقوق بيني وبين هذين السيدين والوصلة الموصلية طلبت منهما النسخة الاصلية المجموع بها جواهر نظمه السنية ، المختومة بختمه والمحلاة بخطه مع اسمه ، فسمحا لي بها من غير مطال ، لعلمهما أنني أشوق لها من الظمآن للماء الزلال ، وحين طالعتها رأيتها تزيد عن النسخة المطبوعة تخاميس وتشاطير ، لم تكن بهاتيك موضوعة • موشحة بتقاريظ ومخاطبات فضلاء ذلك العصر الزاهي • وعلى هذا أحببت تخليد ذاك الأثر الباهي :

إن آثارنا تدل علينا ❋ فانظروا بعدنا الى الآثار

منشوراً بمطبعة الراجي من الله حسن الوفاء ، محمد أفندي مصطفى •

وحيث ان الناظم رحمه الله لم يجعل لديوانه خطبة تعرب عن محتوياته وتنشر أنموذج منطوياته ، بل اكتفى بخطبة تخميسه على الهمزية ، أقتفيت أثره متيمنا بها لكونها أفضل مدائح خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم •

قال رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(أحمد) من تسمط شطر أول كل بيت من بيوت عروضه ، الذي رفع الخليل وابنه اسماعيل قواعده وأركانه ، لاماوضع الخليل بن أحمد بالتفاعيل أوضاعه وأوزانه ، بسمط تسبيحه وتمجيده ، وسلك تقديسه وتحميده ، بخفيف الوزن من درر الحمد والثناء ، وثقيل الثمن من جواهر المدح والاطراء ، محبوكة في أسماط أنفاس هي أرق مبان من الهواء ، وأدق معان من الهباء ، على ما أسبغ من جليّ النعماء ، وسوّغ من خفي الآلاء (وامدح) من تنظمت فرائد قلائد هدى الانشاد ، العاري عن الايطاء ، الى بيت شرفه الرفيع العماد ، الخالي عن الاكفاء والاقواء ، من منثور لآل في وصف محاسن خلال تترصع بها فقر الانشاء ، ونعت صورة ساطعة الضياء ، نورانية البهاء ،

ومدح سيرة سنية غرّاء ، خصه الله تعالى بها من بين هذا العموم . فللنجوم الخنس والجواري الكنس عنها وجوم أيّ وجوم ، وجعله أول العالمين ، وخاتم النبيين ، فهو للكون والمكان ابتداء ، ولما كان أو يكون انتهاء ، واصطفاه سيداً للأنبياء ، وانتقاه سنداً للأصفياء :

وشق له من اسمه ليجله   فذو العرش محمود وهذا محمد

عند أهل الأرض والسماء ، فتحلت بما انساغ وانصاغ من صيغة هذه المبالغة أطواق البلغاء ، وأذواق الفصحاء ، فهي الحلى والحلواء ، وانبرت تنرد على ذرى المنابر في نعت ما حواه من مفاخر المآثر مصاقع الخطباء ، وتخاطبه شعراء الأولياء وأولياء الشعراء :

تخيرك الله من آدم ❋ فلا زلت منحدرا ترتقي

فكيف ترقى رقيك الأنبياء ؟! (وأصلي وأسلم) عليه وعلى آله وأهل بيته المقدس الفناء ، المطهر البجبوحة والارجاء ، الذين اتسقت بفرائد نعوتهم أسلاك أنفاس النساك من أهل الولاء ، وأصحابه الذين اتنضدت بجواهر أوصافهم عقود نحور صدور سكنة الخضراء ، وقطنة الغبراء ، الحسنة الاداء فاطلعت آفاق الشفاه من كواكبها السيارة في نعوت مساعيهم الباهية السنا الباهرة السناء ، ما يربى على رمل عالج وينوف على حصا الدهناء .

وبعد فيقول أفقر العالمين في السراء والضراء ، الى الغني عنهم أجمعين من غير استثناء ، تراب أقدام ما دحى حضرة خير الانام ، من أعلام مسقط رأسه أم الربيعين الموصل الخضراء ، وغبار محافل ناعتي جناب مصباح الظلام من مصابيح مشكاة نبراسه ذات الجانبين المدينة الزوراء ، عبدالباقي الفاروقي بن سليمان العمري ، حفيد أبي الفضائل علي ، المفتي الحنفي الموصلي عمهم الله تعالى وخصهم بلطفه الخفي وفضله الجلي .

هذا تخميس نفيس ، وتسميط لطيف التصريع ، منيف الترصيع ، شريف التجنيس ، كل حرف من كلماته للكربات حرف تنفيس ، علقته على

الهمزية العالية المزية ، الغالية الشذرات الابريزية ، في نعت سيد البرية ، بيد طالما طاول الكف الخضيب باعها • فأين الثريا وشبرها ؟! والجوزاء وذراعها؟! فانذهلت في حسن توقيع شكل وفقه المخمس العقول العشر ، وانبهرت الطباق السبع فيما انطبقت عليه آفاق أوراقه من الكواكب الزهر ، وها هو كما تبصره أبصار أولي البصائر ، وتنظره عيون الأعيان ، من ذوي الامعان في مدونات المآثر : منقحة درره ، موضحة غرره ، مصححة عباراته ، مرشحة استعاراته ، مصرحة كناياته ، موشحة كلماته ، ظاهرة اشاراته ، باهرة بيناته • هذا وكم للجهابذة الفضلاء من أهل بلدتي ، وللاساتذة الاجلاء من أهل جلدتي ، على هـذه القصيدة الفريدة أنفس تخميس ، تزهو بزهر نجومه آفاق الاوراق وأقطار الكراريس ، رضي الله تعالى عنهم ، وبارك في الباقي منهم ، فلقد أجادوا وأفادوا فيما سمطوا وشنفوا بنواصع بدائع دررهم الاسـماع ، وقرطوا • ومع كوني مستمدا من مددهم ، ومن غير حد معدودا من عددهم ، قد خرجت خروج البدر من المحاق عن صددهم ، فالغيت في تخميسي هذا كافة الأقسام التي أقسم بها الناظم عليه ، صلى الله عليه وسلم بقوله يا أبا القاسم ، وجرى كميت قلمي ملء العنان ، في قلب اعيان استطراد تلك الايمان ، وهلم جرا الى ما جعله جوابا لجملة أقسامه في تفاصيل نظامه ، وهو قوله الامان ، الأمان جرياً على أثر من سبقني في احراز قصبات السبق من رهان هذا الميدان ، الأمير الحيائي الشهيد عثمان العبجلي الموصلي عفا عنه الملك الديان ، وذلك تبعا لما عليه جميع السلف ، بل أكثر الخلف ، الا ما قل ممن تخلف فتعسف • وأول ما صرح به الاول وغفى فغفل وأغفل ، وأنا والمنة لله سلفي الاعتقاد ، وأرجو ان شاء الله تعـالى أن يكون كذلك من بعـدي خلفي من الاولاد والاحفاد ، على اني ما توقفت عن اقتفاء أثر الناظم عليه الرحمة في استغاثته بشفيع مذنبي هذه الامة : بقوله يا نبي الهدى استغاثة ملهوف من رؤف رحيم كريم عطوف ، تبعا لما قاله غير واحد من علماء السنة الاماجد رضي الله تعالى

عنهم وأرضاهم ، ووالى من والاهم ، واقتدى بهم فاهتدى بهداهم ، وفي أثناء اتمامه وآناء ختامه حداني على عرضه وهداني جناب من طالبني في انجاز ما سبق من الوعد ، وتقاضاني قدوة أحبابي واخواني ، ونخبة أصحابي وأخداني ، ونزهة أترابي وخلاني ، الشيخ حسن المدني الحلواني ، دام مغبوطا بمجاورة سيد الثقلين النبي العدناني ولوسادة السيادة في الروضة المطهرة أول ثاني • فعرضته الى رحاب جناب صاحب حظيرتها أحاطت مساحة خطتها بالرحمة التي وسعت العالمين ، وقدمته الى أعتاب باب حضرة هي لكافة النبيين وجملة المرسلين وقاطبة الملائكة المقربين باب حطتها :

لله باب على كثر الدخول به ✻ لا زال يغبط اسرافيل جبريلا

وأسديته الى سدة بها لما سوى الله تعالى من عوز سداد ، ولكافة ما عداه لطريق الحق استدلال واسترشاد ، ولاصل الماهيات وفروعها من الروحانيات استمداد للاستعداد ، وأهديته لمرقد هيكل تجسم شكل صورته قبل ايجاد المكونات ، وتركيب بسيطات هيولاها وهل شم كل موجود بعرنين التكوين رائحة الوجود لولاها ؟ وأرسلته مع بريد الجذب الروحاني ، وبأثره كاد أن يطير من غير جناح بقوادم الارتياح جثماني ، الى جدث طالما وقفت الثريا محاذية ثراه ، وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه ، فهو مسقط رأس الفلك الاثير من غير اشتباه ، وعنه به انحلت قديما تمائمه ، فكأني به وهو في يد من جعلته عني نائبا ووكيلا ، يتلوه مرتلا ترتيلا ، بمسمع أذن خير منه صلى الله عليه وسلم بكرة وأصيلا ، وبمحضر من زواره ، ومجاوري مزاره ، في الرضة المطهرة الأرجاء ، تجاه الحجرة المعطرة الفيحاء ، بين القبر المقدس الذي:

اذا لم يكن لله عرش استوائه ✻ ففيه الذي في وطئه شرف العرشا

والمنبر الاقعس الذي :

اذا لم يكن لله كرسي عرشه ✻ فان عليه من رقى آية الكرسي

وماذا عسى أن أقول ، في نعت أشرف رسول ، وصفه الرب الكريم ،

في الذكر الحكيم ، بقوله وانك لعلى خلق عظيم ، وهل أعظم ممن سماه العظيم بعظيم ، وهو الرؤف الرحيم ،غير اني أقول كلما أردت من مدحه بلوغ الغاية ، رددت الى البداية ، ورجعت القهقرى وناداني قول من تقدمني الى ورا

اذا الله أثنى بالذي هو أهله ❋ عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وها أنا مع عدم اتثنائي عن مثابرة مدحي له وثنائي ، قد وجهت اليه معروض استغاثتي به من حوبائي ، وحاشا ذلك الوجود الذي هو سبب ايجاد كل موجود ، أن يخيب عنده رجائي ، واليه انتمائي يؤكده التجائي ، أنى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة العظمى وصاحب الشفاعة الكبرى ، خصوصا لكافة المذنبين من أمته وقاطبة المفرطين من ملته ، وأنا أكبرهم عيبة للعيوب وذنوبا للذنوب ، راجيا أن تعود أعمالي السوء يوم الجزاء ، وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ، بجاه سيد الاكوان ، بغفران الله وهي هباء (فشرعت) أقول مخاطبا حضرة الرسول : عائدا الى نعته الشريف ، ومدحه المنيف ، وثنائه اللطيف ، الذي هو من روح المعاني مجسد ، ولا شك ان العود لمدح صاحب المقام المحمود أحمد قائلا :

بسم الله خير الأسماء

لعلى الرسل عن علاك انطواء ❋ وأولو العزم تحت شأواك جاؤا

ولمرقاك دانت الاصفياء ❋ كيف ترقى رقيك الانبياء

يا سماء ماطاولتها سماء

خبر المبتدأ لهم عنك صحا ❋ حيث للعرض جئت ختما وصحا

فالنبيون والذي لك أوحى ❋ لم يساووك في علاك وقدحا

ل سنا منك دونهم وسناء

مثل ما رامت الاوائل رمنا ❋ من يضاهيك في العلى ما وجدنا

كل حزب منهم بذاك ومنا ❋ انما مثلوا صفاتك للنا

س كما مثل النجوم الماء

أنت شكل من محض نور تشخص ❋ وبلألائه الوجود تقمص

وبمشكاته لدى من تفحص   أنت مصباح كل فضل فما يصـ
ـدر الا عن ضوئك الاضواء

كنت شيئاً وآدم لم يكن شيء   فحويت الاسرار بالنشر والطي
وقديما تقسمت قسمة الفي   لك ذات العلوم من عالم الغيـ
ـب ومنها لآدم الاسماء

سرّ ايجاد عالم الذرّ أتتا   مضمرا بين الكاف والنون كنتا
منذ قالوا بلى الى آن ولدتا   لم تزل في ضمائر الكون تختا
ر لك الامهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك يتلى   وبلوح التوراة وصفك يملى
وبنص الانجيل قد صح نقلا   ما مضت فترة من الرسل الا
بشرت قومها بك الانبياء

ان خير القرون قرنك ينمو   منه فضل كل الدهور يعم
بك يزهو عام وشهر ويوم   تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياء بعدها علياء

جئت للخلق رحمة يا رحيم   فحبا الناس منك فضل عميم
كيف يخشى وجدان فقد عديم   وبدا للوجود منك كريم
من كريم آباؤه كرماء

كل صدر منهم بنحر علاه   عقد مجد في الجيد ما أحلاه
حسب فاخر علينا تلاه   نسب تحسب العلا بحلاه
قلدتها نجومها الجوزاء

ان آباءك السراة سوار   أنت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سمطا بنان اقتدار   حبذا عقد سودد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء

لك فرق حكى الصباح وضيء   منك اذا شرّف الوجود مجيء

أنت بـدر من الخسوف برىء ومحيـا كالشمس منك مضيء

أسفرت عنـه ليلـة غـراء

نجم مجـد بدا بطالع سعد فاستوى الليل والنهار بوقد

هل علمتم ما ليلة القدر عندي ليلـة المولد الـذي كان للدي

ن سـرور بيومـه وازدهاء

حيث جبريل في السموات مجد يعلن البشر في ولادة أحمـد

سـمعت أمه آبشـري بمحمد وتوالت بشرى الهواتف أن قد

ولـد المصطفى وحق الهناء

كم وضيع في يوم وضـع تعلى ورفيع من بعـدما عز ذلا

فجـر صبح الميلاد ما انشق الا وتـداعى ايوان كسـرى ولولا

آية منك مـا تداعى البنـاء

يوم ميـلاد ذا النبي النبيـه حل في الشرك ما أباد ذويـه

فخبا الزند في يدي موريـه وغـدا كل بيت نـار وفيـه

كربـة من خمودها وبـلاء

وعلى ما دهى المجوس وأنـكى من مصاب لحشرهم راح يحكى

فعيون فارت لهـا الحزن أبكى وعيون للفرس غارت فهـل كا

ن لنيرانهـم بهـا اطفـاء

وعليهـا من الجميـع التلهف زاد في كيـدهم وكاد التأسف

كم عن اللات من عكوف به كف مولد كان منـه في طالع الكفـ

ـر وبال عليهم ووبـاء

برق حق حين استبان وأومض كل نور في الكون منـه تبعض

شرف الكائنات بالطول والعرض فهنيئا بـه لآمنـة الفضـ

ـل الذي شرفت به حـواء

هو أرجى الرسل الكرام وأرجح بل وأسمى كل الانام وأسـمح

كل أم بمثله ليس تسنح من لحواء انها حملت أحـ
ـمداً وأنها به نفساء

قد تولى عن أمه كل كرب ما رأت يوم وضعه بعض صعب
أيّ فوز نال الرجال وقرب يوم نالت بوضعه ابنة وهب
من فخار مالم تنله النساء

أقرب الأنبياء جوداً ورحماً أبعد الاصفياء مرقى ومرمى
ولدته لجملة الرسل ختما وأتت قومها بأفضل مما
حملت قبل مريم العذراء

بشرتنا الشفاء حين وعته نشأة من عطاسه قد عرته
أنه عين ذي الجلال رعته شمتته الاملاك اذ وضعته
وشفتنا بقولها الشفاء

يوم ميلاده درى وهو أعرف انه سوف باللقا يتشرف
فتمطى نحو العلى يتشوّف رافعا رأسه وفي ذلك الرف
ـع الى كل سودد ايماء

وجه الوجه للسموات لما قبضة من ثرى البسيطة لما
وبعين رنا وبالكف أوما رامقا طرفه السماء ومرمى
عين من شأنه العلوّ العلاء

قد رأين اللائي حضرن لديه نزلا للعالمين بين يديه
فترقت به العلى لاعليه وتدلت زهر النجوم اليه
فأضاءت بضوئها الارجاء

وعيون عنها قد انجاب ستر فرأت ما أوعاه برّ وبحر
واستبانت لساكن الخيف مصر وتراءت قصور قيصر بالرو
م يراها من داره البطحاء

واستبانت من كل قطر جهات فالنواحي جميعها نيرات

وانبرت بعد وضعه بينات وبدت في رضاعه معجزات
ليس فيها عن العيون خفاء
كيف تخفى وكلها باهرات عنعنتها عن النبي رواة
بأبي من قد اعترته ابات اذ أبته ليتمه مرضعات
قلن ما في اليتيم عنا غناء
فعدتهن من جدي مكرمات وتخطت جميعهن هبات
وعليهن حرمت بركات فأتته من آل سعد فتاة
قد أبتها لفقرها الرضعاء
يا لها من غنيمة لحقتها وبعيني عناية رمقتها
عن جزاها الاغنام ما عوّقتها أرضعته لبانها فسقتها
وبنيها ألبانهنّ الشاء
اثر ما عام الجدب بالقرح مست سرح أغنامها وللضعف دست
باعتدال في ظرف يوم أحست أصبحت شوّلا عجافا وأمست
ما بها شائل ولا عجفاء
مذ سقته سحائب وبل حيها من حيا بعل ونهل
فهي لله درّها ذات فضل أخصب العيش عندها بعد محل
اذ غدا للنبيّ منها غذاء
شكر الله سعيها أي منهج نهجت في رضاع أدعج أبلج
ذاك سعي مضاعف الرعي أنتج يالها منة لقد ضوعف الاجـ
ـر عليها من جنسها والجزاء
سخرتها نفس زكت أنفاسا اذ لطه دانت ولانت مراسا
فاكتسى قومها السعود لباسا واذا سخر الاله أناسا
لسعيد فانهم سعداء
عمهم بعض ما بها قد تخصص ولها الجدّ كل خير تربص

فنما أجرها كما جاء في النص حبة أنبتت سنابل والعصـ
ف لديه يستشرف الضعفاء

مع اشبالها متى أرسلته سارحا رسل ربه قابلته
وبها جدّ الوجد اذ حملته وأتت جده وقد فصلته
ولها من فصاله البرجاء

نحو عامين عندها دام يجلى من أفاويق درها يتحلى
ثم جاءت به على الظن حملا اذ أحاطت به ملائكة الله
فظنت بأنهم قرناء

وبها الخوف في دجى الليل أدلج حيث وافت لشيبة الحمد تنهج
فورى زند وجدها وتأجج ورأى وجدها به ومن الوجـ
ـد لهيب تصلى به الاحشاء

هو من روحها أعز اليها بل ومن ولدها ومن والديها
رافقته طوعا وقهرا عليها فارقته كرها وكان لديها
ثاويا لا يمل منه الثواء

ملأ الله صدره من لدنه حكمة فهو للحقيقة كنه
ذاك صدر خذ الشريعة عنه شق عن قلبه وأخرج منه
مضغة عندغسله سوداء

يا لصدر بالعلم والحلم مملو ولقلب من حكمةٍ ليس يخلو
سورة الانشقاق اذ راح يتلو ختمته يمنى الامين وقد او
دع ما لم يذع له أبناء

في حشاه الخناس لم يلق مربض فتعرى عنه ولم يتعرض
والسنا من فؤاده حين أومض صان اسراره الختام فلا الفـ
ـض ملم به ولا الافضاء

برداء التقى قديما تسربل فروى للهدى حديثا مسلسل

منذ بند القماط عنه قد انحل ألف النسك والعبادة والخل

سوة طفلا وهكذا النجباء

في حراء على التقى كان صلبا لم يشاهد في طاعة الله صعبا

حل منه الهدى فؤادا ولبا واذا حلت الهداية قلبا

نشطت للعبادة الاعضاء

أرسل الله من به ازدان عرشه وبارساله تطهر فرشه

ولكيما يفنى الطواغيت بطشه بعث الله عند مبعثه الشه

ب حراسا وضاق عنها الفضاء

من شواظ بها الشياطين ترجم كلما قام البعض للبعض سلم

ما تراها من السما وهى تركم تطرد الجن عن مقاعد للسم

ع كما يطرد الذئاب الرعاء

وغداة ابتلت بأدهى الرزايا واختفى كل ما رد في الزوايا

ثبتت معجزات خير البرايا فمحت آية الكهانة آيا

ت من الوحى ما لهن انمحاء

فيه دين الاسلام حالا تميز وبه كل مؤمن قد تعزز

شاهدوه لجملة الفضل أحرز ورأته خديجة والتقى والز

هد فيه سجية والحياء

وجهته للشام في خير متجر وبه حبرها بحيرة أخبر

وبما قد رآه بشر ميسر وأتاها أن الغمامة والسر

ح أظلته منهما أفياء

وحكايا يصغى لها المتأمّل وعطايا يبغى اقتناها المؤمّل

وسجايا يهفو عليها المعول وأحاديث أن وعد رسول الله

بالبعث حان منه الوفاء

ومتى عندها بمكة أصبح ورأته من غرّة الصبح أصبح

علمت أنها به سوف تربح فدعتـه الى الـزواج ومـا أحـ
سن ما يبلغ المنى الاذكياء

واليه زفت فطاب مقيل وعليها بنى فسرٌ قبيل
ما مضى بعد ذاك الا قليل وأتاه في بيتها جبرئيل
ولذى اللب في الامور ارتياء

هبط الروح مضمراً وحى سر فأرادت لـه حقيقة خبر
وتعاطت كشفا لـه بالتحري فأماطت عنها الخمار لتدري
أهو الوحي أم هو الاغماء

فتوارى عنه وبادر يسري بعد اقدامه بأعظم أمر
أبدت الفرع من غدائر شعر فاختفى عند كشفها الرأس جبري
ل فما عاد أو أعيد الغطاء

بحر فضل وللجواهر مسكن معدن للهدى وللرشد مخزن
كم تبدى اكسير خير به كن فاستبانت خديجة انه الكنـ
ـز الذي حاولته والكيمياء

قد توالى وحي وشرك وتولى وعليه الناموس سرا تدلى
قم فأنذر ناداه قولا وفعلا ثم قام النبي يدعو الى الله
وفي الكفر نجدة واباء

وينادي النادي بغير تعجرف أسلموا تسلموا ويبدي التلطف
ويداوي برأفة وتعطف أمما أشربت قلوبهم الكفـ
ـر فداء الضلال فيهم عياء

وبه من الحق فضل علينا حيث بالدين الحق جاء الينا
واليه مهاجرين أتينا ورأينا آياته فاهتدينا
واذا الحق جاءزال المراء

ما ترانا فلنا حميد السجايا باتباع الهادي أمام البرايا

ونادي مؤملين العطايا رب ان الهدى هداك وآيا
تك نور تهدي بها من تشاء

ان ترد خير ناقص راح يكمل أو ترم نقص فاضل ليس يفضل
نحن من حدسنا بعين التأمل كم رأينا ما ليس يعقل قد أل
هم ما ليس يفهم العقلاء

كالذي جاء كعبة البيت يخفي بجنود منها القواعد يخفي
والابابيل قد رمتهم بحتف اذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفي
ل ولم ينفع الحجا والذكاء

وأساس الارهاص لا زال يرسخ في تخوم البطحاء والبيت يشمخ
والصفا كاد أن يصيح ويصرخ والجمادات أفصحت بالذي أخ
رس عنه لأحمد الفصحاء

من قريش رهط تعاطوا ببغض لأذى سيد البرية مفض
أوجبوا قطع من دعاهم لفرض ويح قوم جفوا نبيا بأرض
ألفته ضبابها والظباء

ليتهم صدقوا بما في يديه قبل تكذيبهم بذكر لديه
كذبوه ولاح صدق عليه وسلوه وحن جذع اليه
وقلوه ووده الغرباء

هو سور لمكة وسوار وهو قطب لها عليه مدار
وهو عين منه ازدهاها احورار أخرجوه منها وآواه غار
وحمته حمامة ورقاء

وبها ما حمته منهم بيوت فتعاصى لبث وعز ثبوت
وخبته عن أن يروه خبوت وكفته بنسجها عنكبوت
ما كفته الحمامة الحصداء

وعليه رقمن ردأ ودرأ فهو ردع في صورة الدرع يرأى

ما رآه امرؤ وكم شام مرأى   فاختفى منهم على قرب مرآ
ه ومن شدة الظهور الخفاء

مع صديقه الرفيق المفتى   قد أقام النبي في الغار وقتا
ودعا المرتضى يحافظ بيتا   ونحا المصطفى المدينة فاشتا
قت اليه من مكة الانحاء

بمقام الحجاز قد ضاق وقتا   فنوى هجرة بها الله أفتى
والى طيبة صبا فتأتى   وتغنت بمدحه الجن حتى
طرب الانس منه ذاك الغناء

أفلتته منهم يد الله فلته   ما رأوا بعدها عن الخزي لفته
بي مقفى سرى لطيبة بغته   فاقتفى اثره سراقة فاستهـ
وته في الارض صافن جرداء

مثل قارون حين في أخذه حس   طلب الامن من جواد فما خس
وببحر من كيده كاد يغمس   ثم ناداه بعد ما سيمت الخسـ
ف وقد ينجد الغريق النداء

بعد نشر العدل الذي فيه ساوى   بين مستضعف وطاغ تقاوى
جاءه الروح بالبراق وآوى   فطوى الأرض سائرا والسموا
ت العلى فوقها له اسراء

يالسان البيان من قلمي انسخ   آية من سبحان فيها لتبذخ
ان ترم وصف شامخ فيه تشمخ   فصف الليلة التي كان للمخـ
تار فيها على البراق استواء

وأتاه جبريل من قبل الحي   وهو في بيت أم هاني من الحي
فتدلى للقدس ليلا بلالي   وترقى به الى قاب قوسيـ
ن وتلك السيادة القعساء

قط ما زاغ طرفه حيث قرا   وعلى رفرف الصعود استقرا

فتسامت به على الرسل طراً رتب تسقط الاماني حسرى
دونها ما وراءهن وراء

ورأى ربه جهارا وسرا اذ اليه به مع الروح أسرى
فوفته نعمى من الله تترى ثم وافى يحدث الناس شكرا
اذ أتته من ربه النعماء

بعد ارهاصه بعهد قريب جاءهم معجزاً بأمر غريب
وتصدى يرمي برأي مصيب وتحدى فارتاب كل مريب
أو يبقى مع السيول الغثاء

خير داع قد جاء ينطق بالحق فهو لا شك صادق ومصدّق
طالما قومه عصا طاعة شق وهو يدعو الى الإله وان شـ
ـق عليه كفربه وازدراء

كل حزب من المضلين والقو م الذي استهزؤا وللمكر ألقوا
هو ينهى وهم عن الحق ينأوا ويدل الورى على الله بالتو
حيد وهو المحجة البيضاء

كم قلوب عنها الغواية بانت فاستنارت حيث الهداية بانت
لا تقل كالحجارة الصلد كانت فبما رحمة من الله لانت
صخرة من ابائهم صماء

خير هاد قد جاء يهدي لنهج بصفاح قوما وقوما بصفح
وأتاهم يدعو لنص بصح واستجابت له بنصر وفتح
بعد ذاك الخضراء والغبراء

فغدا الأمر بعد عسر ميسر حيثما وافق القضاء المقدّر
وأذاعت أخباره منه مخبر وأطاعت لأمره العرب العر
باء والجاهلية الجهلاء

وجميع الاعراب من آل يعرب قام فيهم سيف من الخطب يخطب

فتولت عنه حذار التغلب　　وتوالت للمصطفى الآية الكبـ

رى عليهم والغارة الشعواء

ثبت الرشد والضلال اضمحلا　　بنزول الذكر الحكيم المعلى

فتلاه على الجنود وأملى　　واذا ما تلا كتابا من الله

تلته كتيبة خضراء

بأولي العزم قبله قد تأسى　　حين من قومه له الضر مسا

فوقاه مولاه معنى وحسا　　وكفاه المستهزئين وكم سا

ء نبيا من قومه استهزاء

جيدهم قد غدا عن الرشد عاطل　　اذ رآهم ما بين هاذ وهازل

قد رموه حاشاه في كل باطل　　ورماهم بدعوة من فناء الـ

بيت فيها للظالمين فناء

فدعاهم من بعد ذاك الدعاء　　كالفراش المبثوث في الصحراء

هم ألوف لكن أساس المراء　　خمسة كلهم أصيبوا بداء

والردى من جنوده الأدواء

بعضهم مات حسرة وهو في الحي　　وطفى نور عينه الغين والغى

قد طوتهم أيدي سبأ أيما طي　　فدهى الاسود بن مطلب أي

عمى ميت به الاحياء

سال وادي خذلانه بغيوث　　اذ على الغدر عاش أشقى حثوث

فغدا ماكثا أشر مكوث　　ودهى الاسود بن عبد يغوث

أن سقاه كأس الردى استسقاء

حشو أحشائه زمانة لؤم　　فهو زق قد شق في ظرف يوم

وأجاب الداعي لحتف برغم　　وأصاب الوليد خدشة سهم

قصرت عنها الحية الرقطاء

جرعته صاب المصيبة جرعا　　وسقته سم المنية نقعا

ومضت تقطع الحشا منه قطعا وقضت شوكة على مهجة العا
ص فللـه النقعة الشوكاء

فغدا ساكنا من الخزي رمسا غمسته به يد البطش غمسا
وعليه العذاب أضحى وأمسى وعلى الحرث القيوح وقد سا
ل بها رأسه وساء الوعاء

جمعهم بعد صحة قد تكسر باعهم قبل طوله قد تقصر
عدّهم في دروسهم قد تقرّر خمسة طهرت بقطعهم الار
ض فكفّ الاذى بهم شلاء

جمع فضل كعدّهم أيما جم أبرموا أمرهم على حلّ مبرم
ولامر أسراره ليس تكتم فديت خمسة الصحيفة بالخم
سة ان كان للكرام فداء

حاولوا حلّ ربط عقدة كفر فأجادوا الشورى بدقة فكر
وأبادوا بالفتك عصبة شرّ فتية بيتوا على فعل خير
حمد الصبح أمرهم والمساء

كهشام وزمعة من همام ما رأينا من عهد حام وسام
أتيا بالذي يفي بمرام يا لأمر أتاه بعد هشام
زمعة انه الفتى الأتاء

ألحقا وصمة الردى بالرديّ محقا نسخة الخنا الأبديّ
طفقا خفية لناد نديّ وزهير والمطعم بن عديّ
وأبو البختري من حيث شاؤا

قطعوا وصل من يكيد محمد والى ذاك البعض للبعض أرشد
وبأيد لله من فوقها يد نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد
ت عليه من العدا الانداء

أكلتها دويبة الارض همسا واستدامت منها تمزق طرسا

وعلى أن صنعها ليس ينسى　　أذكرتنا بأكلها أكل منسا
ة سليمان الارضة الخرساء

وعليها الهوان باض وفرّخ　　ولها بالامهان والذلّ دوّخ
كيف في أيدي الوهن لا تتفسخ　　وبها أخبر النبي وكم أخـ
رج خبأ لـه الغيوب خباء

قعدوا عنه اذ أراد قياما　　ومن الغدر كم أراشوا سهاما
ان يكونوا به أساؤا مراما　　لا تخل جانب النبيّ مضاما
حين مسته منهم الاسواء

لنبيّ الهدى ترى الله مسعد　　وهو حام له ومنج ومنجد
فعلى كل حالة قد نوكد　　كل أمر ناب النبيين فالشد
ة فيه محمودة والرخاء

كل شهم يزداد بالحزن حسنا　　والصبور الحمول يرجح وزنا
لا تشين الأعلى مهانة أدنى　　لو يمسّ النضار هون من النا
ر لما اختير للنضار الصلاء

كم كثير في عين أحمد قلا　　وبنودا بقوّة الله فلا
ومن المشركين بعدا وقبلا　　كم يد عن نبيه كفها الله
وفي الخلق كثرة واجتراء

ما تجرّت قوم عليه ودست　　سوء غدر الا بخزي أحست
فيه قرّت عين العلي وتأست　　اذ دعا وحده العباد وأمست
منه في كل مقلة أقذاء

وعليه أفاء مولاه كالسيب فتوحا فليس يرهبه شي
فلهذا والحافظ الواحد الحي　　همّ قوم بقتله فأبى السيـ
ف وفاء وفاءت الصفواء

وأنابت لنحوهم فهي تقدح　　بزناد شرارها الوجه يلفح

كلهم في الخذلان أمسى وأصبح   وأبو جهل اذ رأى عنق الفحـ
ل اليه كأنه العنقاء

بئس خاس لنفسه بات خاشي   فغشته من الضلال الغواشي
أنكر الحق من شراء المواشي   واقتضاه النبيّ دين الاراشـ
ي وقد ساء بيعه والشراء

بعد ما عن أداء الحقوق تناوم   ومع القوم بالعناد تقاوم
قد وفى دينه بمشهد عالم   ورأى المصطفى أتاه بما لم
ينجح منه دون الوفاء النجاء

ذاك فحل كالغول أقبل راكن   ولكسر العدى يحرّك ساكن
ملأ الشخص منه كل الاماكن   هو قد رآه من قبل لكن
ما على مثله يعدّ الخطاء

فتقاضى منه على رغم أنفه   وأحسّ الخبيث في قرب حتفه
اذ رمى المصطفى بقبضة كفه   وأعدّت حمالة الحطب الفهـ
ر وجاءت كأنها الورقاء

سرعة في أذى النبيّ تحثحث   ولحبل قد طوّق الجيد تنكث
جاء في ذمها القديم يحدّث   يوم جاءت غضبى تقول أفي مثـ
لي من أحمد يقال الهجاء

وأرادت به نكالا من الغي   فلواها عنه عمى عينيها لي
نكصت آيسا وما شاهدت شي   وتولت وما رأته ومن أيـ
ن ترى الشمس مقلة عمياء

كل وقت لقلبها الران يغشى   فلهذا منها غدا الطرف أعشى
طاب منه لغزو خيبر ممشى   ثم سمت له اليهودية الشا
ة وكم سام الشقوة الاشقياء

اذ الى دارها دعته فأحضر   معه من أصحابه من تخير

كل شخص لاكله الباع شمر فأذاع الذراع ما فيه من شـ
ر بنطق اخفاؤه ابداء

كم سليم منها غدا وسليم قد أتى ربه بقلب سليم
فبرفق من طبع برٍّ رحيم وبخلق من النبيّ كريم
لم تقاصص بجرحها العجماء

وغزا بعدها حنينا فأذكى جمرة للحروب تقمع شركا
وبنص أما فداء وفكا منٍّ فضلا على هوازن اذ كا
ن له قبل ذاك فيهم رباء

كل أصحابه بغير نزاع ردَّ ما كان كاسبا من متاع
اذ أتاه مع جيشه النصر ساع وأتى السبي فيه أخت رضاع
وضع الكفر قدرها والسباء

مذ رأته نادته أمنا ومنا أيها الرحمة التي وسعتنا
أنت أولى بنا فديناك منا فحباها برًّا توهمت النا
س به أنما السباء هداء

طالبته في سبق عهد اخاء فوقاها من ذل قيد سباء
ولدفع انقباضها من عناء بسط المصطفى لها من رداء
أي فضل حواه ذاك الرداء

كل كرب عنها غدا متنفس وأتى رهطها الأمان مغلس
فارتدت مالها السيادة يلبس وغدت فيه وهي سيدة النسـ
وة والسيدات فيه اماء

يا سميري وأنت مثلي معاني حسرات على فوات الاماني
فاه في نعته لسان بياني فتنزه في ذاته ومعانيـ
ه استماعا انعزمنها اجتلاء

شنف السمع من ثناه وحلّ منك جيدا بدرٍّ دمع ولعل

وتفرغ واصغى لرقة قولي　　واملأ السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشاء

كم عليه جاد المهيمن ذو الطول مزايا تستغرق النجم في الجو
فتحقق ان كنت واصفه لو　　كل وصف له ابتداء به استوعب أخبار الفضل منه ابتداء

بهر العالمين حسنا وأدهش　　بخلال ترتيبها ما تشوش
ساد كل العباد بالهش والبش　　سيد ضحكة التبسم والمشي الهوينا ونومه الاغفاء

دق لطفا فلا يشبه في شيء سوى بالقران خلقا بلالى
قلت في وصفه وقد عبق الري　　ما سوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغناء

نثر أخلاقه زها منه نظم　　في نحور الدهور والكل عصم
بعض ما صح عندنا منه علم　　رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء

لو عليه البلاء والضر ينصب　　ما تراه من عبئه قط ينصب
قلبه في الاحوال لم يتقلب　　لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء

طيب طاهر زكت منه نفس　　بحر فضل سفن الرجا فيه ترسو
في مقال الهدى له طاب درس　　كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء

كل كبرى صغرى تراءت لديه　　والمعاني زمامها بيديه
جملة الرسل لا تقاس اليه　　عظمت نعمة الاله عليه فاستقلت لذكره العظماء

رحمة جاء للخلائق محضا　　وعليه قد صير الحلم فرضا

ولعلم بأنــــه سوف يرضى جهلت قومــه عليــه فأغضى

وأخو الحلم دأبــه الاغضاء

عالم الاكبر انطوى فيــه لمـا بكمـال الخلق العظيم ألمـا

ذاك في حق قدره منه علمـا وســع العالمين علمـا وحلما

فهو بحر لم تعيـه الاعباء

وبجـود يحيى الوجود لمعدم ويميت الفـاقات لازال منعم

غير مستكثر لمـا فيـه يكرم مستقل دنياك أن ينسب الام

ســاك منهـا اليه والاعطاء

يا لــه من موجـه ووجيــه بان في قبــة العــلاء بديهي

فهو في حسنــه لدى من يعيـه شمس فضــل تحقق الظنّ فيه

أنــه الشمس رفعة والضياء

غير ان الدجى لهـاتيك يطفـل وهــو لا زال نوره متــكمل

فرقــه ظاهر بذلك يفصــل فاذا ما ضـــحا محا نوره الظلا

ل وقد أثبت الظلال الضحاء

ظلــه قبل بعثـه جمعتـــه وباحضانها الســحاب وعته

وحبت فيــه أمّة تبعتـــه فـكأن الغمامة استودعتــه

من أظلت من ظله الدفـاء

قد رقى من سما الهداية أوجا فاتبعنــا منه الى الرشــد فجا

فهو بدر قد صير الكون برجا خفيت عنده الفضائل وانجــا

بت به عن عقولنا الاهواء

كيف لا تختفي ولاح بشــكل جزؤها ملحق لديه بكـــلّ

هات قل لي أو فاصغ مني لقول أمع الصبح للنجوم تجـلّ

أم مع الشمس للظــلام بقــاء

كل فضل منه الشمائل تشمل وبها جملة الفضــائل تكمل

وهو والله مثل مالك أنقل　　معجز القول والفعال كريم ا

خلق والخلق مقسط معطاء

طبق الكائنات غربا وشرقا　　بفيوض تستغرق البحر دفقا

فبحق الذي اجتباه منقى　　لا تقس بالنبي في الفضل خلقا

فهو البحر والانام اضاء

من سواه للفيض لا تتعرض　　واستعر من أخلاقه الادب الغض

ان من فضله العميم تبعض　　كل فضل في العالمين فمن فضـ

ـل النبي اشتعارت الفضلاء

مطلقا فضلهم به قد تقيد　　عنده لازم وفيه مجرد

أين تلقى ما بينهم كمحمد　　شق عن صدره رشق له البد

ر ومن شرط كل شرط جزاء

كم وجوه شابت عليها تمشى　　وعيون بحاصب الترب غشى

كيف أعداه لا تهاب وتخشى　　ورمى بالحصى فأقصد جيشا

ما العصا عندهوما الالقاء

جاءه أهل طيبة اذرمتهم　　عام جدب فيما به صدمتهم

فرعى للذمام في الحال منهم　　ودعا للانام اذ دهمتهم

سنة من محولها شهباء

فهمي الودق عاجلاً وتهيا　　ونضى البرق سيف نور مضيا

وعلى السحب صرّخ الرعد هيا　　فاستهلت بالغيث سبعة أيا

م عليهم سخاية وطفاء

هي من ومض من اذا شبَّ أشرق　　وهي من فيض من اذا صب أغدق

وهي من فضل من اذا عبَّ أغرق　　تتحرّى مواضع الرعي والسق

ى وحيث العطاش توهى السقاء

آل للدور أن تهدّ بناها　　والحيا للزروع قد أحناها

نفعها عمّ أرضهم وتناهى   وأتى الناس يشتكون أذاها
ورخاء يؤذي الأنام غلاء
وكفت دورهم لشدة وكف   فرأوا راحة الايادي بكف
خاطبوه يا أيها الغيث يكفى   فدعا فانجلى الغمام فقل في
وصف غيث اقلاعه استسقاء
واستنارت من السماء عيون   واستبانت من الثراء عيون
وأسالت طهور ماء عيون   ثم أثرى الثرى وقرّت عيون
بقراها وأحييت أحياء
وبساطا من عبقريّ بهاء   نشر اليمن بعد لف عناء
جود جود عنهم رضا متناء   فترى الأرض غبه كسماء
أشرقت من نجومها الظلماء
فالسموات والأراضي تساووا   والثرى أسهم الثريا من الضو
وبزهر كأنه الزهر في الجو   تخجل الدر واليواقيت من نو
ر رباها البيضاء والحمراء
قد توجهت من سناه لوجه   فهداني التوجيه منه بوجه
عمني بالنوال من كل وجه   ليته خصني برؤية وجه
زال عن كل من رآه الشقاء
كم رآه العباس يظهر أنسا   يوم بدر وقد حكى الوجه شمسا
فهو مهما تكشر الحرب ضرسا   مسفر يلتقى الكتيبة بسا
ما اذا أسهم الوجوه اللقاء
كم له من خصائص قد تميز   عن سواه بها وللسبق أحرز
ان من بعضها وقد عزّ من بز   جعلت مسجدا له الارض فاهتز
ز به للصلاة منها حراء
ظاهر البشر بالصباحة يزهر   باهر الحسن بالملاحة يبهر

فهو كالافق من كواكبه الغرّ   مظهر شجة الجبين على البر
ء كما أظهر الهلال البراء

في غشا حاجب الدجا ليس يحجب   وبشرق يرى وان قد تغرّب
أظهر الفجر منه صبحا وأغرب   ستر الحسن منه بالحسن فاعجب
بجمال له الجمال وقاء

دمه في كافوره قد تمسك   بعدما كان كالجمان بلا شك
أطاق العرف حيث من زره انفك   فهو كالزهر لاح من سجف الاكـ
مام والعود شق عنه اللحاء

وهو في ضوئه وان كان معلن   عين حق مرآه ليس بممكن
ما تراه لما غدا متبين   كاد أن يغشى العيون سنى منـ
ـه لسرّ فيه حكته ذكاء

رق طبعا فليس والله يغلظ   مثل حب الغمام منه التلفظ
كنز نور مطلسم بالتحفظ   صانه الحسن والسكينة أن تظ
هر فيه آثارها البأساء

فتظنّ العيون ان كللته   بأناسيها غداة اجتلته
أسبلتها مهابة جللته   وتخال الوجوه ان قابلته
ألبستها ألوانها الحرباء

هابه من بداهة قد رآه   لوقار من ذى الجلال علاه
ساطع هامع بهاه جداه   فاذا شمت بشره ونداه
أذهلتك الأنوار والأنواء

عن سنا البرق كان يبسم ليلا   فيشق الظلام جيبا وذيلا
آه لو لحظة به أنسلى   أو بتقبيل راحة كان لله
وبالله أخذها والعطاء

كسحاب تهمى شتاء وقيظا   وبجود تجود معنى ولفظا

فهي في الحالتين فيضا وغيظا   تتقى بأسها الملوك وتحظى
بالغنى من نوالها الفقراء
يا لها راحة من النيل أبرك   غور طمطام جودها ليس يدرك
فابغ منها ما يملأ الكف والفك   لا تسل سيل جودها انما يك
فيك من وكف سحبها الانداء
أو فسل أم معبد ما لديها   يوم آوى مع الرفيق اليها
كيف منه كفٌ كفت عن يديها   درَّت الشاة حين مرَّت عليها
فلها ثروة بها ونماء
بتبوك من الأنامل نبعا   فاض منها ما ردٌ للجيش روعا
بوركت راحة لها صح طوعا   نبع الماء أثمر النخل في عا
م بها سبحت بها الحصباء
يوم حفر الاصحاب خندق مجد   نفد الزاد بعد قلة ورد
وأياد من النبي وأيد   أحيت المرملين من موت جهد
أعوز القوم فيه زاد وماء
جمعوا ما لديهم مستطاع   من بقايا أزوادهم ومذاع
ودعا اذ تلا الظماء مجاع   فتغذّى بالصاع ألف جياع
وتروّى بالصاع ألف ظماء
كم رقاق قد فكهم وسرار   ذلك الكف فيَ يمين يسار
فكفى الكل عاديات اضطرار   ووفى قدر بيضة من نضار
دين سلمان حين حان الوفاء
كاتبوه اليهود في الرسم قدما   فوفى وعده لهم حيث تما
من لسلمان وهو نعم المسمى   كان يدعى قنا فأعتق لما
أينعت من نخيله الاقناء
يا أهيل الكتاب خبثا ولؤما   قد لطمتم سلمان عدوا وظلما

أخـذته لذكر أحمد حمى　　أفلا تعـذرون سلمان لمـا
أن عرته من ذكره العرواء

هي راح كم نهنهت من عناء　　وأفادت ذا فاقـة من غنـاء
وأسالت بنانهـا عين مـاء　　وأزالت بلمسـها كـل داء
أكبـــرته أطبـة واساء

فعيون لهـا من السيل مدّ　　وعيـون لها الى الاصـل ردّ
وعيون لها لدى البذل نقـد　　وعيون مرّت بها وهي رمـد
فأرتهـا مالم تر الزرقـاء

وأدرّت من الانامـل عينـا　　واستردّت لدى الاصائل عينا
وأفادت كل الارامـل عينـا　　وأعادت على قتـادة عينـا
فهـي حتى مماته النجلاء

هي راح من كف حضرة مولى　　وسع العالمين جودا وفضـلا
ليتني في تقبيلها فزت قبـلا　　أو بلثم التراب من قدم لا
نت حياء من مشيها الصفراء

بثرى نعلهـا الوجود تكحل　　وفؤادي شسع لها قد تفصل
فدوا مهجتي اذا الداء أعضل　　موطىء الاخمص الذي منه للقل
ب اذا مضجعي أقضّ وطـاء

بخطاها قد فاخر الفرش عرشا　　فاستعدّت لها العلى العرش فرشا
يا لرجل سعى بهـا وتمشى　　حظى المسجد الحرام بممشا
ها ولم ينس حظـه ايليـاء

كيف ينسى الاقصى مدى هكذا شى　　واليه أسرى به الصمد الحى
قدم قد طوى بها ليـله طى　　ورمت اذ رمى بها ظلم الليـ
ـل الى الله خوفه والرجاء

كل مستشهد حبتـه نصيبا　　من دم قـد أريق منهـا صبيبا

ولها كان ذو الجلال طبيبا دميت في الوغى لتكسب طيبا

ما أراقت من الدم الشهداء

كم لها من دقيق معنى تبدَّى حيث فكرى لنخله قد تصدَّى

قد علا كعبها اجتهادا وجدًّا فهي قطب المحراب والحرب كم دا

رت عليها في طاعة أرحاء

وبها قد رقى حراء فأطرب وتسامى به افتخارا وأعجب

فعراه ما يعترى مهجة الصب وأراه لو لم يسكن بها قبـ

ل حراء ماجت بها الدأماء

ان يكن سرُّه أمال الجبالا وتداعى له الصفا اجلالا

ليس هذا من العجائب لالا عجبا للكفار زادوا ضلالا

بالذي فيه للعقول اهتداء

ان دعاهم لا يفهمون خطابا واليه لا يرجعون جوابا

ما لهم زادهم دعاه اضطرابا والذي يسألون منه كتابا

منزل قد أتاهم وارتقاء

كم به للأنام نهي وأمر وبه للأصنام بالجبر كسر

ان تناسوا ما عنه أخبر زبر أولم يكفهم من الله ذكر

فيه للناس رحمة وشفاء

جاء عن وحدة الإله يبرهن ولصحف التثليث يمحى ويمحن

فمجيء بمثله غير ممكن أعجز الانس آية منه والجن

ن فهلا تأتي به البلغاء

أزعج الكفر نصه وذويه أوقر الله أذنهم أن تعيه

ومدى الدهر صح عن تاليه كل يوم تهدى الى سامعيه

معجزات من لفظه القراء

ما رأينا أجلَّ منه وأظرف مع ثقل الوعيد في وعده خف

هو درٌّ من رائق الدرِّ ألطف　　تتحلى بـه المسامع والاف
ـواه فهو الحليُّ والحلواء
وسوارى الامثال منه تراءت　　وعلى الخنس الجوار أضاءت
ظاهرا باطنـا بذات تناءت　　رق لفظا وراق معنى فجـاءت
بحـلاها وحليُّها الخنساء
أدخلتنـا آياته باب فضـل　　لكنوز منهـا حبـانا بكفل
فروتنا من بعـد علٍّ بنهل　　وأرتنا فيه غوامض فضـل
رقة من زلالهـا وصفاء
فيه تفصيل كل شيء أقاما　　وقـديم أفنى الحديث فداما
ان يكن عنه طرف كفر تعامى　　انما تجتلى الوجـوه اذا ما
جليت عن مرآتها الاصداء
كـل رطب ويابس متضمن　　تحت آياته لدى كل مؤمن
بسوى اسم الحدوث صفه وبين　　سـور منه أشبهت صورا مـ
ـنا ومثل النظائر النظـراء
كل أهل الكتاب في الابحاث　　لا تقـابل كلامهـم باكتراث
فالتـآويل زخرف الاضغاث　　والاقاويل عنـدهم كالتماثيـ
ـل فلا يوهمنك الخطباء
ما اهتـدوا من آياته بنجوم　　بل عليهـم تراكمت كرجوم
ولنا عن رقومـه برسـوم　　كم أبانت آياته من علـوم
عن حروف أبان عنها الهجاء
فالق الحب والنوى أنزل الفر　　قان منه الحروف تنمو فتثمر
تحرث القلب بالفلاح وتبذر　　فهي كالحب والنوى أعجب الزر
راع منـه سنابل وزكاء
ما ترى عصبة الضلالة والغي　　ذادهم عن اراكه العجز والعى

ولقصر في الباع ما أدركوا شي فأطالوا به التـــردّد والريـ
ب فقالوا سحر وقالوا افتراء

ما رأوه وليس للعمى مرأى اذ على قلبهم بنى الـران رداءا
لا يطيق الاعشى يشاهد ضوءا واذا البينـات لـم تغـن شيئاً
فالتماس الهدى بهنّ عنـاء

ليس يجدي نصح لدى المتعقل فيه داء الضلال والكفر معضل
فاذا اسودّت القلوب من الغل واذا ضلت العقول على علـ
م فماذا تقولـه النصحاء

قد لوينا عن العناد الرؤسا وقطعنا في نص انجيل عيسى
قل تعالوا أتلو عليكم دروسا قوم عيسى عاملتموا قوم موسى
بالـذي عاملتـكم الحنفاء

عن أناجيلكم أطالـوا التلفت مثل ما بالقرآن زدتم تنكت
يا أهيـل التوراة ماذا التعنت صدّقوا كتبكم وكذبتموا كتـ
بهم ان ذا لبئس البـواء

كم سمعنا بمرسل ورأينـا من بتصديقهم أتى فاقتدينا
قد ضللتم أنتم ونحن اهتـدينا لو جحدنا جحودكم لاستوينا
أو للحق بالضلال اسـتواء

قد أخذتم على الجحود قياسا وفقدتم حين الشهود حواسا
فبابطال الحق كـلٌ مواسى ما لكم اخوة الكتاب أناسا
ليس يرعى للحق فيكم اخاء

حسدا قـد ضللتم الامتيازا حيث بعض انكار بعض أجازا
قد رأينا الصدور والاعجازا يحسد الأول الأخير وما زا
ل كذا المحدثون والقدماء

ما وعيتم في المقتـدى بالغراب كيف وارى أخاه تحت التراب

ان جهلتم مواعظي وخطابي　　قد علمتم بظلم قابيل هابيـ
ل ومظلوم الاخوة الاتقيـاء

أضمروا كيـده بأمر يشقّ　　اذ كساه ثوب المحاسن صدق
قد وعيتم ان عنـدكم كان فرق　　وسمعتم بكيد أبنـاء يعقو
ب أخاهم وكلهم صلحاء

ذاك عن كيدهم وان كان منبى　　فهو في حق كلهم محض قـرب
فلهذا ما عـدّ اتيان ذنب　　حين ألقوه في غيـابة جبّ
ورمـوه بالافك وهو براء

معشر المؤمنين بالكلّ أنتم　　قد هداكم اسلامكم فسلمتم
وحـداكم ايمانـكم فأمنتم　　فتأسوا بمن مضى اذ ظلمتم
فالتأسي للنفس فيـه عـزاء

قـد أبنتم سبل الرشاد فبانوا　　وكشفتم وجه السداد فصانوا
ونأيتم عن العنـاد فـدانوا　　أتراكم وفيتمـوا حين خانوا
أتراكم أحسنتموا اذ أساؤا

أخذوا الكفر بالتوارث دأبا　　فترآى الخطا لديهم صـوابا
ما ترى باطلا الى الحق آبا　　بل تمادت على التجاهل آبا
ء تقفت آثارها الأبنـاء

جحدوا بحث صاحب المعراج　　وهو في أفق كتبهم كسراج
قبل اظهـار نوره الوهاج　　بينتـه توراتهـم والاناجيـ
ل وهم في جحوده شركاء

قـد كفرتم حقيقة لا مجازا　　واتخذتم من الجحود جهازا
هو في الكتب لاح يحكى الطرازا　　ان تقولوا ما بينته فمـا زا
ل بها عن عيونكم عشـواء

فكركم يا ذوي الجهالة ذاهل　　كفركم يا أولي الشقاوة شامل

ان تقربوا أين اتباع الدلائل　　أو تقولوا قد بينته فما للـ
لأذن عما تقولـه صماء

أودع الحق جملة الكتب قدما　　نور سرّ الوجود اسما ورسما
فجميع الكفار جما فجما　　عرفـوه وأنكـروه وظلمـا
كتمته الشـهادة الشـهداء

أخمد النار نور أحمد اذ شف　　أشرق الكون بالضيا حين أشرف
قل لمن في اطفـائه يتكلف　　أونور الإله تطفئـه الاف
واه وهو الذي به يستضاء

كم رياح من نصره صبحتهم　　ورمـاح من غشهم نقحتهم
وصفاح من صحفهم قد محتهم　　أفـلا ينكرون من طحنتهم
برحاها عن أمره الهيجاء

فغدوا كالهبـاء بالخزى والذل　　وكماة الابطـال تبطو فتبطل
هكذا جندل الكبار من الكل　　وكساهم ثوب الصغار وقد طل
لت دما منهم وصينت دماء

كم أضلوا قبائلا وشـعوبا　　واستخاروا على المحبة حوبا
ما ترى كفرهم ببغض مشوبا　　كيف يهدى الإلـه منهم قلوبا
حشوها من حبيبه البغضاء

أيها المشركون بالواحد الحي　　أبشروا فالجميع لستم على شى
قد غويتم والشرك يستلزم الغى　　خبرونا أهـل الكتابين من أيـ
ـن أتاكم تثليثكم والبـداء

أبتوراتـكم أتاكـم خطـاب　　أم بانجيلكم لذا الشرك باب
فورب منـه دهاكم عقاب　　ما أتى بالعقيـدتين كتـاب
واعتقاد لا نص فيـه ادّعاء

كل دعوى تولى ضلالا وتيهـا　　جل ربي عمـا بها ولديها

فدواعي التعطيل ملتم اليها والدعاوى ما لم تقيموا عليها
بينـات أبناؤهـا أدعيـاء

قد كفرتم بالله سرًا ونجوى اذ أضفتم اثنين للفرد لغوا
ثم قلتم ألكل رب تسوّى ليت شعري ذكر الثلاثة والوا
حد نقص في عدّكم أم نماء

ويلكم ملة المسيح وضعنا قدر الحادكم ووصلا قطعنا
قد عنيتم أبا وأمًا وابنا أالـه مركبٌ ما سمعنـا
بالـه لـذاته أجـزاء

أوبعض منهم تصرّف بالكل أم جميع يقضى ويمضى ويفصل
ذاك أمر به الالوهـة تبطل ألكلٌ منهم نصيب من الملـ
ك فهلا تميز الانصباء

عن تراض تشاركوا بعقـار أم بملك تخالطوا باختيـار
ليت شعري والشرك شرّ شعار أتراهم لحـاجة واضطـرار
خلطوها وما بغى الخلطـاء

أهو الآكل الطعـام المنضج يرزق الخلق وهو للرزق أحوج
يا عباد المن له السير أزعج أهو الراكب الحمار فيا عج
ز اله يمسه الاعيـاء

ذا حمار من ملة الشرك أعقـل اذ بعيسى معبودهم قد تبتل
هم ثلاث أو واحـد كان يحمل • أم جميع على الحمار لقد جـ
لّ حمار بجمعهـم مشـاء

منكم الشرك للبصير مطمس وغدا مثل باقل منكم القس
هؤلاء الذين يعبـد بطرس أم سواهم هو الاله فما نسـ
بـة عيسى اليه والانتماء

جاوبوني بدقـة وتفحص لخصوا القول ان أردتم تخلص

أقصــدتم ذاتا تزيد وتنقص   أم أردتم بها الصفات فلم خصـ
صت ثلاث بوصــفه وثنــاء

أمه ملك زوجهــا ملكتــه   أم بتــدبير أمــره همكتــه
أهو الله خلقــه أدركتــــه   أم هو ابن الاله ما شاركته
في معــاني النبوة الأنبياء

غاب عنكم شعوركم ما وعيتم   ولحق المسيح ما قد رعيتم
ويلكم بالمناقضــات ادعيتـم   قتلتــه اليهـود فيما زعمتم
ولأمــواتكم بــه احيــاء

ربنا الله ذو الجلال المعـلى   عز ذاتا عن الشريك وجـلا
يا عبــاد الصليب حاشا وكلا   ان قولا أطلقتموه على اللــه
تعالى ذكراً القول هــراء

واجتراء يدنيه للشرك جهل   وافتراء يعزيه للعقل خبـل
ساء منكم في حضرة الرب قول   مثــل ما قالت اليهود وكل
لزمتــه مقــالــة شــنعاء

تلك منكم أشد قلبا وأقسى   قد أضاعوا مع قوة الخبث حدسا
نقبوا في البــلاد يبغون بؤسا   اذ هم استقرؤا البداء وكم سا
ق وبالا اليهم اســــتقراء

فرقة المشركين أخبث فرقــه   انهم كالانعام بل تلك أفقه
أعجزوا الله نسخ شيء ومحقه   وأراهم لم يجعلوا الواحد القه
هار في الخلق فاعلا ما يشاء

هم من الجن والشياطين أبلس   مسخوا صــورة القرد وأنحس
ليتهم والقياس بالفقه يدرس   جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسـ
خ عليهم لو أنهم فقهــاء

كلهم أهــل ريبــة وتشكك   لم تفدهم مناقشات التحكك

ما دروا أن النسخ من مالك الملك　　ليس الا أن يرفع الحكم بالحك
م وخلق فيه وأمر سواء
كل يوم لله فينا قضاء　　ولاحكامه بنا امضاء
فلكلٍّ من الوجود فناء　　ولحكم من الزمان انتهاء
ولحكم من الزمان ابتداء
أنكروا النسخ وهو بالمسخ أجنس　　وأطالوا عنادهم حيث لا لبس
ان يقولوا هذا بذا لا يقايس　　فسلوهم أكان في مسخهم نس
خ لآيات الله أم انشاء
أم عليم عواقب الامر ضلا　　من وجود الانسان بعد اوقبلا
أم من الله كان ذلك جهلا　　وبداء في قولهم ندم الله
على خلق آدم أم خطاء
أبعلم أراد خيرا وشرا　　أم بجهل أدار بردا وحرًّا
أم بوهم من الهدى رام كفرا　　أم محا الله آية الليل ذكرا
بعد سهو ليوجد الامساء
أم بأمر خليله الكبش ضحى　　أم خلافا لما له الربُّ أوحى
أم فدى من فداه منا ومنحا　　أم بدا للاله في ذبح اسحا
ق وقد كان الامر فيه مضاء
كم صحيح بالنسخ في شرعنا اعتل　　وعزيز بالمسخ في شرعكم ذل
ان تقولوا ما حرّم الله ما حل　　أوما حرّم الاله نكاح ال
أخت بعد التحليل فهو الزناء
منهم الغلُّ والنفاق تجزى　　في ذراريهم فأورث رجزا
هم لئام اليهم الخبث يعزى　　لا تكذب ان اليهود وقد زا
غوا عن الحق معشر لؤماء
أبدلوا القسط في الجهالة قسطا　　أبدلوا القسط بالجهالة قسطا

ومسير الهدى بهم حيث أبطا　　جحدوا المصطفى وآمن بالطا
غوت قوم هم عندهم شرفاء

لهم الغيّ بالهوان مدحرج　　وبرشد برهانهم غير منتج
كم تعاطوا فيما يغيظ ويزعج　　قتلوا الأنبياء واتخذوا العجـ
ل ألا انهم هم السفهاء

كم عليهم من السماء تنزل　　دن شهي الطعام أطيب مأكل
أتفوه سفاهة فتبدَّل　　وسفيه من ساءه المنّ والسـ
وى وأرضاه الفوم والقثاء

هكذا الذلّ عن تراض يكون　　وعزيز عند المهين يهون
حشوا حشائهم عذاب وهون　　ملئت بالخبيث منهم بطون
فهي نار طباقها الامعاء

كل حوت قد شط عنهم بنهر　　يوم سبت فأقصدوه بمكر
انه مشعر بقطع وضير　　لو أريدوا في حال سبت بخير
كان سبتا لديهم الاربعاء

يوم فيه اعتدوا كما جاء في النص　　بهم المسخ يا سلام قد اختص
ولقد صح عند من فيه أخلص　　هو يوم مبارك قيل للتصـ
ريف فيه من اليهود اعتداء

كفؤها الطيبات ما وجدتهم　　والخبيثات للضلال هدتهم
والى ما يولى ابتلاء حدتهم　　فبظلم منهم وكفر عدتهم
طيبات في تركهنّ ابتلاء

فالخبيثات للخبيثين تذعن　　وحريّ بذى النفاق التلوّن
ما تراهم مع حيلة وتشيطن　　خدعوا بالمنافقين وهل ينـ
فق الاعلى السفيه الشفاء

قد أشاعوا قتال أحمد نجوى　　وعلى ذاك البعض للبعض أغوى

فاستكانوا لمـــا يهيـج دعوى　　واطمأنوا بقول الاحزاب اخـوا
نهم انتـــا لكم اولـيـاء
طبع أهل النفاق خلفا تعـودّ　　مكرهم لاحق بمن قـد تهودّ
ما تراهم عـلى قتـال محمـد　　حالفوهم وخالفواهم ولـم أد
ر لمـاذا تخـالف الحلفـاء
قطـــع الله دابـــر الاقــوام　　وجـلاهم من الحجـاز لشـام
خدعة من بني النضير اللئام　　أسـلموهم لأول الحشـر لا مي
ـادهم صادق ولا الايـلاء
جمـع اموالهـم غـدا منهوبا　　بشـتات نالوا عنـا وكروبـا
ولتحـريكهم ببغي حـروبا　　ســكن الرعب والخـراب قلوبا
وبيوتا منهم ناعاها الجـلاء
ونفاقا أتاهمـوا ابن اخطـب　　اذ أتاهـم في كيد أحمد يرغب
كـل يوم قـلوبهم تتقلب　　وبيوم الاحزاب اذ زاغت الابـ
ـصار منهـم وضـلت الآراء
حفر المصطفى لهـم آخـدودا　　يوم غرتت أهـل النفاق يهودا
وتصـدوا لمـا يفلّ بنودا　　وتعـدوا الى النبي حـــدودا
كان منهـم عليهـم العدواء
وتعـدى الحـدود مقت وظلم　　بل وذمُّ المحمـود كفر واثـم
فلكم شاع عنهـم فيـه ذمّ　　ونهتهم ومـا انتهت عنه قـوم
فأبيـد الامـّار والنهـــاء
وشقوا في تسويغ مـكر فأشقوا　　وسقوا من غساق كفر فأسـقوا
فضـله للـذين منهـم تبقـوا　　وتعاطوا في أحمـد منكر القـو
ل وتطق الاراذل العـوراء
ليس بدعا ان مال للجنس جنس　　وتعاطى الخسيس فيمـا يخس

وحقيق والجهل للمقت يكسو كل رجس يزيده الخلق السو
ء سفاها والملة العوجاء
في العذاب السعير للروح ألقوا والعقاب المبير كم يتلقوا
وسقوا من غساق فسق فأسقوا فانظروا كيف كان عاقبة القو
م وما ساق للبذيء البذاء
حاز مقتا مذمم من محمد حيث آذاه باللسان وباليد
وسفيه قد فاه في ذم أحمد وجد السبّ فيه سما ولم يد
ر اذ الميم في مواضع باء
جلب الحتف باللسان اليه فهو أفعى والسمّ في شدقيه
فلهذا والرجس صبّ عليه كان من فيه حتفه يحديه
فهو في سوء فعله الزباء
اذ رأت ما رأت فصاحت وبحت أو فراش عن شعلة ما تنحت
وعلى ما يبيدها قد ألحت أو هو النحل قرصها يجلب الحت
ف اليها وما له انكاء
نشروا ما بصدرهم بعد طيّ وأراشوا للمكر أسهم غيّ
وبفخ قد التوى أيّ ليّ صرعت قومه حبائل بغي
مدّها المكر منهم والدهاء
كم ربيع لهم لدى الزحف شتا فغدوا خائرين في التيه بهتا
يوم غارت جموعهم وهي شتى فأتتهم خيل الى الحرب تختا
ل وللخيل في الوغى خيلاء
في مجال الكفاح تلقى الذوابل أزهرت بالنجيع وهي ذوابل
وأعاديه اذ أتته قوافل قصدت فيهم القنا فقوافي الـ
طعن منها ماشانها الايطاء
لقناة الكمال أفعال أفعى تتبع الناشبات لذعا ولسعا

وخيول الجموع وافين جمعا　　وأثارت بأرض مكة نقعا

ظنّ أن الغدوّ منها عشاء

حين عين الشمس اغتدت منه رمدا　　وغبار المضمار للجوّ سدّا

وبه ركن البيت لما تردّى　　أحجمت عنده الحجون وأكدى

عند اعطائه القليل كداء

وغذا الحق سيفه مصلوتا　　وعن البيت كم جلا طاغوتا

منعتهم خيل النبيّ ثبوتا　　ووهت أوجها بها وبيوتا

ملّ منها الاكفاء والاقواء

دخل المسلمون صفا على صف　　وعن القتل خالد ما توقف

وقريش قد شاهدوا ما بهم حف　　فدعوا أحلم البرية والعفـ

و جواب الحليم والاغضاء

مذ أحسوا منه بفتك وبطش　　رجع العقل منهم بعد طيش

ومتى غالهم بأعظم جيش　　ناشدوه القربى التي من قريش

قطعتها الترات والشحناء

انما الحقد رتبة الحلم ينقص　　وأخو الصفح ليس بالمتفحص

سألوا عفوه الذي فيه خصص　　فعفا عفو قادر لم ينغصـ

ـه عليهم فما مضى اغراء

بعد بعد منهم عن الحق قبلا　　قد حباهم بالقرب منا وفضلا

شاهدوا بعد قطعهم منه وصلا　　واذا كان القطع والوصل للـه

تساوى التقريب والاقصاء

بافتقار الى الغنيّ غناه　　لا يبالي من خلقه ما عناه

ورضا الله جلّ جل مناه　　وسواء عليه فيما أتاه

من سواه الملام والاطراء

برشاد العباد لما توظف　　وصل الرحم منهمو وتعطف

لم يعاقب لنفسه حين تأنف ولو انَّ انتقــامه لهوى النف
س لدامت قطيعة وجفاء
كم عدوٍّ من خوفه قــد تفصل وولي للطفه قــد توصــل
وابتغاء لله في العقد والحل قام لله في الامور فأرضى الله
منـــه تبــاين ووفـــاء
كــل شيء بظرفــه بتلوَّن وبما فيه ينضح الكوز والدن
فهو في كل ما أسرَّ وأعلن فعله كله جميل وهل ينـ
ضح الا بما حــواه الاناء
أسكر الكون في معاني حلاه فتثنت معــاطف بثنـــاه
كلمـا فيـه مادح فض فاه أطرب السامعين ذكر علاه
بالراح مالت بــه النــدماء
وصفه من سلافة الروح أنفس ما تراه مسلسلا حين يدرس
فوصبح للعلم منــه تنفس النبي الامي أعــلم من أسـ
ـند عنه الرواة والحكماء
شوَّقتني الصفات للذات ضغنا فأهاجت وجــد الفؤاد المعنى
فكأني والصــب كم يتمنى وعدتني ازدياره العام وجنــا
ء ومنت بوعدها الوجناء
قطعت بي فدافــد البيــداء اذ هواها موافق لهــوائي
وخــدت بي الى منال منائي أفلا أقتضى لها في اقتضائيـ
ـه لتطوى مابيننا الافــلاء
لذَّ بعدي عن نيل مصر وبيني وقلوصي أغنى عن الري منى
فانتحيت الصــفا بغير تأني بألوف البطحاء يجفلها النيـ
ل وقد شفَّ جوفها الاظماء
تحسب الماء في المناهل آلا ولظى الشوق في حشاها زلالا

وبها حيث للمعرّف مالا　　أنكرت مصر فهي تنفر مالا

ح بناء لعينها أو خلاء

ذات خف كم سابقت ذات حافر　　وشأت في مضمارها كل ضامر

لظماها انقضت كما انقض طائر　　فأفضت على مباركها بر

كتها فالبويب فالخضراء

أخذت في الاعناق تبدي التفنن　　وترينى على الذميل التمرّن

فتراءت عجرود مأوى التيمن　　فالقباب التي تليها فبئر النـ

ـخل والركب قائلون رواء

ما شفتها من المناهل غدر　　منذ قد شفها من الوجد حرّ

لاح قدّامها من الشعب بدر　　وغدت ايلة وحقل وقرّ

خلفها فالمفازة الفيحاء

وجد البشر بعد فقد المقطب　　وبدا الشعب والمرام تشعب

واللوى بعد بعده قد تقرّب　　فعيون الاقصاب يتبعها النبـ

ـك وتلو كفافة العوجاء

لحنين تبدى الحنين وتصبو　　ما تراها بالسهل والوعر تكبو

مذ رأت زند وجدها ليس يخبو　　حاورتها الحوراء شوقا فينبو

ع فرقّ الينبوع والحوراء

كلما حادى الركائب لعلع　　بعقيق منها النواظر تدمع

ومتى حاجز الحجاز ترفع　　لاح بالدهنوين بدر لها بعـ

ـد حنين وحنت الصفراء

وتمادت أعطافها تترنح　　من نشاط ووجدها ليس يبرح

كسيت من انضائها بموشح　　ونضت بزوة فرابغ فالجحـ

ـفة عنها ما حاكه الانضاء

قط ما مسها الوجيف بعيّ　　فطوت مهمه الفلا أي طيّ

فتمشت على الصراط السوي　　وأرتها الخلاص بئر عليّ
فعقاب السويق فالخلصاء
كل صعب دون المنى فهو هين　　فلهذا بالسير للبشر تعلن
ما أحست بضعفها المتبين　　فهي من ماء بئر عسفان أو من
بطن مرّ ظمآنة خمصاء
يأمر الوجد في جواها وينهى　　ولها السوق صير الشوق كنها
أبعد الجدّ وصمة العجز عنها　　قرّب الزاهر المساجد منها
بخطاها فالبدؤ منها وحاء
مذ أتت بي لمكة تترامى　　وبدا الخيف والحجون أماما
أنزلتني منى وقالت سلاما　　هذه عدّة المنازل لاما
عدّ فيها السماك والعوّاء
عرفات لها غدا نعم منسك　　وعلى حرفه لها طاب مبرك
سعيها سرعة الغزالة أدرك　　فكأني بها أرحل من مكـ
ـة شمسا سماؤها البيداء
أو هلالا من البروج تسير　　منزلا منزلا فتم وأبدر
فتبدّى لأعيني وتصوّر　　موضع البيت مهبط الوحي مأوى الر
سل حيث الانوار حيث البهاء
حيث شدّ الاحرام في وقته حل　　واستلام الأركان ايتاؤه جل
وأداء الميقات اذ يتحصل　　حيث فرض الطواف والسعي والحلـ
ـق ورمى الجمار والاهداء
حيث عرض الدعاء لله ينهى　　حيث عن فسقه الذي حج ينهى
حيث أخذ العهود يؤثر عنها　　حبذا حبذا معاهد منها
لم يغير آياتهنّ البلاء
بلد ما يرى لديه مضام　　في أمان به الأنام نيام

طاب فيه للراكعين قيام حرم آمن وبيت حرام
ومقام به المقام تلاء
فيه من زلة لعبد تسامح وتغاد في نحلة وتراوح
قد دعانا عكاظها للترابح فقضينا بها مناسك لا يحـ
ـمد الا في فعلهنّ القضاء
وكشفنا في حجنا ظلمة الغي ورجعنا والهفو بالعفو لا شي
فزجرنا النياق تطوي الفلاطي ورمينا بها الفجاج الى طيـ
ـبة والسير بالمطايا رماء
فرفاق بالعيس تحدو وتزجر وعتاق بالدلّ تخطو وتخطر
ونياق كالسهم صيرها الضر فأصبنا عن قوسها غرض القر
ب ونعم الخبيئة الكوماء
خف عنها بالسير ما كان يثقل اذ قصدنا المقام في ذا الترحل
شق فجر لنا صباح التوصل فرأينا أرض الحبيب يغض الـ
ـطرف منها الضياء واللألاء
رقّ عيش الزوّار فيها وراقا وعليهم مدّ السرور رواقا
وعليها الرياض شدّت نطاقا فكأنّ البيداء من حيث ماقا
بلت العين روضة غناء
وكأن التلاع من جهتيها واحمرار الاجراع من لابتيها
وجنات يعزى الشقيق اليها وكأنّ البقاع زرّت عليها
طرفيها ملاءة حمراء
وكأن النادي الندىّ بصندل ضمخت حجزتيه راحات شمأل
وكأن الهواء ينفح مندل وكأن الأرجاء تنشر نشر ال
مسك فيها الجنوب والجربياء
ضحك الزهر بالثغور شفاها من دموع الوسميّ حين بكاها

ضاء نجم وضاع نجم شذاها　　فاذا شمت أو شممت رباها
لاح منها برق وفاح كباء

بعد فقد من روحها قد وجدنا　　راحة للارواح يا رب زدنا
من بروج ومن مروج عهدنا　　أيّ نور وأيّ نور شهدنا
يوم أبدت لنا القباب قباء

جرّ قلبي اضافة للديار　　فدموعي تجري بجرّ الجوار
وسرورا منى بقرب المزار　　قرّ منها دمعي وفرّ اصطباري
فدموعي سيل وصبري جفاء

وركابي لما بها بعد الشو　　ط صحابي لها الاناشيد أنشوا
كم عليها بجنح ليل تمشوا　　فترى الركب طائرين من الشو
ق الى طيبة لهم ضوضاء

روح هذا الوجود فيها تبوأ　　وهو عن زائريه للبؤس يدرأ
فاستراحوا منه لأعظم ملجأ　　فكأنّ الزوار ما مست البأ
ساء منهم خلقا ولا الضرّاء

أنفس عرض حالها فيه طول　　ولها فيه من شؤن فصول
من كريم للخير منه حصول　　كل نفس لها ابتهال وسول
ودعاء ورغبة وابتغاء

وعويل يولى العقول ذعورا　　وهديل يعلو فيتلو هديرا
ونعير يطير منك شعورا　　وزفير تظنّ منه صدورا
صادحات يعتادهنّ زقاء

ورواء من الدموع وورد　　ورجاء لعكسهم فيه طرد
ونداء يبديه شوق ووجد　　وبكاء يغريه في العين مدّ
ونحيب يحثه استعلاء

وعيون دموعها أيقظتها　　وشؤن أصحابها عرضتها

وظهور أوزارها أنقضتها وجسوم كأنما رحضتها

من عظيم المهابة الرحضاء

وثغور جلالة أخرستها ومتون كلالة قوّستها

ورؤس خجالة نكستها ووجوه كأنما ألبستها

من حياء ألوانها الحرباء

ودروع للصبر قد هلهلتها حسرات وللحشا بلبلتها

وضلوع نار الجوى أشعلتها ودموع كأنما أرسلتها

من جفون سحابة وطفاء

وطفقنا لروضة الانس ندخل وقطفنا زهر الجدى والتفضل

ورفعنا الاكفّ نبدي التوسل فحططنا الرحال حيث يحط ال

وزر عنا وتكشف الحوباء

وعرضنا وسيلة المتوسل وضرعنا وهكذا المتطفل

وشرعنا مبسملين نحمدل وقرأنا السلام أكرم خلق الله

من حيث يسمع الاقراء

فوجدنا به من الضيق منفذ وطربنا والصبر بالقرب يلتذ

أخذتنا السرّاء أية مأخذ وذهلنا عند اللقاء وكم أذ

هل صبا من الحبيب لقاء

ووقفنا تجاه قبر تأتى منه فخر الوجود جمعا وشتى

فخشعنا فليس تسمع صوتا ووجمنا من المهابة حتى

لا كلام منا ولا ايماء

وقضينا جواره أوقاتا هل تعودنّ لا تقل هيهاتا

وجرعنا مرّا وكان فراتا ورجعنا وللقلوب التفاتا

ت اليه وللجسوم انحناء

وفقدنا منه وجودا مقدّس بعد نقد النفوس في قصد أنفس

ومسحنا الايدي وجئنا المعرّس وسمحنا بما نحبّ وقد يسـ
ـمح عند الضرورة البخـلاء
قسما بالـذي تنزه قدسـا ان حالي لولا مديحك قدسا
فأغث مهجة لها الذنب أقسى يا أبا القاسم الذي ضمن اضا
مي عليه مدح له وثنـاء
فيك مدحي من الجواهر أغلى وثنائي من الزواهـر أعلى
ومداما أنفى ضلالا وجهـلا بالعلوم التي عليك من اللـه
بـلا كاتب لهـا امـلاء
أحرزت ذاتك المـراتب طرًّا وعلى الرسل قد تساميت قدرا
بوقوف العلى ببابك دهـرا ومسير الصبا بنصرك شهرا
فكأن الصـبا لديك رخاء
أنت كهف تقيل راجيك بالفى وتجير الجوار من غمـة الغي
كم عليل عنـه طويت الضنا طي وعليٌّ لمـا تفلت بعينيـ
ـه وكلتاهما معا رمـداء
قد تراءت له وجوه صـواب قبل كشف الغطا ورفع حجاب
ولقـد فاز طرفـه برضاب فغـدا ناظرا بعيني عقـاب
في غزاة لها العقـاب لواء
بأذاه كـانت أميـة تعلن وهو مولى لمن بمولاه يؤمن
أتأسى بـه اذا الدهر يسحن وبريحـانتين طيبهمـا منـ
ـك الذي أودعتهما الزهراء
أنت شمس منك استفادا ضياء فاستنارا سنى وفاقا سـناء
وحنـانا متى لناديك جـآ كنت تؤويهمـا اليك كماآ
وت من الخط نقطتيها الياء
ذاك للسمّ من عداه ترشف ثم هذا بالكم من دمه التف

ما أرادوا وخزيهم بهمو حف من شهيدين ليس ينسيني الطف

ف مصابيهما ولا كربلاء

يا لبدرين منهما زال ضوء ولفقديهما تعاظم رزء

قط ماذا دعنهما الضيم مرء ما رعى فيهما ذمامك مرؤ

س وقد خان عهدك الرؤساء

عاملوا أهل بيتك السادة الغرّ ر بعكس الذي به الحق يأمر

وبغي قد اقتضاه التجبر أبدلوا الودّ والحفيظة بالقر

بى وأبدت ضبابها النافقاء

آل صخر والصخر لا شك ألين من قلوب فيها النفاق تمكن

أظهروا من أضغانهم ما تبطن وقست منهمو قلوب على من

بكت الارض فقدهم والسماء

لحماهم ياناظري سل سيلا واسقه من محاجري سلسبيلا

ان ترم بالدموع سبحا طويلا فابكهم ما استطعت انّ قليلا

في عظيم من المصاب البكاء

فتباريح سبيهم برحت بي والأسى مشعر بايجاب سلبي

وبشرق اذا أقمت وغرب كلّ يوم وكل أرض لكربي

منهمو كربلا وعاشوراء

دمع عيني يسيل سيل الغوادي وشجوني روائح وغوادي

ما لواني عنكم ملام الاعادي آل بيت النبي انّ فؤادي

ليس يسليه عنكم التأساء

فسروري محرّم حيث حلا شهر ذبح الحسين والحزن حلا

لست أسلو والهمّ للعزم حلا غير أني فوّضت أمري الى الله

وتفويضي الامور براء

جاء آل العباس خير مجيء عن دمار الاعداء غير بطيء

لا تكن عن زورائهم ببريء رب يوم بكربلاء مسيء
خففت بعض وزره الزوراء

كم قتيل مجندل بضريح وطعين مدعثر وجريح
فرقوهم كسرا بجمع صحيح والأعادي كأن كل طريح
منهم الزق حل عنه الوكاء

آل طه بمدحكم أتطاول ومع الورق بالرثا أتساجل
لذ قلبي لعزكم كلما ذل آل بيت النبي طبتم وطاب ال
مدح لي فيكمو وطاب الرثاء

للساني عن الثناء تفصح ولعيني من الرثاء ترشح
ومدى الدهر في نشيد التمدح أنا حسان مدحكم فاذا نح
ت عليكم فانني الخنساء

حمرة الافق من شفوف دماكم واخضرار البطاح من جدواكم
هكذا الجود مع وجود نداكم سدتم الناس بالتقى وسواكم
سودته البيضاء والصفراء

يا نبيا منه الهدى قد تشرع أنت أصل عن خير نسل تفرع
اننا نهتدي بآلك أجمع وبأصحابك الذين هموا بعـ
ـدك فينا الهداة والاوصياء

أنت بحر لهم تجود بمد كل آن ومنك فازوا بورد
ما أساؤا لكن بجهد وجد أحسنوا بعدك الخلافة في الديـ
ـن وكل لما تولى ازاء

حكماء بلاغة خطباء كبراء جلالة شرفاء
أدباء نجابة ظرفاء أغنياء نزاهة فقراء
علماء أئمة أمراء

هم نجوم الهدى لمعرفة الحي كشفوا عن دجى الضلالة والغي

ومتى شاهدوا الدنيات لا شي   زهدوا في الدنا فما عرف الميـ

ل اليها منهم ولا الرغباء

كم بعزم فضوا ختام صكوك   من حصون ممنوعة عن سلوك

بحنين وخيبر وتبوك   أرخصوا في الوغى نفوس ملوك

حاربوها أسلابها اغلاء

كم بصير منهم بطرق رشاد   جاء منه التدبير وفق مراد

ما ترى منهمو عديم رشاد   كلهم في أحكامه ذو اجتهاد

وصواب وكلهم أكفاء

هم وجوه سيماهمو قد تبين   ورؤس بتاجها تتزين

وعيون في نص آي معين   رضي الله عنهمو ورضوا عنـ

ـه فأنى يخطو اليهم خطاء

فهم السابقون أحسن سبق   وهم الأولون في نص صدق

كلما راح أهل فتق ورتق   جاء قوم من بعد قوم بحق

وعلى المنهج الحنيفي جاؤا

أظهروا من محاسن الآثار   ما يباهي النجوم في الاسحار

لا تسل عن صغارهم والكبار   ما لموسى وما لعيسى حواريـ

يون في فضلهم ولا نقباء

يا رسولا بالحق جاء الينا   سبل الرشد من هداك اقتفينا

وامتثالا لما أمرت اقتدينا   بأبي بكر الذي صح للنا

س به في حياتك الاقتداء

ذاك شيخ الاصحاب سنا وعلما   بالعبا في رضاك خلل جسما

والمؤدي حق الخلافة حكما   والمهدي يوم السقيفة لما

أرجف الناس أنه الدأداء

من لواك الذي عقدت بأيد   لابن زيد ما حل شدة عقد

بل بجهد مع اجتهاد وجدٍّ أنقذ الدين بعد ما كان للدي
ن على كل كربة اشفاء
صاحب الغار بالوقار تزين وفخارا كفاه في لاتحزن
ذاك والله رضا نفسه من أنفق المال في رضاك ولامن
ن وأعطى جما ولا اكداء
ان دين الاسلام دام معلا ونفى الله عنه بؤسا وذلا
بأبي بكر المخلف قبلا وأبى حفص الذي أظهر الله
به الدين فارعوى الرقباء
والذي في اسلامه الكفر ولى والذي أعلن الأذان وأعلى
والذي عقدة المضلين فلا والذي تقرب الاباعد في الله
اليه وتبعد القرباء
والذي في أحكامه الحق حصحص وبفصل الخطاب قد وافق النص
ذاك جدّي من باسمه العدل مختص عمر بن الخطاب من قوله الفص
ل ومن حكمه السوي السواء
يوم اسلامه تعالى المنار وتوالى عز وولى احتقار
ومتى عنده استقرّ الوقار فرّ منه الشيطان اذ كان فارو
قا فللنار من سناه انبراء
والذي كفه تعوّد بسطا فحبا الخافقين عدلا وقسطا
والذي جاد يوم عسر وأعطى وابن عفان ذي الايادي التي طا
ل الى المصطفى بها الاسداء
في تبوك بألف عيس تفضل ولماء من بئر رومة سبل
خالصا للاله ياما تنفل حفر البئر جهز الجيش أهدى ال
هدى لما أن صدّه الاعداء
خير صحب مع الرسول المعظم أرسلوه بالهدى أن يتكلم

حلَّ من دونهم ببيت محرَّم　　وأبى أن يطوف بالبيت اذ لم
يدن منه الى النبي فناء

قد أطاع الرسول سراً ونجوى　　اذ رضا الله في مراضيه يروى
راح في خدمة تعادل رضوى　　فجزته عنها ببيعة رضوا
ن يدمن نبيه بيضاء

ذى الحيا منه بالحيا الكف تهمع　　وبنوريه وجهه دام يسطع
هو فرد في ذاته قد تجمع　　أدب عنده تضاعفت الاعـ
مال بالترك حبذا الادباء

أي فرد يولى العفاة برفد　　وشهيد أوصافه مثل شهد
فبعثمان أقتدي بعد جدي　　وعليٌّ صنو النبي ومن ديـ
ن فؤادي وداده والولاء

باب مصر العلوم بحر النوال　　جاد من فيضه بنثر اللآلي
من كهرون وقته في الكمال　　ووزير ابن عمه في المعالي
ومن الاهل تسعد الوزراء

كان للحق ناصراً ومعينا　　وبيوم النوال عينا معينا
والذي جاء من شكوك يقينا　　لم يزده كشف الغطاء يقينا
بل هو الشمس ما عليه غطاء

أسد الله ذو المهابة حيدر　　بطل الحرب بالشجاعة قسور
طاب نعتي بمن دحا باب خيبر　　وبباقي أصحابك المظهر التر
تيب فينا تفضيلهم والولاء

صبغوا السمر بالنجيع شقيقا　　ومن لبيض قد أسالوا عقيقا
كالذي ردَّ عنك نبلا رشيقا　　طلحة الخير مرتضيه رفيقا
واحدا يوم فرّت الرفقاء

ثابت الجأش بالمواقف ما فر　　عنك لكن وقاك بالنفس من شر

والذي في الكفاح عندك قد قر   وحواريك الزبير أبي القر

م الذي أنجبت بـه أسماء

والحسام المريع صولة حـد   والغمام المريع في عام جهد

والهمـام المنيع عزة مجـد   والصفيين توأما الفضل سعد

وسعيدان عدّت الاصـفياء

بهما الدهر قد علاه التزين   وحوى الدين قوّة وتمكن

كل قرم منهم بـه المدح يحسن   وابن عوف من هوّنت نفسه الدنـ

يا ببـذل يمـدهُ اثراء

كان منجا لكل عاف ومنجع   وببذل الندى من الغيث أهمع

والامين الفتى الهزبر السميذع   والمكنى أبا عبيـدة اذ يعـ

زى اليه الأمانة الامنـاء

ذاك أبهى من كل بـدر وأبهج   طاب منه في مسلك الخير منهج

بسناه صبح الهدى عاد أبلج   وبعميـك نيري فلك المجـ

د وكل أتاه منـك اتاء

فبنعت الشيخين أكشف غيي   وبوصف الصهرين أنشر طيي

وبمـدح العمين أنشق ريي   وبأم السـبطين زوج عليّ

وبنيهـا ومن حوته العبـاء

خير خمس كل الوجود تعرّف   بشذاهم وفي هداهم تعرّف

بهمو قدر ذي الولاء تشرف   وبأزواجـك اللـواتي تشرّفـ

ن بأن صانهن منك بنـاء

يا رسولا قد جاء بالحق هادي   لسبيل الهـدى وطرق الرشاد

جئت أرجوك مستجيرا انادي   الأمان الأمـان ان فؤادي

من ذنوب أتيتهنّ هـواء

لم أجد لي مستمسكا أتقرّب   لالهي بـه سـواك مقرّب

فلهذا وفيك لي ألف مأرب قد تمسكت من ودادك بالحبـ
ل الذي استمسكت به الشفعاء

قد نفى وحشتي بقربك أنس وتوارى عني نكال وبؤس
أوأخشى من لي بغدر يدس وأبى الله أن يمسني السو
ء بحال ولي اليك التجاء

بقلوب على الغضى تتقلب وبنار من الجوى تتلهب
وضلوع بوقدها تتعذب قد رجوناك للامور التي أبـ
ردها في قلوبنا رمضاء

يا عصام الانام في كشف ضرٍّ وثمال الايتام في جبر كسر
قد قطعنا اليك فدفد قفر وأتينا اليك أنضاء فقر
حملتنا الى الغنى أنضاء

ورجونا الاطلاق من قيد حبس وطوينا الفجاج في طرد عكس
فاستبانت لنا مخايل أنس وانطوت في الصدور حاجات نفس
ما لها عن ندى يديك انطواء

وأنخنا الركاب في عقوة الحي فوجدنا ميت الرجاء به حي
وأتيناك نستغيث من الغي فأغثنا يا من هو الغوث والغيـ
ث اذا أجهد الورى اللأواء

والمراد الذي به القصد قد تم والسداد الذي زها بالتختم
والعماد الذي ضفا بالتخيم والجواد الذي به تفرج الغمـ
ـة عنا وتكشف الحوباء

انَّ أيامنا فديتك ياما منعتنا ثدي الوصال فطاما
جد بلطف على الضعاف اليتامى يا رحيما بالمؤمنين اذا ما
ذهلت عن أبنائها الرضعاء

كل آن بزلة أتحرَّش ومن الغي لي غطاء ومفرش

كن شفيعي فالحال مني تشوش يا شفيعا بالمذنبين اذا أشد
فق من خوف ذنبه البرآء

مقعد قد أتى لبابك يسعى وهو في منكر تعرّف طبعا
يا أمان الانام فردا وجمعا جد لعاص وما سوى هو العا
صى ولكن تنكري استحياء

لك حفظ الذمام صار عتادا وثناه عليك قد عاد زادا
لا تخيب من رام منك الودادا وتداركه بالعناية ما دا
م له بالذمام منك ذماء

من تعاطى الخيرات ما نال سهما وعن الموبقات ما اعتاد صوما
لا صلاة ولا صلات أتما أخرته الاعمال والمال عما
قدم الصالحون والاغنياء

قد علت من فؤاده زفرات وجرت من عيونه عبرات
ولمن منه أنعم نازلات كل يوم ذنوبه صاعدات
وعليها أنفاسه صعداء

نشر أطماعه فما عرف الطي ولواه عن قصده العجز والعي
ما يرى غير لذة الاكل من شيء ألف البطنة المبطئة السير
ـر بدار بها البطان بطاء

قد قضى عمره بأكل وشرب وبلهو يصبي الحليم ولعب
ضحك الشيب من عوارض شب فبكى ذنبه بقسوة قلب
نهت الدمع فالبكاء مكاء

باعتراض على القضا دام يأخذ ولجزاء اختياره راح ينبذ
سجلت فسقه شهود التشعبذ وغدا يعتب القضاء ولا عذ
ر لعاص فيما يسوق القضاء

هو في بيت حبسه مسجون لا ضمين له ولا مضمون

وبقيد قد أثقلته قيون أوثقته من الذنوب ديون
شددت في اقتضائها الغرماء

كم بابعاده الاقارب هموا وأباه أب وخال وعم
فعليه اذا تطاول خصم ما له حيلة سوى حيلة المو
ثق امّا توسل أو دعاء

قلبه ما به تقلب بأس وله في الايمان بالله أنس
بات من روح الله ما فيه يأس راجياً أن تعود أعماله السو
ء بغفران الله وهي هباء

يا تراه هل يحظ قبل ممات منك يا عين العز في لحظات
أو يرى مهلكاته منجيات أو يرى سيئاته حسنات
فيقال استحالت الصهباء

أنت اكسير الحق بالحق تصدع والفلزّات كلها لك تخضع
وبلحظ من لمحة البرق أسرع كل أمر تعنى به تقلب الاع
يان فيه وتعجب البصراء

لك ريق يشفي القلوب من الغل ويحلى القليب للمتعلل
صح نقلا عن الشفا متسلسل ربّ عين تفلت في مائها المل
ح فأضحى وهو الفرات الرواء

جئت أشكو اليك بثي وحزني فأقلني من عثرتي وأجرني
ها أنا دائبا أقول وأجني آه مما جنيت ان كان يغني
ألف من عظيم ذنب وهاء

ويح قلبي كم للشقا يتحمل ولساني للكذب كم يتقوّل
كلما أدبر الصباح وأقبل أرتجي التوبة النصوح وفي القل
ب نفاق وفي اللسان رياء

صبح شيبي لقد غدا متنفس وقوامي عرجونه متقوّس

طرق رشدي حتام تدرك بالحس ومتى يستقيم قلبي وللجسـ
م اعوجاج من كبرتي وانحناء

شاب فودي فصحت من جزعي وى ما تزوّدت للقيامة من شي
تحت كهف الضلال مع فتية الغي كنت في نومة الشباب فما استيـ
قظت الا ولمتي شمطاء

ورفاقي عند الترحل أبقو ني وولوا ومني الرحل ألقوا
فتنزلت عنهمو وترقوا وتماديت أقتفي أثر القو
م فطالت مسافة واقتفاء

خلف أظعانهم غدا قدّامي وأنا من ورائهم مترامي
عاقني في المقام عنهم قيامي فورا السائرين وهو أمامي
سبل وعرة وأرض عراء

طاردوا في الادلاج سرح كراهم فعراهم نشاطهم يا رعاهم
وغداة الصباح من مسراهم حمد المدلجون غبّ سراهم
وكفى من تخلف الابطاء

نصب مسني وداخلني العي ورماني الترديد بالخلف واللي
ودعتني أسوّف العمر بالغي رحلة لم يزل يفندني الصيـ
ف اذا ما نويتها والشتاء

كل يوم بعلة أتعذر وعن القصد للحمى أتأخر
وعجيب مني وكلّ ميسر يتقي حرّ وجهي الحرّ والبر
د وقد عز من لظى الاتقاء

في اكتساب الخطا تعاظم اثمي وبقصر الخطا تفاقم جرمي
وبأيد هي الأحق بلطمي ضقت ذرعا مما جنيت فيومي
قمطرير وليلتي درعاء

وتحيرت من ضلالي بدهش فتحرّيت عن رشادي أفتش

وتفكرت بالذي لي ينعش وتذكرت رحمة الله فالبشـ
ـر لوجهي أنى أنتحي تلقاء

ان خوف العقاب في القلب قد جل ورجاء الثواب في مهجتي حل
وفؤادي بالحالتين تكفل فألحّ الرجاء والخوف بالقلـ
ـب وللخوف والرجاء احفاء

يا ضعيفا رام الصواب فأخطا لجزاء الاعمال اذ رام شرطا
ان يكن عن تقى بك السير أبطا صاح لا تأس ان ضعفت عن الطا
عة واستأثرت بها الاقوياء

فعلى حسن الظنّ منك التمرّن بغني عن جملة الكون يحسن
واعلم ان الضعيف بالعفو يسمن ان لله رحمة وأحق الـ
ـناس منه بالرحمة الضعفاء

واذا ما خلفت عمن تمشوا وغدوا عنك معنقين وولوا
أبق ظهرا ألح فيه الوجا أو فابق في العرج عند منقلب الذو
د ففي العود تسبق العرجاء

وأرح واسترح وحاول معاذا من هلوع ومن ولوع ملاذا
أنت تدري مقت الحسود لماذا لا تقل حاسدا لغيرك هذا
أثمرت نخله ونخلى عفاء

وعن الساق للعبادة شمر قدر الوسع شعرة لا تقصر
ولايتاء النزر اياك تحقر وأت بالمستطاع من عمل البر
ر فقد يسقط الثمار الأتاء

وأداء الصلاة فرضا ونفلا هو بعد الايمان بالله أولى
فاتخذه موقتا لك شغلا وبحب النبي فابغ رضا الله
ففي حبه الرضا والحباء

أنا يا من روى لنا الذكر عنه أنه للهدى وللرشد كنه

جئت أرجو وبي هوى النفس يلهو يا نبي الهدى استغاثة ملهو

ف أضرَّت بحاله الحوباء

قلبه مرَّة يلين ويقسو تارة لا يلين منه المجس

للنقيضين فيه طرد وعكس يدَّعي الحب وهو يأمر بالسو

ء ومن لي أن تصدق الرغباء

يتمنى بأن يراك بطيف كي برؤياك غلة لوجد يطفى

ومحب ذو مقلة ليس تغفى أيُّ حب يصح منه وطرفي

وأصل للكرى وطيفك راء

شمس رؤياك قد توارت بحجب عن عيوني وما حظيت بقرب

ولقلبي أتيح ايجاب سلب ليت شعري أذاك من عظم ذنب

أم حظوظ المتيمين حظاك

باتت العين عن تجليك عميا ودعتني الزلات عنك قصيا

يا طبيبا لمن به الداء أعيا ان يكن عظم زلتي حجب رؤيا

ك فقد عز داء قلبي الدواء

ما تصدَّى منه لسان كعضب بل تصدَّى للمدح خالص قلب

هب عليه غانت غشاوة ذنب كيف يصدا بالذنب قلب محب

وله ذكرك الجميل جلاء

كم ذنوب ملأته من ذنوبي بل وأترعت عيبة من عيوبي

والتي طبقت بقلبي كروبي هذه علتي وأنت طبيبي

ليس يخفى عليك في القلب داء

كيف يخفى والسرُّ عندك نجوى وعن المنِّ منك مالي سلوى

فمن الشكو جئت أشكوك بلوى ومن الفوز أن أبثك شكوى

هي شكوى اليك وهي اقتضاء

ونداء له القبول جواب ودعاء من غير شك مجاب

ووعاء من الرجا وعياب ضمنتها مدائح مستطاب
فيك منها المديح والاصغاء

أنت طاء الطلوع يا من تدلى بل وهاء الهبوط يا من تعلى
فذوو الألسن الفصيحة أم لا قلْ ما حاولت مديحك الا
ساعدتها ميم ودال وحاء

في عمان الامعان ما عام عوما مثل فكري فكر ولا حام حوما
وبنزحي للمدح يوما فيوما حق لي فيك أن أساجل قوما
سلمت منهمو لدلوي الولاء

في المعاني أربابها ساهمتني وبفنّ البيان قد قاسمتني
لست أقوى لولاك ان قاومتني انّ لي غيرة وقد زاحمتني
في معاني مديحك الشعراء

ربّ مثن على معاليك أثنى ما أتى حرفه بوصف لمعنى
كيف يحظى دوني بما يتمنى ولقلبي فيك الغلو وأنى
للساني في مدحك الغلواء

بك قلبي يا سيد الرسل أحمد ضاء مضمون سرّه فتوقد
واستلذ الانشاد فيه فأنشد فأثب خاطرا يلذ له مد
حك علما بأنه اللألاء

نظم الدرّ من ثناك عقودا عدّ أنفاس العمر فيها نقودا
وعلى ذا المنوال يمتاز جودا حاك من صيغة القريض برودا
لك لم يحك وشيها صنعاء

بمعان حوت دقائق لطف في مبان مرصوفة أيّ رصف
وبيان في سلك نعت المقفى أعجز الدرّ نظمه فاستوت في
ه اليدان الصناع والخرقاء

أنت ياسين اليسر والله محضا بل وحاميم الحمد بالله أيضا

لك مدحي مما به الله يرضى　　فارضه أفصح امرىء نطق الضا
د فقامت تغار منها الظاء

عنك نشري الآيات أطلع صبحا　　فيه ليل الضلال والجهل يمحى
هبني فيها شرحت نعتك شرحا　　أبذكر الآيات أو فيك مدحا
أين مني واين منها الوفاء

باهرات ظهرن من نشر طي　　جاء عنها فكر النبيه بعي
أأجاري فيهن طرف غبي　　أم أماري بهن قوم نبي
ساء ما ظنه بي الأغبياء

ولك الذمة التي سمطتها　　قدرة في نحورهم ربطتها
ولك الملة التي وسطتها　　ولك الامة التي غبطتها
بك لما أتيتها الأنبياء

أخذت أمة الهدى عنك دينا　　عن يقين من الضلال يقينا
يا أمينا على الورى دم أمينا　　لم نخف بعدك الضلال وفينا
وارثو نور هديك العلماء

علماء كالأنبياء مزايا　　كم خبايا منهم أقلت زوايا
واقتفت منهمو هداها البرايا　　فانقضت آي الانبياء وآيا
تك في الناس مالهن انقضاء

شهداء شهودهم بينات　　وأحاديث فضلهم مرسلات
فالمهمات للعدا مزعجات　　والكرامات منهمو معجزات
حازها من تراثك الأولياء

كيف يحصى ثناك أو يتلخص　　في معان ثغر البيان بها غص
أنت يا من لمدحه كرر النص　　ان من معجزاتك العجز عن وصـ
ـفك اذ لا يحده الاحصاء

يا مفيضا على جميع البرايا　　من ندى راحتيه سيب العطايا

أنت بحر والزاخرات ركايا كيف يستوعب الكلام سجايا
لك وهل تنزح البحار الركاء

وللمعاني في قالب اللفظ صوغي بثنـائي عليـك للتبر يلغى
مع أني أقول والدهر يصغي ليس من غاية لمدحك أبغي
بها وللقول غايـة وانتهـاء

نال منك الوجود أسنى العطايا وبك الله ذاد عنـه الرزايا
أعيت العالمين منـك السجايا انمـا فضـلك الزمان وآيا
تك فيما نعده الآنـــاء

طـال ما ساقني لمدحك عشقي مع علمي بأنـه فوق طوقي
فبعرض الثناء مع طول شوقي لم أطل في تعداد مدحك نطقي
ومرادي بذلك استقصــاء

بل مرادي بلّ الصـدى بزلال من ثنائي عليـك في كل حال
لست أبغي تلخيصه بمقـالي غير أني ظمآن وجد ومالي
بقليل من الورود ارتــواء

يا مجيب الداعي اذا رام سؤلا منك أرجو قبول مدح معلى
أنت ممن ناجاك تسمع قولا فسلام عليك تترى من الله
وتبقى بـه لك البأواء

وسلام بنشره عطـر الحـي وسـلام بقـوله أمر الحي
وسلام به الأمـان مـن الغى وسـلام عليـك منك فما غيـ
رك منه لـك السـلام كفاء

وسـلام مـن العـلا يتـدلى وسـلام من المـلا يتعـلى
وسـلام عليـك مني استقلا وسـلام من كل خلق الله
لتحيـا بذكرك الامـلاء

وصلاة من كل من فيـك يؤمن وصـلاة ممن بـذكرك يعـلن

وصلاة نلقى بها الصعب هين وصلاة كالمسك تحمله منـ

ـي شمال اليك أونكباء

وسلام الى رحابك يحمل وسلام على ترابك ينهل

وسلام على جنابك ينزل وسلام على ضريحك تخضـ

ـل به منه تربة وعساء

وثناء نهاره يتبلج وثناء أنواره تتوهج

وثناء أزهاره تتأرج وثناء قدمت بين يدى نجـ

ـواي اذ لم يكن لدي ثراء

وثناء من قيمة الدر أغلى وسلام من رتبة الزهر أعلى

وصلاة مع التحيات تتلى ما أقام الصلاة من عبد الله

وقامت ببر بها الاشياء

تقريض جناب علامة عصره في مصره وفهامة دهره في قطره المولى الافضل ذي الفضل الجلي عبدالله افندي العمري الموصلي دام فى الجنة قراره ، وزهت به اقطاره :

فزت بالفخر أيها الزوراء ولك المجد والعلا والهناء

فيك برج الكمال أطلع بدرا خفيت عند ضوئه الأضواء

وبعلياك أشرقت شمس فضل من سناها استعارت الفضلاء

حيث فيك الفورى عاد مقيما واستتمت به لك البأواء

عمرى النجار من عترة الفا روق أضحى له اليه اتماء

ذاك عبدالباقي الذي قد تباهت بعلاه الأبناء والآباء

حاز في حلبة العلا قصب السبق فدانت لشأوه العلياء

من يجاريه في ميادين فضل خاب سعيا وضاق عنه الفضاء

كل من رامه لحوقا قد استهوته في الارض صافن جرداء

كم له في أسلافه من حدود قد تقفت آثارها الأبناء

كل فرد منهم لقد جمع الآ　داب فهو الفريدة العصماء
ان أرم حصر نعته بمقال　كل نطقي وعاقني الاملاء
ليت شعري ماذا اقول بمولى　قد أقرت بفضله لاعداء
جاء تخميسه البديع على الهمـزية اللت به علاها البهاء
ناظما في نعوت طه عقودا　قلدتها نجومها الجوزاء
فاق في حسنه التخاميس حتى　أن تخميس من سواه هباء
من نواحي الزوراء مذ لاح يختا　ل استقام اعوجاجها الحدباء
فيه قرت عيوننا واستنارت　وازدهت في وروده الخضراء
فنصبنا به لواء فخار　أي فخر حواه ذاك اللواء
كل حرف حوى بديع معان　عجزت عن بيانها البلغاء
وجمت عنده الافاضل حتى　لا كلام منهم ولا ايماء
كل شطر منه كعقد تحلت　في حلاه الهمزية الغراء
يا أديبا سما سماء المعالي　كيف ترقى رقيك الأدباء
نلت حد الاعجاز نظما لهذا　خرست دون نطقك الفصحاء
أنت يا سيدي بغير رياء　ختم النظم فيك والانشاء

ولجناب المولى الفاضل السيد محمد أمين افندي الشهير بواعظ الحضرة القادرية •

ان هذا حر الكلام الذي يعجز عن نظم مثله الفصحاء
خمس ابن الفاروق أشطارها الغ　ر فنعم القصيدة الغراء
وكساها محاسنا زينتها　فعليها منها سنى وسناء
فزهت حين أزهرت بالمعاني　فهي اذ ذاك روضة غناء
قد نحا نحوها فرقت وراقت　ولها في فنونها أنحاء
ينجلي الكرب حيث تتلى علينا　وهي لا شك للقلوب جلاء
تمحق الوزر والمآتم منا　مثل ما يمحق الظلام الضياء

يتشافى بها المريض فيشفى ومديح النبي فيه الشفاء
جوزي ابن الخطاب خير جزاء يوم حشر يكون فيه الجزاء
ان من يمدح النبي بهذا مدحته الاموات والاحياء

ولجناب قدوة ارباب الادب الاريب اللوذعي محمد امين افندي العمري كاتب العربية في بغداد .

ان هذا التخميس صنع بليغ عجزت عن صنيعه البلغاء
كل بيت من ذا القصيدة قد ازدا ن كما ازدان بالنجوم السماء
نسجته من غزل طبع رقيق لا صفيق قريحة سمحاء
هو هذا النسج الذي رق لا ما نسجته بصنعها صنعاء
للتخاميس خاتم مثل ما قد ختمت في ممدوحه الانبياء

ولجناب الشاعر الماهر سلالة الاطهار السيد عبد الغفار الموصلي

جئت يا ابن الفاروق من معجز القو ل بما لا تفي به البلغاء
من بديع التسميط ما هو للابصار نور وللقلوب جلاء
من قصيد حاك غداة تحلت فازدهتنا بحليها الحسناء
سمطتها من قبلك الناس لكن فاتها في قصورها أشياء
أنت وفيتها المحاسن طرا انما شيمة الكرام الوفاء
ولقد خضت في الحقيقة بحرا وقفت عند حده الشعراء
منطق مصقع ولفظ وجيز وكلام كأنه الصهباء
مثل روض الحزون لاح عليه رونق من جماله وبهاء
فهي الشهد في الحلاوة لفظا وهي الماء رقة والهواء
فلك الاجر والمثوبة فيها ولك الحمد بعدها والثناء

ولجناب الاديب البارع الشيخ محمد جابر الكاظمي .

أبدور بروجها الآراء أم شموس بنورها يستضاء
أم لعبدالباقي عقود لآل في البرايا لضوئها لألاء

درر اذ سما سناها الدراري حسدتها على علاها السماء
بل هي السائغ الفرات الذي منه أصابت حياتها الاشياء
فلروح الكمال منه غذاء ولجسم الافضال فيه نماء
تتمنى من ذلك العذب لو يجدي التمني مزاجها الصهباء
فلأفكارنا به قبسات ولآرائنا به ايراء
يا اماما بالشعر نال مقاما قصرت عن بلوغه البلغاء
ان ما قد سمطت سمط لآل زينت فيه كاعب عطلاء
كم ترجته زينة كل بكر وتمنته حليها عذراء
انما ذاك الاصل جسم وذا التسميط روح ووصفها اعياء
كم معان هتكت عن وجهها الحجب كما يهتك الظلام الضياء
ثم قد صنتها عن الناس طرا مثل ما صان ذات خدر حياء
وعن الفضل كم كشفت غطاء فتبدى وما عليه غطاء
قد مدحت النبي والآل والصحب لك الله والنعيم جزاء
وعلى بعض ذلك المدح كل المدح نزر من الملا والثناء
قل وما أنت بالغ مدح ندب بالغ في نظامه ما يشاء

ولجناب الحسيب النسيب والاديب الاريب السيد راضي القزويني النجفي .

هكذا فلتسمط الشعراء دررا هن والنجوم سواء
ما تلاها امرؤ على الدهر الا كان للدهر عندها اصغاء
طلت فيها أبا الحسين فخارا قصرت دون شأوه الشعراء
كم معان أفرغت في قالب الالفاظ فهي الكؤس والصهباء
وبسلك التسميط كم من لآل سمطتها لك اليد البيضاء
فكأن التسميط والاصل عقد قلدت فيه غادة عذراء
كم زهت في صحائف الصحف منه أنجم دون شأوهن ذكاء

دمت يا ابن الفاروق في مفرق العليـاء تاجا تـزهو بـه العليـاء
ناشرا في الآفاق مدح رسـول لعـلي الرسـل عن علاه انطواء

ولجناب السيد السند السيد جعفر مخدوم الفاضل السيد مهدي القزويني .

عجزت دون وصفك الشـعراء وتنـاهت عن فضلك البلغـاء
أنت للنـاس في النظـام امـام كلهـم في ذرى ذرائـك جاؤا
كـم وكـم معجـزأبنت بـه فضلـك قد ضـل دونـه الفضـلاء
ان أدنى فضيـلة لـك تعزى هي أعلى ما تدّعي الشـعراء
ليت شعري ماذا أقول وقد خر ت فخـارا تعنو لـه الجـوزاء
أعقـود منظـومة أم لآل هـنّ والنجم في الضياء سواء
أمـن الـوحي حـزته أم من الالهـام اذ لا تنـاله الآراء
ان من ظنّ أن يجاريك نظمـا رام شـيئا وفاتـه أشـياء
أنت قـرآن النظـم بل قبلة صـلت الى ركـن بيتهـا الفصحاء
من يدانيك في النظام وقد حـا ل سـنى منك دونهم وسـناء
ان هذا التخميس قد جئت فيـه معجـزا أعجـزت به الخصماء
ألفـات تحكي القدود وهمـزا ت حكتهـنّ مقـلة حـوراء
فـلواواتهـا عليهـا انعطاف وللاماتهـا عليهـا انحنـاء
بمعـان قـد خالها لمعـان في الدياجي بنورها يسـتضاء
بنت فكر زفت لخاتم رسـل شرّفت في وجـوده الانبيـاء
ما عسـى أن أقول فيها مديحـا غاية المـدح في علاها ابتـداء

ولجناب الاديب الالمعي السيد حيدر الحلي .

نسيت في عرفانك الحكماء فحقير أن تـذكر الشـعراء
أي فضـل يبين وهـل للبـدر نـور اذا استنـارت ذكاء
جئت في النظم مبصر الفكر والدنيـا جميعـا بصـيرة عميـاء

فأزلت العمى بآيات نظم أذعنت طاعة لها البلغاء
نشرت طيء الفصاحة لكن طويت في انتشارها الفصحاء
حكم حلوة الينابيع عفوا سلسلتها روية سمحاء
يرشف السمع لفظها العذب راحا لجميع العقول منها انتشاء
لو تلاها مرددا لفظها المر ء لما احتجن روحه الاعضاء
وكفى شاهدا بفضلك ما تر ويه عنك الهمزية الغراء
بنت فكر مجلوة في قواف لم تلد قط مثلها الآراء
ألفات مثل الغصون عليها لك من كل همزة ورقاء
لبست من جمان نظمك عقدا ما تحلت بمثله عذراء
أين يا ابن الفاروق منك البويصيري في نظمها ولا اطراء
لو رأى ما أودعت فيها لاضحى وهو والنظم واصل والراء
زبرة قد أشعت في المتن منها جوهرا في أفرنده يستضاء
فهي عادت من نوره كعصى مو سى وتخميسك اليد البيضاء

ولجناب الافضل الاعلم والسيد السند الاقوم السيد مهدي الحلي

جرى البويصيري في هذه الغر الشأو فيه لا يلحق
غادر فيها فصحاء الورى خرسا من الاعياء لا تنطق
أنشأها في خاتم الرسل في نظم طوى ثناه ما نمقوا
مدح له من كذبوا المصطفى ضرورة الحق به صدقوا
أطلعها كالشمس بين الورى في معجزات المصطفى تشرق
كل بليغ رامها قال في غبار ذا السابق لا يعلق
لم يفتحن باب مجاراتها بل هو من أحكامها مغلق
حتى أتاها ابن جلا فاغتدى على لآلى نظمها ينسق
خمسها حتى اغتدى أصلها كأنه بفرعها ملحق
الله مذ قابل ألفاظها فرائدا هن بها أليق

لسانه كم هـو في النظـم عن | يتيمـة محـارة يفاق
ولست أدري بالمعاني التي | لا أحـد فيها له يسبق
أيخـرق الحجب لهـا فكره | أم هـو ابـداعا لها يخلق
هذا وفي مضمارها مذ جرى | عطفا بمن أنشأها يرفق
لو أنـه عن سابق الـرأي في | مضمارهـا عنانه يطلق
غادرهـا مسلوبة الفضل لا | فضل يرى الا بمـا ينطق
لا غرو أن جاء بمـا لم تجيء | فيـه أولو العـلم بمـا حققوا
فهو لعمـري العمري الـذي | في حلبـة الالفـاظ لا يلحق

برحت من عـرف عرفانه الحكمـة حـذاق الورى تنشق

ولجناب العالم الافضل والعامل الاكمل السيد اسمعيل افندي البرزنجي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل ألسنة الشعراء مفاتيح كنوزه تحت عرشه المجيد فهم المتصرّفون فيها والمنفقون لها اما في ذميم واما في حميد فمنهم شقي ومنهم سعيد فسبحان من نصب مصائد قصائد البلغاء لاصطياد شرائد القلوب ممن ألقى السمع وهو شهيد والصلاة والسلام على حبيبه الذي قصر عن أوصافه اطراء المادحين واختصر في نعوته اطناب المفصحين ولو بذلوا فيها جهدهم حتى حين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين (أما بعـد) فاني لما رأيت أبنية هذا التخميس لهذه الأبيات اعترتني الحيرة من ست جهات حيث حسرت الابصار لعلوّ شأنها وقصرت الافكار عن غور الأساس لبنيانها وضاقت دائرة الأوهام عن الاحاطة بأركانها وحين أمعنت النظر فيها وتأملت في باديها وخافيها وجدت كل شطر منها قد حوى من درر الالفاظ أغلاها ومن غرر المعاني أحلاها ومن حبر البيان أحلاها ومن شعب البديع أولاها ومن مراتب الفصاحة أعلاها ومن معارج البلاغة أقصاها ومن دراري الدراية أسناها ومن ذراري الروية حسناها ومن لوائح القرائـح أبهاها ومن حدائق الحقائق أطيبها ومن رقائق الدقائق أعجبها ومن ينابيع الحكم أعذبها ومن

فرائد الفوائد أثمنها ومن عرائس النفائس أحسنها ومن مجاري العبارات أسلسها ومن غرائب الاشارات آنسها ومن جواهر الاستعارات أنفسها ومن نوادر البوادر ما هو أوقع في النفوس ومن محاسن المضامين ما لم تجده في وجوه الطروس ولا في محافل الدروس ومن كنوز الرموز ما يغني عن ابراز المركوز وقد امتزج بالاصل امتزاج القراح بالراح أو الأرواح بالأشباح أو الارج بالنسيم أو الكرم بطينة الكريم ولا أرى المصارع الخمس الاخمس أصابع الكف لتعاطي أقداح الراح من لطائف المعاني التي أسكرت بنشوانها أهل الأماني أو هي لضرب أوتار المثاني من أشعار تلك المعاني التي أطربت برناتها قلب المعاني أو هي لبسط الكرم والجود بنفائس الموجود أعني مدائح سرّ الوجود وصاحب المقام المحمود التي أغنت بنشرها عفاة الاقاصي والأداني لعمري ان المخمس استخراج من الكنوز العرشية فرائد لم يطلع عليها أحد من الشعراء ولا مستها أنامل أيدي البلغاء فنظمها قلائد لاجياد الخرائد من مدائح خير الأنام وآله الغرّ الكرام وأصحابه البررة العظام عليه وعليهم الصلاة والسلام وزين بها نحور تلك الحور وأعناق تلك العتاق فافتضحت منها مستخرجات البحور وجعلها لنفسه تجارة لن تبور وذخيرة ليوم النشور ولا أرى صلته الا الفوز بحسن الختام وجواره لسيد الأنام في دار السلام وتحيته يوم يلقاه سلام ٠

(وقال رحمه الله) هذا البيت المعمور الاركان الرصين القواعد المحكم البنيان لحضرة الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر والمسك الاذفر قدّس سرّه الأظهر في نعت سيد البشر وفخر ربيعة ومضر صلى الله عليه وسلم ما ذرّ شارق ولمع بارق وعسعس ليل وتنفس صبح وأسفر :

تخيرك الله من آدم　　فلا زلت منحدرا ترتقي

وقد تشرف هذا العبد الراجي شفاعته فايقظ يراعته ونبه براعته فجعل الشطر الاول لما قصده من النعت الشريف مطلعا والشطر الثاني

لما نضده من الثناء المنيف مقطعا فقال مرتجلا وانشد بديها وقله يختال عجبا ويتبختر تيها .

تخيرك الله من آدم ولولاك آدم لم يخلق
بجبهته كنت نورا تضيء كما ضاء تاج على مفرق
لذلك ابليس لما أبى سجوداً له بعد طرد شقي
ومع نوح اذ كنت في فلكه نجا وبمن فيه لم يغرق
وخلل نورك صلب الخليل فبات وبالنار لم يحرق
ومنك التقلب في الساجدين به الذكر أفصح بالمنطق
بمثلك أرحامها الطاهرات من النطف الغرّ لم تعلق
سواك مع الرسل في ايلياء مع الروح والجسم لم يلتق
فجئت من الله في أخذه لك العهد منهم على موثق
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء على غير رأسك لم يخفق
وعن غرض القرب منك السهام لدى قاب قوسين لم تمرق
لقد رمقت بك عين العماء وفي غير نورك لم ترمق
فكنت لمرآتها زئبقا وصفو المرايا من الزئبق
فلولاك لانظمّ هذا الوجود من العدم المحض في مطبق
ولا شمّ رائحة للوجود وجود بعرنين مستنشق
ولولاك طفل مواليده بحجر العناصر لم يعبق
ولولاك رتق السموات والا راضى لك الله لم يفتق
ولولاك ما رفعت فوقنا يد الله فسطاط استبرق
ولا نثرت كف ذات البروج دنانير في لوحها الازرق
ولا طاف من فوق موج السماء هلال تقوّس كالزورق
ولولاك ما كللت وجنة البسيطة أيدي الحيا المغدق
ولا كست السحب طفل النبات من اللؤلؤ الرطب في بخنق

ولا اختال نبت ربى في قبا ولا راح يرفل في قرطق
ولولاك غصن نقا المكرمات وحق أياديك لم يورق
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ على حوزة الدين لم تنفق
وسبع السموات أجرامها لغير عروجك لم تخرق
ولولاك مثعنجر بالعصا لموسى بن عمران لم يفلق
وأسرى بك الله حتى طرقت طرائق بالوهم لم تطرق
ورقاك مولاك بعد النزول على رفرف حف بالنمرق
فيا لاحقا قط لم يسبق ويا سابقا قط لم يلحق
تصوبت من صاعد هابطا الى صلب كل تقي تقي
فكان هبوطك عين الصعود فلا زلت منحدرا ترتقي

هذا المخمس الانفس الواقع على المقطوعة القافية السالفة الذكر النافحة العطر فى نعته صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ابدع به جناب الحسيب النسيب والاديب الاريب السيد حيدر الحلي ال السيد سليمان :

تعاليت من فاتح خاتم عليم بما كان من عالم
فيا صفوة الله من هاشم تخيرك الله من آدم
وآدم لولاك لم يخلق
بك الكون آنس منه مجيء وفيك غدا لا به مستضيء
لانك مذ جاء طلقا وضيء بجبهته كنت نورا مضيء
كما ضاء تاج على مفرق
فمن أجل نورك قد قربا اله الورى آدما واجتبى
نعم والسجود له أوجبا لذلك ابليس لما أبى
سجودا له بعد طرد شقى
وساعة أغراه في افكه بأكل الذي خص في تركه
عصى فنجا بك من هلكه ومع نوح اذ كنت في فلكه

نجا وبمن فيه لم يغرق

وسارة في سرّك المستطيل غداة اغتدى حملها مستحيل
باسحق بشرها جبرائيل وخلل نورك صلب الخليل

فبات وبالنار لم يحرق

حملت بصلب أمين أمين الى أن بعثت رسولا مبين
وهل كيف تحمل في المشركين ومنك التقلب في الساجدين

به الذكر أفصح بالمنطق

لك الله أنشا من الامهات كرائم ما مثلها محصنات
ومذ زوّجت بالكرام الهداة بمثلك أرحامها الطاهرات

من النطف الغرّ لم تعلق

يراك المهيمن اذ لا سماء ولا أرض مدحوّة لا فضاء
ومذ خلق الخلق والأنبياء سواك مع الرسل في ايلياء

مع الروح والجسم لم يلتق

وكلّ رأى الله لم يحذه علاك وعلمك لم يغذه
فنزه عهدك عن نبذه فجئت من الله في أخذه

لك العهد منهم على موثق

صدعت به والورى في عماء فحفت بمجدك جند السماء
ورفّ عليك لواء الثناء وفي الحشر للحمد ذاك اللواء

على غير رأسك لم يخفق

وحين عرجت لأسمى مقام وأدناك منه اله الأنام
أصبت بمرقاك أعلى المرام وعن غرض القرب منك السهام

لدى قاب قوسين لم تمرق

وقدما بنورك لما أضاء رأت ظلمة العدم الانجلاء
فمن فضل ضوئك كان الضياء لقد رمقت بك عين العماء

وفي غير نورك لم ترمق

أضاء سناك لها مبرقا　　وقابل مرآتها مشرقا
الى أن أشاع لها رونقا　　فكنت لمرآتها زئبقا

وصفو المرايا من الزئبق

بك الارض مدّت ليوم الورود　　وأضحت عليها الرواسي ركود
وسقف السما شيد لا في عمود　　فلولاك لانظم هذا الوجود

من العدم المحض في مطبق

ولولاك ما كان خلق يعود　　لذات النعيم وذات الوقود
ولا بهما ذاق طعم الخلود　　ولا شمّ رائحة للوجود

وجود بعرنين مستنشق

ولو لم تجدك لمولوده　　أبا أم أركان موجوده
اذا عقمت دون توليده　　ولولاك طفل مواليده

بحجر العناصر لم يعبق

ولولاك ثوب الدجى ما انسدل　　ونور سراج الضحى ما اشتعل
ولولاك غيث السما ما نزل　　ولولاك رتق السموات وال

أراضى لك الله لم يفتق

ففيك السماء علينا بنى　　وذي الأرض مدّت فراشا لنا
فلولاك ما خفضت تحتنا　　ولولاك ما رفعت فوقنا

يد الله فسطاط استبرق

ولا كان بينهما من ولوج　　لغيث تحمل ماء يسوج
ولا انتظم الارض ذات الفروج　　ولا نثرت كف ذات البروج

دنانير في لوحها الازرق

ولا سير الشهب ذات الضياء　　بنهر المجرّة رب العلاء
ولم ينش نوتي زنج المساء　　ولا طاف من فوق موج السماء

هـلال تقوّس كالزورق

ولولاك وشي الرياض اضمحل ولا طرّز الطلّ منـه حلل
وفيهن جسم الثرى ما اشتمل ولولاك ما كللت وجنـة ا
بسيطة أيدي الحيـا المغدق

ولولاك ما فلت الغاديات بأنمـل قطر نواصي الفـلاة
ولا الرعد ناغى جنين العضاة ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في بخنق

ولا صدغ آس بدا في ربى على خـدّ ورد غـدا مذهبا
ولا رنحت قـدّ غصن صبـا ولا اختـال نبت ربى في قبـا
ولا راح يرفل في قرطق

أفضت نطاف ندى دافقات بها اخضرّ غرس رجا الكائنات
فلولاك ما سال وادي الهبات ولولاك غصن نقـا المكرمات
وحق أياديك لـم يورق

ولا يوم حرب على الشرك قاظ بسيف هدى مستطير الشواظ
ولا أنفس الكفر أضحت تفاظ ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
على حوزة الدين لم تنفق

وأنشا لك الارض علامها وقـد نصبت بك أعلامها
فلولاك ما ارتفعت هامها وسبع السموات أجرامها
لغـير عروجك لـم تخـرق

ولولاك يونس ما خلصـا من الحوت حين دعا مخلصا
وعيسى لمـا أبرأ الابرصا ولولاك مشعنجر بالعصـا
لموسى بن عمران لـم يفلق

بحبل الهدى كم رقاب ربقت وكم لبني الشرك هاما فلقت
وكـم في العروج حجابا خرقت وأسرى بك الله حتى طرقت

طرائق بالوهم لـم تطرق

لقد كنت حيث تحير العقول بشأو علا ما اليـه وصول
فأنزلك الله هـاد رسول ورقاك مولاك بعد النزول

على رفرف حفهٌ بالنمرق

لحقت وان كنت لم تعنق لشأو به الرسل لم تعلق
وأحرزت قدما مدى الاسبق فيا لاحقا قط لم يسبق

ويا سابقا قط لم يلحـق

خلقت لدين الهدى باسطا لنـا ولأحكامـه ضـابطا
وحيث صعدت علا شاحطا تصوَّبت من صاعد هابطا

الى صلب كل تقيٍّ تقي

هبطت بأمر العـليِّ الودود الى عالم عالم بالسـعود
ونورك سام لأعلى الوجود فكان هبوطك عين الصعود

فـلا زلت منحدرا ترتقى

وقال رحمه الله مقرضا على هذا التخميس

الحري بالتمجيد والتحميد والتقديس

لقد أبدع السـيد المرتقي بتسميطـه ذروة الابلـق
وفاه بما فيه لا فض فوه لبيـد الفصـاحة لم ينطق
وبرَّز في حلبـة غـيره اليها وان طـار لم يسبق
وقلد أبكار شعري حلى تباهى الكواكب في الرونق
كأن انحلال نظامي لـديه من الربط كان على موثق
فقيد منـه نحو السطور فها هي للحشر لم تطلق
وأدناه منـه وأحنى عليه حنوٌ الشفيق على المشفق
وحيدر في فتكه ما سواه اذا ما ادَّعى الفتك لم يصدق
غـدا باقرا لبطون الفنـون فأظهر منها الصريح النقى

ومن فكره الحسن العسكري | عليها لقد كرَّ في فيلق
تسطى فطال على واستحال | من الباقيات على ما بقى
فمن ذا يجاريه وهو الخضم | وفي لجة منه لم يغرق
اذا صال أو جال يوم النضال | فمن ذا يحامي ومن ذا يقى
بنار قريحته ذهنه | عجبت له كيف لم يحرق
ومن لطفه كيف لا يستطير | ومن صفوه كيف لم يبرق
ومن لينه كيف لا ينثني | ومن ريعه كيف لم يورق
ومن أفقه كيف لا يستنير | ومن برجه كيف لم يشرق
وفي ريه كيف لا يرتوي | وفي ريه كيف لم يعبق
على رقعتي صال تخميسه | كما صال رخٌ على بيدق
فهل بالغ من بليغ مداه | وقد جاء بالمفحم المفلق
على نسق مثل تنسيقه | بنان التصوُّر لم تنسق
تخلق في خلق لو يقاس | بطيب الخلوق به أخلق
تملك حرَّ الكلام الرقيق | فمن رقه قط لم يعتق
له مزبر يووى عن ذى الفقار | اذا هو أجراه في مهرق
ومنه الصرير يحاكي الصليل | فيخبر عن غزوة الخندق
ويصعد للاوج منه الصريف | فيسمعنا نغمة الموسقى
ومن نعت خير الورى جده | تحدى لما فيه لم يلحق
هو اليوم مثلي به يحتمي | وفيه غدا من لظى تتقى
فلا زال والفضل يرنو اليه | بألحاظ ذى صبوة شيق
به أهل حلته تستطيل | على آل كيوان في جلق

(وقال رحمه الله فى نعته صلى الله عليه وسلم)

امام جميع الرسل من عهد آدم | الى أن بيوم الجمع يجمعها الرب
وتدعى وندعى للسجود جميعنا | ويكشف عن ساق وترتفع الحجب

تقلبـه في الساجدين مبرهن على أنه للساجـدين هو القلب
ومن قبل ذاك القلب ابليس لم ينل من الحظ الا مضغة مازها اللب
لذلك قدما حيث حادته شقوة لآدم لم يسجد وأهلكه العجب
ولم ينتظم في سلك من سجدوا له ومذ حرم الايجاب واستحوذ السلب
على عقبيه ضلّ للحشر ناكصا وفي يوم كشف الساق زلت به الكعب

هذه المقطوعة التي هي اليوم معلقة ومرفوعة فى الموضع الذي ولد فيه حضرة أبي الانبياء خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وذلك فى بلدة الرقة سلام على ابراهيم .

زر مقاما معظما واتل فيـه بعض آي من معظم التنزيل
وادخل الباب حاسر الطرف حاف انه باب حطة للدّخيـل
وأنخ للرجا بـه يعملات موقرات بحمـل وزر ثقيل
وتذلل واخضع ولذ وتوسل وأقل منه تحت ظل ظليل
والثم الباب بالشفاه ورصع أرضـه في فرائد التقبيل
وانثر الدمع من شؤن عيون مثل نثر الجمان من اكليل
وتبرّد واقصد سبيل ارتواء فعلى ابن السبيل قصد السبيل
تجد النار تشبه المـاء بردا وسلا ما يطفى غليل العليل
وعليه الآثار من منجنيق تتراآى للعين من بعد ميل
والمياه التي تسيل فيوضا وانبعاث التسنيم من سلسبيل
شهدت انه المقام الذي قـد كان قدما به مقام الخليل
وبـه مهـده الذي قـد تجلت فوقه هيبة المليك الجليل
فعليه من ربـه صلوات وسلام نهـديه في منديل
نسجته أيدي الملائك من رقـقة غزل التكبير والتهليل
ما تلا الفاروقي يا نار كوني بلسان التجويد والترتيـل

وقال رحمه الله مخمسا هذه الابيات فى التفويض المنسوبة لحضرة شاف

العي الامام محمد بن ادريس الشافعي رضى الله تعالى عنه :

الهي لك الحكم فيمن مشى   بطوع المشيئة حتى انتشا
ألست القدير على ما تشا   فما شئت كان وان لم أشا
وما شئت مالم تشا لم يكن
على خلق آدم قالوا ندمت   فضلوا وحاشاك قالوا سئمت
تقدست من عالم ما علمت   خلقت العباد على ما علمت
فبالعلم يجرى الفتى والمسن
فلا أنت تسئل عما فعلت   ولا نحن نبرم أمرا فللت
وبالقسط ما بيننا اذ عدلت   على ذا مننت وهذا خذلت
وهذا أعنت وذا لم تعن
فماذا يقول فتى ما تريد   وما تم ثم سوى ما تريد
قسمت الارادة بين العبيد   فمنهم شقي ومنهم سعيد
ومنهم قبيح ومنهم حسن

(وقال رحمه الله)

والأصل والتخميس له وذلك في اسقاط التدبير وتفويض
الامور لله العظيم الخبير

من قبل ايجاد الورى   في المكتب العالي الذرى
بيد الاله اذا انبرى   قلم القضاء لقد جرى
وبلوحه قد حررا
ما قد تعين في الأزل   من نحو رزق أو أجل
ولكل جار قد شمل   ما قدر الباري وهل
يجرى سوى ما قدرا
وقضى على أهل النهى   فيما يزيد تولها
حكم له الامر انتهى   ولصنعه حكم بها

حارت فلاسفة الورى

اني ومن من حزبه لم يدرها مع قربه
فلعلمه في غيبه ولحكمه سرّ به
أحد سواه ما درى

هيهات ألفى مخبرا عنه وأكشف مضمرا
وأنا السقيم تصورا ما ازددت فيه تفكرا
الا وزدت تحيرا

نعم العقال لمن عقل ماذاد عن خطط الزلل
كم سقت قدامي الأمل والى ورا نادانى ال
عقل السليم الى ورا

فجفت مسامرة السها عيني وفكري قد سها
فتبعت ما عنه نهى وغدا يناشدني النهى
أطرق كرى أطرق كرى

وهوى بفكري يرتمي في الغور نضو توهمي
وسريت ذ طرف عمى فنكصت بعد تقدّمى
ورجعت عنه القهقرى

ولكم تخطى واطئا قننا علت ومواطئا
فمقت فكرا خاطئا وطفقت أنشد خاسئا
أين الثريا والثرى

وقال رحمه الله مخمسا القصيدة الكافية الفارضية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم على أن أهلتني لمعرفة حقائق أدب أهل العرفان وسهلت لي طريق الوصول اليه وائتمنتني على درّ درج خزائن دقائق كلام العرب من أهل هذا الشأن وميزتني على كل من يدّعي أنه حفيظ أمين عليه وصلاة وسلاما

على مسمط عقد الرسالة بفرائد جوامع الكلم ومقرّط آذان أرباب البسالة بدرر كلامه المزرى بالعقد المنتظم وعلى آله وأصحابه فرسان ميدان البلاغة والراقي كل منهم الى ما لا يبلغ أحد بلاغه (أما بعد) فيقول راجي عفو ربه العلي عبدالباقي الفاروقي الموصلي : اني قد أخذت بمجامع ظاهري وباطني وسري وعلني القصيدة الكافية لسلطان العاشقين وامام العارفين الكاملين الحائز من سهام الأدب المعلى والرقيب والفائز مما لطف بكل معنى غـــريب سيدي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض سقى الله مثواه تحت العارض من صيب رحمته ورضوانه بأهمى عارض ولم يقرع سمعي تخميس لابياتها الابيات تسرّ به الاسماع وتستحسنه الطباع في بقعة من البقاع فأحببت أن أكون المخمس لها حسبما يراد راجياً أن أنتظم في سلك صاحب هذا الانشاد يوم يقوم الاشهاد فأقول يا كافي المهمات :

قـد توحـدت في رفيع علاكا وتفرّدت في بديع حـلاكا
فبهذا وذا على من سواكا ته دلالا فأنت أهل لذاكا
وتحكم فالحسن قـد أعطاكا

بالذي قد قضيته القلب راض وهو فيه كسهم عينيك ماض
فلى النهي عن أقلّ اعتراض ولك الامر فاقض ما أنت قاض
فعلي الجمال قـد ولاكا

خذ مستعجلا وجد في تلافي فبقـائي للاتصـال منافي
ذاك ان صح منك لي فالمنى في وتلافي ان كان فيـه ائتلافي
بك عجل به جعلت فداكا

ان تكن في هواك لـم تعتبرني عبرة للسوى فبالقتل مرني
عمـرك الله من وجودي أجرني وبمـا شئت في هواك اختبرني
فاختياري ما كان فيـه رضاكا

أنت عينتني ولـولاك عيني لم تجل في ميدان عالم كونى

قـد تجرّدت في غـرامك عني　　فعلى كل حالـة أنت مني

بي أولى اذ لم أكن لولاكا

جئت بالذل والخضوع لعلي　　أتـرقى لعـزتي بالتـدلي

قد تعاليت أن يدانيك مثلي　　وكفاني عـزاً بحبك ذلي

وخضوعي ولست من اكفـاكا

نسبتي كلياتهـا ما تجزت　　من تعاطي هوى سواك اشمأزت

لولاك اعتزت فعزّت وبزّت　　واذا ما اليك بالوصل عزت

نسبتي عزة وصح ولاكـا

فولوعي لدى العشير وحزني　　شـهدا أنني قتيـل التجني

واذا لم يكن لي الحب مدني　　فاتهامي بالحب حسبي وانى

بين قومي أعدُّ من قتـلاكا

لي نشر في كـل ناد وطيٌّ　　ورشاد يهـدي السبيل وغيٌّ

فأنا والهلاك عنـدي هنيٌّ　　لك في الحي هالك بك حيٌّ

في سبيل الهوى استلذ الهلاكا

لا تخـلي من لم يزل تحت رق　　ليس يلفى محرّرا فوق رق

فهو ملق لك العنـان بملق　　عبـد رق مارق يوما لعتق

لو تخليت عنه ما خـلاكا

ساغ عـذب العذاب مثل زلال　　بلهـاه ومرٌّ في طعم حـال

فهو من وجده على كل حال　　بجمـال حجبتـه بجـلال

هام واستعذب العذاب هناكا

ان يكن راجيا من الخوف أمنـا　　فنهـاه ينهـاه أن يتمنى

كيف يحظى بالقرب منك وأني　　واذا ما أمن الرجا منه أدنا

ك فعنه خوف الحجا أقصاكا

خوفه عارض الرجا فهو يخشى　　دهشة الملتقى ويحذر بطشا

يرجع القهقرى اذا ما تمشى فباقدام رغبة حين يغشا
ك باحجام رهبة يخشاكا

لوجودي ثبوت حبك أفنى فهو لفظ وذلك الحب معنى
يا معيرا لمن ترجاه اذنا ذاب قلبي فأذن له يتمنا
ك وفيه بقية لرجاكا

منه خذني ان شئت أو خذه مني وأرحه من العنا وأرحني
أو أنله بعض المنى وأنلنى أو مر الغمض أن يمرّ بجفنى
فكأني به مطيعا عصاكا

ربما ياتي موهنا ومن الوهن أراه بالطيف منك مموه
أو أعده قسرا بحول وقوه فعسى في المنام يعرض لى الوه
م فيوحى سرا الي سراكا

وبروح المنى لك الخير دعنى أنعش الروح من تراكم حزنى
وتدارك بعض البقية منى واذا لم تنعش بروح التمنى
رمقى واقتضى فنائي بقاكا

مر بما تقتضيه ذاتك واحكم بفناء يزيل هذا التوهم
واذا لم تنم عيوني لتحلم أو حمت سنة الهوى سنة الغم
ض جفوني وحرّمت لقياكا

خلني لحظة أشاهد قوما ندروا عن شهود غيرك صوما
واذا ما حرمت عيني نوما أبق لي مقلة لعلي يوما
قبل موتي أرى بها من رآكا

آه من لي بلثم تربة نعليك بعين جفونها حشوها الغى
أو يحظى بالشيء من لم يكن شى أين مني هيهات ما رمت بل أي
ن لعيني بالجفن لثم ثراكا

بوجودي أجود غير موف للموافى الي منك بلطف

أنت أهلتني لبسطة كف فبشيري لو جاء منك بعطف

ووجودي في قبضتي قلت هاكا

سحّ دمعي دما كغيث هتون من عيون تفجرت كعيون

وبظني والاثم بعض ظنون قد كفى ما جرى دما من جفون

بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

قبل خلق الهوى غدا مستجنا بجناني هواك حسا ومعنى

والقلى عاق ان أراني مهنى فأجر من قلاك فيك معنى

قبل ان يعرف الهوى يهواكا

ان نهاه عنك العذول بعذل فهو لا ينتهي فأنعم بوصل

أنت يا من ان شاء يصغى لقول هبك أن اللاحى نهاه بجهل

عنك قل لي عن وصله من نهاكا

للتصابي نعم صبا من صباه ولداعي الغرام قد لباه

فهو عن غيرك الجلال ثناه والى عشقك الجمال دعاه

فالى هجره ترى من دعاكا

قدك تدني السوى وتبعد مني بالتجافي الى متى تمتحنى

هات قل لي يا من قضى بالتجني أترى من أفتاك بالصدّ عنى

ولغيرى بالودّ من أفتاكا

باستعاري بحرقتي بولوعي باعتذاري بأوبتي برجوعي

باحتقاري بصعقتي بوقوعي بانكساري بذلتي بخضوعى

بافتقاري بفاقتي بغناكا

بي تلطف فانني أتوخى منك لطفا لا يقبل الدهر نسخا

جلدى خانني وأمسيت شيخا لا تكلني الى قوى جلد خا

نَ فاني أصبحت من ضعفاكا

عيل صبري من فرط صدّ وهجر فقضى نحبه شهيدا ببدر

أنت تدري بأنه غير نزر كنت تجفو وكان لي بعض صبر

أحسن الله في اصطباري عزاكا

أنت عمن يدعوك سراً ونجوى يا مجيب المضطر تكشف بلوى

منك حملت ما ينوء برضوى كم صدود عساك ترحم شكوا

ي ولو في استماع قولي عساكا

قتل الخراصون حيث لعمري قد أذاعوا ما لا يمر بفكري

وبمحض التزوير ان كنت تدري شنع المرجفون عنك بهجري

وأشاعوا أني سلوت هواكا

كيف يسلو من قلبه ليس يخلو منك يوما ومن غرامك مملو

ما أشاعوه باطل فليولوا ما باحشائهم عشقت فاسلو

عنك يوما دع يهجروا احاشاكا

كلما عن بارق وتلالا حن قلبي الى لقاك ومالا

عنك من خاطري السلو استحالا كيف أسلو ومقلتي كلما لا

ح بريق تلفتت للقاكا

عن لثام فضضت مسك ختام فملأت الدنيا ببرق ابتسام

فبثغر زاه بدر نظام ان تبسمت تحت ضوء لثام

أو تنسمت الريح من أنباكا

من بهاء أظهرت أسنى الخبايا وبطيب الشذى ملأت الزوايا

غير أني من دون كل البرايا طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا

ك لعيني وفاح طيب شذاكا

أنا شاطرت في الهوى كل ساكن بحماك الذي به الكون كائن

فوعينك يا فريد المحاسن كل من في حماك يهواك لكن

أنا وحدي بكل من في حماكا

عنك عقلي يروي المعاني ونقلي في التجلي هذا وذا بالتملي

أنت يا من به الحلى متحلى   فيك معنى حلاك في عين عقلي

وبه ناظري معنى حلاكا

من معاني حلاك أعطيت معنى   للمعاني فما سعاد ولبنى

أنت أسمى كل الملاح وأسنى   فقت أهل الجمال حسنا وحسنى

فبهم فاقة الى معناكا

كل فوج للحشر يمشي ورائي   وفريق من زمرة الشهداء

وعلى شرط الحب يوم الجزاء   يحشر العاشقون تحت لوائي

وجميع الملاح تحت لواكا

لست ألوى كشحا لهذا وهذا   ولو ان الضنى دعاني جذاذا

ان ثناك الدلال عني وآذى   ما ثناني عنك الضنى فلماذا

يا مليح الدلال عني ثناكا

كلما زاد بالجفا عنك بيني   لم يحل بينك الحنو وبيني

عنك بعدي يدنيه قربك مني   لك قرب مني ببعدك عني

وحنو وجدته في جفاكا

أعين لا تنام ترتقب الطيف من النادرات تلك بلالى

ما تراني بعد الجهالة والغي   علم الشوق مقلتي سهر الليـ

ل فصارت في غير نوم تراكا

شركا قد نصبته فاستمرا   كل آن به أوقع نسرا

من خيال سرى فصادف أسرى   حبذا ليلة بها صدت اسرا

ك وكان السهاد لي أشراكا

كلف البدر نفسه فتزيا   بك أين الثرى وأين الثريا

فاذا لم أفز بطيف ورؤيا   ناب بدر التمام طيف محيا

ك لعيني بيقظتي مذ حكاكا

قرّت العين فيك من غير مين   وانجلى عن انسانها كل غين

أثرا قط ما رأت بعد عين فتراءيت في سواك لعين

بك قرت ومارأيت سواكا

لست بالمشتري اذا جنَّ ليلي زهرة من عطارد بسهيل

هكذا دأب كل أهل التجلي وكذاك الخليل قلب قبلي

طرفه حين راقب الافلاكا

عن ضياء أسديتنيه مفرٌ أدهم الليل ما له مستقر

أو يبقى دجى اذا لاح فجر فالدياجي لنا بك الآن غرٌ

حيث أهديت لي هدى من سناكا

بك آمنت أولا بجناني ثم أعلنت ثانيا بلساني

أينما كنت غائبا تلقاني ومتى غبت ظاهرا عن عياني

ألقه نحو باطني ألقاكا

قد غزوت الليل البهيم بخيل من ضياء تجري ولا جرى سيل

فعلمنا وللدجا كل ويل أهل بدر ركب سريت بليل

فيه بل سار في نهار ضياكا

باطني مدّ ظاهري بسنى العين التي أشرقت عليه بلافى

فالتماس الهدى الذي يكشف الغي واقتباس الانوار من ظاهري غيـ

ـر عجيب وباطني مأواكا

مس طيبا من نكهة الثغر فمي اذ سفرت اللثام عنه للثمي

فينادي شم العرانين قومي يعبق المسك حيثما ذكر اسمي

وهو ذكر معبر عن شذاكا

حسن كل الاشياء أفصح قولا وتلا ما تلا عليَّ وأملى

ومتى ظنني به أتسلى قال لي حسن كل شيء تجلى

بي تملى فقلت قصدي وراكا

يا معنى به ومثلي مضني ما لمعنى تغرني فيه معنى

قد كفاني العنا فرحت مهنى لي حبيب أراك فيه معنى

غرَّ غيري وفيه معنى أراكا

قاب قوسين قد دنا فتدلى بوجود به الوجود اضمحلا

ذاك مولى يدعى له كل مولى ان تولى على النفوس تولى

أو تجلى يستعبد النساكا

هتك الستر بهجة وجمالا أذهب الرشد عزة وجلالا

أذهل العقل منعة ودلالا فيه عوضت عن هداي ضلالا

ورشادي غيا وستري انهتاكا

عرض الحب لا يقوم بذاتي لا ولا الميل للسوى من صفاتي

والذي فيه جمعت أشتاتي وحد القلب حبه فالتفاتي

لك شرك ولا أرى الا شراكا

هام فيه الجمال والحسن قبلي فلي العذر عن سماعي لعذلي

خلِّ عنك التعنيف بالله خلي يا أخا العذل فيمن الحسن مثلي

هام وجدا به عدمت أخاكا

ان رأيت المضني به فأعنه هتك الله ستر من لم يصنه

ان ذاك الذي تحذر عنه لو رأيت الذي سباني منه

من جمال ولن تراه سباكا

عن عيوني مهما أطار رقادي فهواه موكر في فؤادي

قست هذا بذا فتم اجتهادي ومتى لاح لي اغتفرت سهادي

ولعيني قلت هذا بذاكا

هذه الباقيات الصالحات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

هذا الكتاب المنتقى والمجتبى من نعت أهل البيت أصحاب العبا

بالقلم الأعلى بيمني قدرة　　في لوح عزة بنور كتبا
لاح به فرق العلا متوّجا　　مكللا مرصعا مذهبا
وكمها مطرزا مدبجا　　وعقدها منقحا مهذبا
فرقٌ معناه وراق لفظه　　يحكي صفا الودق اذا ما انسكبا
ثنا اذا أنشدته له ثني الوجود عطفا وتهادى طربا
ريح الصبا تضمخت بطيبه　　بطيبه تضمخت ريح الصبا
ومنكب النكباء منه كم طوى　　نشر الغوالي ونوافج الكبا
تفتق ان هبت بعرف ندّه　　أنملها جيوب أزهار الربى
وتنثني تفك في أكفها　　براحة أزرار أكمام القبا
كم أظهرت بالخيف منه نفحة　　قصرتّ المسك وأخفته الظبا
تطيب الحجون والصفا به　　به الحجون والصفا تطيبا
وعطر البطحاء في شميمه　　فخيم المسك بها وطنبا
ووشح البيت تعالى ربه　　وشاح عطر بالشذى محببا
في كل شعب من شعاب طيبة　　ولا بتيها طيبه تشعبا
وفي بقيع الغر قد استراحت الأرواح اذ ذرٌ عليها زرنبا
يوجد ان ضاع وهل يوجد في　　سوى قباب سكنوها بقبا
نسائم هاتيك أم لطائم　　طيب شذاها ملأ المحصبا
تلطم وجه الطفّ بالكف على　　ما قد جرى فيه وما تسرّبا
تدور أفلاك شفاهي باسمهم　　فينبري لها لساني قطبا
بروجها من كلم كم أطلعت　　من المعاني كوكبا فكوكبا
ما عرفت غير لهاتي مشرقا　　وغير اذن من وعاها مغربا
أهدي مواليهم بها واثني　　أرسلها على المعادي شهبا
لو تليت على أولى الكهف اذن　　لامتلأت والكهف منها رعبا
وحرف قاف لو أصاخ مرّة　　منها الى قافية لاضطربا

قوائــم العرش على الكرسي اذ … تتلى على العالين تثني الركبـا
والفلك الأعظـم رام أن يعـي … ما قلته من نعتهم فاحدودبـا
لله حمـد لهمــو حبيتـه … يتبعـه شـكر لمن به حبـا
ألهمنيه بعـد مـا قلت بـلى … وقبلهـا ان قلت لـن أكـذبا
كم سـقت منه موكبـا فموكبا … رتبت فيــه كبكباً فكبكبـا
تسرى به الركبان تطوي تفنفـا … فنفنفا وسبسـبا فسبسـبا
تحمل من عبيره حقـائبـا … تمضي بها ريـح النعامى حقبـا
تنضحـه في كـل نـاد وحمى … وكل واد فـيرى معشوشـبا
يفوح مرهوب الشـذى شميمه … لكـل ذي أنف أشمّ أرهبـا
لي باسـقات من مزاياهـم لهـا … طلـع نضيد منـه أجنى رطبـا
وهدهد الفكر لها حيث اهتدى … بالنبـا العظيم جاء من سـبا
جعلت حبي ومـوالاتي لهـم … وعرض مـدحي لنجاتي سـببا
سـفن النجا معاقـل للالتجـا … تـلوح شرّعا وتبـدو هضبا
جربتهم لقمـع كـل معضـل … من سـقم قـد أعجز المطببا
فقل لمن أعيا الطبيب داؤه … خـلّ الطبيب واسـأل المجربا
عتـرة أشرف النبيين الاولى … طابوا نجـارا وتزكوا حسـبا
وعن أولي العزم لقد تناوبـوا … وجـدّهم فاحتملوها نوبـا
جدّ الذبيح ابن الذبيحين ومن … قد اصطفـاه الله حبـا واجتبى
طه أبى الغـرّ الميامـين الـذي … كنى فيهـم وبهم تلقبـا
شرّف قحطـان وعـدنان كمـا … شـرّف جرهما واعلى يعـربا
عين أولي العزم الـذي لولاه ما … قامت ولا انتظـامها ترتبـا
ولا رأت ولا ارتوت ولا انجلت … ولا اغتنت ولا أزاحت غيهبـا
عـلة ايجـاد السـموات ومن … فيهنّ والارض ومن فيها ربـا
لو لم يكن قلبا لكل سـاجـد … في السـاجـدين الغرّ ما تقلبـا

على البراق لا نجيٌ مثله ولا نبيٌ مرسل قد ركبا
سرى بجسمه مع الروح الى أقصى معارج المعالي رتبا
وشرّف العرش بوطء نعله فحاز من تشريفه ما طلبا
وقد رأى الله بعين رأسه عن وجهه لما أماط الحجبا
أدناه منه ربه حتى غدا من قاب قوسين اليه أقربا
قرب يعيد الغور لم يدركه من أنجد أو أتهم عنه معربا
الا الذي لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا عنده منه نبا
ونقطة الباء التي لها غدت وهي ذكاها فلكا محدّبا
وباب هاتيك المدينة التي بها كتاب النشأتين بوّبا
أبو تراب وأبو كل الورى ابن ابنه يدعى اذا ما انتسبا
بذي فقاره الخشيب طالما من أهل فرية فرى ما اخشوشبا
كم خرزات من فقار عصبة بدّدها وكم قلوب خلبا
الآن من أصلابهم ما صلبا وفلّ من أعصابهم ما صعبا
وسوّر الخندق في مضارب ودّ ابن ود عن شباها مهربا
فأثخنته ضربة واحدة فانداح منكوبا وما تنكبا
أبو الحواميم ومن في هل أتى آثر في طعامه من سغبا
أبى اله الخلق أن يكون من سواه للغرّ الميامين أبا
فكانت الزهرا كما كان لها كفوا كريما ونجيبا منجبا
زوّجها فوق السموات به من جلّ عن صاحبه أن يصحبا
سيدة النسا لها الكسا مع النبيّ والوصي وابنيها حبا
أم الحسين السبط من بجدّه مثل أبيه خطة الضيم أبى
منتهضا قام فنام كل من كان على اسعافه منتدبا
ومن على استحلابه محتحثا كان لخيل مكره قد جلبا
لو كان في الكوفة غير مسلم من مسلم ما قطعوه اربا

حتى جرى بكربلاء ما جرى　　وسال حتى بلغ السيل الزبى

لم أر مثل يومهم يوما به　　فلت عصابة الهدى عصبصبا

ومادت الارض ومارت السما　　وانهالت الاطواد فيه كثبا

والشمس قد أودى بها كسوفها　　تحكي بكف ابن النبيّ اليلبا

ومذ رداء الافق من أطرافه　　بحمرة من دمه تلهبا

كرّ عليه الفجر يبدي حنقا　　فشق منه زيقه المخضبا

دم كما خدّ الطفوف رونقا　　يلوح في توريده مشرّبا

دم به وجه الثرى من خجل　　كقلب كل مؤمن تنقبا

دم له مدّ بقلبي لم يزل　　يجري كدمعي فوق خدي رطبا

دم به الحمام كالحمام قد　　طوّق جيده وحلى غبغبا

دم به صح الشفا من كلب　　قد زادهم اذ ولغوه كلبا

يوم به ضرع فواطم الهدى　　منه سوى درّ الاسى ما حلبا

يوم به نزع عواتك العلا　　طاش وأخطى سمه فثوّبا

يوم به الزهراء قد تصعدت　　أنفاسها ودمعها تصوّبا

يوم به الدين ببحر من دم　　كالدرّ مع توأمه قد رسبا

يوم به الاسلام ثلّ عرشه　　وانهدّ منه ركنه واثلبا

يوم به الايمان كالأيمان اذ　　قد نقضوها كاد أن ينسلبا

يوم به أغطش ليل ظلهم　　وغاسق العدوان منهم وقبا

شنوا بنو حرب على ابن سلمهم　　للحرب يوم الطفّ خيلا شزّبا

للحرب نارا اوقدوها فاغتدوا　　ويل لهم لنار ربي حطبا

وقطعوا وشائج الأرحام في　　ماض بتامور القلوب أثعبا

لا بكت السماء أجداث الاولى　　أبكوا على فقد الحسين زينبا

صدوه عن ماء الفرات صاديا　　فاختار من حوض ابيه مشربا

ماذا يقولون غدا لجده　　غدا اذا عاتبهم وأنبا

تالله ما يفعل هذا غير من | أنكر حشره غدا وكذبا
ما ضرّهم بنينوى لو اقتدوا | بقوم من مغاضبا قد ذهبا
امانة على السما والارض والجبال لما عرضت كل أبى
عن حملها الا بنو صخر لها | كانوا على ظلم وجهل قتبا
قضى الحسين نحبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا
ندب له الدنيا أقامت مأتما | حتى به الدين عليه ندبا
سيد شبان الجنان طالما | تشريفه أهل الجنان ارتقبا
كان أبوه سيدا كجدّه | للانبيا والاوصيا قد نصبا
فانتخبته الشهدا حتى غدا | للشهداء سيدا منتخبا
ذبح عظيم أبعد الرحمن عن | رحمته الذي به تقرّبا
براءة من جدّه قد كتبوا | على وجوده لذا تترّبا
تبت يدا من فض في خيزوره | ثغرا أعار الدين ثغرا أشنبا
ثغر شريف طالما قبله | أبو الميامين النبيء المجتبى
قد عزلوا عن الوجود رأس من | لا يرتضي سوى المعالي منصبا
فعاد رامحا غداة عزله | على سنان الرمح اذ تركبا
أبدت سما وجوده أهلة | وأنجما من وقع سمر وظبا
ورأسه الشريف شمسها التي | تخيرت من كربلاء مغربا
للشرق من غرب قد ارتدوا به | فقيل وعد ذي الجلال اقتربا
تبكي السما والارض والاملاك والجنة والانس عليه سحبا
لو أن دمعي كان مستمدّه | من كل بحر كل بحر نضبا
حزني عليه دوره مسلسل | مهما انتهى الى النفاد انقلبا
فان ذكرت بالطفوف ما جرى | على السحاب ذيل دمعي انسحبا
بماء عيني وبنار لوعتي | أكاد أن أغرق أو ألتهبا
كرّ عليهم والقضا بأثره | يسير معنقا فيمشي خببا

وأثخنوه بالرقاق بعد ما جرّعهم أضعاف ما قد شربا
ولابن ذي الجوشن يعبوب القضا ألقى زمامه وأرخى اللببا
وما ابن سعد والشقاء محدق به سوى أشقى ثمود حسبا
صبا عن الحق الذي استدار مع أبي الحسين دائما واصطحبا
فليت ما رمى به أبوه من سهم أصاب قلبه لما صبا
يا قاتل الله بني حرب ومن لتلكم الاحزاب عدوا حزبا
من المحرّم استباحوا حرمة حلوا بها من حرمة الدين الحبى
وقد جرى في يوم عاشوراء ما منه العقول العشر تقضي عجبا
للجري والبري وللوري به طرف كبا سيف نبا زند خبا
سل الدعيّ ابن زياد الذي الى أبي أبى يزيد نسبا
المصطفى وابنته وصهره لمن غدوا جدّاً وأما وأبا
وقل تعالوا ندع لما نزلت مع النبيّ بالعبا من احتبى
وعهد لا أسئلكم عليه من أجر لمن به الولا قد وجبا
ومن بيوم الفتح قام صاعدا ليكسر الاصنام منه منكبا
ومن دحا الباب بيوم خيبر ومن برحبها أباد مرحبا
وما محمد اذا تلوتها تدري على الاعقاب من تعقبا
واليوم أكملت لكم دينكمو زدتم به نقصا فزدتم غضبا
وعهد رفقا بالقوارير غدا لدى بني صخر لهم سحقا هبا
يزيد غيظي كلما ذكرتهم فألعن الذي لها قد شعبا
الى يزيد دون ابليس اذا ما سئل اللعن انتمى وانتسبا
تقطع في تكفيره ان صح ما قد قال للغراب لما نعبا
واحربا يا آل حرب منكمو يا آل حرب منكمو وا حربا
لقد سبقتم من مضى من أمم بكل ما يولي التوى والعطبا
لا عبد شمسكم يسامي هاشما كلا ولا أمية المطلبا

يهنيكمو أن رهان الفسق قد أحرزتموا للسبق منه القصبا
وما الهنا منكم بمشف نقبا وربما أشفى الهناء النقبا
لكم ومنكم وعليكم وبكم ما لو شرحناه فضحنا الكتبا
كم وزغ منهم وكم قرد نزا وكم حمار لم يعقب تولبا
ولم يخلف خلفه من ذنب فكان للملك العضوض الذنبا
دبا على آل النبي منهمو رجل كما دبّ على الزرع الدّبا
خلافة قد أرجعوها بعده ملكا عضوضا فلهذا استكلبا
وقتل عمار بصفين لنا أبان من بغى ومن قد غصبا
وأغروا الغرّ أبا موسى على خلع علي القدر لما خطبا
خلع به لبس وفي جلبابه قد فاز في دنياه من تجلببا
وليلة الهرير قد تكشفت عن سوأة ابن العاص لما غلبا
فحاد عنه مغضيا حيدرة وعفّ والعفو شعار النجبا
ولو يشا ركب فيه زجه تركيب مزجي كمعدى كربا

وقال رحمه الله تعالى

هذه القصيدة العينية الرويه والخريدة العدوية السريه فى مدح نور حدقة عين الاعيان الثابته ونور حديقة الشجرة التي فرعها فى السماء واصلها فى بحبوحة البطحاء عروقه نابته حضرة امير المؤمنين ويعسوب الموحدين الامام علي المرتضى عند اهل الغبراء والخضراء وهي كما تراها العين وتسمعها الأذن بارعة الاحسان بديعة الحسن تعجب الناظر مباني معانيها وتطرب السامع اغاني غوانيها فخاطب حضرة المنعوت فيها بقوله :

أنت العلي الذي فوق العلا رفعا ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا
وأنت حيدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسئا رجعا
وأنت باب تعالى شأن حارسه بغير راحة روح القدس ما قرعا
وأنت ذاك البطين الممتلىء حكما معشارها فلك الافلاك ما وسعا
وأنت ذاك الهزبر الانزع البطل الـذي بمخلبه للشرك قد نزعا

وأنت نقطة باء مع توحدها — بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
وأنت والحق يا أقضى الانام به — غدا على الحوض حقا تحشران معا
وأنت صنو نبيٍّ غير شرعته — للانبياء اله العرش ما شرعا
وأنت زوج ابنة الهادي الى سنن — من حاد عنه عداه الرشد فانخزعا
وأنت بالطبع سيف تارة عطبا — يسقي الثغور ويشفي مرة طبعا
وأنت غوث وغيث في ردى وندى — لخائف ولراج لاذ وانتجعا
وأنت ركن يجير المستجير به — وأنت حصن لمن من دهره فزعا
وأنت من بنداه عزٌّ من طمعا — وفي جدى من سواه ذل من قنعا
وأنت ذو منصل صلٌّ ينضنض في — غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
وأنت عين يقين لم يزده به — كشف الغطاء يقينا أية انقشعا
وأنت ذو حسب يعزى الى نسب — قد نيط في سبب أوج العلا قرعا
وأنت ضنضيء مجد في مدى أمد — قد فصل الدهر أوصالا وما انقطعا
وأنت من حمت الاسلام وفرته — ودرّعت لبدتاه الدين فادّرعا
وأنت من فجع الدين المبين به — ومن بأولاده الاسلام قد فجعا
وأنت أنت الذي منه الوجود نضى — عمود صبح ليافوخ الدجا صدعا
وأنت أنت الذي حطت له قدم — في موضع يده الرحمن قد وضعا
وأنت أنت الذي للقبلتين مع النبـيّ أول من صلى ومن ركعا
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه — في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت — على الاثير وعنها قدره اتضعا
وأنت أنت الذي آثاره مسحت — هام الاثير فأبدى رأسه الصلعا
وأنت أنت الذي يلقى الكتائب في — ثبات جاش له ثهلان قد خضعا
وأنت أنت الذي لله ما فعلا — وأنت أنت الذي لله ما صنعا
وأنت أنت الذى لله ما وصلا — وأنت أنت الذي لله ما قطعا
حكمت في الكفر سيفا لو هويت به — يوما على كتد الافلاك لانخلعا

محدّب يتراآى في مقعره ... موج يكاد على الآفاق أن يقعا
أسلت من غمده نارا مروّقة ... تجرّع الكفر من راووقها جرعا
حكى الحمام حماما من حسامك في ... لسان نار على هاماتهم سجعا
غليله طالما أوردته علقا ... يوم النهروان من نهر فما انتقعا
بذي فقارك عنا أي فاقرة ... قصمتها ودفعت السوء فاندفعا
أراد سيفك في ليل العجاجة أن ... يروي السنى عن لسان الصبح فاندلعا
عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو ... كان العلاج بغير البيض ما نجعا
والرعد قد ظن طرف البرق فيك كبا ... لما أغرت على العليا فقال لعا
نبذت للشرك شلوا بالعراء لذا ... عليه نسر من الخذلان قد وقعا
والليل لما تسمى كافرا بشبا ... قرضاب بطشك قد غادرته قطعا
وباب خيبر لو كانت مسامره ... كل الثوابت حتى القطب لانقلعا
باريت شمس الضحى في جنة بزغت ... في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعا
لله درّ فتى الفتيان منك فتى ... ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعا
لقد ترعرعت في حجر عليه لذى ... حجر براهين تعظيم بها قطعا
ربيب طه حبيب الله أنت ومن ... كان المربي له طه فقد برعا
رعاه مولاه من راع لأمته ... لجده وأبيك الحق فيك رعى
آخاك من عز قدرا أن يكون له ... أخا سواك اذا داعى الاخاء دعا
سمتك أمك بنت الليث حيدرة ... أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعا
لك الكساء مع الهادي وبضعته ... وقرّتي ناظريه ابنيك قد جمعا
لئن توجع في يوم الطفوف لهم ... فما سوى الله والله اشتكى الوجعا
قد خادعوا منك في صفين ذا كرم ... ان الكريم اذا خادعته انخدعا
نهج البلاغة نهج عنك بلغنا ... رشدا به اجتث عرق الغي فانقمعا
به دمغت لاهل البغي أدمغة ... لنخوة الجهل قد كانت أشرّوعا
كم مصقع من خطاب قد صقعت به ... فوق المنابر صقع الغدر فانصقعا

وأنت يعسوب نحل المؤمنين الى أي الجهات انتحى يلقاهمو تبعا

ما فرق الله شيا في خليقته من الفضائل الا عندك اجتمعا

أبا الحسين أنا حسان مدحك لا أنفك اظهر في انشائه البدعا

وكل من راح للعلياء مبتكرا جاء الثناء على علياه مخترعا

عذرا فقد ضقت ذرعا عن احاطته وكلما ضقت عن تحديده اتسعا

وجوهر المدح في علياك رونقه بلبة الدهر في لألائه نصعا

مدح لقد خضعت كل الحروف له وكل صوت الى انشاده خشعا

به اساجل أقواما أجالهم فيذهبون بتهذيبي له شيعا

مستنبط من قليب القلب ينضحه فكر وهل تنزح الافكار ما نبعا

أوراقه مرتع الاحداق كم نظر فيه لذي نظر في الشعر قد رتعا

ربع ربيع المعاني في بطائحه ترى لسائمة الافكار مرتبعا

في كل بيت قصيد من مقاصده باب بمصرعه التخييل قد صرعا

ما زاده فكر ذي حدس مطالعة الا وزاد كأفكاري به ولعا

وما تعلق فيه طرف رامقه الا وشاهد برقا ومضه لمعا

وما وعت مهجة أفلاذ جذوته الا ومقباسها أثناءها لذعا

وما بكت مقلة من فيه قد ذكروا الا سقت ما به تذكارهم زرعا

وما امتطى لاحقا في أثره أحد الا وعن شأوه في عدوه ضلعا

بسيط بحر له ثغر بمرشفه للابحر السبع مأمون الشجا كرعا

فاقبل فدتك نفوس العالمين ثنا بمثله العالم العلوي ما سمعا

عليك أسنى سلام الله ما غربت شمس وما قمر من أفقه طلعا

وآلك الغر ما ناحت مطوقة من فوق غصن أسى في حزنها ينعا

وما لأوج العلا نادى مؤرخه مقام نعت علي باسمه رفعا

وقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا من أماط القذى العرضي عن الجوهر الذاتي باهداب جفون أولي الابصار وأحداق عيون ذوي الاستبصار وصلاة وسلاما على رسولك الذي ازال ببعثته غين الشك عن عين اليقين وعلى آله وصحبه الذين يستشفى بطيب ثرى مدافنهم الزكية من الداء الدفين (وبعد) فيقول العبد المفتقر الى اللطف الخفي والجلي من مولاه الكبير العلي عبدالباقي الفاروقي الموصلي هذه مقطوعة بمحض القبول ان شاء الله تعالى موصولة وبالانظار العلية العلوية مشموله نظمت فرائدها حين وقوفي وقيامي بخدمة أعتاب باب مدينة العلم النبوي ويا له من موقف مرتضوي (وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه) نثرت من المدامع عند مثولي تجاه المرقد العلوي (كما نثر الورد الجني كمائمه) وذلك حين صدور أمر وارادة حضرة ولي نعم هذه الامم ملاذي الاعظم وعياذي الاقوم رفيع القباب سامي الاطناب علي الجناب سمي حضرة أبي تراب الوزير الخطير والدستور المشير أفندينا علي رضا باشا يسر الله تعالى له من الخدمات العلية ماشا بتوجهي لخدمة حظيرة حضرة أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين وابن عم سيد المرسلين مظهر العجائب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وهي هذه :

بنا من بنات الماء للكوفة الغرا	سبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى
تمد جناحا من قوادمه الصبا	تروم بأكناف الغري لها وكرا
كساها الاسى ثوب الحداد ومن حلى	تجملها بالصبر لاعجها أعرى
جرت فجرى كل الى خير موقف	يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى
وكم غمرة خضنا اليه وانما	يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
نؤم ضريحا ما الضراح وان علا	بأرفع منه لا وساكنه قدرا
حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى	علي الذرى بل زوج فاطمة الزهرا
مقام علي كرم الله وجهه	مقام علي رد عين العلا حسرى
أثير مع الأفلاك خالف دوره	فمن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا
أحطنا به وهو المحيط حقيقة	بنا فتعالى أن نحيط به خبرا
تطوف من الاملاك طائفة به	فتسجد في محراب جامعه شكرا

وحزب من العالين يهتف بالثنا　　عليه بوحي كدت أسمعه جهرا
جدير بأن يأوى الحجيج لبابه　　ويلمس من أركانه كعبته الجدرا
حري بتقسيم الفيوض وما سوى　　أبى الحسنين الاحسنين بها أحرى
ثرى منه بالدنيا الثراء لمترت　　وللمذنب الجاني الشفاعة في الاخرى
بأهداب أجفان وأحداق أعين　　وحرّ وجوه عفرتها يد الغبرا
أمطنا القذى عن جفن سيف مذكر　　أجل سيوف الله أشهرها ذكرا
فوالله ما ندري وقد سطع السنا　　جلونا قرابا أم جلينا له قبرا

ولاديب زمانه واريب أوانه الفاضل الذي اخرس بفصاحته ذوي اللسن فيما أبدع من نظمه الحسن السيد عبدالغفار الموصلي لا زال ملبسا خرائد القصائد من فرائده أبهى حلي مخمسا القصيدة الرائية فى نعت الحضرة العلوية السالفة الذكر النافحة العطر قال :

سرينا لنمحو الاثم أو نغنم الاجرا　　لزورة من تمحو زيارته الوزرا
وسارت وقد أرخى علينا الدجا سترا　　بنا من بنات الماء للكوفة الغرا
سبوح سرت ليلا فسبحان من اسرى

تخيرتها دون السفائن مركبا　　وأعددتها للسير شرقا ومغربا
فكانت كمثل الطيران رمت مطلبا　　تمد جناحا من قوادمه الصبا
تروم باكناف الغري لها وكرا

وكانت تحلى قبل هذا تجملا　　وقد غذيت فيما أمرّ الذي حلا
أظن على فقد الشهيد بكربلا　　كساها الاسى ثوب الحداد ومن حلى
تجملها بالصبر لاعجها أعرى

الى موقف سرنا بغير توقف　　يزيد بكائي عنده بتلهف
ولما تجارينا بفلك ومدنف　　جرت فجرى كل الى خير موقف
يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى

ترامت بنا فلك فيا نعم مرتمي　　الى درة الفخر التي لن تقومّا
فخضنا اليه البحر والبحر قد طما　　وكم غمرة خضنا اليه وانما

يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

الى مرقد يعلو السماكين منزلا وقد نال ما نال الضراح من العلا

نسير ولا نلوى عن السير معدلا نؤم ضريحا ما الضراح وان علا

بأرفع منه لا وساكنه قدرا

فزوج ابنة المختار كان غضنفرا علا وارتضته الطهر من سائر الورى

أتعرف من هذا الذي طال مفخرا حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى

علي الذرى بل زوج فاطمة الزهرا

عيون الورى ان لاحظت منه كنهه ترد عن التشبيه حسرى فينتهوا

وان مقاما لا ترى العين شبهه مقام علي كرّم الله وجهه

مقام علي ردّ عين العلا حسرى

لقد صير الغبراء خضراء قبره وأشرق فيها في الحقيقة بدره

وقد وافق الاعجاز لله درّه أثير مع الأفلاك خالف دوره

فمن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا

أحاط بنا علما فليت سليقة تفيد علوما عن علاه دقيقة

مجازا وقد جزنا اليه طريقة أحطنا به وهو المحيط حقيقة

بنا فتعالى ان نحيط به خبرا

فطف في مقام حلّ فيه ولبه تر العالم الأعلى حفيفا بتربه

فكالمسجد الاقصى وأي تشبه تطوف من الاملاك طائفة به

فتسجد في محراب جامعه شكرا

فأثنى عليه من علا مثل من دنا وكل بما أثنى أجاد وأحسنا

فحزب من الدانين اذ ذاك أعلنا وحزب من العالين يهتف بالثنا

عليه بوحي كدت أسمعه جهرا

حججنا الى بيت علا بجنابه عشية آوينا الى باب غابه

ومن قد سمت أركان كعبتنا به جدير بأن يأوى الحجيج لبابه

ويلمس من أركان كعبته الجدرا

فيوض علوم الله من قدم حوى ... فقسم منها ما أفاد وما احتوى
ومن قبل ما يثوي ومن بعد ما ثوى ... حري بتقسيم الفيوض وما سوى

أبي الحسنين الاحسنين بها أحرى

ظللنا وكم جان لديه ومذنب ... وذي حاجة منا وصاحب مطلب
نقبل والاجفان تهمى بصيب ... ثرى منه في الدنيا الثراء لمترب

وللمذنب الجاني الشفاعة في الاخرى

خدمنا أمير المؤمنين بموطن ... نعفر فيه الوجه قصد تيمن
ويخدم قبر المرتضى كل مؤمن ... بأهداب أجفان وأحداق أعين

وحرّ وجوه عفرتها يد الغبرا

أزلنا غبارا كان في قبر حيدر ... فلاح كغمد المشرفيّ المشهر
ولا غرو في ذاك المكان المطهر ... أمطنا القذى عن جفن سيف مذكر

أجلّ سيوف الله اشهرها ذكرا

تبدّى سنى أنواره وتبينا ... غداة جلونا قبره فتزينا
فحير أفهاما وأبهر أعينا ... فوالله ما ندري وقد سطع السنا

جلونا قرابا أم جلينا له قبرا

وقال رحمه الله تعالى

لقد انشدت على رؤوس الاشهاد فى ذلك المشهد بمرأى من عيون أعيانها ومسمع ومحضر ومحشر هذه الشذور الذهبية والقراضة العسجدية فى وصف قبة ذلك الفلك العلوي ونعت ذياك المقام المرتضوي فانتثر من نثار هاتيك العروس على تيجان تلك الرؤس حتى سقط فى أيديهم ما سقط وأحجموا عن مباراتها وجعلت صدورهم لدرر هذه الواردات محفظة وسفط .

قبة المرتضى علي تعالى ... شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير ... في مثال منزه عن مثيل
فوقها كالاكليل لاح هلال ... رمقته السها بطرف كليل

كبرت فاستقلت الفلك الدو	وار عنها بأن يرى ببديل
جللت مرقدا جليلا تجلت	فوقه هيبة المليك الجليل
فعلى قبة السماء اذا ما	فضلوها أقول بالتفضيل
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوحه من قبيل
هي كهف النجاة طور المناجا	ة ثمال العفاة مأوى الدخيل
هي حق للجوهر الخاص ما للعرض العام عندها من مقيل
هي ظل ما ضل من قال يوما	بحماها من تحت ظلٍّ ظليل
هي غمد لذي فقار بطين	من سيوف الله العلي صقيل
هي غاب ثوى به أسد الله علي بصدر أشرف غيل
ذاك ليث أردى العدى بزئير	وحسام أبادهم بصليل
كورة لليعسوب مازج صرف الشهد منها أطايب الزنجبيل
كرة مستديرة فوق قطب	دبر الكائنات بالتعديل
أفرغتها يمنى المفاخر من تبر المعالي في قالب التبجيل
صبغتها بالنور أيدي التجلي	بقدامى من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الالهي حتى	بخيال جلت عن التخييل
قد حوى فصل بابها جمل الفضل التي قد غنين عن تفصيل
كعروس بدت بوجه جميل	تسبى شمس الضحى بخدٍّ أسيل
هي في الليل مثلها في نهار	وبوقت الضحى كوقت الاصيل
قابلتها البدور باللثم ليلا	وشموس النهار بالتقبيل
صحنها كالقنديل يزهو صفاء	وهي تحكي ذبالة القنديل
يا خليلي والخليل المواسي	منكما من يحب نفع الخليل
عللاني بذكر من حلَّ فيها	ان قلبي يطيب بالتعليل
نعته بالزبور جاء وبالفر	قان بل بالتوراة والانجيل

الامام المبين أحصى به الله جميع الاشياء في التنزيل

فهو اللوح بل وما خط في اللو ح لديه مقيد التسجيل

سل سبيلا لسلسبيل علي فعلى ابن السبيل قصد السبيل

هو ساقي الحوض الذي ليس يظما من حبته يداه بالتنويل

هو ذات الشفا لكل عليل وشفاء لذات كل غليل

عيلم كل قطرة من نداه هي غيث لكل عام محيل

عرض حالي لا غرو ان طال اني لذت في جاهه العريض، الطويل

طامع من نواله بكثير ما أنا منه قانع بقليل

جئت مستهديا هدى من كريم لست مستجديا جدى من بخيل

من ثراه لي ثروة وحذافير دعاني بهن أغنى معيل

زرته والدموع تنهل والاو زار تنهال عن كثيب مهيل

ليس لي بعد حبه من نقير يغن عني شيئا ولا من فتيل

وافرا ان مدحته بخفيف فبه أرجو حط وزر ثقيل

حاسدا عند قبره أثلات فزن من قربه بمجد أثيل

فعليه السلام يترى من الله ويهدي اليه في منديل

نسجته أيدي الملائك من رقة غزل التكبير والتهليل

ما تلا هل اتى عليه مصل بلسان التجويد والترتيل

ووقع على اللامية السابقة هذا التخميس الانفس والتسميط الاقعس فاعلى منارها على قبة الفلك الاطلس وبني على محكم ما من قواعدها تاسس جناب سنمار بيت قصيد الشرف الذي بمنطقة بروج الكمال تمنطق ومعمار هذا القصر المشيد العلي الغرف الذي انهد لهيبته وأبهته السدير والخورنق الاديب الالمعي والاريب اللوذعي محمد امين افندي العمري فقال :

شمخت رفعة وعزت منالا واستطالت فخامة وجلالا

واستخفت من الجبال الثقالا قبة المرتضى علي تعالى

شأنها عن موازن وعديل

بزغت في الدجا كبدر منير وتبدَّت تزهو بحسن نضير
فهي اكسير كل قلب كسير من نضار صيغت بغير نظير
في مثال منزه عن مثيل
قد صفا كالمرآة منها صقال فبدا للنجوم فيها مثال
فلك لا يحيط فيه خيال فوقها كالاكليل لاح هلال
رمقته السها بطرف كليل
ملأت قبة العوالم بالضو واستقلت بنفسها في ذرى الجو
بعلي علت فما ضرَّها لو كبرت فاستقلت الفلك الدو
وارعنها بأذيرى بديل
حلَّ فيها نور الهدى فتحلت ودنت فوق قبره فتدلت
ملئت هيبة فعزت وجلت جللت مرقدا جليلا تجلت
فوقه هيبة المليك الجليل
سمكها سامت السماك مقاما حين ضمت ذاك الامام الهماما
أبدا شأو شأنها لن يسامى فعلى قبة السماء اذا ما
فضلوها أقول بالتفضيل
هي عين وللتجلي سجنجل كل ذات بعكسها تتمثل
وبمرآة فكر من يتخيل هي باء مقلوبة فوق تلك ال
نقطة المستحيلة التأويل
دار مجد من بابها السعد يدخل دار في صحنها الهدى في تسلسل
في علاها مهما تشا أبدا قل هي فلك بل ما عليه استوى الف
لك ومن فوق لوحه من قبيل
كعبة نحوها قطعنا الفجاجا بحماها قد آوت الحجاجا
ما ترى عند بابها محتاجا هي كهف النجاة طور المناجا
ة ثمال العفاة مأوى الدخيل

هي كنز لدرّة الفخر موئل　　قد حوت كل جوهر متفضل
ليس فيها لعارض الدهر معقل　　هي حق للجوهر الخاص مالل
عرض العام عندها من مقيل

هي شمس الهدى لمن ضلّ دوما　　ما رأى من بها اهتدى قط لو ما
كم هدت من غوى الجهالة قوما　　هي ظل ما ضلّ من قال يوما
بحماها من تحت ظل ظليل

صدف قد غلت بدرّ ثمين　　وامام للمؤمنين مبين
كنزها قد حوى لخير دفين　　هي غمد لذي فقار بطين
من سيوف الله العلي صقيل

حضرة فوقها الجلال تجلى　　أجمة في عرينها الليث حلا
كيف تدنو الاسود منها محلا　　هي غاب ثوى به أسد الله
علي بصدر أشرف غيل

هو سيف القضا بأيدي قدير　　نصله ينتضي بيوم عسير
حيدر يضرم الوغى بسعير　　ذاك ليث أردى العدى بزئير
وحسام أبادهم بصليل

هي روض ونعم مرعى ومنهل　　لامير النحل الامام المفضل
دار فيها كأس الرحيق المسلسل　　كورة لليعسوب مازج صرف ال
شهد منها أطايب الزنجبيل

فلك دائر منير بشهب　　نورها ظاهر بشرق وغرب
هوّنت في تدبيرها كل صعب　　كرة مستديرة فوق قطب
دبر الكائنات بالتعديل

صاغها الله من محاسن تعجب　　وطلاها من نوره الملتهب
فهي أسنى سبيكة لمذهب　　أفرغتها يمنى المفاخر من تبـ
ـر المعالي في قالب التبجيل

صبغة الله زينب بالتحلي　　وعليها الأملاك للوحي تملى
مذ دنا الروح نحوها بالتدلي　　صبغتها بالنور أيدي التجلي
بقدامى من خافقي جبرئيل

لا يحيط الخيال وقتا فوقتا　　بحلاها ولا يخيل نعتا
جمعت ذاتها فضائل شتى　　فغشاها النور الالهي حتى
بخيال جلت عن التخييل

أحرزت من أزاهير الشرف الغض　　وأحاطت بالمجد في الطول والعرض
كل فضل من فضلها يتبعض　　قد حوى فصل بابها جمل الفضـ
ـل التي قد غنين عن تفصيل

جليت تزدهي بجسم صقيل　　فهي زهراء ما لها من مثيل
منذ زفت لخير مولى جليل　　كعروس بدت بوجه جميل
تسبى شمس الضحى بخد أسيل

هي بدر الدجا بغير سرار　　هي شمس ضاءت بغير استتار
زندها في كلا الجديدين وار　　هي في الليل مثلها في نهار
وبوقت الضحى كوقت الاصيل

نالت النيرات من ذاك نيلا　　يستميل المحب للحب ميلا
فتهاوت منها تقبل ذيلا　　قابلتها البدور باللثم ليلا
وشموس النهار بالتقبيل

كسراج لنا تجلت مساء　　فاستعارت منها الدراري سناء
زيتها التبر يستنير ضياء　　صحنها كالقنديل يزهو صفاء
وهي تحكي ذبالة القنديل

هل محب يحنو على ما أقاسي　　من غرام دك الجبال الرواسي
ما لجرحي سواكما اليوم آسي　　يا خليليَّ والخليل المواسي
منكما من يحب نفع الخليل

بالغـريين حاجـة أقتضيهـا وبكوفـان بلغـة أرتجيهـا
فبحـق الزهـرا وحق بنيهـا علّني بذكر مـن حـلّ فيهـا
ان قلبـي يطيب بالتعليـل

ذو سجايا أصفى من الدر والدر ومزايا لم نحصهـا بالتفكـر
أخبرت عن نعوته الكتب الغر نعتـه بالزبور جاء وبالفـر
قان بالتـوراة والانجيـل

هل أتى في سواه بالذكر تمـلى آي وحي بهـا تسـامى محـلا
وصفه بالقرآن قد جـاء يتـلى الامـام المبين أحصى بـه الله
جميع الاشياء في التنـزيل

صدره نسخة لما كان في الـكو ن قديما من خطها الناس املوا
هـو علم الكتاب في علمـه او فهو اللوح بل وما خـط في اللو
ح لديه مقيـد التسجيل

كم ثملنـا منـه بكأس روىٍ فأمطنـا برشـفها كل غـي
ان ترم أن تحـوز منهـا بري سل سبيلا لسلسـبيل علـي
فعلى ابن السبيل قصد السبيل

زره مهما أصابك الخطب مهما تلق غيثـا همـى وبحرا خضما
فاجل في راحة عـن القلب هما هو ساقي الحوض الذي ليس يظما
من حبته يـداه بالتنويـل

كم غليل روى بفيض مفيـل ما رويناه عن فـرات ونيـل
كم أفاضت كفـاه من سلسبيل هو ذات الشفا لكل عليـل
وشفاء لـذات كل غليـل

صاغه الله من نـدى وبـراه وعلى فطرة السخا سـوّاه
بحـر جود ما للعفـاة سـواه عيلم كل قطـرة من نـداه
هي غيث لكل عـام محيل

جئت أشكو اليه بثي وحزني　　حاشى لله ان يخيب ظني

نلت من فضله قصارى التمني　　عرض حالي لا غرو ان طال اني

لذت في جاهه العريض الطويل

غيث فضل يهمى بفيض غزير　　وغياث من كل أمر عسير

كيف أرضى منه بمنٍّ يسير　　طامع من نواله بكثير

ما أنا منه قانع بقليل

كم عديم أحيا بجود عميم　　وهدى حائر النهج قويم

ولأعتابه بقلب سليم　　جئت مستهديا هوى من كريم

لست مستجديا جدى من بخيل

لجناحي أراش بعد تلافي　　بقدامى افضاله والخوافي

قبره كعبة غدا للطواف　　من ثراه لي ثروة وحذافيـ

ـر دعاني بهنٍّ أغنى معيل

كل من زار قبره أمن الهو　　ل وان كان ذنبه يملأ الجو

ما تراني وقد أحاط بي السو　　زرته والدموع تنهلُّ والاو

زار تنهال عن كثيب مهيل

حبه بارز بدا من ضميري　　وعلينا فرض ولاء الامير

بولاه كم اغتنى من فقير　　ليس لي بعد حبه من نقير

يغن عني شيئا ولا من فتيل

زاد وفري منه بظل وريف　　حيث وفى بالكيل كل طفيف

من بسيط الثنا ومدح شريف　　وافرا ان مدحته بخفيف

فبه أرجو حط وزر ثقيل

رحت عنه والقلب ذو لفتات　　لحماه والنفس في حسرات

وشؤن العيون في عبرات　　حاسدا عند قبره أثلات

فزن من قربه بمجد أثيل

كيف أحصي بالمدح أوصاف مولى | خصه ربه بآية قل لا
ان مدح المولى بعلياه أولى | فعليه السلام يترى من الله

ويهدى اليه في منديل

من حلاه نور الهداية مبرق | وعليه سنى الولاية مشرق
ولديه نشر الوصاية معبق | نسجته أيدي الملائك من رق

ـة غزل التكبير والتهليل

وعليه أسنى ثناء أجل | وصلاة من راحم متجل
تغشى منه علي محل | ما تلا هل اتى عليه مصل

بلسان التجويد والترتيل

وقال رحمه الله تعالى

بسم الله وبالله قف أيها الناظر واستوقف النظر ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر متوجعا شاكيا متفجعا باكيا مسترجعا ناعيا على ما أودعته في هذه المقطوعة التي تتقطع لسماعها اكباد الموجودات اربا اربا وتمتلىء صدور الكائنات من الغيظ على آل حرب حربا فهي حرية أن ترسمها أقلام الاهداب بمداد الدموع على طروس الخدود وأن يحدو بها الحادي ويشدو بها الشادي للرائح والغادي في وادي كربلاء ونادي الغري بالابكار والعشي والصدور والورود كيف لا وكل بيت منها كما تراه العين يشق المرائر بحد شفرة ذبح بها سيد الشهداء ابو عبدالله الامام الحسين ويظهر ما أسرته السرائر واضمرته الضمائر من الحقد المباح على من استباح حرمة امام الحرمين واستخف بعترة حضرة سيد الثقلين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما .

قضى نحبه في كربلاء ابن حاشر | ولن ينقضي نحبي عليه الى الحشر
قضى نحبه في يوم عاشور من غدت | عليه العقول العشر تلطم بالعشر
قضى نحبه في نينوى وبها ثوى | فعطر منها الكائنات ثرى القبر
قضى نحبه في الطف من فوقه طفا | نجيع كسا الآفاق بالحلل الحمر
قضى نحبه في حائر فتحيرت | دموع بكا الدنيا على وجنه الدهر
قضى نحبه من راح للحرب خائضا | ببحر دم فانصب بحر على بحر

قضى نحبه والبيض تكتب أحرفا ... بها نطقت في الطعن ألسنة السمر
قضى نحبه من للقضا كان سيفه ... فراح على افرنده دمه يجري
قضى نحبه الذبح العظيم بشفرة ... بها الموت يوم الحشر يبطح للنحر
قضى نحبه والشمس فوق جبينه ... تحرر بالانوار سورة والفجر
قضى نحبه والكون يدمي بنانه ... ويخدش منه الوجه بالسن والظفر
قضى نحبه والنائحات عليه من ... رعابيب فهر تلدم الصدر بالفهر
قضى نحبه والحور محدقة به ... كما أحدقت في بدرها هالة البدر
قضى نحبه والدين اصبح بعده ... الى الله يشكو ما عراه من الضرّ
قضى نحبه طود به طار نعشه ... الى الملأ الاعلى بأجنحة النسر
قضى نحبه من للقوارير قد وقى ... وما قد وقتها آل صخر عن الكسر
قضى نحبه من يتبع الضيم بالظما ... ويجرع في الهيجاء مرًا على مرّ
قضى نحبه روح الوجود وسرّه ... ومرقده في كربلا موضع السرّ
قضى نحبه والامر لله عالم ... بما يقتضيه الحكم من عالم الامر
قضى نحبه ريحانة المصطفى التي ... تفوح ليوم النشر طيبة النشر
قضى نحبه ابن الانزع البطل الذي ... أذاق الردى عمرا وأعرض عن عمرو
قضى نحبه ابن الطهر سيدة النسا ... سليلة فخر الكائنات أبي الغرّ
قضى نحبه الوتر الحسين فمن قضى ... بمأتمه نحبا قضى واجب الوتر
قضى نحبه الفرد الذي هو خامس ... لاهل كسا منه اكتسى الفخر بالفخر
قضى نحبه والثغر يفترّ باسما ... بوجه المنايا وهي فاغرة الثغر
قضى نحبه من فرّ من بعد كرّه ... الى الله فاسترضاه بالكرّ والفرّ
قضى نحبه ابن الصنو شبير من غدا ... أبوه حريا في أخي اشدد به أزري
قضى نحبه في جنة الخلد ثاويا ... ومتكئا فيها على رفرف خضر
قضى نحبه في عبقري من الرضا ... مسجى ومدفونا ببحبوحة البشر
قضى نحبه والناديات عليه لي ... جلبن الاسى من حيث أدري ولا أدري

قضى نحبه أزكى السلام عليه ما تكرر في أنداء مأتمه شعري

وقال رحمه الله تعالى

هذه القصيدة النضيدة والخريدة الفريدة مهنئا بها حضرة ذي المدد الدائم أبي الرضا وجد القائم الامام الهمام موسى الكاظم رضي الله عنه بقدوم الستر الشريف النبوي والرواق المنيف المرتضوي واتحاف مرقده الانور بقطعة من ذلك الازار الازهر فقال :

وافتك يا موسى بن جعفر تحفة منها يلوح لنا الطراز الاول
رقمت على العنوان من ديباجها ديباجة الشرف الذي لا يجهل
كم جاورت قبرا لجدك فاكتست مجدا له انحط السماك الاعزل
وتقدست اذ جللت جدثا ثوى في لحده المدثر المزمل
فاشتاق ستر العرش لو بسحلها يوما على تلك الحظيرة يسبل
نشرت ففاح من النبوة نشرها ما المسك ما نفحاته ما الصندل
أعطيت ما لم يحظ يعقوب به اذ جاءه بشذى القميص الشمأل
طوبى لكم من وارثين فقد غدت آثار جدكمو اليكم تنقل
شملتكمو معه العبا بحياته ومماته أستاره لك تشمل
هذا رواق مدينة العلم التي عن بابها قد ضل من لا يدخل
هذا كتاب من غدا بيمينه يعطى الذي يرجو غدا ويؤمل
هذا الزبور وذلك التوراة والا نجيل بل هذا القرآن المنزل
هذا هو التابوت فيه سكينة وافى على ايدي الملائك يحمل
هذا هو الستر الذي كشف الغطا عن أعين بالغين كانت تكحل
هذا الازار يحط عن زواره وزر به رضوى ينوء ويذبل
لما به ساروا وأعلام لهم خفقت بأثواب الجلالة ترفل
باهى الاله بهم ملائكة السما فبدت على الزورا ضحى تتنزل
من تحت أخمص زائريه كم لها من أجنح نشرت وطتها الارجل
وأتو لبابك يحملون وسيلة المرسلون غدا بها تتوسل

نزلوا على الجرعاء من وادي طوى | وتفرسوا بقبولهم فترجلوا
وتقدسوا بحظيرة القدس التي | رجل ابن عمران بها لا تنعل
شاموا السنى من قبتيك وعنده | وجدوا منار هدى يشب ويشعل
فتهافتوا مثل الفراش وأحدقوا | فغشاهم النور القديم الاول
قد سبحوا لما أتوك وكبروا | اذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
وتزاحموا وتراكموا وتوسلوا | وتوقعوا وتخضعوا وتذللوا
جاؤك في آثار رحمة ربهم | قد توجوا فيها الرؤس وكللوا
فاقبل هدية أمة الهادي التي | منك الاغاثة في الشدائد تسأل
بضجيج حضرتك الجواد محمد | وحفيدها هذا الامام الافضل
يا كعبة الاسلام حول ضريحكم | نسعى ونحفد بل نطوف ونرمل
وحياتكم من كنتمو سؤلا له | بمماته في قبره لا يسئل
فترحموا يا آل بيت المصطفى | وتكرموا وتفضلوا وتقبلوا
صلى الاله عليكمو ما رنحت | ريح الصبا غصنا وهبت شمأل

وقال رحمه الله تعالى

باستهلال الشهر المحرم هذه المقطوعة التي تزرى بالعقد المنظم وتكاد لسماعها القلوب تتقطع والعقول تتصرم

ليت المحرم ليلة استهلاله | سلخت عشيتها بنصل هلاله
فلطالما أخزى الشهور بما جرى | فيه على سبط النبي وآله
ولكم بعودته أعاد لنا أسى | والعود أحمد لم يكن بمآله
لو كان يستحيي الينا لم يعد | لاعاد الا بانتقاص كماله
شهر به شهر البلاء بكربلا | عضبا تأنق قينه بصقاله
قد حرمته الجاهلية واجترت | عدوا بنو حرب على استحلاله
قتل الحسين به فأي فضيلة | تعزى له وتعد من افضاله
فقد الوجود وجوده من بعد من | كان الوجود يلوذ في أذياله
والدين أدناه البلاء الى البلا | يا طول ما قاساه من بلباله

قد شفه ظمأ لكوثر جدّه فسقاه ساقي الحوض من سلساله
قدر تقدّر والقضاء به جرى لا يسكن التفصيل عن اجماله

وقال رحمه الله تعالى

داخلا من باب عتاب المرء نفسه الاماره التي يلوح عليها من التفريط أبهر أماره متخلصا فيها بنعت أهل بيت المصطفى ومدح آل علي الوصي المرتضى على نفوسهم النفيسة الزكيه المطمئنة الراضية المرضية أنفس التحية وأزكى السلام الى قيام الساعة وساعة القيام .

اليك عني يا نفسي اليك فما لك ما يقابل ما عليك
فهل أمّارة بالسوء يلفى لديها بعض ما يلفى لديك
بتهلكة لقد ألقيت مني الذي ألقيت آه من يديك
فلا أدري أقولي آه مني يبرّد غلتي أم آه منك
وما من موبقات صح عني بواسطة الهوى أرويه عنك
مضى عصر الصبا كزمان ورد ولم يبق عدمتك غير شوك
ألم يأنى لك الاقلاع عما بسوء ختامه يسودّ صكي
تعالي ويك نكثر من عويل وتعديد على ما فات ويك
أعدّد كل آونة ذنوبا عليها كلما عدّدت أبكي
ويستر بالرياء نفاق قلبي لساني يا لستر فيه هتكي
ولي نفس تعرّضني لحتفي وتعرضني على تبعات هلكي
سفاها كم تناشدني شفاها حذار حذار من بطشي وفتكي
اذا حككتها ظهرت زيوفا وزيف التبر يظهر بالمحك
أنا ما عشت أشكو الضيم منها فلا عاشت ومني الضيم تشكي
وان قابلتها يوما بزور تقابلني مغالطة بأفك
فلا عما يشين أكف كفي ولا فيما يزين أفك فكي
وتعلكني بألسنة أناس فيكثر في لحوم الناس علكي

واني والعليم بكنه حالي ومن عن دركه قد كلَّ دركي
لئن دلست كفرانا بشكر فما دنست ايمانا بشرك
ومن يك حب أهل البيت ذخرا له ينجو غدا من غير شك
فهم للمختشي غرقا ببحر تلاطم بالذنوب عظيم فلك
وهم فرج لمن سدَّت عليه منافذ أوقعته بكل ضنك
نصال مناضل ونبال رام وقضب مضارب وسيوف بتك
ليوث ملاحم وغيوث محل وحزب ملائك وولاة ملك
فروع نبوَّة وأصول دين وفتية طاعة ورجال نسك
شموس معارف وبدور عرف وأنجم رفعة من ذات حبك
ببدر قد أعادوا عبد شمس كشمس العصر جانحة لدلك
وكم في الحرب صانوا من دماء أعدُّوها بنو حرب لسفك
وقد تركوا لهم دنيا رأوهم بها أحرى فساموها لترك
سواهم أهل بيت لم يطهر من الرجس الاله ولم يزك
وكم رجس تدنس فيه قوم تعذر أن تطهره بفرك
سأبكيهم الى ميقات يوم يزيد على يزيد فيه ضحكي
أصعد زفرتي فتصوب دمعا يخلص باتقاد الوجد سبكي
وأنثر من عقيق الدمع عقدا فأنظم نعتهم منه بسلك
عليهم من مواليهم سلام مع الصلوات يحبك أي حبك
مدى الايام ما ناحت وحنت مطوَّقة على عذبات أيك
وما فاحت نوافج من ثنائي على حضراتهم بختام مسك

وقال رحمه الله تعالى

فى وصف حضرة الامامين الكاظمين وحظيرة الهمامين الجوادين وما احتوت عليه من محاسن المعلقات والقناديل الزهيات ونفائس السرادقات عليهما اسنى التسليمات

حضرة الكاظمين منها المرايا قد حكت قلب صبٍّ أهل الطفوف

صبغتها يـد التجـلي بكف كبرت عن تشـبيهها بالكفوف
وروت عن غديرخمٍ صفـاء فتـراءت لطـرفي المطـروف
صورة الكائنات فوجـا يفـوج سابحات في موجهـا المكفـوف
من قناديل عسـجد زينـوها بصفوف تلوح اثـر صفـوف
رسم تعليقها الانيـق تبدّى كسطور منضودة من حـروف
روضـة للصدور فيهـا ورود بأكف الالحـاظ ذات قطـوف
قد أظلت شمسا بغير كسـوف وأقلت بـدرا بغـير خسـوف
وطوت كاظمـا ولفت جـوادا فازدهت بالمطـويّ والملفـوف
شرّفت فيهما وما كـل ظـرف حاز تشـريفه مـن المظـروف
وغدت للقلبـين مثـل شـغاف رق لطفـا كقلبي المشـغوف
وهي لما عـلى السمـاء أنـافت بهما قلت ياسـما المجـد نوفي
كلما زرتهـا أقـول لعيني هـذه كعبـة الجلال فطـوفي
بحماها كم من الوف من الـز وار فازت من المنى بصنـوف
أفأخشى صروف دهـري واني بحماها يخشى الزمـان صروفي
حـرم آمن فمن كان فيـه قاطنـا كان آمنا من مخـوف
ومطاف به اسـتدارت فطـافت زمر كاسـتدارة الخـذروف
كم لرشد من حائري هدتـه وبرفدكم قد كفت من كـوفي
شنفتها العليـاء لما أصـاخت لصرير الاقـلام أبهى شـنوف
شمخت عـزة بأنف أشـمٍّ مرغـم بالتراب شـمّ الانوف
أرعفت ما رن الصباح فأجـرت دمه مـن بروقهـا بسـيوف
ألفت نفسي الثنـاء عليهـا وهي لا تنثـني عـن المألوف
لا تلمني عـلى وقـوفي بباب تتمنى الامـلاك فيـه وقـوفي
هو بـاب مجـرّب ذو خواص كان منهـا اغـاثة الملهـوف
ملجـأ العاجزين كهف اليتـامى مروة المرملين مأوى الضيـوف

من يروم الفتوح مما سواه طرقت بابه آكف الحتوف
أنا عنه حيا وميتا بدنيا ي وأخراي لست بالمصروف
هم بنو المرتضى وعترة طه سحب الفضل أبحر المعروف
فليلمني من شاء اني موال رافل من ولائهم بشفوف
فعليهم مني الثنا ما اليهم قطع المدلجون كل تنوف

وقال رحمه الله تعالى

هذا التخميس النفيس المزرى باجنحة الطواويس قد سمطت به هذه المقطوعة المشجية للقلوب العجيبة النمط والاسلوب فترنم به عندليب الادب المحض وشحرور روضه الغض فطار صيته بقوادم مبانيه وخوافي معانيه بعد أن وكر فى أوكار الافكار وشاع حسن توشيعه بين شيعة هذه الاقطار وسجعت بمشجيات أسجاعه بلابل ألسنة ذوي اللسن من سحرة بابل وتساجلت به فى مجالس العزاء واندية الرثاء عنادل وملئت بصفيرها لهوات اقفاص المحافل وهتفت به هتوف الضحى والعشي باكناف الطفوف واطراف الغري فاشجى الخافقين ترديدها واستخف الثقلين تغريدها وابكى الفريقين تعديدها وصدح به كل ببغا بافصح اللغى فى عرصة كربلاء وساحة الزوراء فى مقام لو سمعه ديك الجن اباض أو وعاه الوطواط لحاض وهو هذا:

هل المحرم فاستهل بعبرة طرفى على فقدان أشرف عترة
فتيقظت مني لواعج حسرة وتنبهت ذات الجناح بسحرة
في الواديين فنبهت أشواقي

أخذت تردد بالغناء على فنن وأخذت أنشدها رثاء ذوي المحن
فبكت معي فقد الحسين أخي الحسن ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن
يعقوب والالحان عن اسحق

فتناوبت تبدي العويل وكالة عن رفقتي وأنا أنوح أصالة
وعلى افتقادي للبتول سلالة قامت تطارحني الغرام جهالة
من دون صبحي في الحمى ورفاقي

هي لم تكن ببني النبي مصابة مثلي لتندب بالطفوف عصابة

اني اتخذت رثا الحسين مثابة　　أنى تباريني جوى وصبابة

وكآبة وأسى وفيض مآق

وعلى شهيد الطف حشو ضمائري　　كمد أحاط بباطني وبظاهري

أو تدرك الورقاء كنه سرائري　　وأنا الذي أملي الهوى من خاطري

وهي التي تملي من الاوراق

وقال رحمه الله تعالى

مشطرا او مخمسا هذين البيتين فى تابين اهل بيت امام الحرمين وسيد الكونين ورسول الثقلين عليه وعليهم الصلاة والسلام

على فقد من تبكي عليهم تهامة　　وتندبهم للحشر والنشر رامة

ومن بهمو أم القرى مستهامة　　لقد هتفت في جنح ليل حمامة

صبيحته بالطف قامت مآتم

وناحت بوادي كربلاء وعددت　　عليهم وفي نادي الغريين غردت

وفي نعيهم كم رجعت ثم رددت　　وقد أيقظت كل الهواجع اذ بدت

على فنن تنعى واني نائم

وكنت أراني في الموالاة سابقا　　بزعمي وفيها لم أجد لي لاحقا

أأزعم أني في ولا الآل صادقا　　كذبت وأيم الله لو كنت عاشقا

لبتّ وطرفي بالمجرّة عائم

وأجريت دمعا لا يزال مسلسلا　　على ما دهى آل النبيّ بكربلا

لقد سبقت مني الحمامة بلبلا　　ولو كنت ممن يدعي السبق في الولا

لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال رحمه الله تعالى

مشطرا أولا ومخمسا ثانيا لهذه الابيات المشجيات للخواطر المفتتات لحصيات الضمائر فى رثاء حضرة سيد الشهداء وسبط سيد الانبياء وسليل سيد الاوصياء وابن سيدة النساء الامام الحسين واحد الريحانتين عليه وعليهم السلام ما هبت النكباء وحنت الورقاء

حديث شجوني أرسلته عصابة　　عرتها على فقد الحسين كآبة

وعمن به لا بالسهام مصابة روت لي أحاديث الغرام صبابة
بعنعنة صحت روايتها عندي

وساقت حديث الطف نحو مسامعي فهيجت النار التي في أضالعي
وأبكت عيون الجزع طول المدى معي وقد سلسلت وادي عقيق مدامعي
باسنادها عن جيرة العلم الفرد

ومرت بي النكباء موقرة العبا ترابا جبين السبط فيه تترّبا
فأنبأني نشر العبير عن البكا وحدّثني مرّ النسيم عن الصبا
عن الشيح عن نفح العرار عن الرند

حديثا لاطمار اصطباري أخلقا على جثث في حائر أصبحت لقى
وخبرني منها الشذى حين أعبقا عن البان عن سفح الغميم عن النقى
عن الدوح عن وادي الغضى عن ربى نجد

عن القاعة الوعساء من ارض نينوى عن الروضة الغناء فيمن بها ثوى
سقاها وروّاها حيا ودقه روى عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى
عن الحزن عن نومي النزيح عن السهد

عن القلق المفضي بجسمي الى الضنى اذا قيل عاشورا لك الويل قد دنا
عظيم نبا يرويه بثي معنعنا عن التوق عن صبري الطريح عن العنا
عن الشوق عن قلبي الجريح عن الوجد

عن الهمّ والغمّ اللذين تخاطفا فؤادي وفي قلبي الكسير تناصفا
فأيقنت اذ في هلكه ما تحالفا بأن غرامي والأسى قد تحالفا
على ما يؤدي للهلاك وما يردى

وأن سلوّي والعزاء تعاصيا عليّ ونوحي والبكاء تواليا
وان مرامي والرجاء تقاصيا وان سقامي والبلاء تواصيا
على تلفي حتى أوسد في لحدي

وقال رحمه الله تعالى

هذا التخميس المحكم التاسيس الذي يسلي الجليس عن تعاطي بواطي الخندريس على القصيدة الهمزية والخريدة ذات المزيه لامام ائمة الادب ومالك ازمة لسان العرب جناب وليي وحميمي الشيخ صالح التميمي مادحا بها حضرة امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ويعسوب الموحدين وابي الغر الميامين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه الى يوم الدين

يا عليا بـه تباهى العـلاء　　وتنـاهى في نعتـه الاطـراء
ما لمجـد شـأوت فيه انتهـاء　　غـاية المـدح في علاك ابتـداء
ليت شعري ماتصنع الشعراء

كنت للمجتبى بحـرب وسـلم　　وزرافا قائمـا بكلّ مهـمّ
أنت صنو لـه بعـلم وحـكم　　يا أخا المصطفى وخير ابن عـمّ
وأمـير ان عدّت الامراء

رتب نلتهـا بنسـبة طاهـا　　قصرت كل رتبـة عن مـداها
ان نظرنا الأنـام من مبتداهـا　　ما نرى ما اسـتطال الا تناهى
ومعاليك مـالهنّ انتهـاء

لدراريك في سما المجد ضـوء　　وبحضـن الادوار منهـن خبء
يقتفي الختم من سواريك بـدء　　فلـك دائـر اذا غاب جـزء
من نواحيـه أشرقت أجزاء

أو كشمس يغشى سناها الهبـاء　　من غبـار تثـيره الهيجـاء
فيميط الهبـاء عنهـا الهـواء　　أو كبـدر ما يعتريـه خفـاء
من غمـام الاعراه انجلاء

أنت بحـر لكنـه غـير آجـن　　لقريش بـه حمـى ومسـاكن
لك مـدّ قبـل التكوّن كائن　　يحذر البحر صولة الجزر لكن
غارة المـدّ غارة شعـواء

نلت فضـلا أبا تراب فأقصـى　　كل فضل عمّ الوجود رخصـا

وبيوم الحساب لا يستقصى ربما رمل عالج يوم يحصى
لم يضق في رماله الاحصاء

ولو ان الاقلام كل نبات ومياه البحار حبر دواة
ضقن عما أظهرت من خارقات وتضيق الارقام عن معجزات
لك يا من اليه ردت ذكاء

منهجا للهدى خلقت قديما جئت تهدي عميا وتشفي سقيما
فاتخذناك هاديا وحكيما يا صراطا الى الهدى مستقيما
وبه جاء للصدور الشفاء

شدت في ذي الفقار للدين أصلا فتسامى قدرا وعزّ وجلا
وعلى ما أسست قولا وفعلا بنى الدين فاستقام ولولا
ضرب ماضيك ما استقام البناء

أنت والحق دمتما بوفاق أنت يوم اللقا على الحوض ساق
أنت ذاك الكرّار يوم سباق أنت للحق سلم ما لراق
يتأتى بغيره الارتقاء

فيك خير الأنام أوتى سؤلا مثل ما أوتى ابن عمران قبلا
يا أبا شبر وقد صح نقلا أنت هرون والكليم محلا
من نبيّ سمت به الانبياء

قل تعالوا ندعو بمحكم ذكر لك فخر بها علا كل فخر
أنا أدرى وجملة الخلق تدري أنت ثاني ذوي الكساو لعمري
أشرف الخلق من حواه الكساء

كنت في جيب الغيب معنى يصان حين لا أعصر ولا أحيان
أيقل الاسرار منك مكان ولقد كنت والسماء دخان
ما بها فرقدولا جوزاء

بك ليل العماء ضاء بلالي فاستضاء الوجود من ظلمة الغي

درّة كنت والجـواهر لا شي | في دجا بحر قـدرة بـين بردى
صدف فيه للوجود الضيـاء

نقطة أفـرغت وليس وعـاء | ملئـت حكمـة ولا امـلاء
تحت باء لهـا العباء غطـاء | لا الخلا يوم ذاك فيها خـلاء
فيسمى ولا الملاء مـلاء

خبـر جاءنـا بـذا مأثـور | وحديث مسلسل مشـهور
عنعنته عن الصدور صـدور | قال زورا مـن قال ذلـك زور
وافترى من يقول ذاك افتراء

قصب السبق في مقـام كريم | حزتها من لدن حكيـم عليم
أنت يا من سبقت في تقـديم | آيـة في القـديم صنع قديـم
قاهر قادر على مـا يشـاء

هل أتى في سـواك ذكر حـكيم | لـك في نص آيـة تعظيـم
أو لم يغن من له الجهـل خيم | نبـأ والعظيـم قـال عظيـم
ويل قوم لـم يغنها الأنبياء

خصـك الله من لدنـه بمفخـر | في مرايا العقـول لا يتصـور
كنت في غابـة الهويـة حيـدر | لم تكن في العموم من عالم الذر
رو ينهي عـن العموم النهاء

انما الناس ان نظـرت معـادن | فرقهـا في تفاضـل متبـاين
خلنـي من دفائـن وضغـائن | معدن الناس كلها الارض لـكن
انت من جوهر وهم حصبـاء

كم قضينا من نشر تلك المطاوى | عجبا يوقع النهي في مهـاوي
ولقد صح اذ سبرنا الفحـاوى | شبه الشكل ليس يقضي تساوي
انما في الحقـائق الاسـتواء

لم ينل نجم الارض مهما تزيـا | مثـل نجم السما مـكانا عليـا

فاتحاد الالفاظ لم يغن شيا لا تفيد الثرى حروف الثريا
رفعة أو يعمه استعلاء

روضة أنت للعقول ودوح يجتنى من طوباك رشد ونصح
ومتى هبَّ من عبيرك نفح أشمل الروح من نسيمك روح
حين من ربه أتاه النداء

طالما للاملاك كنت دليلا ولناموسهم هديت سبيلا
يوم نادى رب السما جبرئيلا قائلا من أنا فروّى قليلا
وهو لولاك فاته الاهتداء

لك شكل نتيجة للقضايا لك قلب للعالمين مرايا
لك فعل حوى رفيع المزايا لك اسم رآه خير البرايا
مذ تدلى وضمه الاسراء

فوعاه الحسُّ حدا ورسما حيث ساوى معناه منك مسمى
قبل عرض الاسماء اسما فاسما خط مع اسمه على العرش قدما
في زمان لم تعرض الاسماء

اثر هذا أبدى عوالم ملك فاطر الارض والسما ذات حبك
وأناط البروج فيها بسلك ثم لاح الصباح من غير شك
وبدا سرها وبان الخفاء

فقضاها مسبب الاسباب نوبة للارحام والاصلاب
وجرى ما جرى بأم الكتاب وبرى الله آدما من تراب
ثم كانت من آدم حوّاء

وقال رحمه الله تعالى

وهو سائر ليلا وساحب من الاشتياق مع الرفاق ذيلا من قصبة كربلا الى النجف المعلى هذه الابيات مرتجلا

وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدر دجاها مختف تحت أستار

بادلا جنا ضلّ الطـريق دليلنـــا ومن ضلّ يستهدي بشعلة أنوار
فلما تجلت قبة المرتضى لنــــا وجدنا الهدى منها على النور لا النار

وقال رحمه الله تعالى

قاصدا للمشهد العلي في الغري ناشداً تمتع من شميم عرارة فما بعد العشي وهو سائر مع بعض رفقائه واصحابه متشرفا بلثم تراب أعتاب حضرة أبي ترب ورحابه

ولما سرينا للغــري عشــية لمن قد ثوى فيه احتراما وتبجيلا
ربطنا بأخفاف المطي ثغورنــا فأشبعت البيداء لثما وتقبيـلا

وقال رحمه لله تعالى يصف الصندوق العلوي والقفص المرتضوي

الا ان صندوقا أحاط بحيـــدر وذي العرش قد أربى الى حضرة القدس
فان لم يكن لله كرسي عرشـــه فان الذي في ضمنه آية الكرسي

وقال رحمه الله تعالى

حين شاهد قسيا معلقة على المرقد الشريف ومنحنيـة على الصندوق المنيف

على ذروة الصندوق من قبر حيدر عواتك نبل كلهـن بواتــك
عليه لقد أحنت حنيتهـــا كما على مهده من قبل أحنى العواتك

وقال رحمه الله تعالى

وقد شاهد الزوار ليلا تتهافت على الصندوق الشريف خلال الشموع الموقدة حول المرقد المنيف ارتجالا

صندوق قبـر المرتضـى زوّاره بين الشموع لهم عليـه تهافت
فكأنه بدر به قـد أحـدقت سـيارة من أنجـم وثـوابت

وقال رحمه الله تعالى في ذلك المقام الاقدس مرتجلا

انظر الى زهر الشموع بحضـرة منها استعار البدر نورا ساطعـا
تلقى شموسا بعد ما غربت لنـا طلعت وتلقى الكل منا يوشـعا

وقال رحمه الله تعالى

في تشبيه الزوار وهي متخللة بين الشموع الساطعة الانوار

وكأنمـا زوّار حضرة حيــدر بين الشموع ونورها يتهلهــل
زمر الملائك وهو مظهر روحهـا بين الكواكب في السـما تتخلل

وقال رحمه الله تعالى

حين توجه لاطفاء نائرة الفتنة الثائرة بين طائفة الزقرت والشمرت فى قصبة المشهد العلويّ والمرقد المرتضوي

عجبت لسكان أرض الغـري … بظـل الوصيّ استظلوا وناموا
فهم فتية الكهف مـن بعـد ما … أقامـوا زمانـا بـه واستقاموا
رأوا شـمس قبتـه كـوّرت … فظنوا القيامة قامت فقامـوا

وقال رحمه الله تعالى

اول وقفة وقفها وعين جارية اوقفها وركائب سحائب مدامع استوقفها متمرغا بتراب أعتاب باب غاب حضرة أبي تراب مخاطبا بافصح الخطاب ذلك الجناب الفسيح الرحاب

يا أبا الاوصيـاء أنت لطـه … صهـره وابن عمـه وأخـوه
ان لله في معانيـك سـرًّا … أكثر العالمين ما علموه
أنت ثاني الآباء في منتهى الـدو … رو آبـاؤه تعـدّ بنـوه
خلـق الله آدمـا مـن تـراب … فهو ابن لـه وانت أبـوه

وقال رحمه الله تعالى

فى مدح حضرة الامام الهمام وطمطام الجود والفضل والانعام النازلة فى رفعة عليّ قدره آية ويطعمون الطعام وذلك على طريق المواربة فى المخاطبة والمجاوبة

وسائل هل أتى نص بحق علـى … أجبته هل أتى نص بحق علـي
فظنني اذ غدا مني الجواب لـه … عين السؤال الصدى من صفحة الجبل
وما درى لا درى جدًّا ولا هزلا … اني بذاك أردت الجدّ بالهـزل

وقال رحمه الله تعالى

فى حق من يدور الحق معه حيث دار قطب دائرة الوجود الذي عليه فلك السعود استدار الى يوم القرار

اذا الحق انتمى لحمـى علي … فلا تعجب لان الحـق يعـلو
وحقك مـا بغير ذراه حـق … ولا خـلق يـلوذ ويسـتظل

وقال رحمه الله تعالى

حين كرر زيارة حضرة أسد الله الكرار مع بعض أصحابه من الزوار الاخيار

طرنا الى النجف الاعلى بأجنحة رفيفها يصدع الافلاك بالزجل
على مطا كل وجناء مناسمها أحق من وجنة الحسناء بالقبل
حتى أنخنا بأعتاب الامير أبي الغرّ الميامين مولانا الامام علي
فرصع اللثم بالافواه ساحته وكللتها بدرّ أدمع المقل
وشام برق التجلي كل ذي نظر باثمد من ثرى الاعتاب مكتحل

وقال رحمه الله تعالى

لما شاع وذاع وملأ الاسماع ورود الاسد الورد لباب المشهد المقدس ومقعد الصدق الانفس فقوبل من سكنة النجف الاشرف بالعكس والطرد معاتبا لهم بألطف عتاب على منعهم اياه عن التمرغ بتراب أعتاب باب ذلك الغاب المنيع الجناب الفسيح الرحاب الرفيع القباب .

عجبت لسكان الغريّ وخوفهم من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليلثم أعتابا تحط ببابها ملائكة السبع السموات أرحلا
وفي سوحها كم قد اناخت تواضعا قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتمى ومغناه كم أغنى عديما ومرملا
وقد أغلقوا باب المدينة دونه وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فمرغ خدا في ثرى باب حطة وردّ وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر لما منعوا عنه مواليه لا ولا

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا لمن يعذله فى البكاء على آهل الكساء

يا عاذل الصب في بكاء بالله ساعفه في بكائك
فانه ما بكى وحيدا على بني المصطفى أولئك
بل انما قد بكت عليهم الانس والجنّ والملائك

وقال رحمه الله تعالى فى سيد لشهداء وهو داخل فى باب الرثاء

على الحسين بن علي شهيد الطف ذخري في الملمات
تبكي السما والارض والجن والا نس وأملاك السموات

وقال رحمه الله تعالى فيه أيضا

لا تلمني ان قلت للعين سحي … بدموع على الحسين وجودي
كل من في الوجود يبكي على من … جده كان علة للوجود

وقال رحمه الله تعالى فيه أيضا

لي كل يوم عويل … على الحسين ومأتم
عليه حزني طويل … أتمَّ عمري وما تم

وقال رحمه الله تعالى فيه أيضا

نحن اناس اذا ما … قد حلَّ شهر المحرَّم
فكل شيء علينا … سوى البكاء محرَّم

وقال رحمه الله تعالى
لما ورد الفرات ووقف على شاطىء شطه متذكرا ما جرى ومرَّ وفات يخاطبه مؤنبا ويوبخه معاتبا

بعدا لشطك يا فراتُ فمرَّ لا … تحلو فانك لا هني ولا مري
أيسوغ لي منك الورود وعنك قد … صدر الامام سايل ساقي الكوثر

وقال رحمه الله تعالى
مخبرا عن الفلك الاثير الاعظم بعد أن أنزله بمنزلة من يعقل ويعلم وهو فى غاية الابداع ونهاية الاختراع

ان الاثير على تقادم عهده … بغدوِّه ورواحه المتعدِّد
ما جدَّد الاعوام في حركاته … وبدوره الايام لم تتجدَّد
الا ليشهد كل عشر محرَّم … بالطفِّ مأتم آل بيت محمد

وقال رحمه الله تعالى
هذه الثلاثة أبيات مادحا بها اهل بيت سيد السادات عليه وعليهم أزكى الصلوات وأسنى التحيات

ان رمت في الحشر ان تحظى بقرب بني … خير الورى من عليه سلم الحجر
سلم كما سلموا لله أمرهمو … لما تصرَّف منه فيهم القدر
واشكر على نعم المولى كما شكروا … واصبر على محن الدنيا كما صبروا

وقال رحمه الله تعالى
مرتجلا حين حلَّ محرما فى نادي حضرة الامام موسى بن

جعفر ونزل فى وادي طوى الذي انطوى فيه العالم الاكبر خالعا نفسه مع من خلع من الزوار قبل نعليه متمرغا بثرى أعتابه ومتمسكا بعرى بابه ومستنشقا عبير ترابه يقبل ذا الجدار وذا الجدار

خلعنا نفوسا قبل خلع نعالنـــا غداة حللنا مرقدا منك مأنوســا

وليس علينا من جناح بخلعهـا لانك بالوادي المقدّس يا موسى

وقال رحمه الله تعالى

لما بلغ مجمع البحرين الامام موسى الكاظم وحفيده الامام محمد الجواد المتلاطم ونسي حوت حسه ونون نفسه فغابت عن العين مجرد امنها ما يخاطبه عنها

زر حضرة مجمع البحرين ساحتها أبان عن قبتيها سرّه القـــدر

ترى ابن جعفر موسى في حظيرته موسى ولكن له من نفسه خضر

وقال رحمه الله تعالى

مخاطبا ببليغ خطابه الفصل حضرة الامام موسى الكاظم سليل جعفر الفضل وهو واقف فى تلك الموقف والمراصد المحتوية على ما تؤمله كافة الكفاة من المقاصد وانشد يناديه متقدسا فى واديه

أيا ابن النبي المصطفى وابن صنوه علي ويا ابن الطهر سيدة النســا

لئن كان موسى قد تقدّس في طوى فانت الذي واديه فيه تقدّســا

وقال رحمه الله تعالى

مرتجلا حين وقف تجاه المرقد الموسوي مع أجلة الاعلام من اعيان مدينة السلام مودعين جناب محمود نديم بك افندي مخدوم حضرة والي العراق المغفور له الحاج محمد نجيب باشا عشية قفوله لدار السلطنة لا زالت بشوكة سلطانها محصنة

سميّ الكليـم أتـاك النـديم بصدق الصميم وقلب سـليم

تقبـل دعاه وأبلـغ منـاه وأحسن قـراه فأنت الـكريم

بحـق النبي وحـق الوصي أبيـك ولي العـليّ العظيم

وقال رحمه الله تعالى

فى النوع المسمى بالاطراد عائذا بأبي الرضا لائذا بجد الجواد حضرة الامام موسى الكاظم ومستطردا اسماء آبائه الاعاظم .

نحن اذا ما عمّ خطب أو دجـا كرب وخفنا نكبـة من حاسـد

لذنا بموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن الباقر بن الساجد
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب بن شيبة المحامد

وقال رحمه الله تعالى

من هذا النوع البديع النظام اللطيف الانسجام مستطردا أسماء بعض الأئمة الاعلام لائذا بهم عليهم السلام

ان كنت تخشى نكبة من جائر أو غادر
لذ بالرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر

وقال رحمه الله تعالى من هذا النوع أيضا

لذ واستجر متوسلا ان ضاق أمرك أو تعسر
بأبي الرضا جدّ الجوا د محمد موسى بن جعفر

وقال

جعله الله من الابرار طبق مدّعاه فيما أنشده وأنشاه من نعت أهل بيت النبي العربي المختار

أنا لم لا أعدّ من زمرة الابرار في نعت آل بيت النبيّ
ونعوتي تسجلت بكتاب هو في عليين عند علي

وقال جعله الله من السابقين فى نعت الغرّ المحجلين

يا لاحقا لسابق في حلبة الثنا على آل ملاذ الرسل
مصليا جئت ورحت تاليا فاتل ثناهم وعليهم صلّ

وقال

أقال الله عثاره ولا شق ناعت فى حلبة غباره مشطرا هذين البيتين السائرين كالمثلين فى مدح فارس ميدان الولاية ومالك نواصي أفراس الوصاية مقيل عثرات أهل الفتوة من كل هفوة وكبوه معتذرا فيه عن كبوة حصانه ميمون النقيبة بحضرته المظهرة فى المضمار من ضمير الاقتدار كل عجيبة

لم يعثر الفرس الميمون غرّته وأنت أنت بيمنى اليمن لاجمه
ولا كبا بك في مضمار معمعة سهوا وفي يدك اليسرى شكائمه
لكنه قد رأى الافلاك ساجدة والعرش للفرش قد صلت دعائمه
وشاهد الملك والاملاك راكعة الى علاك فلم تثبت قوائمه

وقال رحمه الله تعالى مشطرا بيتين سبق ذكرهما

ولما رحلنا للغري عشية ... ومن وجده كل تورك شملولا
وحشحث من شوق ذلول تذلل ... لمن قد اثوى فيه احتراما وتبجيلا
ربطنا بأخفاف المطي ثغورنا ... فسفت ترابا بالمدامع مبلولا
وقد حسرت عنها لثام تحسر ... فأشبعت البيداء لثما وتقبيلا

هذان المبيتان اللذان هما كآيتين منقولان من لغة الفرس لجناب المؤيد بروح القدس الاديب الالمعي والاريب اللوذعي الحاج محمد عيسى جلبي نجل المبرور الحاج محمد امين جلبي شالجي موسى زاده البغدادي وهما كذا

قبة للرضى حوت كل فضل ... مذ حوت من له بهاء ونور
قبة للافلاك لم تبق فخرا ... قال لبى لكل لب قشور

وقال مؤلف هذه الباقيات مشطرا لها أربعة تشاطير كل شطر منها أعطى شطر الحسن المنير واصفا قبة حضرة الامام علي الرضا العلية المقام وناعتا حضرته الشريفة فى هذا النظام البديع الانتظام

ان هذا التشطير تند مكرر ... في علي الرضا بن موسى بن جعفر
(قبة للرضى حوت كل فضل) ... ما حواه وادي طوى والطور
وعلى الحادثات في كل آن ... منه عين النور القديم تفور
ونفت عن زوارها كل سخط ... ما بهذا شك وريب وزور
وعليها الرضوان أوقف نفسا ... كيف لا والرضا بها مقبور
ما تراها منه حوت عقد در ... يتقلدن في حلاه الحور
وعلى لبة العلا ان تراآى ... فيه تزهو من المعالي نحور
وحوت من علاه جوهر قدس ... هو في كنه حقها مصرور
واحتوت يا لها عليه زمانا ... مثل ما قد حوى اللآلى البحور
واستنارت سنى وطالت سناء ... باذخا عنده الدراري تغور
وشأت سوددا ومجدا أثيلا ... قصرت عن مدى علاه القصور
والحيا والحياء فيها أقاما ... فيهما كل مجتد مغمور

من ثرى قبره استفدنا ثـراء فتساوى الممدود والمقصور
وأحالت ليل المضلين صبحا فيه للهدى والرشاد ظهور
بزغت شمسها لهم وتجلت فانتفى عن صباحها ديجور
وأنافت على الشموس منارا نوره في جفونها مذرور
وتلا الوحي سورة النور فيها (مذ حوت من له بهاء ونور)
(قبة للافلاك لم تبق فخرا) تتباهى به غداة تمور
وأسامت بدورها كل خسف أو تبقى مع الشموس البدور
واكتست من مآثر كنجوم مزهرات تغار منها الزهور
لبست من حلاه ثوبا قشيبا قد تعرّى مما اكتسته الاثير
ما دعت للافلاك محور مدح وعن البسط عاقه التكوير
ولعيني مهما علا منه كعب منه يبدو التربيع والتدوير
لا ولا غادرت ثناء عليه يقتضيه المنظوم والمنثور
أو يلقى حاشا لذلك ذكر فوق قطب اللسان يوما يدور
تلك لب وذي قشور لهذا أسكرتنا كؤوسها والخمور
حيث كادت أسرارها أن ترآى قد تبدّت منها عليها ستور
وأحاطت منها بأسرار غيب حسدتها مناطق وخصور
يا لها من عقيلة ذات خدر حار فيها عقل وغاب شعور
وبتشبيهها لذي اللبّ حالا وارتجالا عنه انبرى التعبير
حيث ان الافصاح عن مثل هذا ليس قالا به تفوه الثغور
ولقلبي كناية لا صريحا فيه يبدو للأعين المستور
وهي تحكي بيض الانوق حفاظا (قال لبى لكل لبّ قشور)

وقال رحمه الله تعالى

فى مدح آل بيت النبوة والولاية والفتوة والوصاية مقتبسا فى كل بيت من الكلام القديم آيه

مديح آلَ النبيّ عندي خير من اللهو والتجاره

أنجو به من عـذاب نـار وقـودها النـاس والحجـاره

وقال رحمه الله تعالى

مخمسا والاصل له زاده الله فى نعت آل بيت نبيه المحبة والوله

نعت بني الهاشـمي وردى منه صفـا مشربي ووردى
فقلت اذ تـم فيه قصدي مديـح آل النبي عنـدي
خير من اللهـو والتجاره

لبسـت منه أسنى شعار على دثار مـن افتخـار
وحبهـم خير مسـتجار أنجـو بـه من عـذاب نـار
وقودها النـاس والحجاره

وقال رحمه الله تعالى

هذين البيتين الخالين من عسى ولعل وليت فى وصف ما آل من السودد والمجد لحضرات آل البيت مع تخميسهما وترصيعهما

طـه الـذي للعـلا وطاهـا وصهـوة العزة امتطـاها
ان أياديـه مـن عطـاها آل الـى الآل آل طـه
ما آل مـن سودد ومجد

فهـم شـموس لها تجلٍ وما سـواها زوال ظـلٍ
قد لاح في حـال مضمحـلٍ فـآل والآل آل كـلٍ
كالآل والآل غير مجد

وقال بيض الله صحائف أعماله وسود وجوه عذاله بالنبي وآله

لاهل الكسـا مأتم قد كسـا ثياب الاسى أهل سبع الطبـاق
ووجه البسـيطة قد سوّدتـه أكف الاسـى بسواد العـراق

وقال رحمه الله تعالى

وقد شاب فرقه ومن يراعه مفرقه كما شابت لمة دواته فى نعوت حضرات ساداته

وجدكمـو يا آل أحمد انني أعدّ لكم حمدي ومدحي من الجد
ومثلي يراعي منه اذ شاب مفرق بحمدكمو سميته شيبة الحمد

وقال رحمه الله تعالى فى نعت جد السادات وفيه التضمين والالتفات

ان الاثير بما حوى ... ما دار دورا سرمدي
الا ليكتسب الوقو ... ف على حقيقة أحمد
لو كان ذا نفس لقلت لها مكانك تحمدي

وقال

كان الله له لا عليه وآل بحرمة الآل كل خير اليه مخاطبا بني الزهراء البتول وسلالة المرتضى ابن عم الرسول عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام

يا بني الزهراء من كنتم له ... لم يخف من صولة الدهر عليه
والى أعتابكم من ينتمي ... تنتمي الدنيا ومن فيها اليه
وان استهوت به نازلة ... أخذت أيدي علاكم بيديه
وبدنياه وأخراه معا ... يتراآى للورى في نشأتيه
كل ما يلفى لديه منكمو ... مستفاد كل ما يلفى لديه

وقال رحمه الله تعالى

لما طالع هذا المجموع من البداية الى النهاية بعض مصاقع شعراء أهل النجف الاشراف من أرباب الشعور والدراية واطلع على دقائق معانيه ورقائق مبانيه قائلا له قد بلغت بنعوت أهل البيت الذي هو أشرف البيوت فى أبياتك هذه غاية الغايه فأجاب

مذ شاهدت في المشهدين قصائدي أهل الدرايه
بمديح آل البيت أر ... باب الولاية والوصايه
قالوا لعمرك قد وقفت بما وصفت على النهايه
فأجبتهم ان كان في ... ما تزعمون له بدايه
أو ما سمعتم آية ... من نعتهم في اثر آيه
تتلى الى يوم التنا ... د وفي المعاد بغير غايه

وقال رحمه الله تعالى

ناظما فى سلك انفاسه هذه الدرر من نعت أهل بيت خير البشر

مزايا بني خير البرايا كأنها ... لآل وأنفاس العباد لها سمط

فلا شمس الا من ضياها لها حلى ولا فجر الا من سناها له خيط

وقال رحمه الله تعالى

هذين البيتين مع تشاطيرهما فى مقام الكاظمين والهمامين الجوادين حين تشرف بزيارتهما وشاهد فى سماء مشهدهما تجاه مرقديهما ثريا من البلور ساطعة بالنور معلقة فى سلسلة وسرادقات من الديباج مظللة لهما وعليهما مجلله

مقام الكاظمين سماء مجد حوت شمسي علا بدري كمال

منطقة بمنطقة افتخار مسردقة بديباج الجلال

امام الفرقدين بها الثريا تضيء ضحى وتشرق في الليالي

محلقة بسلسلة عراها معلقة بعرنين الهلال

وقال رحمه الله تعالى

قد كثر تهافت فراش مصاقع الفرقتين على مصباح مشكاة كل بيت من هذين البيتين النيرين على تشاطيرهما وتخميسهما فى نعت آل بيت سيد الثقلين فاحببت الاقتداء بالجماعة مع ما انا عليه من قلة البضاعه فشطرتهما مرة وخمستهما مرتين فها هما يسطعان كالفرقدين

يا آل من ملأ الجهات مفاخرا وأتى بكم للكائنات مظاهرا

وهم الذي لكمو يعدُّ نظائرا ان الوجود وان تعدَّد ظاهرا

وحياتكم ما فيه الا أنتمو

أو ما درى اذ راح يعلن بالندا ان الذي هو غيركم رجع الصدى

فوجدُكم سرُّ الخليقة أحمدا أنتم حقيقة كل موجود بدا

وجميع ما في الكائنات توهم

وقال رحمه الله تعالى

مشطرا لهما ومؤيدا ابا الحسن تفردهما وبالوجود توحدهما مادحا بهما من يرى جميع ما فى الكائنات ما عدهما فى عين الحقيقة توهما

ان الوجود وان تعدَّد ظاهرا ما فيه غيركمو لمن يتوسم

أو صح في الامكان ثمة عالم وحياتكم ما فيه الا أنتمو

أنتم حقيقة كل موجـود بـدا　　　من كنز كنت وفيه أنتم كنتمـو

فحقيقة الاعيان أنتم عينهـا　　　وجميع ما في الكائنـات تـوهم

وقال رحمه الله تعالى

التخميس الثاني فى نعت آل بيت من انزلت عليه السبع الثاني

يا آل طه في الكنـوز ذخائرا　　　كنتم وجئتم للبروز مظـاهرا

ما لي وذي حول يردّد ناظـرا　　　ان الوجود وان تعـدّد ظاهرا

وحياتكم ما فيـه الا أنتمو

في الدار ديار سواكم ما اغتدى　　　مع كثرة موهـومة متفـرّدا

فمن العماء لمن بنوركم اهتـدى　　　أنتم حقيقة كل موجودٍ بـدا

وجميع ما في الكائنات توهم

وقال رحمه الله تعالى

يفتخر على الدهر بنعته المفتخر فى الأئمة الاثني عشر

انا في نعت سيد الرسـل طـه　　　وعليٌّ القـدر الرفيـع العمـاد

والحسين الشـهيد بعد أخيـه الحسـن السبط والفتى السـجاد

وابنه باقر العلوم مع الصـا　　　دق والكاظم العميـم الايادي

وعليٌّ الرضا وقدوة أهـل الا　　　رض بحر العطا الامام الجـواد

وعـلي النقـي والعسـكري المنتقـى والمهـدي غوث العبـاد

يسكت الدهر ان نطقت ويصغى　　　ملقيـا سـمعه الى انشـادي

وقال رحمه الله تعالى

فى نعتهم الشريف ووصفهم المنيف المستغنى عن التعريف

تـا الله يـا أهـل الكسـاء　　　يـا آل فخـر الانبيـاء

يـا عتـرة الكـرّار يـا　　　أبنـاء سيدة النسـاء

مـا أبصـرت الا بعـيـن أبيـكم عيـن العمـاء

كـلا ولا بـرز الوجـو　　　د ولا الشـهود لعـين راء

الا بنقطـة مركـز　　　في البـدء كانت تحت بـاء

فلــذاك لــم يــزدد يقينـــا يوم كشــف للغطـــاء

ولقـــد تبدّى طالعـــا ... كالبـــدر من فلك العبـــاء

من بعـــد ما شمس الرســـا ... لة قـــد حبتـــه بالضيـــاء

هـــذا ومنكـــم أحـــدقت ... من حـــوله زهـــر العـــلاء

فســـما علـيٌّ مقـــامه ... قـــدرا عـــلى أوج الســـماء

وقال رحمه الله تعالى

هذه المقطوعة المطبوعة التي فاكهتها غير مقطوعة ولا ممنوعة
منفكها بعذوبة مكرر نعتهم الحالي به ثغر كل موالي

في نعت أهل العبا تفصيل اجمالي ... به كذوقي غدا جيد العلا حـــالي

خفت رقائق أقوالي بمـــدحتهم ... لكن بها ثقلت ميزان أعمـــالي

ونلت بالباقيات الصالحات منى ... بها قد اجتمعت أشـــتات آمالي

لدى مروري على متن الصراط غدا ... وسيلة لنجـــاتي غـــيرها مالي

فهل لصنعـــاء منوال غدوت به ... نسيج وحدي رد امدح كمنوالي

به قناعيس أقـــلامي أردّدهـــا ... ما بين وخدي واعناقي وارقالي

فتنثني بثناء فـــوق كل ثنـــا ... مقامه كعـــلي جـــدّهم عـــالي

ولا تروح ولا تغدو بغير هدى ... به أنيب لرشدي بعد اضـــلالي

وقال رحمه الله تعالى

وكان اذ ذاك في قصبة الكاظمين اثناء موسم الزيارة في رجب
الاصم من شهور عام تسعة وستين بعد المائتين والالف

زيـــارة الكاظمـــين في رجب ... تنقـــذ يوم اللقـــا مـــن اللهـــب

تعـــدل حجا ووقفـــــة بمنى ... وعمـــرة كلهـــا بـــلا نصب

اي وأبي لا يخاف هـــول غـــد ... من حازها في الزمـــان اي وأبي

أنـــخ مطايا الرجـــا ببابهمـــا ... وحـــط كور العنـــا عن النجب

من شاهد الفرقدين قبلهمـــا ... في ســـفطي قبتـــين من ذهـــب

حاز معاليهما وقـــد عجـــزت ... عن حصر بعض ســـرادق الحجب

ليس عجيبا أن نال رفدهمـــا عبـد وحرمانه مـــن العجب
بحرا نـدي من تصعيد جودهما فاض على الناس واكف السحب
بدرا كمال الوجـود في مضر شمسا فخار السعود في العرب
حاز المــرجى المنى بظلهمــا ومنهمـــا نــال غايـة الطلب
مجدهما بيض الزمــان سنى وسوّد الفضـل جمـلة الكتب
وكم حشى بالاسى قد استعرت فأطفأهـــا بالكوثر العـذب
كاظم غيظ له الرضــا ولــد يقتـل بالحـلم حيـة الغضب
أئمـة للرشــاد مـا قطعت مـدى ثناهـم أئمـــة الادب
فهـم رؤس وغـيرهم ذنـب وأين مقـــدار الرأس للـذنب
عصبهم بالفخـار جـدّهمو فأصبحـوا فيه أكرم العصب
هم سـبب للوجـود أجمعـه وهل وجود يـرى بلا سـبب
حزب لهم في الفخار مرتبــة دون علاها مراكـز الشـهب
هل يقبـل الله من فتى عمــلا بغـير حـب الأئمــة النجب
بعدا لمـن لا يـرى محبتهــم وقربهــم قربة مــن القـرب
بنـورهم أشرق الزمــان كما قد أشرقت فيه أوجــه الحقب
حسبي بيوم الجـزاء حبهمـو بـه أدل على ذوي حســبي
ان بطش الدهر صدق عزمهمو صال على بطشه بـذي شـطب
أو جدّ دهـر بالسـوء عزمهمو يهـزم بالجـدّ فيلـق اللعب
ما القطب الا لبيتهم وتـد والشمس بعض معاقـد الطنب
لو حكّ هام العيــوق تربتهم سماؤه ما شكت من الجـرب
ان ولائي منـذ ألســت كما أرخى زمـــامي ألقي لهم لبيي
يغنى اذا مــا الزمــان حاربني لهم ولائي عن عســكر لجب
ذكرهمو في ثغـورنا شـنب وأي ثغــر يحلو بلا شــنب
لو قطعتني ظبى العنـا اربــا ما كان غـير وصالهــم أربي

عين الوجود أبوهمو وهمو | من حول هاتيك العين كالهدب
ما لبس الفخر غير ما سلب الا | يجاب في حبهم من السلب
قوائم العرش مع تطاولها | لجدئهم قد جثت على الركب
ونال هام السماك مرتبة | من نعله فوق أجمع الرتب
وساقها قد سعى بلا قدم | له يحث المسير في خبب
نبيٌّ حق سما لمنزلة | فات بها كل مرسل ونبي
قد أحرز السبق دونهم قصبا | أما سمعتم للسبق من قصب
وا حر بي للقتيل مضطهدا | مضطهدا للقتيل وا حر بي
فأيٌّ قلب كالصخر ان ذكرت | مصيبة للحسين لم يذب
قطب لدى الحرب كم أدار رحا | وكم أديرت رحا على القطب
من دم أعداه كم سقى وروى | في الحرب غرثى الرماح والقضب
حزني عليه لا زال في صعد | ومدمعي لا يزال في صبب

وقال رحمه الله تعالى

مخمسا هذه الاربعة أبيات المنسوبات لابي نواس الحسن بن هاني فى نعت آل بيت النبي العدناني عليه وعليهم ألف ألف صلاة وسلام .

من معاني البيان أظهرت سرًّا | شاع ما بين شيعة الآل جهرا
وغداة أستحال شعري سحرا | قيل لي أنت أشعر الناس طرًّا

في المعالي وفي الكلام النبيه

فهو الدن وهي فيه مدام | بيد الفكر فض عنها ختام
وبسلك لا يعتريه انفصام | لك من جوهر القريض نظام

يثمر الدرَّ في يدي مجتنيه

بنفيس منه اشتريت النفوسا | وعلى المشتري أدرت الشموسا
ومن الشعر قد ملأت الطروسا | فلماذا تركت مدح ابن موسى

والخصال التي تجمعن فيه

وهو القائد العلا بزمـــام لمقـــام ما فوقـــه من مقـــام
فالتزم مدحـه أشدّ التزام قلت لا أســـتطيع مـدح امام

كان جبريـل خادما لابيـه

وقال عن لسان السيد احمد قربى افندي حين انفصاله عن قائممقامية كربلاء

يا آل بيت رسول الله عبـدكمو قربي بعيدا غدا عن أن يدانيكم
ان صح صدق ولائي في محبتكم سيان قربي وبعدي عن مغانيكم

وقال عن لسان السيد محمد شوكت دفتري بغداد فى معلقة بالحضرة العلوية

حيدر الكرّار جدي لي في عقد ولاه يد جبار سموات المعالي شكت
فأنا اليوم كأقلامي بفضل الباري لي في صدق ولا آل محمد شوكت

وقال ايضا عن لسان المشار اليه

سببي في نسبي وكنه أيدى حسبي بعرى باب علي نعم ما قد أوكت
فتراءيت بلا شك لعـين الرائي أنا في عين عدا آل محمد شوكت

وقال رحمه الله تعالى فى مدحهم رضي الله عنهم

لا تعجبوا ان تثـرت من كلمي في نعت أبنـــاء حيـدر دررا
لانني يـــوم زرت حضرتـــه ومنـــه قبلت الشـــفاه ثـرى
حشـا فمي جوهـرا ففهت بـه منتظما تـــارة ومنتشـــرا

وقال رحمه الله تعالى ايضا

كميت يراعي في رثاء بني الزهرا اذا ما جرى أجرى من الاعين البحرا
لئن بكت الخنساء صخرا فانـــه عليهم كم استبكي غداة بكى صخرا

وقال رحمه الله تعالى ايضا

اذا رامت الاقلام تحرير ما جرى على آل طه في قـــرارة حـــائر
تمنت عيون العين لو بســوادها أمدتت بلا جزر مداد المحـــابر

وقال رحمه الله تعالى فى نعت نبينا (ص)

نسر شعر الفوري عبـدالباقي في نعوت الراقي لسبع الطبـاق

بجناحي شطريه قد طار منه　　كل بيت في سائر الآفاق

وقال رحمه الله تعالى ايضا

حرّ شعري الرقيق في نعت طه　　سيد المرسلين جدّ الحسين

بالقدامى من لفظه والخوافي　　من معانيه طار بالخافقين

وقال رحمه الله تعالى فى وصف هلال قبة الامام الحسين (رض)

على قبة السبط الحسين اذا انبرى　　هلال حكى الكف الخضيب ولا بدعا

على عقبيه الليل أدبر ناكصا　　وأعطى قفاه بات يشبعه صفعا

وقال رحمه الله تعالى فى نعتهم رضي الله عنهم مقتبسا ومكتفيا

على جميع البرايا　　أهل العبا قل تعالوا

وخصصوا بمزايا　　من بعضها قل تعالوا

هذا التخميس الواقع على قصيدته الكافية الرويّ والقافية فى تانيب نفسه الأمارة الناهيه المتخلص بها فى نعت أهل البيت المصطفويّ وآل الجناب المرتضوي أجاد به وافاد وحذا حذوه وزاد مرتضى جهابذة عصره ورضى أساتذة مصره بل وحيد دهره فى نظمه ونثره السيد راضي نجل المولى البارع فى هذا الفن والكارع من سلافة هذا الدن السيد صالح القزويني النجفي حباه مولاه بلطفه الخفي ولاجل اتمام فائدة القارى الثابت على ولاء آل البيت اقوم ثبات ذكرناه قبل ختم الباقيات الصالحات لتحمده آباؤهم يوم يلاقيهم ويبقى ذكره مع باقيهم

ومولعة باتلافي وهلكي　　تحاول بارتكاب الوزر هتكي

شكوت لها وحق لي التشكي　　اليك عني يا نفسي اليك

فما لك ما يقابل ما عليك

من الايام كم سودت صحفا　　تعذر أن يفيها النقل وصفا

تخذت أوامر الاسواء الفا　　فهل أمّارة بالسوء يلفى

لديها بعض مايلفى لديك

وثقت وهل أخو ثقة يعوّل　　عليك وظهره بالوزر حمل

وانك لا بلغت منى مؤمّل　　بتهلكة لقد ألقيت مني الـ

لذي ألقيت آهٍ من يديك

وحرّ تأسفي وأوار حزني تعذر أن يبوح بماء عيني
وقولي ألف آه ليس يغني فما أدري أقولي آه مني

يبرّد غلتي أم آه منك

ثكلتك ان لهوك غير مجد وليس بمرشد لسبيل رشد
وانك تعلمين بغير عود مضى عصر الصبا كزمان ورد

ولم يبق عدمتك غير شوك

غرست معاصيا فجنيت اثما به استوجبت تأنيبا ولوما
لقد أمضيت بالاسواء ختما ألم يان لك الاقلاع عما

يصك بسوء ماجرمت صكي

كثير العمر فات الى سبيل وما أبقاه آذن في رحيل
واذ لم يبق منه سوى قليل تعالي ويك نكثر من عليل

وتعديد على مافات ويك

ولي حوباء منها نلت حوبا كبيرا للجرائم صار كوبا
ألم ترني صباحا أو غروبا أعدّد كل آونة ذنوبا

عليها كلما عددّت أبكي

أسرّ مآثمي ما بين صحبي ويعلم ما يسر القلب ربي
وأظهر ما أكتم فيه عيبي ويستر بالرياء نفاق قلبي

لساني يا لسترفيه هتكي

تضاعف باحتمال الوزر ضعفي وفي كيل المآثم لي توفي
أأملك راحتي عنها بكفي ولي نفس تعرّضني لحتفي

وتعرضني على تبعات هلكي

تحذرني مشافهة بلاها ويعطفني الغرور الى هواها
بأيدي البطش فض الله فاها سفاها كم تناشدني شفاها

حذار حذار من بطشي وفتكي

شكوت لربها ما صح عنها ولا تنفك تأمرني وانهي
ويعلم من اليه الامر منهى أنا ما عشت أشكو الضيم منها

فلا عاشت ومني الضيم تشكي

تلاقيني بوجه من سرور وألقاها بنوع من حبور
كلانا دائبين الى غرور فان قابلتها يوما بزور

تقابلني مغالطة بافك

يدي ما قد جنته عليّ يكفي بخسراني ونطق فمي بزيفي
فها أنا رهن خطة كل خسف فلا عما يشين أكف كفي

ولا فيما يزين أفك فكي

ولكني أقول على التوالي وعلم الله يغني عن سؤالي
أأخشى من وقوعي في ضلالي واني والعليم بكنه حالي

ومن عن دركه قد كلّ دركي

ومن عنه تضاءل كه فكر ومنه ما أحاط ببعض خبر
ومن وحدته بخلوص سرّ لئن دلست كفرانا بشكر

فما دنست ايمانا بشرك

بآل محمد سرا وجهرا وثقت فلم أخف في الحشر وزرا
ولم أحذر لصرف الدهر مكرا ومن يك حب أهل البيت ذخرا

له ينجو غدا من غير شك

سفير ولائهم في يوم حشر نجاة للغريق ببحر وزر
فهل أخشى عواقب كل أمر وهم للمختشى غرقا ببحر

تلاطم بالذنوب عظيم فلك

وهم حرم لمن يأوى اليه ومستند لمن يلفى لديه
أتوقعه ضلالته بتيه وهم فرج لمن سدت عليه

منافذ أوقعته بكل ضنك

وهم سبب الوصول الى مقام به لمقصر أي التزام
وهم لعديم حام مستضام نصال مناضل ونبال رام

وقضب مضارب وسيوف بتك

أئمة حكمة وملوك عدل أرومة مفخر ونجار فضل
بحور مكارم وسيول نيل ليوث ملاحم وغيوث محل

وحزب ملائك وولاة ملك

سلالة نور حق مستبين وعترة أنزع شثن بطين
فهم من غير شك عن يقين فروع نبوة وأصول دين

وفتية طاعة ورجال نسك

فراقد سودد ومنار رشد رواعد بارق وبروق رعد
سماء عوارف وبروج مجد شموس معارف وبدور سعد

وأنجم رفعة من ذات حبك

لهم في الحرب مشرقة كشمس مواقع لا نحددها بحدس
ومنها في القليب بغير لبس ببدر قد أعادوا عبد شمس

كشمس العصر جانحة لدلك

وهم سحب الندى لبنى رجاء بسلم والضياغم في لقاء
فكم كشفوا لحق من غطاء وكم في الحرب صانوا من دماء

أعدتها بنو حرب لسفك

ثلاثا طلقوا دنيا لقوها تليق لآل صخر فارتضوها
نأوا عنها أولئك اذ أتوها وقد تركوا لهم دنيا رأوها

بهم أحرى فساموها لتترك

أليس بحبهم ينجو المقصر أجل ولذنبه الرحمن يغفر
وصح تواترا والذكر مخبر سواهم أهل بيت لم يطهر

من الرجس الاله ولم يزك

أتعجب ان بكيت لضحك قوم أبت الا قتال أباة ضيم

بأجفان جفاها طيب نوم سأبكيهم الى ميقات يوم

يزيد على يزيدفيه ضحكي

فلست بمدرك في الحشر أمنا ولا متوطن الفردوس مغنى

اذا لم أخزه في كل معنى وألعنه ليوم الدين لعنا

يشابك روحه بأشرّ شبك

أفرق أدمعي وترا وشفعا على آل البتول الطهر جمعا

لمشهدهم متى شاهدت ربعا أصعد زفرتي فتصوب دمعا

يخلص باتقادالوجد سبكي

وأسعر لاعج الاشجان وقدا بلى ولرزئهم أزداد وجدا

من بند السلو أحلّ عقدا وأنثر من عقيق الدمع عقدا

فأنظم نعتهم منه بسلك

يروق لناظر منه انتظام يرق لسامع منه انسجام

ومثل الودق ينثره غمام عليهم من مواليهم سلام

مع الصلوات يحبك أي حبك

ولم تبرح ولا برحت لديهم بحرمة جدهم وبوالديهم

تحية ربهم تهدي اليهم مدى الايام ما ناحت عليهم

مطوقة على عذبات أيك

وما نثرت فرائد من رثائي وما نظمت قلائد من ولائي

وما ساحت سوافح من بكائي وما فاحت نوافح من ثنائي

على حضراتهم بختام مسك

وقال رحمه الله تعالى وختم له بالصالحات فى نعت حضرات الهداة الوصاة

مدحتكمو يا آل بيت محمــــد بما راق من نثري وما رق من نظمي
وأعرف أني جئت فيــه مقصــرا لعلمي بأني لا يحيط بــه علمي
وقد صح أن العفو والصفح شيمة لكم فاسمحوا بالعفو والصفح عن جرمي
وأرجوكمو من بعد محوي بحبكم بديوان أرباب الولا أثبتوا اسمي
عسى الله يا آل النبي بجاهــكم يخفف من وزري ويسحق من اثمي
ويفرج من كربي ويشرح خاطري ويكشف من غمي ويصرف من همي
بكم انا في الدارين والله ألتجي ليحمي ذماري لا لخالي ولا عمي
وهذي نعوتي الباقيات على المدى لقد نفدت هيهات تنفد في زعمي
ومذ رمت تاريخا لعام ختامهــــا أضفت لدى التعداد اسمي الى ختمي

سنة ١٢٧٠

وأرخ أيضا

ان كان حسن ابتدائي بالحسين وفي نعوته الغر أرخ فالختام حســن

سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى

حامدا لله اولا وشاكرا ثانيا ولعنان مطرم الثناء اليه ثانيا وعلى أشرف رسله الهادين لأوضح سبله وآله الغر الميامين مصليا وفي حلبة التسليم ومضمار التبجيل والتعظيم تاليا ومصليا ومؤرخا عام اتمام انتظام هذه الارقام ومضمخا وجنة عروس هذه الطروس بمســك الختام النافح من نشر فاتحة هذه الخاتمة العطرية بأن يتخذ منها الاكبر والاصغر ليوم الفزع الاكبر تمائمه

الحمـــد لله على ما قســـما والشـــكر لله عـــلى ما رسما
من نعمة ســابغــة وحكمــة بالغـــة بها علينـــا حكمــــا
له عميم الفضــل اذ خصصني بما بــه أشياخ عصري عممــا
من نعت أهل بيت خــير خلقــه صـلى عليه وعليهم ســـلما
نعت حـوى فرائــــدا من درر عقد موالاتي بها تنظمــــا

اني وكـل كلمـة نقطتها ... عبابها يستغرق الغطمطما
تصعدت منه سحائب الاسى ... فصوبت من الدموع الديما
كانون جمر أججته زفرتي ... في قلب كل مؤمن تضرما
أم درج درٍّ كان ثغري وبه ... قد قرط الاسماع اذ تكلما
أم أسهم قد نثلتها فكرتي ... تهتانها مثل الغمام انسجما
فرائد بها الثريا كللت ... وكفها الخضيب قد تختما
منمنما لاح بها ثوب السما ... ثوب السما لاح بها منمنما
لما حكتها طلعة الزهر دجا ... مدّ الى تقبيلها الصبح فما
شك كلي كيوان منها رامح ... فطرّز الافق بمحمر الدما
بنات نعش كلما تاوتها ... أبدى سهاما من أسى ما اكتتما
بالفرقدين الحسنين زينت ... أوراقها فافتخرت على السما
وأودعت في القمرين حسرة ... أهدت خسوفا وكسوفا لهما
وقد كست برق الغوير من حلى ... وميضها الاسنى طرازا معلما
وجلجل الرعد بركب سحبه ... غداة حادي العيس فيها زمزما
تغنى الذي ينشدها في سفر ... بقطعه النفنف عن زاد وما
فهي لمرتاد وعارف وصد ... روض نما غيث همى بحر طما
كم من عراقي بها قد أشأما ... وكم حجازي بها قد أتهما
ان فاه ثغر مدلج بها امتطى ... من ليله طرفا أغر أدهما
كوثرها العذب الزلال حوله ... أضحت قلوب المؤمنين حوما
وفي غدير خمها ولجه ... تلقى صدور المتقين عوما
سوق عكاظ الملا الاعلى بها ... قام وكان المشتري مقوما
من شمسه وبدره أوج العلا ... أنقد دينارا بها ودرهما
كل فريدة بها يتيمة ... قد نصب الحزن عليها قيما
لنسخها عطارد المجد برى ... بحد شفرة الهلال القلما

على السموات تسامى شأوها ... فاحتط منها كل عالي المستمى

ان أبرم الدهر الحبالات بها ... انقض من ابرامه ما أبرما

تفتت الاكباد في ترديدها ... ورق معانيها فتغدو رمما

لا سيما ان تليت في مأتم ... في مأتم ان تليت لا سيما

هيف غوانيها هضيم كشحها ... قد شدت الجوزا عليه محزما

لها الى أعتاب باب حيدر ... وابنيه والطهر البتول منتمى

لي مغنما لم أر غير مدحهم ... لم أر غير مدحهم لي مغنما

هم للوجود روحه من بعدهم ... لذلك اختار الوجود العدما

أئمة الهدى بهم من اقتدى ... من الردى يأمن أين يمما

هم النجوم كم لهم مواقع ... في كربلا بها الاله أقسما

بهم حمى الدين الحنيفي علا ... وعز فيهم جانباه واحتمى

عوارض قد عارضتهم شيبت ... من الليالي اذ ألمت لمما

سل الربيع عن مزاياهم وعن ... شهر رزاياهم سل المحرما

شهر به قد شهر البلا على ... يافوخ كربلا حساما مخذما

شهر به البغي غدا مشهرا ... والجور للانصاف فيه دمدما

شهر به الطفوف طافت بدم ... فأنبتت شقائقا وعندما

شهر به الشمس حكت بشكلها ... من فوق عاتق السماء محجما

شهر به انشقت مرارة الحيا ... من حنق حتى استحال علقما

شهر به الكلب غدا مسلطا ... على ابن من لله كان ضيغما

شهر به الدين المبين بعدما ... أظهره الله اختفى واكتتما

شهر به جرى على أهل الكسا ... من الاسى ما عز أن يترجما

شهر به ان قيل لي صف ما جرى ... قلت لسائلي صه ما كلما

شهر به عين العلا قد اشتكت ... على الحسين من بكائها العمى

قاصمة الظهر ببطن حائر ... بها قوام ابن الامام انقصما

ووجنة المريخ من نجيعـه كف الثريا ضمختها عنما
ود عمود الصبح لو نيابة عنه بأطراف القنا تحطما
وأثخنوه في جروح ركبت لها يد الله الحكيم مرهما
بدر سما وجوده قد أطلعت من طعن آل عبد شمس أنجما
ما لفت الاحقاب في حقيبة كيومه لا عاد يوما أيوما
من عدة الايام عاشوراء لو يدري بما يجري به لانهزما
او ان في هذا محرما درى من رجب كان استعار الصمما
وانتفخت أوداج خقد قد علت أنفاسه وأنفه تورما
وشمر الشمر اللعين ساعدا به على كسب الشقا قد عزما
وحز رأس من برجل جده بساط عرش الله قد تكرما
رأس بتيجان العلا تتوجت وفي عمائم الحيا تعمما
رأس عن الاسلام مرتدا غدا من راح أو غدا به مهوّما
على سنان الرمح من هامته سنبلة زكت وفرعها نما
ان كان ذاك الرمح يحكي ألفا بنقطة الباء لماذا أعجما
فما سمعنا عاملا من قبله يرفع من اعلام ربي علما
قد اقشعرّت جلدة الدين له وقف شعره يعاني السدما
والعروة الوثقى من الدين وهت والشرع حبله المتين انفصما
بكى الحيا عليه والصون نعى والكف عن حريمه قد لطما
والارض أشرقت بنور ربها من حوله وما عداها أظلما
وسلسلت سورة هل أتى على الا نسان دمعا كالغمام انسجما
قد عزت الحور به حواكما قد عزت الولدان فيه آدما
وعزت الرسل الكرام جده والروح والاملاك طرا بعدما
ناحت عليه الانس والجن معا والطير والوحش أقامت مأتما
وصاحت السبع السموات ومن فيها ومن في الارض قد تظلما

وا حسربا وا عطبا وا ألما ... وا لهفا وا أسفا وا ندما
حسن ابتدائي واختتامي في اثنا ... على حسين حسن كلاهما
تعادلا في الحسن اذ تساقطا ... آونة فذا وطورا توأما
يكاد أن يسبق من خفته ... ولطفه المؤخر المقدما
في كل بيت أجمة بها ثوى ... معنى اذا الفكر انتحاه هيهما
وهذه خاتمة بها كتا ... ب الباقيات الصالحات اختتما
جعلتها وسيلة أرقى بها ... يوم الحساب من ولائي سلما
لذاك قلت رافعا عقيرتي ... بالشكر أملأ الملا ترنما
عليٌّ ذو الطول العميم أرخوا ... بالباقيات الصالحات أنعما

سنة ١٢٧٠

وهذا ما اتفق لافاضل العصر من التقاريض العطرة النشر

التقريض الاول

لحضرة المولى الافضل علامة الدنيا وقطب فلك الفتيا ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي آلوسي زاده

لما ارتدى سمعي بردة سماع ما حوته هذه المجموعة المفردة الشان ونهض فكرى الجاثي على ركبتيه يجر ذيل التعجب على هام ممسك العنان حاك في صدر القلم أن يصف فضلها على عجزه وأن يبتز من نسائج الفكر بردة مدح لها على ضعف بزه فقلت له ويحك الزم حضرة دواتك وانسج من شعرات ليقتك لثاما على لهاتك فما يتسنى لك وجلالة باريك وان بلغت السماك في سمو الهمه أداء حق شعر لو شعرت لعلمت أنه قد علا كعبه فغدا للعبا المحمدية سدى ولحمه ولعمري ان درّ بحوره (علي) الشان عظيم ودرّ سطوره (فاطم) للاذهان عن ارتضاع شطور التسنيم (وحسن) معناه أحق بالقبول مما تحكى للحس المشترك العين ورائق مبناه أرق من دمعة شيعية تبكي وحق لها (الحسين) وانه لحري أن يزين بتلاوته (السجاد) في أسود الليل صحيفته البيضاء ويستغني

بدلالته المرتاد عن النهار (الباقر) بطن غول الظلام بقرنه بقرته الصفراء (فيالجعفر) فضله كيف أعجز (موسى) اللب أن يشقه بعصا فكره فجعل يسحل ذيل التسليم بساحليه وقذف عن (رضى) باللآلي حتى غدا نهر المجرّة لمزيد حسده (كاظما) غيظه عليه فما مولى جاد به (الاجواد) أطاق جواد منه البهي في ميادين المنن ونجم (هاد) بنور ذهنه (النقي) الى (معسكر) كل أمر (حسن) ويوشك أن يكون (مهدي) أفكاره (القائم) على كل نفس من القرائح بما كسبت من المعاني المبتكرة (والمنتظر) للأخذ بيد أفهام ذوي الافهام عن الجاء دجال الوهم اياها الى المهاوي الخطره ولكم أملي أبقاه الله تعالى للكرام الكاتبين من صنوف الطاعات تفاصيل وجملا (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) أسأل الله تعالى ان يسبغ عليه في الدارين فضلا ويرفقه بأهل الكساء يوم يخرج الناس حفاة عراة غرلا وعلى ملأ الاشهاد تتلى آية قل لا .

التقريض الثاني

لجناب مخدومه ذي المعاني التي كل عنها بناني ومنطقي بلساني السيد عبدالله افندي بهاء الدين رحمه الله

لازمت بيتي أياما أتأمل في محاسن هذه القصائد ملازمتي ولاء أهل البيت فوقفت منها على بحر مفعم بأغلى الفرائد لا تجري فيه سفينة تقص لو أن وعسى وليت ثم أمعنت فيها النظر وأسمت في نواحيها سرح الفكر فتحققت انها قد نصبت شباك البلاغة والفصاحة فاصطادت عنقاء الاعجاز وجرّت ذيول الفخر في مسارح البراعة والرجاحة فلم ترض الا أن يكون لها على الحقيقة مجاز الى حمى الامتياز وبدت في ترفع لا تهوى لغير سماء شرف آل بيت النبوة عروجا ولم تقبل وحق لها سوى الأئمة الاثني عشر منهم بروجا فيا لله حضرة مستخرج هذه الفرائد من عمان فكره المسكي المتسوج بالذهب المطرز بها بردة تعجز عن

حواشيها ملوك الفصاحة وألبسها لخريدة الادب فقد أتى بما لا يؤتى
بمثله وحاك عبا لآل النبي لا يمكن لاحد بعده ان يحـوك على نوله
وتفرد بجميع هذه الدرر وجمع في هذه الفريدة ما لا يخطر على قلب بشر
حتى أحجم كل ذي لب عن مدحها بما تستحقه وأذعن بذلك كما هو
حقه فلا زال فاروقا بين ذوي الادب وآتيا بما لا تستطيع تشبها بـه
جميع فصحاء العرب •

خادم حضرته الشريفة
آلوسي زاده عبدالله
عفى عنهما

التقريض الثالث

لجناب الالمعي الاريب واللوذعي الاديب الحسيب النسـيب محمد فهمي افندي العمري الموصلي حفه الله بلطفه الخفي وفضله الجلي

وقفت واستوقفت طرف الطرف في ميدان التخيل لهذه المعـاني
المبتكره فتفرست بعد الامعان منها بما لا تحيط به فضلا عن تخيلـه
المفكره أخذ ناظمها أخذ الله بيده فيها مأخذا تجاوز به حد الاعجاز وجاز
من باب مدح آل بيت المصطفى بما تجاوز به قنطرة الحقيقة فضلا عن
المجاز قسم شعره بعد جمعه لا برح مفـردا الى أقسـام فكانت هذه
الباقيات الصالحات الممتازة من ذلك الجمع والتقسيم حصـة آل بيت
الرسول فود الكرام الكاتبون بل الملائكة المقربون أن تطلق أعنـة
الاهتمام في تقييدها وتمنت السموات السبع أن تكون سجلا لقيـد
هاتيك المسألة الاثنى عشرية التي وافقت الفروع منها الاصول وكادت
الشمس أن تهبط من أوجها حيث تحققت ان شكلها الشكل المـدور
لتكون ختما لذلك الدفتر المنور فلو ادعى ناظمها أدامه الله تعالى انـه
شاعر الدنيا وأفضل شعرائها على الاطلاق لحكم له بذلك حاكم العقل
المتشخص في محكمة الفكر بما يشاهده من هذا الشاهد العدل الذي

يزيل الاختلاف ويرفع الشقاق وكيف لا وبيده صك منصوص بقوله جلّ وعلا (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)

التقريض الرابع

لحضرة المولى الذي هو بكل فضيلة أولى والأعلى الذي فضله أظهر من الشمس وأجلى الفاضل الذي فاق الاوائل بالفواضل عبدالغني افندي جميل زاده خصه الله بالحسنى وزياده وهو هذا

كلمات تعزى لعبدالباقي ... هي عندي قلائد الاعناق

برزت للعيان مثل عروس ... تتهادى على معان دقاق

سحرت أهل بابل حين زفت ... وتسامت فخرا بقطر العراق

ولاهل الغري لما تجلت ... تركوا ما لديهم من شقاق

أطربت ساكني الحجاز وغنى ... كل حاد على سبيل الوفاق

وشفى لفظه صريع الغواني ... فهو أحلى من قبلة وعناق

ان في نظمه تقول القوافي ... قدس الله سر عبدالباقي

والمعاني ببابه موثقات ... ترتجي حلّ قيدها من وثاق

والقوافي تصبو اليه اشتياقا ... وهي تأبى لغيره ان تلاقي

فأتته تمشي اليه الهوينا ... فكساها من المعاني الرقاق

يا هماما فاق الأولى بمديح ... هو يدعى بالصالحات البواقي

ذاك مدح لآل طه ونعت ... فاتخذه ذخرا ليوم التلاقي

التقريض الخامس

لجناب السيد الشريف والسند المنيف أكليل أدباء عصره وتاج شعراء مصره السيد صالح القزويني النجفي حفه الله بلطفه الجلي والخفي

ولما وقفت على بعض ما رسمه بنان بيان حضرة فريد الاوان المولى أبو سليمان من تلك الفرائد التي شنف بها أذان الزمان وطوق بعقودها أجياد أهل الدين والايمان السائرة في جميع الاقطار والجهات مسير النيرات والمسمات بالباقيات الصالحات في مدح السادة الهداة رأيت من الفرض الواجب والضرب اللازب أن أسدي لها برود الثناء وأبدي لها

من غرر المدح ما هو أبهى عقود الدرّ في جيد غانية حسناء فأنشأت هذه القصيدة مقرّضا ونظمت هذه الفريدة مصرّحا بمدح ذاك الجناب ومعرّضا هذا مع اعترافي بقصور باعي عن بلوغ الغاية وانحطاط قدر شعري دون الوصول الى النهاية وأنى لي بتناول رتبة من جاوز السماك محله ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهي هذه :

يا موقرا سمع الزما	ن بما تضمنت الدفاتر
والمرتقى بكماله	شأوا يرد الطرف حاسر
والجوهر الفرد الذي	عرضا به غدت الجواهر
والمستطيل على الاعا	ظم بالمكارم والمفاخر
والمصقع اللسن الذي	ببيانه تزهو المنابر
لله درك من بليغ	ناظم دررا وناثر
يزهو بها تاج الملو	ك من الاكاسر والقياصر
ابرزت أبكارا بها	حسدت أوائلها الاواخر
لا تلتوي الا عليك	بما تسطه الخناصر
زينت أفق النظم مثل	الافق بالشهب الزواهر
وجلوت صبح النظم	بينهمو وليل النظم عاكر
ولقد غدا بك روضه	بعد الذوى في الدهر ناضر
قد طلت في مدح الهدا	ة يدا فكل عنك قاصر
وسعيت شكرا راغبا	سعيا له الرحمن شاكر
بشراك أنك في غد	منهم توافيك البشائر
أو لم تكن بالباقيا	ت الصالحات لهم موازر
وذخرتها يوم المعا	د وتلك من أسنى الذخائر
فلئن قذفت جواهرا	فالبحر يقذف بالجواهر
لا غرو للشعراء ان	وقفوا على تلك المشاعر

والى استلام حطيمها في الحل قد عقدوا المآزر
وبترب نعلك عفروا الخدين أو كحلوا المحاجر
واستنشقوا من طيب نشرك ما تطيب به المجامر
وبنصل حكم نظامك انفصل التخاصم والتشاجر
وهي العصا بيديك تلقف ما يخيل كل ساحر
ولك المباني كالمعاني شاهدات بالمآثر
فاسلم أبا سلمان عمر الدهر من دور الدوائر

التقريض السادس

لجناب الشاب الذي شب عمرو دهائه عن الطوق ومن لا زال بمراقي علائه راقيا الى ما فوق الفوق البارع الاريب والضارع المنيب المولى عباس الفروي دام دائرا من سلاف الالطاف على الندامى بالكاس الروي

بشراك يا من مدحت حيدرة صنو النبي وآله الغررا
أحرزت أجرا ونلت مكرمة وحزت فوق السماك مفتخرا
لم تمتدح غير سادة غرر قد أنزل الله فيهمو سورا
بهم من الوزر رحت معتصما غداة لا عاصما ولا وزرا
لله درك شاعرا عجزت عن وصف معجز شعره الشعرا
قضى لآل النبي حقهمو لما قضى من مديحهم وطرا
لله ما جمعت من حكم أنست ايادا وأخرست مضرا
مآثر للسوى مفاخرها لم تبق عينا ولم تذر أثرا
أوتيت أسرار كل غامضة بيانها للعقول قد سحرا
أبهرت فيما نظمت من درر ألفت بأحكام نظمها الدررا
ان تقذ من نور صوغها مقل فالشمس تقذي بنورها البصرا
بلغت يا أيها البليغ مدى عنه لسان البليغ قد قصرا
تخذت حسن الثناء مدخرا بورك في النشأتين مدخرا

ان كان حسان للنبي فقد أصبحت حسانهم بغير مرا
نشرت من طيب نشرهم صحفا فغادر الكون نشرها عطرا
واليتهم فاقتفيت اثرهمو ان الموالي من اقتفى الاثرا
ولم تزل لا برحت ناصرهم فدم لهم ناصرا ومنتصرا
تلفظ درّ الثنا لهم ابدا منتظما تارة ومنتثرا
سوف ترى في الجنان منزلة منزلة في الجنان سوف ترى

التقريض السابع

لجناب أستاذ الكل فى هذه الصناعة وملاذ الجلّ فى ترويج هذه البضاعة مكال تيجان مفارق أهل البراعة بما ينثره من الدر وينظمه من الشعر وينفثه من السحر فى معاقل العقول ومعاقد عقود اليراعه شيخنا ابي المفاخر .

المولى محمد جابر الكاظمي لا زال راويا عنه مسلسل السلاسة كل ظمى

هل الروضة الغناء يانعة الزهر أم الفلك الحالي بأنجمه الزهر
ولجة بحر راق باهر درّها وفاق الدراري فهو أنقى من الدرّ
أم الورد زاه فتحته يد الصبا أم الاقحوان الغض مبتسم الثغر
وأغصان فضل أثمرت درر الثنا فأبهرت الابصار بالنور والنور
أم الخرّد البيض الحسان تمايلت دلالا وقد مالت بها نشوة الخمر
أم السرب سرب الريم في لفتاتها تفوق العذارى بارزات من الخدر
أم الحور قد أسفرن عن غرّ اوجه وألقين من فضل البراقع والخمر
تطوف من الخمر الحلال بأكؤس ومن خمر ريق طاب من رشفه سكري
ووشي كلام أم من الزهر حلة وحلي نظام أم عقود من الدرّ
لافصح أهل النظم من جاء أو مضى وأشعر خلق الله في صنعة الشعر
ترصع في مدح النبي وحيدر وزوجته الزهراء فاطمة الطهر
وأبنائها الغر الأولى جاء مدحهم بنص من الرحمن في محكم الذكر
مدائح فاقت لا تليق لغيرهم وما الدر الا للمعاصم والنحر
كواكب في الآفاق تسري وكم سرت لافلاكها شمس وكم سار من بدر

أيا من كسبت الحمد في مدح سادة | وحزت جميع الفخر والفضل والاجر
مدحت الكرام الانجبين مدائحا | يقول لك الازري أشدد بها أزري
لانك يا بدء القريض وختمه | علا بك شعري مثل ما قد غلا شعري
وكم لك فيهم من مراث شجونها | جلبن الاسى من حيث ندري ولا ندري
ومن عجب وهي الزلال عذوبة | تقلب أفلاذ القلوب على الجمر
ويمطر من أطرافها الحزن والاسى | ويقطر من أكنافها صيب الفرة
تظلل وجه الارض حزنا غيومها | فتنهل من صوب المصائب بالقطر
وبالباقيات الصالحات وسمتها | على انها كالروح خالدة العمر
روت حكم السبع المثاني وأفصحت | فصاحتها عما حوى الذكر من سر
هي الفلك مشحون بكل دقيقة | بها جمل الامثال بين الملا تسري
سفين جرت في كل بحر وانما | جرت دون مجرى السفن في البحر والبر
صحائف في ايدي الزمان نشرتها | وكم لك بعد الطي للفضل من نشر
لالفاظها روح مدى الدهر خالد | بقاها فما تدري بموت ولا حشر
لقد شربت ماء الحياة وأشربت | كروح المعاني روحها مشرب الخضر
قد انحصرت في كل حرف للفظها | دقائق شتى بعضها جل عن حصر
ومن عجب قد أبطل السحر آيها | ويجري بها السحر الحلال مع الحبر
فيا لكتاب حاز كل غريبة | أحاطت بجل الفضل من عالم الذر
ويا لسواد في بياض كمقلة | لذي غنج ملء الجفون من السحر
لقد صنت خدر النظم في عضب فكرة | وأسكنت كلا من غوانيه في قصر
وزينت ابكار المعاني فأصبحت | مكللة من حسن لفظك بالدرة
وقد صغت منها للزمان قلائدا | وقرطا يروق العين في أذن الدهر
أغرت عليها بالقوافي فأصبحت | وفي أسرها كالمجد عندك في الاسر
فراحت على الابكار تفخر دائما | وتسحب أذيال التبختر والكبر
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم | جبرت لقلب النظم والنثر من كسر

وكم حكمة للناس بان غموضها بفكرك من بعد التحجب والستر
اذا طار نسر الفكر منك لغاية فأقرب شيء عنده هامة النسر
على كل لفظ راق كم لك غارة وفي كل معنى فاق كم لك من غور
أيا من هو البحر المحيط بما حوى الورى ومميط الستر عن حكم غر
ومن قد حوى من كل مجد لبابه ونال مزايا الفضل بالنائل الغمر
وحاز المعالي الغرّ والفضل والعلا وفاق على من فاق في سالف العصر
بنظم لجيد النظم درّ قلائد ونثر لهام المجد تاج وللفخر
فان قيل دري فمن فلك العلا وان قيل درّ فهو من لجة البحر
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت له دورة عاد التسلسل للدور
ودمت لأشتات الفضائل جامعا وغرّ السجايا طوع نهيك والامر

التقريظ الثامن

للفلك التاسع المعبر عنه بالاطلس والملك المجرد الاجرد المعروف بالاملس الساحب من فضول الفضل ذيولا وأردان اللابس من حلل مجد الاب والجد فقطان الشيخ ابراهيم النجفي حفه الله بلطفه الخفي

لله درّ نظام عبدالباقي هو سلك درّ حلية الاعناق
المخرس العشر العقول بنطقه والمجتبي من فضله بنطاق
ذو الباقيات الصالحات وهل سوى هاتيك في دار البقا من باقي
سحر العقول بأي نظم لم أجد الا سماع نشيده لي راقي
وافى فخلت مداد رسم سطوره فيه سواد نواظر الاحداق
ولقد نشرت بنشره لما انطوى سر البلاغة منه في الاوراق
أغنى عن الشمس المنيرة بهجة وسناه أغنى عن مدام الساقي
قطب مدار طباق كل فريدة تجلو نظام الدرّ في أطباق
نادت مفاخره برفع محله فترى الفحول لديه في اطراق
علم وآداب وغرّ مناقب كالشهب في اللألاء والاشراق
خلق تشاطر والنسيم لطافة وكذا تكون مكارم الاخلاق

ذو طلعة بدر السماء قرينها ... لو لم يشن بدر السما بمحاق
وأضاء في الدنيا سنا أعرافه ... في شامها وحجازها وعراق
يا من له في العالمين سوابغ ... هي في رقاب الناس كالاطواق
متبوىء ربع الفضيلة منزلا ... وسواه لا يدنوه باستطراق
قصرت خطا الاوهام عن تحديده ... في العلم في المفهوم والمصداق
هدرت شقاشقه بفصل خطابه ... ان أخرس العلماء وقع شقاق
سبق السؤال ندى فسح سحابه ... من غير ارعاد ولا ابراق
متفرد بزكيّ أخلاق زكت ... أزرت بنفح المسك في استنشاق
فاق الورى طرا وقد فات الاولى ... سبقوا وأتعب من بقى بلحاق
دامت رقائق فضله منشورة ... ما غردت ورق على الاوراق

التقريض التاسع

لجناب الاخرس الذي أسكت ابن السكيت فيما أجراه براعه وأبداه ابتداعه واختراعه والبليغ الذي تلوح لعين كل ناقد من كلماته دلائل الاعجاز والمصقع الذي أقعدت صدور أبياته المنطوية على أسرار البلاغة نوابغ الكلم على الاعجاز السيد عبدالغفار الموصلي لا زال قدره بحرمة اهل بيت جده علي

قل مثل ما قد قال عبدالباقي ... في نعت عترة صفوة الخلاق
أو فاسترح وأرح لسانك واتخذ ... للنطق من صمت أجلّ نطاق
ان اللسان لمضغة ما لم تفه ... بالطيبات تلاك بالاشداق
أو ما تراه قد أتى بأوابد ... تفنى بنو الدنيا وهنّ بواقي
حكم على الالباب يشرق نورها ... لله درّك حكمة الاشراق
تشجي وتطرب أنفسا وجوارحا ... فكأنهن صوارم الاحداق
ولقد أدار على العقول سلافة ... ما لا تدور بها أكف الساقي
عن بهجة المعشوق يسفر حسنها ... ولواعج المشتاق في العشاق
قد عانقت أشراف آل محمد ... فكأنها الاطواق في الاعناق

فكأنما هبت صبا في روضـــة   فتأرجحت بنسيمها الخفاق

رقت فكادت أن تسيل بلفظهـا   حتى من الاقــلام والاوراق

وبما غـدت تملى ثنـاء طيبـا   عن طيب في الاصل والاعـراق

لدغت أمية منه أفعى تنفث السـم الزعـاف ومـا لهـا من راقي

كلم ولا وخزات أطراف القنـا   يلعن عن صوب الدم المهـراق

من كـل قافيـة بثـاقب فكره   يفتضهـا عـذرا بغير صـداق

طوبى له في النشأتين لقد حوى   نعم الذخيرة والثنـاء البـاقي

فالله يجزيه بها خيـر الجـزا   ويقيـه شرا مـا لـه من واق

التقريظ العاشر

التليد المجيد محمد سعيد نجل امام ائمة هذه الصناعة ومروج تحف هذه البضاعة ابي تمام زمانه وبحتري أوانه المرحوم الشيخ صالح التميمي فقال مؤرخا

الباقيـات لعبدالبـاقي الـذي   قـد حبـانا

بالصـالحات اللـواتي   بهـا لرشـد هـدانا

طالعتهـا فـرأيت الســحر   الحـلال عيـانا

عـلا على كـل مثـن   لآل طـه عنـانا

وحـاز للسـبق فيمـا   قـد قال فيهم رهـانا

ماذا أقـول بمـن قـد   فـاق السماك مـكانا

في نعـت آل عـلي   أعـلا البريـة شـانا

قـد قرضوها سـراة   وقـلدوها الجمـانا

ونجـل صـالح هنـا   بالصـالحات الزمـانا

وقـال تمت فـأرخ   ختـامها المسـك كانا

سنة ١٢٧٠

لمؤلفه رحمه الله تعالى مؤرخا عام اتمام هذه الباقيات الصالحات على جد المنعوتين بها وعليهم أكمل السلام وأفضل الصلوات

بالباقيـات الصالحـات قد ازدهت صفحات طرسـي
وجـرى بمسـك ختامهـا قلبي فحبـرها بنفسـي
وبحسـن خاتمتي علـى صدق الولا بشرت نفسي
وبنعت أصحـاب العبـا ء لقد زكا أرخت غرسـي
سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى

هذه القصيدة الفريدة والخريدة النضيدة في نعت حضرة قطب العارفين وغوث الواصلين الهيكل الصمداني والقنديل النوراني أبي صالح الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره وغمرنا بره .

أبيات شعري حكت آيات تنزيل تتلى بحضرة ممدوحي بترتيـل
وعت من الملأ الاعلى لها أذن فشنفتها بتكبيـر وتهليـل
قد انطوى العالم الاسما بأحرفها فعطر النشر منها طيب تأويـل
عن حسنها قاصرات الطرف قد قصرت أحبب بكاعبة النجدين عطبـول
ماست دلالا تعاطيني الرضاب طلى فهمت ما بين عسال ومعسـول
تاهت على اللؤلؤ المنثور اذ نظمت في مدح مولاي عبدالقادر الجيلي
قطب عليه مـدار العالمين لـه دور تسلسل لا في قيد تعطيـل
غوث وغيث لراجيه وخائفـه يحمي ويهمي بافضال وتفضيـل
سجنجل لتجلي ذاته ظهـرت لعينـه عينه من غير تمثيـل
جـلاء نقطة غين العين تربتـه كم فزت منها بتعفير وتكحيـل
طوفان علم به نوح النبـوة في فلك الفتوة ينجي كل محمـول
خضم فيض بعيد الغور فيه رست سفن الولاية لا في ساحل النيل
مصباح فضل بنبراس الجمال زهت مشكاته فيه لا في ضوء قنديل
نور بسيط على وجه البسيطة بل بحر محيط بمعقول ومنقـول
قرآن جمع لأشتات الهبات من الذرات لاقبض بسط العرض والطول
فرقان فرق العلى آياته رسمت في جبهة كللت منـه باكليـل

مفتاح غيب بلا ريب ببرزخه باب الشهود لديه غير مقفول
في عالم الغيب قد صحت مشاهدة له فجاء بكشف غير معلول
توارثت أولياء الله بعثته منذ ألست ومن جيل الى جيل
في النشأتين له حال تصرفه تالله في كل معقود ومحلول
باب الرجاء وقطب الاولياء وفخر الاتقياء ومأوى كل مذلول
عين الكمال وسلطان الرجاء وممدوح الفعال وحامي كل محذول
ملجا المريدين منجي اللائذين به كنز المقلين مذخوري ومأمولي
ذخري وفيه غنا فقري ومدحته فخري أنال بحشري منه تنويلي
الى موائده اللاتي حوت مددا مددت باعا به علقت كشكولي
تفصيل اجمال جزء من خوارقه عن حصرها كل اجمالي وتفصيلي
نلت البقا بفنائي في محبته فشاغلي فيه أضحى عين مشغولي
وبان صحوي بمحوي في هواه وعن وهمي بأني سواه بان تخييلي
أتى من العلم في مثل الذي أتيا موسى وعيسى بتوراة وانجيل
ندب اذا عم خطب أو دجا حزن جلاه في سيف حزم غير مفلول
تهديك بهجته الغرا وغنيته تغنيك عن كل مقصود ومأمول
فناده عند ناديه لفادحة وسله ما شئت تلقى خير مسؤل
وقبل الترب من أعتاب سدته وابد الخشوع بدمع منك مسبول
فسدرة المنتهى لا شك حضرته لقد تناهى اليها علم جبريل
ترى المحبين صرعى تحت قبته وقلبهم عن هواه غير مشغول
أما تراهم وفي أطمارهم ربضوا ببابه كأسود الغيل بالغيل
اليه من موصل قد جئت منقطعا فيا لقطع بحبل الله موصول
كم ظن قوم قبولا منه تم لهم وحققوا الظن أنى غير مقبول
فدع رجالا على جهل تعنفني فهل سمعت بصب غير معذول
وابغ رضا الله في مدح تقدمه لفارق بين مفضال ومفضول

عليه أزكى سـلام الله تتبعـه　　تحيـة الملأ الاعلى بتبجيـل
ما دوخت ديمة الرضوان مرقده　　وجللته وغشـته بمنـديل

هذه ديباجة القصيدة الرائية مع تخميسها التي مدح بها حضرة الشيخ الاكبر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمحي الدين القوي القويم المتين بتنزلات محكم آيات الذكر الحكيم والكتاب المبين وصلاة وسلاما على حضرة خاتم المرسلين سيدنا محمد النبي العربي الامين وعلى آله فصوص الحكم الالهية وأصحابه نصوص الفتوحات المكية (أما بعد) فيقول العبد المفتقر الى لطف ربه الخفي والجلي الراجي رضا مولاه العلي في نعت كل ولي عبدالباقي الفاروقي ابن سليمان الموصلي هذا تخميس نفيس وتسميط محكم التأسيس علقته على قصيدتي الرائية الحالي جيدها بحلى نعوت الحضرة الطائية ألا وهي حضرة الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر والمسك الاذفر سيدي وسندي الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله تعالى سره وأفاض علينا برّه وقد حداني الى ذلك وهداني الى هذه المسالك اشارة من أمره مطاع وخلافه لا يستطاع حضرة المشير الذي سرى بتدبيره سر التدبيرات الالهية والوزير الذي شدّ الله تعالى أزره بالعناية الصمدانية ولي النعم عميم اللطف والكرم أفندينا علي رضا باشا يسر الله تعالى له ما يختار ويشا محافظ مدينة السلام سابقا ووالي محروسة دمشق الشام لاحقا وها هي مهدية الى تلك الحظيرة القدسية بواسطة هاتيك الحضرة العلية فالمأمول بعد تسريح النظر العالي بأزاهر هذه الخميلة ملاحظتها بعين الرضا وعين الرضا عن كل عيب كليله فأقول مستمدا من حضرة الممدوح نفحات الفتوح

بسم الله الرحمن الرحيم

قدح الوجد زنـده فأطـارا　　من حصاة القلب الشجيّ شرارا

حينما ناظر المعنى جهـــارا   شام برقا من الشآم استنارا

ملأ الخافقين نورا ونـــارا

منه وجه الثرى تعندم خدا   والثريا ماست بحلة سعدى

ومتى كفـــه الخضيب أمدّا   صبغ الارض والسماء فأبدى

في سواد العراق منه احمرارا

صب سوطا في قلب دجلة ورنّث   وهجا في حشـا الفرات تلبث

وبذيل الـزوراء لما تشـبث   بث في الـكرخ والرصافة ما بـ

ـث فأورى بـالجانبين أوارا

كم شـربنا منه شـرابا حميما   وشـهدنا بـه عـذابا أليمـا

حال حال الدنيا فعـاد وخيمـا   واستحالت دار السلام جحيمـا

فتلونا يا نار زيدي شـرارا

حث في سوقه ركائب سـحب   نضحت غربها بشرق وغـرب

ان ذاك المقباس من غير ريب   قبسـت منـه كل مهجة صب

صبةً من عينه دموعا غـزازا

رام أن يرشق الخواطر نبـلا   فجعلنـا له النواظـر جعـلا

ما تراه اذ مرّ يسـحب ذيلا   كاد أن يخطف البصـائر لولا

أن تركناه يخطف الابصـارا

ومن الشام حين أمّ العـراقا   دس في كل مهجـة محـراقا

كلما حـلّ عن قبـاه النطاقا   علقت في القـلوب منـه علاقـا

ت هوى تسعر القلوب ادّكارا

يا له بارقـا اذا الليل جنـا   راح يختـال في غـلائل لبنى

لا تسل حيث عنّ يا صـاح عنا   أحرق القلب أدهش اللب منـا

أذهل العقل حيّر الافكارا

طارق بالضيـاء يفري الظـلاما   طرقتـه يـد العـلا صمصاما

واذا ما الدجا تدرّع لاما قلد الافق من سناه حساما
طرّة كالفجر للدجا بتارا

آية السيف في انطباع ورسم رسمت في افرنده أيّ رسم
وعلى فرق حالك مدلهم لاح في جوهر دمشقي رقم
فأرانا من ذي الفقار غرارا

عارضا رمحه يروم برازا كشقيق حقيقة ومجازا
منه اذ أظهر السماك ركازا في حواشي الآفاق أبدى طرازا
نضرا في حلاه يحكي النضارا

غلّ عنق الدجا بأغلال أسر فكسا قيس عامر طوق عمرو
يا له من وضاح حيرة فكر سلسل الليل في سلاسل تبر
حينما جنّ فاستفاق نهارا

جدولته يد من الرعد شلا فلذا غير مستقيم تجلى
بحلاه جيد السماء تحلى وعلى اللوح سورة النور أملى
فاقتبسنا من آيها الانوارا

كلما لاح لي بلفّ ونشر بعد ترتيبه تشوّش فكري
فأنا والمحيط علما بسري لست أدري وليتني كنت أدري
ما الذي آنسته عيني جهارا

أهي النار جمرها متوقد أم هو النور ضوؤه متجسد
يا ترى والتمييز مني صفد تلك نار الكليم أم نور محيي الد
ين غشى على الدجا فأنارا

وعن العين قد جلا الغين والغيهب حتى انجلى به ذلك الفي
قلت في نعته وقد مسني العيّ ذاك محض النور الذي كان في عي
ن العماء التجرّديّ احورارا

ذلك العقد في الجواهر مفرد وعليه كل الخناصر تعقد

انما فص خاتم الرسل أحمد ذلك الجوهر البسيط وما أد
راك بالجوهر البسيط اختبارا
ما على غيره استدارت رحاه فأرانا الدقيق من معناه
صقلت في يد التجلي مراه فلك أطلس محا بصفاه
عن مرايا عين العقول اغبرارا
ظهرت ذاته العلية مجلى لجميع الصفات قولا وفعلا
فغدا في مقام آدم أولى مظهر للاسماء أظهرها الله
تعالى بنفسه اظهارا
هو بعض الآيات فيما تقرّر بزغت في الآفاق الله أكبر
بهرت رسطاليس والاسكندر حكمة للاشراق من جانب الغر
ب استنارت فعمت الاقطارا
علم للهدى به قد هدينا وسبقنا الانام علما ودينا
كيف لا نهتدي به ويقينا ذلك الطور لو رآه ابن سينا
باشاراته اليه أشارا
أو رعى جالينوس تلك المراعي ضاع بين السوام كل ضياع
ونعاه للفلسفيين ناعي أو رأى افلاطون تلك المساعي
لمشى في ركابه أين سارا
أو رآه متى حواريّ عيسى ظنه في تدريسه ادريسا
وبسيماه خاله الناموسا أو رأته الاحبار أحبار موسى
لادّعت فيه ما ادعته النصارى
عيلم العلم موجه ليس يسكن بين جنبيه عالم الكون يكمن
وسع الكل فهو عين التعيين عالم تنطوي العوالم في كن
ه علاه ويستترن استتارا
من معاني البديع أبدى بيانا كان تلخيصه لها برهانا

ذاك يا سعد سيد عز شانا ذو تجلٍّ لـه الـذوات عيانا

تتراآى وعنه لا تتوارى

من يراه لـم يقل يا لطيء أي مرء جئتم بـه أي مـرء

فبسباره المعدّ لبـرء سبر الممكنات حتى لشيء

لم يكن ممكنا غدا مسبارا

قلبه العرش صدره صفحة اللو ح وأهل الكرسي من ذاك أفتوا

كم عليهم أملى وكم منه أملوا خصه الله من لدنـه بما أو

دع من سر غيبه الاقدارا

لو رآه الذي على قرية مر لـدرى انـه بذلك أخبـر

بل برفع الجدار أولى وأجدر لو مع الخضر كان حين أتى القر

ية من قبله اقام الجدارا

شاهد غاب حسه عن وجود في مجال منزه عن حدود

وعلى رغم جاحد مطرود شهد الله أنـه في شهود

ان جرى طرف طرفه لا يجارى

راض مهرا للجرى غير مروض بعنان في كفه مقبوض

ولتقطيع بحر كل عروض كم على ظهر سابح بفيوض

خاض من لجة العماء الغمارا

آخذا بالآراء عرضا وطولا كل صعب منها دعاه ذلولا

أينما ينتحي تراه وصولا في مجال الخيال أجرى خيولا

لا يشق النهي لهنّ غبارا

خوضها في الحجى كساها التحجل فانبرت من مرابط العقل ترفل

وجدت كل عزها بالتذلل ضمر تجعل السويداء من كـ

ل ضمير لركضها مضمارا

هنّ والعاديات جرد صوافن قل جعلن القلوب منا معاطن

فاذا ما خطرن منها بباطن ما تعثرن بالخواطر لكن

لخطوراتها أقل العثارا

وقعت في سما العقول هلالا كلما اوقعت عليها النعالا

ترعد الارض بل تخاف اشتعالا وتمور السماء مورا اذا لا

ح كبرق عنانها مّوارا

كالغواني ما بين تلك المغاني تتهادى لها الصهيل أغاني

محرز السبق كم بيوم رهان شنّ غاراتها لنهب المعاني

فاقتناها كواعبا أبكارا

جعل الله صدرنا مشروحا بمتون أملى عليها شروحا

كل باب منها غدا مفتوحا من فتوحاته استفدنا فتوحا

تجعل العسر بالايادي يسارا

بعموم أتى بها وخصوص في بناء مشيد مرصوص

كل سفر منها بثبت نصوص فهو لوح نقوش نصوص

أبرزت من نصوصها الآثارا

أسفرت كالنجوم حين استهلت فهدت ملة عن الرشد ضلت

قاب قوسين من سما القرب حلت كم له من تنزلات تدلت

فترقت بها المعالي منارا

طوّق الخافقين طوقا مرصع بلآلى الآيات يزهو ويسطع

وعلى محور مدى الدهر أجمع دار في الكائنات من دوره الاعـ

لى نطاق فاستوعب الادوارا

ولغاب بلا رحاب للبث ولو كرما فيه مأوى لمكث

قد تنطى فصال صولة ليث والى حيث لا مكان لحيث

بجناحي عنقاءمغرب طارا

في زوايا فصولها كم خبايا هو منها طلاع تلك الثنايا

تلك يا من بها ملكت السبايا　　كتب أم كتائب لسرايا

ها المعاني الرقاق صرن أسارى

ملئت طوسها لعمري بريٌ　　كافيات عن كل جام رويٌ

قم فقد نسمت بسك شذي　　نفحات لها تضوع بريٌ

نفح الندّ من شذاها بخارا

كم تلا في توجه أسماء　　فكسا ختمه الوجوه ضياء

واستفاضت من كل وجه حياء　　رشحات رقت وراقت بهاء

فاسترقت بلطفها أحرارا

حضرة في تبريزها الشمس تفضح　　وببذل العرفان كالبحر تطفح

هكذا لا تزال تسمو وتسمح　　كم أفاضت فيما ورا النهر من بحـ

ـر التجلي فيوضه أنهارا

فالق الحب والنوى الله خوّل　　وله خالصا من اللب نوّل

فلهذا تفكها أينما حل　　جاء فيما بقشره أعجز الأ

باب حتى به ظللن حيارى

حاله كله الى الحق منهى　　ما علمنا من بعضه قط كنها

في أمور كثيرة خص منها　　ينكر المرء منه أمرا فينها

ه نهاه فينكر الانكارا

دار راح التصريف من راحتيه　　بعقول زمامها بيديه

من جميع الثغور في حالتيه　　تنثني عنه ثم تثنى عليه

ألسن تشبه الصحاة سكارى

قيم دق في الفرائض بحثا　　ووصيٌ لم ينكث العهد نكثا

من تراث لم يرض نصفا وثلثا　　ورث الانبياء والرسل ارثا

منه ما أعطى الورى معشارا

خاتم فصه بأبهى حليٌ　　رسمته العليا بخط جليٌ

لقيام المهدي تجل علي ... بعده قط ما ترى لولي

في المقام المحمدي قرارا

علم مفرد برفع منادى ... ومريدا أضحى فأمسى مرادا

ترك الكون والفساد فسادا ... والى غيب الغيب جاز فنادى

يا جميل الستراسبل الاستارا

انه والذي دنا فتدلى ... ذات عشق تقوم بالعرش حملا

من هيولاه قد تصور شكلا ... حامل الرفرف الذي حمل الله

عليه حبيبه المختارا

نال كل الغنى فما أغناه ... عن وجود في الله قد أفناه

ذاك عبد الى غنى مولاه ... فقره تم فاستتم غناه

عن سواه فلايخاف افتقارا

فرضه والمسنون أدى ووفى ... واستحب المندوب حتى تصفى

خص من واجب الوجود بزلفى ... ومن الله بالنوافل كم فا

ز بقرب فاستوجب الانظارا

حرم للتوحيد عز حماه ... اذ من الغير والسوى قد حماه

فهو دامت عين العلا ترعاه ... ما لنفي السوى استعد سواه

لا ولا غيره نفى الاغيارا

جامع للكيان جزءا وكلا ... كل فرد منها به يتجلى

وعليها منه لك الله دلا ... هيكل في ناسوته اختصر الله

جميع المكونات اختصارا

باسل للهدى له وثبات ... وعلى الحق وقفة وثبات

ظاهرات وتارة مضمرات ... خلوات من بعدها جلوات

علمته الاظهار والاضمارا

عالم الذر اذ أجاب بسرعه ... ملقيا نحو دعوة الرب سمعه

ذلك الحبر شرّف الله وضعه　　نقطة البـاء من بلى كان في عهـ

د ألست فأيد الاقـرارا

كعبـة البيت قابلتـه بلـين　　اذ رأته لهـا أجلَّ قـرين

ذلك الركن ذو المقام المكين　　ألمنادي يا قبلتي قابليني

بسجود فقـابلته اختيـارا

لجـة بعـد لجـة خاض ليـلا　　ونهـارا تسيل بالسـفح سيلا

طافـح الشـطح ليس يرقب الا　　لجج الاستغراق في لى مع الله

تعالى كم خـاض منها غمارا

ساحة العفو للخلائق أفسـح　　وهي أنجى للعـالمين وأنجـح

ما ترى من لنا المحجة أوضـح　　كم أرانا من وسـع دائرة الرحـ

ـمة ما فيـه أطمع الكفارا

كل مـن لا يراه بـين يديـه　　حاضرا يطلب الحضور لديـه

مرجع الكل ان نظرت اليـه　　هو قطب للعـارفـين عليـه

فلك العارفين بـالله دارا

عنه سـل صدر الدين كيف شفاه　　حين وصى اسحق أعنى أبـاه

ذاك للـلة الحنيفـة يا هـو　　شيخها الاكبـر الـذي بعـلاه

قد علا صدرها الكبير الكبارا

حيث رباه وهو قد كان طفـلا　　برشاد فـأوتى الحـكم كهـلا

ان من يقلب الحقائق فعـلا　　كان قلبا للصدر والصـدر لولا

ذلك القلب ماحوى الاسرارا

صادر الواردات حـين تقاضت　　دنيها واستباحهـا فتـراضت

غرقت في تيـاره حين خاضت　　كم على قلب ذلك الصدر فاضت

واردات لا تعرف الاصدارا

خير عصر ما فيه للـراح عصر　　كعروس تجـلى لها العقل مهر

والذي زفهـا لنا وهـي بكـر　　هو شيخ الحان الذي اعتصرت رو

ح المعاني في راحتيه اعتصارا

صاح هذي الخمر التي قيل عنها　　انها تأمر العقول وتنهى

ان من في أذى القذى لم يشنها　　في أواني الحروف أفرغ منها

خندريسا مروقا وعقارا

طبعته يد التصرف طبعا　　قابل الانفعال ذاتا وطبعا

مذهب في التلوين لم يبق نوعا　　حاز فرقا من بعد جمع وجمعا

بعد فرق فاستجمع الاطوارا

لجنى سدرة المنى مد كفا　　يترجى طوبى له منه قطفا

وعليه الرضوان ينفح عرفا　　في جنان التوحيد سرح طرفا

فاجتنى من أنوارها النوارا

بقدامى الاقدام لم يتأخر　　طار يبغي من حضرة القدس محضر

أجدل فوق قنة العرش وكر　　وله الباز للمطار من الفر

ش الى العرش كم خواف أعارا

جبل راسخ يفاخر يذبل　　ولواء جلاله في تأثل

ذاك شيخ الكل المحكم في الكل　　علم الشرق مظهر الحق رب ال

فتق والرتق قوة واقتدارا

كاليماني بصدره مستقر　　لجميع الاسرار ما فيه نكر

بشباه والامر لله أمر　　قدس الله سره فهو سر

بمعانيه قدس الاسرارا

فاخر العرب فيه حيا فحيا　　جده حيث طاب ميتا وحيا

فكسا الفخر حاتما وعديا　　حاتمي النجار أكسب طيا

فوق ذاك النجار منه نجارا

بفنا هالة المريدين مبدر　　وبوجه السفار لله مسفر

لم يكلف بالخسف لا زال مقمر　　بدر تم قد سار في فلك العر

فان سيرا ولايخاف سرارا

أصبحت حالكات تلك الليالي مشرقات بنوره المتلالى
فلك واسع المساحة عالي ضاق ذرعا عنه ذراع المعالي

فكساه من المعاني سوارا

هبني بالشعر في المحافل أصدع وبنظمي كل الفرائد أجمع
ومقامي في النعت للاوج يرفع أتراني هيهات أدرك من نع

ت علا ذلك المقام القصارى

كل فكري عن درك بعض مزايا حضرة ربها أبرء البرايا
هو بحر وذي نعوتي ركايا كيف يستوعب الكلام سجايا

ه وهل ينزح الركاء البحارا

كل ليل أصبو وكل نهار لمزار أعظم به من مزار
وأفدي ما سار للشام سار بأبي ثاويا بذات قرار

منعت ساكن العراق القرارا

أيها المشتكي من الوزر ثقلا زره ان رمت أن تخفف حملا
وبأعتاب بابه حط رحلا كل من زار قبره خفف الله

تعالى عن ظهره الاوزارا

باذخ طأطأ العلا لعلاه ملجأ الكائنات تحت لواه
مد ظلا ضافي الاديم تراه كم حمى نازلا بكهف حماه

مستجيرا به اذاالدهر جارا

وكأين من سيد صار عبدا لأياد له من البحر أندى
جاء مسترفدا فأولاه رفدا كعلي الرضا الوزير المفدى

بكبار الملوك كسرى ودارا

آصفي التدبير من لم يهنه جلبه للاعتاب بل لم يشنه
مع أن التسخير يؤخذ عنه جذبته لسفح قيسون منه

جذبات تدعو البدار البدارا

حرف جرئ شم العرانين قرّت | بعلا ذروة لـه واستقرت
واليها من جسمنا الروح فرّت | كمن المغناطيس فيها فجرّت

ملكا قاد عسكرا جرارا

جبل هائل المهابة راسي | جاز في الارتفاع حد القياس
ذو وقار لو وازنته الرواسي | ما له في جلاله من مواسي

طاش ميزانها وخفت عيارا

كفه من هواطل السحب أروى | وحماه كهف الطريد ومأوى
فاق كل الصدور سرا ونجوى | ذاك أسخى الملوك كفا وأقوى

جلدا منهمو وأحمى ذمارا

حيدر للابطال يكفي ويكفل | وحسام غراره قط ما فل
في علاه مهما تشا أبدا قل | أسد الله غيرة الله سيف الله

يبرى بذي الفقار الفقارا

شرّف الخافقين شرقا وغربا | فتراآى أمضى البواتر غربا
وعلى الفرقتين عجما وعربا | شهرته أيدى المهيمن عضبا

فغدا أعظم السيوف اشتهارا

راكب الهائلات في يوم ذعر | سالك الموحشات من كل قفر
والخطير الذر بكرّ وفر | يمتطي عزمه عظائم أمر

وخطير من يركب الاخطارا

خاطبته أم العلا عن تراض | أمرك الامر فاقض ما أنت قاض
يا لعمرو من صائب الفكر ماض | في الملمات يستشير المواضي

ومصيب من للمواضي استشارا

هو يوم الصدام عنتر عبس | وبزهد الحطام مثل أويس
ولدى الانتقام من غير لبس | طرد حلم فلو رآه ابن قيس

لغدا أحنف الحلوم اضطرارا

ليس الا في ماله تفريط وعن الجود ماله تثبيط

كفه وافر العطاء بسيط بحر جود بالمكرمات محيط

كم وردنا عبابه الزخارا

فصدرنا والكل أوفر صدرا من لآل بها تقلد نحرا

ونثرنا مراود الفكر نثرا فحبانا درًّا نظمناه شعرا

بعلي الرضا علا مقدارا

شرّف الله أهل جلق اذ أو دع فيهم من علا لذرى الجو

أو بدعا ونحن أولى به لو شرّفتنا ألوكة لحمى الزو

راء وافت تيها تجرّ الازارا

كل نبض بأنمل اللطف جست وبأشجان كل قلب أحست

كسيت حلة الجمال وأكست لو رأتها عين الفرزدق أنست

ه على حبه الشديد نوارا

تلك عفراء عروة بن خزام وبصدق المقال مثل حذام

فهي معصومة بنفس عصام بنت فكر تقلدت بنظام

فاستقلت زهر النجوم نثارا

تستمد الآراء من معناها بيد الفكر زئبقا لمراها

سل قروح الصدور عن مومياها تلك اكسير جابر كيمياها

جبرت من قلوبنا الانكسارا

صعدت كلما تصوّب في صحن فؤادي من السقام وقد صح

وبعين الرضا لك الحال نشرح كم لمحنا من نور كبريتها الاح

مر ما زادنا بها استبصارا

في جيوب الجنوب من ذلك الري لحياة القلوب قد أودعت مي

فشممنا ما ينعش الميت في الحي ونشقنا من مسكها الاذفر الفي

ياح في طيبه شذى معطـارا

فتنقل بهـا فـان التنقـل بالذي يشرب السـلافة يجمـل
ذكرهـا باللهى اذا مرّ يعسـل شـقه شـقت المرائر في حـلـ

و أداها اذ كرّرته مـرارا

ومن العتب كم أذابت جمـودا من فؤاد ولو حـكى جلـمودا
وبلطف اذ لـم نوف وعـودا ذكرتنـا وما نسينا عهـودا

فأذابت قـلوبنا تذكـارا

بعكاظ الوفـاء رمنـا لحوقا واليها سـاق المشوق مشـوقا
كي نؤدّي من الولاء حقـوقا فأقمنا لمقعـد العـذر سـوقا

قام صدق الولا بها سمسارا

من لنـا في نزول حضرة قـدس عند نفس فداؤهـا كل نفس
لننادي في كل مطلع شـمس علوي العـرفان يا من بحـدس

لم يزده كشف الغطاء اختبارا

قد نظمنا الثنا عليك بسـمط وربطنـا عقد الولا أيّ ربـط
وجعلنا الوفـا جزاء لشـرط منك بعد الرضا رمينا بسـخط

ان لبسـ غير الوفـاء شـعارا

وهدينا الى الضـلال وتيـه كبني اسـرائيل في التشـبيه
ودهينـا بعـوق ما نبتغيـه وابتلينا بفوق مـا نحـن فيـه

ان خلعنا سوى الجفـاء وثارا

أو حللنا دارا سـواك بها حـل أو سألنا شيئا ومن ضـل يسأل
أو وردنا حاشا أياديك منهـل أو حضرنا من بعد حضرتك العلـ

ياء مغنى أو اتخذنـاه دارا

بابهـا باب حطـة بعـلاه حازما جاز فيـه كل منـاه
أنت يا من رضا الالـه رضـاه لسوى بابـك العـليّ ذراه

ربما أورث الحضور احتضارا

كنت بالشعر قد أهنت ابن هاني وصرعت به صريع الغواني
وأنا اليوم تعلمون بشاني بان فكري عن ابتكار المعاني

يوم بنتم ومنبع الشعر غارا

حيث غبتم عني وأنتم بدور غبت عني بكم فما لي حضور
زال عن خاطري لمعنى خطور ليت شعري من ضل عنه شعور

كيف يقوى ان ينشد الاشعارا

وهو من يوم هجركم بغداذا ترك النظم والقريض جذاذا
ما دعتني نفسي وتدعو لماذا غير ان الامر المطاع لهذا

قد دعاني لما أتى تكرارا

فتقدمت للثنا أتعرض ويراعي من روعه يتقضقض
وتقحمت من أسامة مربض فتجشمت أنظم المدح في حضـ

ـرة مولى منه اكتسبت الفخارا

هو كنز للعز ان رمت كنزا وهو حرز للمجد ان شئت حرزا
فزت في نظم مدح علياء فوزا دام عزا لمن يحاول عزا

ووقارا لمن يروم وقارا

هكذا لا يزال يهديه نظما وهو يولى نثرا من المال جما
ليراه للحمد بدأ وختما ما همى بالدموع طرف ومهما

شام برقا من الشآم استنارا

هذا أول التقاريظ

على تخميس هذا التقريظ لحضرة علامة العراق وفهامة الآفاق على الاطلاق المولى أبي الثناء السيد محمود أفندي شهاب الدين المفتي رحمه الله تعالى أما وناظم شمل الموحدين ذي العرفان بالولوج في أبواب دقائق الفتوحات المكية وموصل منقطع السالكين الى أوج

الايقان بالعروج الى سماء حقائق التنزلات الموصلية اني لم أزل أفرق حواسي الخمس في ست جهات هذا التخميس وأجمعها وأطلق أعنة أفكاري الخمس في مضمار طراد هذا الخميس وأمنعها لأقف بذلك التفريق والجمع والاطلاق والمنع على غاية قوة هذا النظم ونهاية امتزاج الاصل والفرع فلم أقف على ذاك لا ورب السما والسماك هذا مع بعد شوطي وضرب المثل بي والحمد لله تعالى في رفعي وحطي

مرام شط مرمى العقل فيه ❊ ودون مداه بيد لا تبيد

نعم وقفت منه على بحر من الحقائق حلو المذاق لارباب الاذواق وفزت فيه بزهر من الرقائق طيب الانتشاق لذوي الاشواق وشمت من مطالع آفاق نصوصه بوارق تجليات تهدى السائرين الى البقاء بعد الفناء في الذات وأشرق عليّ من تلألؤ طوالع درارى فصوصه أنوار تلونات تأخذ بيد السالكين الى مقام ذوي التمكين في خامس الحضرات فيا لله تعالى فكر حاك ببنان الخيال بروده وعقد بأنامل المقال بلا مقال بنوده وأتى فيه بما يقعد صدور العلماء المحققين حيارى على أعجازهم ويدع فحول الشعراء المولدين خناثى على حسن اطنابهم وايجازهم كيف لا وهو فكر المولى الذي سما سماء البلاغة واستوى على كرسي الابداع فأنى يبلغ أحد بلاغه نور الشجرة العمرية ونور فرق جبين جمع العصابة الفاروقية ساعدي وعضدي وسيدي وسندي حضرةواحد الدنيا العمري الموصلي عبدالباقي أفندي كان الله تعالى لي وله وزادني به ولها كما زاده بي على ما أنا عليه من التقصير معه وله وقصارى ما أقول غير مكترث بما يقوله جهول ولو كلفت الحلف لحلفت أو طلب مني البرهان لبرهنت انه لو أذن الله عز وجل لممدوحه الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر أن يمدح حسبما يعلم نفسه بعد أن يرونّق زيادة على ما هو فيه حدسه ما استطاع أن يزيد على أبكار هذا المدح بنت شفه

ولقال الهي طبت نفسا بهذا وأرى التعرض لما سواه وجلالك محض سفه فبخ بخ لهذا العمري الذي وفق له وغدا اليوم وأمس وغدا دون العالمين أهله وليسأل الله سبحانه العصمة عن دعوى النبوة حيث أعجز بما أتى أهل الفتوى والفتوه هذا وليصمت القلم والله تعالى أعلم ٠

التقريظ الثاني

لروح جسد المعاني الحبر الفاضل والبحر البسـيط الكامل مولانا محمد افندي الزهاوي رحمه الله تعالى المدرس بالمدرسة العليه لا زالت محابره بمداد الامداد مليه

الله اكبر انظروا ادباء الامصار واعتبروا يا أولي الابصار هـل قامت القيامة أم كشفها لنا في الدنيا على وجه الكرامة شيخ الشعراء السري حضرة عبدالباقي أفندي العمري متعنا الله تعالى ببقائه وأعاد علينا من بركات انشاده وانشائه فانه أطلع هذه القصيدة فاذا الشمس كوئرت وأبدع معانيها المصيده فاذا الوحوش حشرت ونظم كلمها فاذا الكواكب انتثرت ووقر البحر الخفيف بها فاذا البحار سجرت تتـلى رقيقة الالفاظ على قاسية القلوب الغلاظ فاذا الجبال سيرت يسمعها الاولياء والاعداء فاذا الجنة أزلفت واذا الجحيم سعرت ثم خمسها فجمع الشمس والقمر وقرن لله دره بين الدراري والدرر وان هذه لكرامة أوثر بها لا سحر يؤثر ٠

التقريظ الثـالث

لجناب قطب دائرة الكمال وروح هياكل الفضل والافضـال الشيخ عيسى البندنيجي قدس سره الكريم المتعال

الله اكبر يا بن عمر بما نظم بنانك من درر المباني في مديح الشيخ الاكبر وأوضح بيانك من غرر معاني ذلك الكبريت الاحمر كيف لا وهي فرائد عقود أرباب الشهود وفصوص خواتم أهل وحدة الوجود وفتوحات أسرار الجمع والفرق وتجليات أنوار الحق في لمعان البرق ولعمري لقد أسست فيها قواعد التوحيد وكشفت بها حقائق علم التجريد

وتركت عشاق العراق يذكرون بها ليالي الوصل بالاشواق وغادرت أهل الحجاز يتعللون بصبا أنفاسها من النوى والفراق فهم ما بين طريح ومستهام وطائر الى عنقاء قاف القدم وهو في المقام فهي حرية بأن تعنون بنظم السلوك وان كانت تحفة لعين الرضي رئيس الملوك وأن تترجم بطراز العشق وان كانت هدية الى دمشق وأنا المسكين أحرى بأن أنادي بصفاء اليقين العجز عن درك الادراك ادراك وأقول لك لا فضّ الله فاك وللمرسل اليه بلغك الله مناك ووالى من والاك •

التقريظ الرابع

لجحظة زمانه وجاحظ أوانه شيخ الادب ونسابة العرب المولى صالح التميمي رحمه ربي ورحيمي

لا أعرف قريضا يستوجب التقريظ ما لم يطرب الشادي ويغني به الحادي ويرقم في صدور الصدور على ممر الايام والدهور فكم طالعت بعدما اطلعت على نظم محكم لجاهلي ومخضرم فما رأيت قافية أبدع ولا كلمة أبرع ولا لفظا أصح ولا معنى أملح من كلمة عدوية تجاوزت حدّ الاعجاب الى الاعجاز وفاز منشئها بمراتب الفضل بما فاز حيث ما أنشدت بمحضر الا قالوا ان هذا الا سحر يؤثر ولا غرو فقد جمعت بين السهولة والمتانة والرشاقة والرصانة واشتملت على حمد مستفيض وثناء طويل عريض وكنت قد نهضت الى تقريضها مع من نهض وتعرضت لوصفها كمن تعرّض عالما باني أنزلت السهى هالة القمر وجاريت على هجين ضالع كميتا أغر ولو أطعت شبا حزمي وعصيت رجيم وهمي لحاذرت الكبو في هذا الميدان واوقفت لسلامتي موقف الجبان •

بيد أني بهذا الاسلوب كمن علقت غزلها رغبة بابن يعقوب حيث قادني لذلك المرتقى الوعر رونقها الجليّ وحسن ثنائها على علي

التقريظ الخامس

لجناب الاديب الذي من نشاة نشوته سلافة مقاطيعه في مفاصل

أفكار الافاضل بيب الانجب محمد أمين أفندي العمري رحمه خالق كل جسم بشري .

سبحان الله هذه التنزلات الموصليه النازلة من الحضيرة القدسية أم هذه الفصوص الحكيمة المزرية بالكواكب الدرية وهذه الشجرة النعمانية المثمرة أغصانها بالمعاني الخفية أم هذه كيمياء السعادة الجابرة باكسيرها كل قريحة وقادة وهذه الآيات الباهرات الفاتحة بفصولها أبواب الفتوحات أم هذه صلصلة الهواتف التي أسمعتنا خفيّ اللطائف وهذا الجرم الاصغر الذي انطوى فيه العالم الاكبر أم هذا الشكل المخمس الذي سلب منا الحواس الخمس كيف لا وقد أسس بنيانه وشيد أركانه ذلك الحبر الفاضل والانسان الكامل معدن الحقائق ومنبع الدقائق ذو الانفاس النفيسة التي نجد من قبلها يأتينا نفس الرحمن والهمم التي يقول من رآها ليس في الامكان أبدع مما كان فلله دره كيف ألبس تلك الكاعبة العربية هاتيك الحلل العبقرية وأتى بالكتاب المتشابه الذي ليس له في الحسن مشابه

محاسن تهدي الواصفين لوصفها ❊ فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ولا بدع فان هذا الفرع من ذلك الاصل وبالباب يلحق الفصل ولعمري ما هما الا الزجاج والخمر لم يميز بينهما الفكر

رق الزجاج وراقت الخمر ❊ فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح ❊ وكأنما قدح ولا خمر

لا سيما وقد كستها حلل البهاء مدائح حضرة الشيخ الاكبر وخلعت عليها خلعة السناء أشعة أنوار ذلك الكبريت الاحمر وطوّقها بأبهى حلي مدح الوزير علي فلو لمحها الباز الاشهب لعلم انها شمسه التي لا تغرب ولو أسمعته ضروب ألحانها وتغريدها بالاسجاع على أفنانها لقال انها بلبل الافراح التي ملأت الدوح طربا وراحة الارواح التي أزاحت بغنائها عن الاجسام وصبا ولو وعاها

الحسين الحلاج لآمن بها وصدّق وأقر بأنها هي الحق ولو جال الجنيد في ميدان طرادها لعدّ نفسه من أجنادها وتدرّع لنصرها لامه وعوذها من كل عين لامّه ولو عاين السهروردي مرطها الناصع الورى لأعاذها بشهاب ثاقب من كل شيطان رجيم وتلا عليها بسم الله الرحمن الرحيم ولو شاهد الشبلي افتراسها لشوارد المعاني لقال هذه لبوة شبلي الذي ليس له في مرابض الادب معاني ولو رشف الشاذلي خمر دنانها لاصبح خمار ألحانها تسلى بها عن القهوة وأطر به منها نشوة وأي نشوه وأنشد لسان قاله معبرا عن لسان حاله :

على سكرة منها ولو عمر ساعة ❊ ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

ولا غرو أن تلا موشى طرازها وكاسيها حلة اعجازها

كان للقوم في الزجاجة باق ❊ أنا وحدي شربت ذاك الباقي

فلتضرب القوم أخماسا لاسداس فهذه النتيجة لم تدخل تحت القياس لا زال باقي الذكر مخلدا الى آخر الدهر آمين

ولجناب الافضل الاعلم المرحوم محمد أفندي الزهاوي مقرظا

ايضا تلك القصيدة السالف ذكرها

ان هذي قصيدة لا تـــوارى	انبرت للورى وليست تبـارى
بدرة التبـــر تلك أم بـدر تم	طلعت من دار السلام بـــدارا
هي رائيـــة عـلى الالف الرا	ء بها قـدمت فحازت فخـارا
رأوا الرا لهـا تصـــير رويـا	ولـذا استحسنوا لها التكرارا
واصـل لو هـداه فهم لما صا	غ لمنطوقه سـوى را سـوارا
أخرت عـن قصـائد سبقتها	كنّ ليـلا لهـا وكانت نهـارا
وبهـا لا يقاس شـعر وسـحر	من بصوت الزبور قاس الخوارا
ترامى بالخفض من فوق شعري	هو والشعريان قـد تتمـارى

صيرت معشرا رأوها من اللفـظ سكارى وبالمعـاني حيارى

ما يقول المقرظـون حريـا مـا يقولُ المحيرون السكارى

أشبهت في فصاحـة أفصح الكتـب فجلت ان تشـبه الاشعارا

تلك ارث الفاروق من نزل الفر قـان طبـق الذي تلاه مـرارا

صوغ عبدالباقي الذكي السرى العمـري المنحـت الافـكارا

يا هزبرا بغابة الشـعر لو با رز أسدا مضوا آولوا فـرارا

في زلال الالفاظ شهب المعـاني صغت من صاغ قبل في الماء نارا

يا لها من قصيـدة صدت فيهـا فـكرا كالعنقـا ختفـا ونفـارا

ثم خمستها بطـرز بديـع فقرنت النجـوم والاقمـارا

كل تخميس كـل بيت خميس يهزم الشـاعرين والاشـعارا

أوجز المفلقـون قبلك لكـن عجزوا عن مدى تجوز اقتـدارا

أنت في ذرة تقـر شموسـا أنت في قطـرة تصب بحـارا

فكثير التحسين يبدو قليـلا وطويـل التقريظ يلفى اختصارا

دم لنـا باقيـا بعيش هني ووقيت الاقـدار والاكـدارا

دوم رائيـة الدهـور وتخميس فـروض الصلاة تتلى كـرارا

ولحضرة الامير الافخم عثمان سيفي افندي المفخم كاتب ديوان الانشاء مقرّظا تلك القصيدة

ان هذا شعر بديع بيـان ذو معـان تحير الافكـارا

سمحت فيـه فـكرة من أديب سابق في مضمـاره لا يجـارى

درّ نظم في سلك مدح بهي حسدت سمطه نحور العـذارى

لو ارادت منه الاعـارة نادى شـغل الحلى أهـله أن يعـارا

ولحضرة الافضل الاعلم أسبق مفتي عبدالغني افندي المحترم جميل زاده مقرظا هاتيك الفريدة

بالمعالي وبالمعـاني اشـتهارا فقت هذا الورى ونلت الفخـارا

غصت في لجة البـديع فاحـرز ت اللآلى فضغتهـا أشـعارا

قد شكت فاترها اليك القوافي وهي تأبى لغـيرك الافتقارا
وأطاعتك طـوع مولى لمـولى ولقد أصبحت لديـك أسـارى
ما شهدنا من الانـام أديبـا طوعه النظم كيفمـا دار دارا
يا بليغـا بنـو القريض لديـه ما أصرءُوا واستكبروا استكبارا
عمرك الله من يكن حين يعـزى عمـر جـده فكيف يجـارى
ان في نظمـه لسـرا خفيـا قـدَّس الله سـرَّه أن يبـارى
ولقـد هيمت فـؤادي قصيـد غادرتني أسـامر الافـكارا
هي رائيـة تسامت وغـرَّت فاستطالت عـلى القوافي افتخارا
لم تـزل في سما النهي تتـلألا كـدرار تلألأت أسـحارا
فلبيـدأ ضحى لديهـا بليـدا وجرير بلابتيهـا استجارا
أطـربت ساكني العراق ومنهـا نشقت عنبـرا بلاد بخـارى
ولقطر الشـآم زفت عروسـا فجعلنـا صداقها الامصـارا
فترى جمـلة الصحـاة بريـا ها سـكارى وما همو بسكارى
زادها رونقـا مـديح مـلاذ لجميع الورى غدا مسـتجارا
وبنعت الرضـا الوزيـر عليٍّ ملئت هيبـة وزادت وقـارا
دام روضا للمعتفـين ودوحـا نجتني منـه كل حـين ثمـارا

وللاديب الاريب محمد أمين أفندي مقرظا أيضا تلك القصيدة النضيدة :

يا لك الله فارسـا لا يجـارى وبليغـا بفضـله لا يبـارى
جئت في معجـز من النظم يتـلو آي وحي عـلى الانـام جهارا
وبشـيرا قد جئتنـا ونـذيرا بنظـام يحـير الافـكارا
صغت من معـدن القريض حليا قد كسا نضرة سـناه النضارا
والينا زففت عـذراء حـدس بهـواها وجدا خلعنا العـذارا
بكر فكر بدت لنا كعـروس فجعلنا نثـارها الاشـعارا

ألبست قدّها البلاغة بردا وكستها الاشعار منها شعارا
من بنات الخيام لم ترض الا يعربا حين تنتمي ونزارا
أنشقتنا شميم نجد بريا ها وأهدت بشامها والعرارا
بلغت في الاعجاز غاية حد وقفت دونه العقول حيارى
نفثت في الالباب سحرا وأضحى ببيان هاروتها سحارا
بالحميا قد خامرت كل عقل اذ أزاحت عن المحيا الخمارا
أسكرتنا من حبها بسلاف والهوى يترك الصحاة سكارى
وعلى البان من غصون المباني ساجلت بلبلا وناغت هزارا
لحن داود للمسامع أهدت اذ تلت من زبوره مزمارا
طوّقت جيدها بدرّ بيان واعادت لها المعاني سوارا
وعليها وجدا طيور القوافي وقعت لا تطيق عنها مطارا
بخوافي المعنى الى الفكر طارت والى وكرها بنا الشوق طارا
بين أهل الآداب والفضل أضحت مثلا سائرا بها الركب سارا
هي شمس ضاءت بكل مكان بحجاب الانكار لا تتوارى
لو رأى حسنها صريع الغواني لم يقم عذره بحب العذارى
سحبت ذيلها على وجه سحبا ن وغشت ببردها بشارا
قبست من نعت كبريتها الاحمر نورا به الوجود استنارا
وكساها مدح الوزير علي من معاني الحسن البديع ازارا
دام في هالة الوزارة بدرا مستنيرا ولا يخاف سرارا

ولسيد الشعراء وأبلغ الفصحاء الشيخ صالح التميمي مقرظا تلك الخريدة :

للمصلى بوصفك المستجارا سقت هديا وقد رميت الجمارا
أشرقت من سماء فكرك شمس في حجاب الدهور لا تتوارى
نلت أجرا بها واحرزت فخرا طالما أعجز الرجال الخيارا

كاعب زانهــا دلال وتيــه فالقوافي لعــزها كالاسـارى
وسراة القريض حين اجتــلاها مجتليها لا تستطيع اعتـذارا
حيث لو تقبل الفرزدق بعــلا ساق في جبلة الصداق النــوارا
سابق قد جرت لغايات وصــف والمذاكي بحلبـــة لا تجارى
أدركت وصف ذي نعوت أطاشت سهم رام وحـيرت أفـكارا
قبلة العارفين من غير شــك ودليل سار الهدى حيث سـارا
وترقت لمـدح خـير وزيـر ذي عطـاء لا يختشى الاعسارا
هو بحـر السخاء في يوم سـلم وهـزبر الوغى اذا النقع ثـارا
ما أتى للعــراق مثــل علي ومتى أعقب النهــار النهـارا

وقال رحمه الله تعالى في مدح السلطان الغازي محمود خان

نحمدك يا من اختص سلطان جبروتك بأزار العظمة ورداء الكبرياء فرفرفت على قطان ملكوته قدامى صافات رأفته وخوافي لطفه ورحمته فأظلتهم منهم أفياء على أن طرزت ديباجة الشرف الرفيع الجليل ودبجت طراز عنوان المجد التليد الاثيل بما تواتر من مآثر ظلك الممدود رواق عدالته على الآفاق المسدول جلباب رفعته على السبع الطباق المظهر من مكنون جوهر ذاته العليه ما ملأ به الخافقين المبرز من مصون درء صفاته العدليه ما ساوى به الصدفين فيا لمحمود مقام شامخ الدعائم وممدود شرف باذخ القواعد والقوائم يود الفلك الاثير أن لو تفوّف أطلسه بمآثره الحسان العبقرية ويتمنى العرش المجيد أن لو تغشى كرسيه بلطائف مطارفه السندسية على ان جدّدت قديم مجده بتجديد شعار بيتك المحرّم ودثار حضرة رسولك المعظم صلى الله عليه وسلم وشرّف وعظم حيث أقمنه مجددا لنظام الدين المحمدي ومحددا بل محدلا بعدالته لمن زاغت باصرته وراغت بصيرته من مركز دائرة الشرع الاحمدي هذا ولتشر برد صنيعه الذي حير صنعاء اليمن بيان معاني بديع صناعته بعد

ما شفعه بوتر وعرضه لروضة شفيع تختطف المقربون وتقتطف المرسلون يوم العرض من أنوار طلعته ونوار شفاعته قد أتحف ممالكه المحروسة بشوكته القوية بنفائس هذه التحف المصطفويه ولمزيد عواطفه وعنايته المنسدلة أكمامها على أعطاف الاقطار وأطرافها ووفور عوارفه ورعايته المسبلة أذيالها على أكتاف الامصار وأكنافها خص مدينة السلام بغداد وأخص أئمتها السادة القادة ذوي الارشاد بأسنى قطع ثلاث لتعم بركاتها حضرات اولئك الاجداث فبعد وصول البريد بأطايب هذه البرود وغب عشية ورود باكورة ثمار هاتيك الورود

حملتها على الرؤس الصدور ❊ فغشاهم نور بهيج ونور
ونادى لسان الحال منها ولا فخر ❊ لنا الصدر دون العالمين أو القبر

فضجت الزوراء بالصلاة والسلام على النبي المختار حين فك كف الغرة الازرار عن هذا الازار الذي تمحى عن زواره بلثمه الاوزار وعجت بالدعاء لدوام أيام الدولة العليه العدلية العثمانيه التي شعارها تعظيم شعائر الله وحرمة الحضرة النبوية فبادر هذا العبد الرقيق الذي ما رق يوما لعتق محرر هذه الوقائع بهذا الرق ومحبر هذه القصائد التي كست يتيمة الدهر من حبرها حللا وأرخت على دمية القصر من استبرق بطائنها كللا أحقر مسالك الابواب السلطانية وأفقر صعاليك الاعتاب الخاقانية امام فاروق زاده (عبدالباقي الفوري الموصلي) رحمه الله .

فكان مما قاله في مدح ذات السلطنة العليه المحمودة السجايا العدلية أعني ذات حضرة السلطان الغازي محمود خان هطلت عليه سحائب الرضوان

لقد جدد السلطان ما أخلق الدهرا	فلم يبله كر الجديدين ما كرا
وقد صحب الايام من طيبه شذى	وطي الليالي طالما اكتسب النشرا
فطبق أقطار العراق بعرفه	وبث على الزوراء من طيبه عطرا

الى الله نبـرا اننـا ما بغيره | وحق الذي طابت به طيبة عطرا
ازار به العـرش المجيد مـؤزر | وقائمة الكرسي شدت به أزرا
بأيدي الكرام الكاتبين محـرَّر | جليا فعلم اللوح من سطره يقرا
أديم السما أعطاه حجة مجـده | فوقع قرص الشمس في صكه مهرا
وصح لظـل الله أسـنى براءة | ومن قلم الباري عليها بدا طغرا
فوا ضيعة الاسلام لو لم يكن له | قرار على علياه جـدده قصرا
ويا لأمير المؤمنـين مبـرة | بها من أبي الزهراء قد أحرز الفخرا
هنيئا له في هذه الخدمة العظمى | وطوبى له في هذه النعمة الكبرى
بخدمة بيت الله قد احـرز المنى | وخدمة قبر المصطفى فاز بالبشرى
فما من مليك قبله قـد توفقت | له خدمة في اثرها خـدمة تترى
لقد ثمن السبع الطباق صنيعه | قديما وفي ذا العام قد زادها أخرى
مجدد هذا الدين مهدي عصره | بصولته قد مهد السهل والوعرا
مآثره في الخافقـين تواترت | فشنفت الاسماع أصدافها درًّا
فلله آثار عطـارد سـعدها | على جبهة الافلاك حررها سطرا
مزاياه محي الدين وربّى بذكرها | وأورد منها ما به ملأ الجفـرا
بأشكال تأسيس العناية هندست | قواعده في كل زاوية قطـرا
حمت بيضة الاسلام احضان رفقه | فلم تخش ما دامت باحضانه كسرا
فكسرى أنو شروان في جنب عدله | يرى عدله في عين انصافه جورا
مليك لمن عاداه ألغى ببطشـه | وأغلى لمن والاه من عـزه قدرا
لقد أذعنت كل الملوك لأمـره | جلالا فلم ترهقه من أمره عسرا
اذا عرضت من فادح الدهر لجة | نصبنا عليها من مهابته جسـرا
بنشر الاعادي من صفوف نظامه | يعلمنا قانونه النظم والنثـرا
تلا حزبه آيات سـورة فتحـه | فلم يحو حزب قط من جزئه عشرا
وفي دوره الأعلى تسلسل نظمه | ومنه السوارى قد تعلمت السيرا

أرانا بداجي الكفر صارم عزمه غداة غزا أهليه من غربه فجرا
الهي بستر العرش بالحجب التي على سبحات الوجه اسبلتها سترا
بكم رداء الكبـــرياء وبرده بأسرار غيب لا نحيط بها خبرا
بما قد تغشت سدرة المنتهى به وهل غيرهذا الستر قدغشي السدرا
بكشفك حجب النور عن وجهك الذي رآه فؤاد المصطفى ليلة الاسرا
بلى بل بعين الرأس شاهده دجا وقرة به عينا وقرة بـه جهـرا
بفضل يد في بردها حس قلبـه على متنه في وضعها شرحت صدرا
الهي بروحانيـــة الروضة التي تبوأ منها أحمـد المجتبى قبرا
بمن شاهدت شمس الرسالة عينهم الهي بمن أعيانهم شهدت بدرا
أدم ظلك الممدود جلباب عـدله على من أظلت في مطارفها الخضرا
وكهف الورى النشورطي رواقه على من أقلت في مناكبها الغبرا
وبحر العطا الطامي المحيط الذي جرت على خطة الدنيا جداوله تبـرا
وغيث الندى الهامي المريع الذي على جميع البرايا سيب انعامه أجرى
وبدر العلا السامي الذي دون شأوه سواري نجوم الافق قدوقفت حسرى
تفضل تكرم احفظ انصر جيوشه وأبده بل أيده بالدولة الغـــرا
بعينك صن واحرس سلالته التي لحفظ حمى الاسلام أعددتها ذخرا
مدى الدهر ما الفوري نادى مهنئا لقد جدد السلطان ما أخلق الدهرا

ترجمة القصيدة السلطانية السالفة الذكر للمرحـوم عثمان سيفي بك افندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تأزر بازار العظمة ورداء الكبرياء وأزر جميـع الموجودات بخلع الايجاد والانشاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي تميز من بين الانبياء بشعار الختم ودثار الاصطفاء وعلى آله وصحبه الذين هم بدور سماء الفضل ونجوم الاهتداء (أما بعد) بالاى رعناى حضرت شاهانه يه دست قدرت پيوست ازلى وصنع خياطة حكمت احاطة

لم یزلی ایله دوخته واکسابیوریلان سترنصرت زرٌ مجددیت ورداءی
فوزالتوای مؤیدیت آثار جلیله سندن اولەرق بودفعه دخی مالشکاه
جباه کروبیان ونظرکاه کافهٔ أهل ایمان اولان روضهٔ مطهرهٔ حضرة نبوی
وتربهٔ منوّرهٔ جناب مصطفوینك کسوهٔ سندسی الطراز مبارکه‌لــری
تجدیدینه امروفرمان توفیق عنوان شاهانه لری تعلق ایتمش وکسوهٔ
سابقه متبرکه‌نك اوج قطعه‌سی بغداده‌غنوده بستر غفران وآسوده‌روضه
رضوان اولان امام موسی الکاظم وامام اعظم کوفی وشیخ عبدالقادر
کیلانی رضی الله عنهم وقدس اسرارهم حضراتنك تبرکا خزینه لرنده
بولنمق اوزره بغداده کوندرلمش وبو نعمت جلیلهٔ غیر مسبوقه عامه اهل
عراقی مستغرق انواع شادمانی ایلمش اولدیغندن بواحسان بی پایانك
تشکری ضمننده درکاه عالی قبوجی باشیلرندن شعرای عراقك سربلندی
موصللی عمری زاده عبدالباقی افندیك انشادا یلدکلري درت قطعه
قصیدهٔ نضیده دن ذات سروشی صفات شاهانه‌یه مخصوص اولان برقطعه
سنك تبرکا وتشرفا آوردهٔ خامهٔ املاقلنان ترجمه سیدر

لقد جدد السلطان ما أخلق الدهرا فلم یبله کرّ الجدیدین ما کرّا

همت والارتبت حضرة سلطانی دهره مورث پرمر ده‌وکهنکی‌اولان
اسباب وعللی بروجهله تجدید بیور مشدرکه الی یوم القیام تکررلیالی
وایام کهنه لندرمکه رهیاب ظفراوله مزدیمکدر وکسوهٔ مطهرهٔ محمدیه
وقوانین ملت منوره احمدیه‌نك تجدیدنه‌درکار اولان همت وموفقیت
شاهانه‌یه تلمیحدر شیخ سعدی مرحومك کلستاننده ایرادا یلدکلری

پشت دوتای فلك راست شداز حرمی تاچو توفر زندزاد مادرایام‌را

مضمون غراسی کأن حق احق حضرة سلطانیده صحیفه‌ارای انشا
دوانشا وموسیقهٔ خامهٔ عاجزانه‌م دخی بو مقامده بو وجهله زمزمه سرا
اولمشدر (لمترجمه)

بویله شاهنشـاه ایله چرخ فلك　　جانبش فخرایلمـون تاحشره دك
اویله شاه نامداری پیرچرخ　　واجب اولدی باشنه تاج ایلمك
فکم صحب الایام من طیبه شذی　　وطیء اللیالی طالما اکتسب النشرا

زار مغفرت شعار نبوینك رائحهٔ مسکی الختامندن ایام ولیالی پك چوق روائح فیض متوالی استصحاب واکتساب ایلمشدر دیمکدر سبب آفرینش کافهٔ موجودات اولدقلری جهتیله دکل یالکز لیالی وایام بلکه عامهٔ اشیاوانام علی الدوام رائحهٔ نبوبی استشما میله شیرین کام اولمقده اولدقلری وارسته قیدافهامدر (لمترجمه)

وجود جملهٔ اشـیایه علت　　جناب شـاه اقلیم نبوت
وعبق أقطار العـراق بعرفـه　　وبث علی الزوراء من طیبه عطرا

ازار شفاعت دثار نبوی اقطار عراقه وبغداد اوزرینه رائحهٔ طیبه وعطریات نفیسه صاچمش ونشرایتمش اولدیغنی بیاندر (لمترجمه)

دهری معطرایلدی شبوی احمدی　　باغ جهانی قاپلدی بوی محمدی
الی الله نبرا اننا ما بغیره　　وحق الذی طابت به طیبة نبرا

الله تعالی یه ومدینهٔ منوره ذات پاکیله طیب اولان جناب شفاعتمآب نبوی قسم ایدرز که من جهة الدنیا والآخره علل وآزار واسقام اوزاردن بریء وخلاصمز انجق داروی حکمتخانهٔ شفاعت عظمی ودوای دستکیریء نبض آشنای طبابت کبری لریله حاصل اولور دیمکدر (لمترجمه)

بل اکرا یلرسه محشرده شفاعت　　بکابیرام اولـورروز قیامت
ازار به العرش المجید مـؤزر　　وقائمة الکرسي شدت به أزرا

اویله برازار استبرق دثار درکه عرش مجید کندوسیله ازارلنمش وقائمهٔ کرسیء استحکام ومتانت کسب ایلمشدربیت اولـده جناس وبوبیتده تلمیح ومن وجه اقتباس واردر (لمترجمه)

اسراده بوس ایدوب اورسولك ایاغنی　　کرسی بلینه باغلدی غیرت قوشاغنی

بأيدى الكرام الكاتبين محـرر جليا فعلم اللوح من سطره يقرا

اويله برازار معجزت اظهار دركه كرام الكاتبينك خط جليلريله محرّر وعلوم لوح وقلم هربرسطرنده مقرردر (لمترجمه)

بويله بربرد عديم البـدلى لوح محفوظه نقاب ايلملى

أديم السما أعطاه حجة مجـده فوقع قرص الشمس في صكه مهرا

اويله برازار عظمت مداردركه اديم سما حجت مجدوعلاسنى كندوسنه اعطا واكرام ايلديكنى سندنده قرص شمس ايله توقيع وتمهير ايدرك اعلام ومحضر ارباب حاجات مثللو امضاى انجم‌بى انتهاايـله اشهاد وأفهام ايلدى ديمكدر الحق ناظم تحرير بو بيت غراسنده فضل وعرفاننى وسط سمايه اويزان وارباب اعتراض وحرف اندازانى وراى قاف اختفايه كريزان ايتمش ومهر لفظنى استعمالده كثرت وبين الناس تداول وشهرتنه مبنى مولداوله‌رق ايراداايلمشدر (لمترجمه)

برآطلمش كهنه دفتر كوييـــا رتبـهٔ پيغمبره نسبت ســـما

وصح لظل الله أســـنى براءة ومن قلم الباري عليها بدا طغرا

ينه اديم سما امام مسلمين وظل الله في الارضين اولان پادشاه آكاه وشهنشاه پراتباه ايچون دخى تجديد پردهٔ نبويه‌يه موفقيتلرى جهتندن برعالى برات مغفرت آيات يازدى ومضمون حكمت مشحونى دستور العمل طوتلمق ايچون قلم قدرت بارى برات‌مذكوراوزرينه‌طغرا چكدى ديمكدر طرف اشرف شاهانه دن موافق رضاى حسن خدمته بولنان بندكانه احسان وعطا وحسب البشريه قصورخباياتده بولنانلره عفو ما مضى ضمننده ويريلان برات معالى عنوان وفرمان جليل الشان مثللو بويله بر خدمت عظيمهٔ پيغمبرى مقابلنده پادشاه لامكان‌وفرمانفرماى زمين وآسمان تنزهت عظمة كبريائه عن الزوال والنقصان حضرتلرى طرفلرندن ذات همايون شاهانه‌يه برات مغفرت آيات احسان وعنايت

بیوریله جغی امر مسلمدر ادیم سما ذکریله سببدن ومسببی مراد وطغرا
کلمه‌سی هر نقدر الفاظ عربیه دن دکل ایسه ده ملوك وسلاطینه مخصوص
اولدیغی جهتله تمام موقعنده استعمال وایرادایتمشدر (لمترجمه)

جناب مصطفی یه حسن خدمت اولور مستوجب انواع نعمت
فیا ضیعة الاسلام لو لم یکن له قرار علی علیاه جـــدده قصرا

اکر ممالك اسلامیه اول سلطان بی اقرانك عهدهٔ علیا لرنده قرار
ایدوب قصریدن تجدیدبرات اولنمامش واساس وارکان اسلام ترفیع واعلاوقصر
شعائر شریعت مجدداترصین وابنابیورلمامش اولسیدی الله حافظ لشریعته
باعانة عبده وخلیفته کوهر کرانبهای اسلام ایده الله تعالی الی یوم القیام
حضرتلری تصرّف ارثی ورسمی قبیلندن اولمیه رق بلاد وعبادی اولاتیغ
سرتیز شاهانه لریله استملاك وتالیا صرف نقودنا معدود تدابیر صائبه
ایله تملك واسترقاق بیورب کافهٔ بلاد ملك صحیحی وعامهٔ عباد مملوك
صریحی اولدیغی ظاهر بدیهی واساس مصون الاندراس اسلام دستیاریء
همت پادشاهانه لریله پذیرفته قیام ودوام اولدیغی جمله عندنده باهر
وجیلدر (لمترجمه)

صرف ایلیوب نقود تدابیر وهمتی شاه زمانه یاپدی سرای شریعتی
هنیئا له في هذه الخدمة العظمی وطوبی له في هذه النعمة الکبری

بو خدمت عظمی ونعمت کبری ضمننده تهنیت وسعادت الدارین
حامی دین مبین اولان پادشاه روی زمین ایچوندر دیمکدر وخدمت عظمی
ونعمت کبرادن مرام نه اولدیغنی بیان وافهام ایدر (لمترجمه)

بو مباهات ایله ای شاه کـــزین سکارشك اتسه سزا چیرخ برین
بخدمة بیت الله قد احـــرز المنی وخدمة قبر المصطفی فاز بالبشری

خدمت جلیلهٔ بیت معظم وخدمت جمیلهٔ نبی محترم سببیله شهریار
کردون وقار وخداوندکار والابتار حضرتلری مراتب علیهٔ امنیهٔ ومساند

سنیه بشارت واخرویه‌یی بالاحراز انا جعلناك خلیفة في الارض سرّ
مبیننه مظهریتله نوع بشردن ممتاز وسرافرازاولمشدر (لمترجمه)

شاه ممتاز جهان اولسه یری　　پرده‌ٔ دار حرم مصطفوی
وما من ملیك قبله قد توفقت　　له خدمة في اثرها خدمة تتری

جناب توفیقمآب شاهانه‌لری مثللو خدمات متوالیه وحسنات
متتابعه‌یه ملوك متقدمیندن بر ملكك موفق اوله مدقلرینی بیاندر وفقه
الله تعالی (لمترجمه)

کلمز حسابه شاه کزینك مناقبی　　کیمدر بیلن‌جهانده شمارکواکبی
لقد ثمن السبع الطباق صنیعه　　قدیما وفي‌ذا العام‌قد زادهاأخری

هم توفیق توأم ملوکانه لریله بوندن مقدمجه‌رونقطراز روضهٔ
نبوی اولان بوشیدهٔ مغفرت بیچیده سبع طباق ثامن وبودفعه تجدید
بیوریلان ردای نورانی ادا طبقهٔ تاسعه یی ضامن اوله رق سبع طباق
کان نه‌طاق ورونق ده‌عالم آفاق اولدیغنی بیاندر (لمترجمه)

شاه جهانك‌ایتدیکی اثارد لیسند　　قلدی طباق سبع سمواتی‌سربلند
مجدد هذا الدین مهدي عصره　　بصولته قد مهد السهل والوعرا

اول سلطان کزین بودین مبینك مجددی وبو عصر باهر النصرك
مهدیسی ومؤید یدرکه صولت قاهره‌سی سبیله جبال وصحرایی علی
السویه تمهید وتسویه بیوردی دیمکدر (لمترجمه)

شبهه یوق اولدیغنه شاه زمانك مهدی
او یودی فتنه ورام اولدی جهانك مهدی

مآثره بالخافقین تواترت　　فشنفت الاسماع أصدافها درا

مآثر بر کزیده شاهانه لری شرق وغربده کسب تواتر وشهرت
وسامعینك سمع اعتبار لرینی ماننددرشاهوار پذیرای رونق وزینت
ایمشدر دیمکدر (لمترجمه)

كسب تواترايلدى دنياه شهرتي　　طولدردى كوش عالمي صيت عدالتي

فلله آثار عطارد سعدها　　على جبهة الافلاك حررها سطرا

بويله ازار ممدوحه‌يه آفرين ونزدالهيده دخی قرين حسن قبول وتحسين اولسونكه آثار ممدوحه لرى قلم سعد عطارد ايله جبهۀ افلاكه محرر وسكان اعلاى عليين بينلرنده قصه‌سى مذكور ومشتهر اولمشدر (لمترجمه)

مدحتن كاتب چرخ اتسه سرا　　زيور جبهۀ افلاك وسما

مزاياه محيى الدين ورى بذكرها　　وأورد منها ما به ملأ الجفرا

مزاياى شريفۀ شاهانه‌يى محي‌الدين عربى حضرتلرى رموزاتنده اخفا وايراد ايلديكى بعض مزايا ايله علم جفرى املا ايلدى ديمكدر جفردن معناى آخر مراداولنه رق توريه اولمسی دخی ظاهرومحيى الدينك رموزاتنده مزاياى شاهانه‌يه دائر مواد كثيره مندرج ايدوكی اهل وقوف عندنده باهردر (لمترجمه)

شيخ اكبرنكت بحثنى ايتدى اخفا　　بحرى قابلمی اولورخامه‌دن ايتمك اجرا

بأشكال تأسيس العناية هندست　　قواعده في كل زاوية قطرا

اشكال تأسيس كتب هندسه‌دن بر كتابك اسمى اوله رق پادشاه اسلام أيده الله تعالى الى يوم القيام حضرتلرينك قانون وقواعد اشكال تأسيس عنايت حضرة رب عزت ايله ممالك حسنه شاهانه‌نك هربر زاويه سنده بر قطر هندسه ورسم ايلدى ديمكدر يعنى قانون وقواعد سلطانى ممالك اسلاميه نك هربر طرفنده مرسوم وموسوم اولديغنى بياندر قطر لفظنده دخی توريه اولديغى معلومدر (لمترجمه)

ايلدى هندسۀ طبعى بتون دهره مساحه

ياپدى هربر طرفى ايلدى مخلوقى راحه

حمت بيضة الاسلام احضان رفقه　　فلم تخش ما دامت باحضانه كسرا

پادشاه عادل وشهنشاه بی معادل حضرتلری بیضهٔ منورهٔ اسلامیه‌یی
آغوش رفق وملایمتلرنده بروجهله حمایت بیورمشلردرکه آغوش خطر
فراموش شاهانه‌ده بولندقچه شکست وانکساردن احترازایلمز دیمکدر
(لمترجمه)

بیضهٔ اسلامی المش رفقله آغوشنه
حشرد‌ك صیت شکست وکسرایرشمز کوشنه

فکسری أنوشروان في جنب عدله　　یری عدله في عین انصافه جورا

عدل وانصاف ایله مشهور وقصه‌سی کتب تواریخده مسطور اولان
نوشروان عادل کندوعدل وانصافنی پادشاه منصف وشهنشاه محاسن
متصف حضرتلرینك عدل وانصافلری یاننده عین انصاف ایله جوردن
عدایلر دیمکدر (لمترجمه)

کورسه کسری کرم ومعدلت سلطانی　　عین انصاف ایله عدلنده بولور نقصانی

ملیك لمن عاداه ألغی ببطشه　　وأعلی لمن والاه من عزه قدرا

اویله بر پادشاه گردون جاهدرکه دشمن دین ودولت اولنلری
بطش وصولت شاهانه لریله امحا والغا وخیر خواه سلطنتی بولنانلرك
قدر ومرتبه لرین یمن توجهات علیه شهنشاه لریله اعلا واغلا بیوردی
دیمکدر (لمترجمه)

دشمن دولتن ایلرالغا　　بندهٔ درکهن ایلراعلا

لقد اذعنت کل الملوك لامره　　جلالا فلم ترهقه من أمره عسرا

کافهٔ ملوك امر جلیل الشانه منقاد وهربر امرینك نفوذی استیعاب
عسرتدن وارسته وآزاداولدی دیمکدر (لمترجمه)

امروفرمانته هرآن وزمان　　انقیاد اوزره سلاطین جهان

اذا عرضت من فادح الدهر لجة　　نصبنا علیها من مهابته جسرا

داهیهٔ هردن برلجهٔ عظیمه ظهوره کلسه مهابت نجات ایت شاهانه

دن لجهٔ مذکوره اوزرینه نصب جسر موجب یسرله واصل ساحل أمن
وأمان اولورز دیسکدر ناظم تحریرك بو وادیلرکه ینه غواص فکراصابت
اختصاصی لآلی کوناکون حسن مضمون اصابت وضمنا مثلی نامسبوق
اولان جسر باهر الیسر شاهانه‌یه اشارت ایتمشدر (لمترجمه)
قابل تعریف دکل اوصافنك بیکذربری
وارمی یاپمش بحره جسری دوو آدمدن بری

بنشر الاعادي من صفوف نظامه　　یعلمنا قانونـه النظـم والنثرا

اعداسنك تشتت وانهزام وعساکر نظامیه سنك صفوف وانتظامی
انشاده نثری واشعارده نظمی بزلره تعلیم ایدر بو بیتده (لمترجمه)

دشمنه نثروخـیرخواهه نظـام　　ایتـدی قانون منیفـی افهـام

تلا حزبه آیات سورة فتحـــه　　فلم یحو حزب قط من جزئه عشرا

جنود نصرت موعود شاهانه‌سی آیات سورهٔ فتحنی تلاوت ایلدی
وهیج بر عسکرا بدا جیوش دریاخروشك جزوندن عشرنی جامع
وحاوی اوله مدی دیمکدر بو بیت غراده اولان توریهٔ رعنا اربابنه ظاهرور
وشنادر (لمترجمه)

اوقودی لشکری فتـح آیتنی　　رفع ایدوب نصروظفـــرراتینی

وفي دوره الاعلی تسلسل نظمـه　　ومنه السواری قد تعلمت السیرا

دور اعلای شاهانه لرنده عساکر نظامیه سنده نظمی مسلسل اولدی
ونظام وقاعدهٔ عسکریه سندن سبعهٔ سیاره سیروحرکتی اوکرندی
دیمکدر بو بیتده دخی توریه واردر (لمترجمه)

کوریجك عسکرنیك سلسله‌سن　　بیلدی سیاره سیر مسـئله سـن

۱۰ أرانا بداجي الكفر صارم عزمــه　　غداة غزا أهليه من غربه فجـرا

شمشیر جهان تنویر شاهانه لری ظلمت کفرده اهل کفرك غزاسی
وقتنده مغربلری طرفندن بزه فجری کوستوردی دیمکدر فجرك مغربدن

ظهوری قیامتك علامت کبراسندن اولمغله شعلهٔ شمشیر شاهانه اهل کفراوزرینه قیامت قوپاردیغنی ایهامدر (لمترجمه)

وقت غزاده کافره صمصام همتی　　کوستوردی بالمعاینه روزقیامتی

الهي بستر العرش بالحجب التي　　على سبحات الوجه أسبلتها سترا

ای بنم الهم عرش اعظمك ستری وانوار وجه الوهیتکی ستروا عاطه ایدن حجاب حرمتنه دیمکدر ناظم مومی الیه سبحات وجهی جبرئیل علیه السلامك ان لله دون العرش سبعین حجابا لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سبحات وجه ربنا قول شریفندن استدلال وتمام موقعنده استعمال ایتمشدرکه انوار وجه الهی مرادر (لمترجمه)

ای خداپردهٔ عرشك شرفی حرمتنه　　نوروجهکده کی سترك شرفی حرمتنه

بکمّ رداء الكبرياء وبرده　　بأسرار غيب لا نحيط بها خبرا

ورداء کبریانك کمی وعظمت الوهیتك بردی وعقل وادراك بشردن واحاطه سندن عاجز اولان اسرار غیب حرمتنه دیمکدر الکبریاء ردائی والعظمه ازاری حدیث قدسی سنه تلمیحدر (لمترجمه)

عزت کمّ ردای عظمت حرمتنه　　علم غیبکده اولان سرنك حرمتنه

بما قد تغشت سدرة المنتهى به　　وهل غير هذا الستر قد غشي السدرا

دخی سدرة المنتهی کندوسیله تستر ایلدیکی شی حرمتنه که اول شی انجق ستر محمد یدرانك حرمتنه دیمکدر (لمترجمه)

سدره نك فخر ومباهات ایله لبس ایلدیکی

وجه بی مثل وشبیه ازلی حرمتنه

بكشفك حجب النور عن وجهك الذی　　رآه فؤاد المصطفى ليلة الاسرا

ولیلهٔ اسراده انکشاف حجب نورانی ایله فؤاد الهام اعتیاد حضرة مصطفوینك رؤیت بیوردقلری وجه وجیه بی شبیه الوهیتك حرمتنه دیمکدر (لمترجمه)

کوردیکی قلبله اسراده حبیب اللهك وجه بی مثل وشبیه ازلی حرمتنه

بلی بل بعین الرأس شاهده دجا وقرّ به عینا وقر به جهرا

بلی رؤیت روحانی شایله طورسون علی قول الجمهور لیلهٔ مذکورەده رؤیت عین رأسله جسمانی مشاهده وعلنا تقرّب درکاه الهی ایدرك ضیای نرکس حقائق بینلرینی زیاده ایلدکلرینی رؤیت ذات باریناك جسمانی وروحانی وقوعنده واقع اولان قولینی ایسا واعلاندر (لمترجمه)

بلکه مشهودی اولان وجه پرانوار جلی

هم دخی رؤیت ایدن چشم نبی حرمتنه

بلطف ید في بردها حس قلبه علی متنه في وضعها شرحت صدرا

لطفا متن شریف مصطفوی‌یه وضعله تأثیر لطافتنی احساس وانشراح صدر له استیناس بیورد قلری یدقدرت جناب عزت حرمتنه دیسکدر (لمترجمه)

دوش نور بوشنه وضع ایلدیکك تلطیفا دست قدرت اثر لم یزلی حرمتنه

الهي بروحانیة الروضة التي تبوّأ منها أحمد المجتبی قبرا

ای بنم الهم أحمد مجتبانك قبر اتخاذ بیوردقلری روضهٔ مبارکەنك روحانیتی حرمتنه دیسکدر (لمترجمه)

یا الهی شرف خوابکه مصطفوی هم دخی اندهاولان قبر نبی حرمتنه

بمن شاهدت شمس الرسالة عینهم الهي بمن أعیانهم شهدت بدرا

رأی العین شمس رسالتی مشاهده وبالذات غزوهٔ بدرده جناب پیغمبر یله معاضده ایدن ذوات هدایت سمات حرمتنه دیسکدر مقسم علیه اولان ابیات سابقەنك جوابلری بوندن صکره ذکراولنان ابیات اینەدر (لمترجمه)

علنا شعشعهٔ شمس رسالت ایدرك غزوهٔ بدری کمورك صحب نبی حرمتنه

أدم ظلك الممدود جلباب عدله علی من أظلت في مطارفها الخضرا

يا رب جلباب عدل وعنايتى زير سماده مستظل اولان عباد ضراعت اعتياد اوزرنده ممدود اولان ظلنى يعنى پادشاه اسلامى دائم وبرقرار ايله ديمكدر (لمترجمه)

دائم ايت سايهٔ ممدودك اولان پادشهى
ايله بوعرصه دهرى اومهك جلوه‌كهى

وكهف الورى المنشور طيّ رواقه   على من أقلت في مناكبها الغبرا

دخى سايبان باركاه لطف وحمايتى روى زمينده بولنان خلائق اوزرينه منشور اولان ملجا انام وشهنشاه اسلام دائم والى آخر الايام حمايت بلاد وعباد قضيهٔ خيريه سنده قائم ايله ديمكدر (لمترجمه)

ملجأ پشت وپناكاه جهان   مركز دائرهٔ كون ومكان

وبحرالعطا الطامي المحيط الذي جرت   على خطة الدنيا جداوله تبرا

دخى جداول احسانى خطهٔ دنيا اوزرينه التون خطوط چكمش اولان بحر زخار احسان بى پايان شاهانه‌يى دائم ايله ديمكدر (لمترجمه)

دخى بحر كرم ومرحمتى   يعني سلطان عطا منقبتى

وغيث الندى الهامي المريع الذي على   جميع البرايا سيب انعامه أجرى

دخى غيث احسانيله جميع بريه‌يى ارواوسيب انعامنى كافهٔ بريّه‌يه اجرايبو رمش اولان باران احسان قلزم چكان شاهانه‌يى ائم وبرقرار وقطرات متتابعات فيض واحسانى على الدوام والأستمرار جميع بريه وبريه اوزرينه نثارايله ديمكدر (لمترجمه)

دخى باران عطاء واحسان   شه ممتاز جهان محمود خان

وبدر العلا السامي الذي دون شأوه   دراري نجوم الافق قد وقفت حسرى

دخى سبق وتقدّمى وقتنده ستارهٔ سياره افق آسمان وقفه كير حسرت وحيران اولان بدر علا يعنى پادشاه‌ى همتايى الى آخر الدوران افق سلطنت عليا لرنده دائم درخشان ومفارق خاص وعامهٔ شعشعه

آفشان ايله ديمكدر ناظم مومى اليه سوارى نجوم افقدن عساكر ثريا انتظام شاهانه‌يى مراداىدرك حين تقدم شاهانهٔ ماهانه‌لرنده وقفه كيرسلام وجمال بدر مثال حضرة پادشاهيدن حصه مند اغتنام اولدقلرينى ايما ايدر (لمترجمه)

ودخى بدرا افق سلطنتي   او شهنشاه ملائك صفتى

تفضل تكرّم احفظ انصر جيوشه   وأيده بل أبديه الدولة الغرّا

يا رب فضلا وكرما اول پادشاه عالمپناهى محفوظ وجيوش درياخروشنى منصور وكندوسنى مؤيد ومسرور ودولت غرّايى كندوسيله مؤبد ومعمور ايله ديمكدر (لمترجمه)

فضل ولطفك ايله منصور ايله   دولت وملتى مسرور ايله

بعينك صن واحرس سلالته التي   لحفظ حمى الاسلام أعددتها ذخرا

محميهٔ اسلاميه‌نك حفظ ايچون ذخرا اتخاذ بيورديغك سلالهٔ طاهره حضرت پادشاهى‌يى دخى عين عنايتك ايله مصون ومحروس ايله ديمكدر (لمترجمه)

عين احسانله شهزاده لرى   حفظ ايت اوكلين آزاده‌لرى

مدى الدهر ما الفورى نادى مهنئا   لقد جدد السلطان ما اخلق الدهرا

فورى لقد جدد السلطان ما أخلق الدهرا مصرعنى تهنيه ايديجى اولديغي حالده ندا ايلدكجه يعنى جميع زمانده ذكرى مسبوق دعامى قبول وپادشاه اسلامى دائم ايله ديمكدر وفورى لفظى ناظمك مخلصيدر بوبيتده ردّ العجز على الصدر قاعدهٔ سنى اختيار (لمترجمه)

فورى بو مصرعى ايتدكجه ندا   حق قبول ايده دعاسن ابدا

سنده آل دستكه سيفى قلمى   آچ قبولكاه دعايه علمى

اى شهنشاه سرير ملكوت   وى خداوند قدير جبروت

ايله سلطان جهانى شادان   دولت وعمرين آيدوب آبادان

لشكر ورايتى منصور اولسون　　دشمن دولتي مقهور اولسون

سايهٔ لطفنى ابقا ايله　　ملت ودولتى احيا ايله

وقال رحمه الله مقرظا على ترجمة هذه القصيدة السالفة الذكر الطيبة النشر التي ابدع فى ترجمتها المرحوم عثمان سيفي بك افندي كاتب ديوان الانشاء فى المدينة الزوراء

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من ترجم قلم كاتب ديوان انشائك عن معاني سلطنتك ومعالي عظمتك وكبريائك ونصلي ونسلم على صح عنوان رسائل رسلك وخاتم امضاء أنبيائك وعلى آله وصحبه سلاطين أرضك وأساطين بيتك المعمور في سمائك (اما بعد) فهذه يد عثمان وهذه مآثرها الحسان قد عقدت عليها الخناصر في عكاظ المفاخر فتم بها عقد بيعة الرضوان ودارت على راحتها رحى التدقيق وما سوى اليراع قطبها ولا غير اللؤلؤ الرطب حبها فجاءت بكل معنى دقيق ونفثت بنانها في عقود الاقلام ما سحرت به العقول والافهام وهذا لعمري هو السحر الحلال لا ما أنزل على الملكين ببابل والعذب الزلال الذي روى عن روائه المبرّد في الكامل كيف لا وهي يد مولى عجز الوصاف أن يصف بعض نعته الخاقاني ولا قدرة لراقم أن يأتي بثلث محاسن مشق رقاع نسخة خطه الديواني لقد ترجم عن محاسن عربية هذا الخادم نثرا ونظما فما ترك منطق تركيته بالكلية لفاضل حدًا ولا رسما وكشف النقاب عما قصدته في هذه القصيدة من نعوت سجف حظيرة المقدس التي تشرفت بمرقد سيد الكونين وأماط الحجاب عما علقته من الفرائد النضيده في جيد هذه الخريدة المحتوية على بعض وصف شرف حضرة خادم الحرمين الشريفين فاستخرج من قعر فكره الصائب وذهنه الثاقب فرائد هذه الدرر الفاخره وأثبت في مقر فلك الخلافة العليه من ثوابت دراريه السنيه ما يزرى بسائر النجوم السائرة فجزالة منثوره الرائق وجلالة منظومه الفائق قد جازا من

باب الايجاز الى أن جاوزا حدّ الاعجاز فيا لوحيد في عصره لو سمع الزهاوي نغمات صريف أقلامه ونقرات فقرات نظامه لانحط من أوج مقامه وصبا الى العراق ونوى نثر تحفة الحرمين أوراق ويا لفريد في قطره لو ذاق من نشأة باقي مثلثه لذهل عن حواسه الخمس النظامي فكم طفح سروري لرقة الانسجام من كلامه حتى أترع من شراب الانس جامي طبع على الفطانة والفراسة ومهر قوانين الرياسه وختم أحكام السياسه فدون له في كل لسان ديوان وفي كل ديوان لسان وكم قرأنا من آيات قرآنه العثماني وبينات فرقانه النوراني في مشهد الرضا ختم خواجكان ه

تقريظ علامة الآفاق ومفتي العراق السيد محمود افندي رحمه الله على هذه الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من لم تزل قصيدة سلطانه مترجمة بألسنة أقلام العدل في صحائف الانشاء ولا يزال كاتب ديوان عطائه واحسانه راقما ببنان الحكم توقيعات الفضل على منشور عالم الامكان كيفما يشاء وصلاة وسلاما على روح معاني نسخة صفاتك التي حليتها بنقوش تركت الملائك غرقى في جداول اني أعلم ما لا تعلمون وروح مغاني تجليات ذاتك التي ترجع عين كل راء حسرى وان كشف عنها الغين عن الوصول الى شاطىء واديها المفعم بنعم ن والقلم وما يسطرون وعلى آله وصحبه الذين دخلوا عكاظ المفاخر بحسن الادب فما برحوا حتى ربحوا فباعوا نفوسا وشروا نفيسا وخرجوا من أبياتهم للعروج الى سماء المآثر ويا لله العجب فما عرّجوا حتى عرجوا فلقوا عزيزا وألقوا خسيسا (أما بعد) فبشرى لنظام باقي بني الآداب اذ غدا منتظما في سلك لآلى آل عثمان وطوبى لقلم التحرير اذ عدّ عيد شمس هذا المولى الخطير المشرقة أنواره على آفاق العرفان فلعمري لقد وقفت على ترجمته هذه التي جاد بها أول فكره وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه وسرت في خمائل نظمه فيها الذي

انحلّ نطاق الجوزاء من عقد درّه مسير النسيم خــلال روض غنت بصنوف اللغات حمائمه فوجدت هناك بحرا خضما تشحن سفينة الراغب من مرجانه في أول العوم وبرًّا مهيعا لا تقتطف أزهار الغرائب والرغائب الا من بستانه بعد اليوم

فاستجله نظما كأن عروضه زهر الربى ورويه كروائه

واستحله نثرا كأن اضاءة الــدرّ النضيد البعض من حصبائه

فيا لله درّ مولى صال على جيوش المعاني بقلمه البديع ونادى هذا (سيفي) ورقى الى أوج أفلاك المباني بتحريره الرفيع فكبا دون مرآه وأياديه طرف طرفي وجال جواد بنانه في ميدان البلاغة فحاز قصب السبق في ذلك الميدان وقيد منطق بيانه من أراد أن يبلغ بلاغه فعلمنا حــدّ الاعجاز من ذلك البيان فهو الكامل الذي لو لبست حليته الليالي لقامت لهنّ الحرباء تترقب والفاضل الذي لو أعار الفجر بعض ضياء فخره لما وجد غيهب

سمح لمن طلب الافادة باذل بنانــه وبيانــه كنــزين

ما مدّ راحته وجاد بعلســه الا التقطنا لؤلؤ البحــرين

لو يدعي في فنــه بامامــة كان الامام وكانذا النورين

فهنيئا لقصيدة ابن عمر اذ حظيت من حضرة عثمان بترجمة لو رآها الشيخ أبو بكر بن حجه لأقرّ بأن قدرها علي ولو شامها عاصم لاغترف من عذب قاموسها المحيط ولاعترف بأن أقيانوسه بالنسبة الى زلالها غير روي فيا لها من ترجمة بلغت من كل كمال الغاية القصوى وبطلت دعوى معارضها وحكم لها القاضي وصحت بذلك الفتوى •

تقريظ الاريب محمد أمين أفندي العمري على هذه الترجمة نظما توالت عليه الرحمة بدأ وختما

أنعم بترجمة بديــع بيــانها أبدى معاني الفضل من عنوانها

تركية كشفت نقاب الحسن عن عربيـة يشـدو فصيـح لسانها
وجلت على دست الطروس عرائسا فضحت بدور التم في لمعانهـا
من كل قافيـة معـاني حسنها كادت بأن تخفى على حسـانها
نشـرت مناقب دولـة عدليـة رجحت مزايا العدل في ميزانهـا
من ظلها مدّت خيام عـواطف كل الانـام تنـام تحت أمانهـا
قانـون حكمتها أقام قواعـدا تبنى الاصـول على علا أركانها
سلطانها ملك الملوك وفضـلـه يربو على كسرى أنو شـروانها
بسعوده قد ضاء نجم سـعودها وبقرنـه قد عاد سـعد قرانها
حفظت صفوف نظامه الاسلام في احكامها المرصوص من بنيانهـا
قد أورث الارض الاله جدوده وأطال بعد الذكر عالي شـانها
فكأنها الورقـاء في أسـجاعها قـد غرّدت طربا على أفنـانها
وكأنما هي للفضـائل روضـة روح النعيـم يهب من ريحانها
سكرت بها الالباب اذ شاهدنها والخمر تسكر نظرة في حانهـا
قد مازجت روح الكمال لطافـة كتمـازج الارواح في أبـدانها
اذا أعربت عن كل سـر غامض نطقت به الاقـلام من عثمانها
الكامل النـدب الـذي آياته جمعت لنا الفرقـان في قرآنهـا
مريخ مخلصه الذي أسـطو به خضعت له الافلاك مع كيوانهـا
لقد اصطفته من الانام ملوكهـا لرقائق التحـرير في ديوانهـا
لكتائب الكتاب أعلا رايـة تتراعـد الابطـال من خفقانها
فوق المهارق قد جرت أقـلامه جري الجياد الجرد في ميـدانها
يرجى انتجاع البر منهـا مثلما يخشى ذعاف السم من ثعبانهـا
أشكالها تنتج بأوضـح حجـة صحت قضايا العلم في برهـانها
تزري بسمر الخط شوكة فعلها ولسانها يهزو بطعن سـنانها
لو تسمع الافلاك صوت صريرها وقفت لدرك البعض من ألحانها

أو أبصرت عين ابن مقلة خطها ودّت بأن تفديه في انسانها
ويشوق ياقوت لآلي نثرها فتذيبه الاشواق في نيرانها
نطقت محابرها بأسنى حكمة لم تروها اليونان عن لقمانها
منها تفجر عين كل فضيلة قرّت عيون العلم في جريانها
لقد استمدت من سواد مدادها كحلا عيون العين في أجفانها
قاموس فضل ليس ينجي عاصم من مدّ لجته ومن طوفانها
قذفت على أهل النهى أمواجه من درّها الغالي ومن مرجانها
مدت اليه المكرمات رقابها وأتت لديه ذللا بعنانها
وهمت بواكفة الرغائب كفه حتى جرى كالسيل فيض بنانها
لا زال غيثا للفضائل مغدقا طول الزمان يسحّ في هتانها

تقريظ ترجمان ديوان العرب وشحرور دوحة الادب المرحوم الشيخ صالح التميمي على هذه الترجمة

أحيا وجودك فينا العلم والادبا فشكر معروف ما أوليت قد وجبا
نظمت معجزة لو يدّعي أحد بها النبوة بالآداب ما كذبا
مواهب الله لا تحصى وذي هبة ومن يردّ هبات الله لو وهبا
سيرت قافية لما نطقت بها أسكت فيما نطقت الترك والعربا
من نسج فكرك ماست في مورّدة وشى البلاغة فيها زيف الذهبا
غرّاء ما أنشدت الا مددت يدي وهي يخيل أحوى لؤلؤا رطبا
بمدح من نصر الاسلام واعتدلت به قناة الهدى والجور قد ذهبا
من أصبحت أمة المختار في حرم من أمنه ما درت خوفا ولا رعبا
بوّأتها مستهل المزن يوم ندى هامي الرباب فحلت منزلا خصبا
أدخلت في نسب الاتراك غانية تعزى الى مضر أكرم به نسبا
أبدلتها بعديّ طغر لا فجفت بيتا من الشعر يبنى بالفلا وخبا
فمن قصور منيفات الى غرف من بعد ظهر بعير يشتكي الجربا
سكرى ترنحها كأس على سرر موضونة لا ترى قعبا ولا قتبا

تروقها رنة الاوتـار لو ضربت ليلا ويوحشها من يضرب الطنبا
نهى تفرّدت فيـه ما يغالبـه من يدّعي بالنهى الا وقد غلبا
تسرى بمصباح رأى يستضىء به والى العراق اذا ما الرأى منه خبا
رأتك بغداد في اسعاف ساكنها ابنا رؤفا واشـفاقا رأتك أبـا

تقريظ الاديب أحمد حافظ افندي قيمقچى زاده رحمه الله تعالى عليها ايضا

أكرم بترجمة انشاء ذي شـان بليغة حرّرت في مدح سـلطان
فريدة ما لها في الحسن من بدل ولا لطلعتها الغـرّاء من ثان
روح النسيم بسك الفضل قدعبقت لمـا محاسـنها أومت باردان
استهون الروح لولا ان جوهرها يجلّ قدرا بأن يشرى بـاثمان
أتمها قلـم الانشـا وأرّخهـا يا حسن لوح بـه آيات عثمان

سنة ١٢٥٤

وقال رحمه الله تعالى

خـدام روضـة طه أتـوا بليـلة قـدر
وأهـل بغـداد فازوا منهـم بأعظـم أجـر
فاسـدلوا كـمّ عز وأسـبلوا ذيـل فخـر
ولـلأئمـــة أرّخ جاؤا بأشـرف سـتر

سنة ١٢٥٤

القصيدة الاعظميـة

يا من عـلا في الاجتهـاد مناره وبـدر مذهبـه غـلا مقداره
لله درّك مـن امـام أعظـم يعـزى الى كسرى الملوك نجاره
هذا وللهادي انتمت لك نسـبة لم يحظ فيهـا فهـره ونزاره
أنت الامـام المهتدى والمقتدى والمجتبى والمرتضى أطـواره
صلى فريضة صبحـه بوضوئه وقت العشـا حينا وذاك شعاره
بالاجتهاد جرى وجارى أهـله جرى السباق فلن يشقّ غبـاره

وعن المضاجع كم تجافى جنبه سحرا فطال الى الضحى استغفاره
قد كلفوه للقضا فأبى ولم يرضى وطال بسجنه استمراره
فقضى شهيدا لا عليه ولا له من أمرهم شيء يدنس عاره
ومضى سعيدا فائزا ولثقل ما قد حملوه تخففت أوزاره
قد كان يرضى بالاذى من جاره رفقا ويأبى أن يؤذى جاره
عن جعفر أخذ العلوم وكم جرت للسائلين مسائلا أنهاره
بشقائق النعمان زادت روضة الا سلام حسنا وازدهت أزهاره
الله أكبر أنت أكبر عالم قد أسفرت عن فقهه أسفاره
لو لم يكن للعلم بحرا ما زها بك من منضد درّه مختاره
زخاره طمّ البلاد وهكذا البحر المحيط اذا طمى تياره
فملأت منه الخافقين وقلدت من ذا الزمان بدرّه أدواره
لك مسلم أذكى مصابيح الثنا منه البخاري استمد بخاره
وملكت ما لم يحظ فيه مالك بين الانام وان علت آثاره
صح الحديث بأن مسند أحمد وأبيك عنه تواترت أخباره
وحويت من كنز الدقائق جوهرا تفنى العباد صغاره وكباره
وفتحت باب الاجتهاد وفزت في فض الختام ففككت أزراره
قبل العشية قد غدا متضوّعا لك دون غيرك رنده وعراره
والمسك أول من يفوز بعرفه في وقت فض ختامه عطاره
لو بالثريا العلم كان تناولت كفاك منه ما زهت أنواره
ولكم رأيت الله في طيف بلا كيف وفيك قد انطوت أسراره
لمحمد أيدت خير طريقة هجرت سوى منهاجها أنصاره
فاستحكم الدين الحنيف بكنية لك واطمأن بها وقرّ قراره
وحميت حوزته فكفك سوره بل أنت معصمه وأنت سواره
في الاجتهاد بذلت جهد مجاهد ومقاتل عزت به أنصاره

فأتتك تشريفات أشرف مرسل ... ووفى بحقك ستره وازاره
ستر زها زهر السما بوروده ... وهزا بنور بهائها نوّاره
سجف تسجى فيه قبر محمد ... حينا فزاد على الفخار فخاره
رفعت له فوق المجرّة رتبة ... اذ جاور الهادي وطاب جواره
نشقت عرانين السموات العلى ... من طيبه لما شذا معطاره
غشى على العرش المجيد جلاله ... وسما على السبع الشداد دثاره
لو أن آدم قد تستر لحظة ... فيه لدام بخلده استمراره
او أن شيئا كان موروثا له ... لعلا بنشر علومه أظهاره
أو أن نوحا في سفينته حوى ... هذا الغطاء لما طغى زخاره
برد بنفح الطيب من كافوره ... عادت لابراهيم بردا ناره
أو أن يعقوبا تنشق ريحه ... شوقا ليوسف لم يطل تذكاره
وكأنما كان الكليم مؤزرا ... فيه فزاد على العدا استظهاره
وكأن روح الله ساعة رفعه ... قد قدّ من هذا الغشا زناره
أنعم بهذي النعمة العظمى التي ... فيها العراق تشرّفت أقطاره
فهي الهدية من جناب المصطفى الهادي عليك بها بدت آثاره
وبها عليك توفرت نعماؤه ... وبها عليك تزايدت أنظاره
في العيد وافت كي تعيد لك الهنا ... وبها تبارك ليله ونهاره
وأتت تعمك بالمسرّة مثلما ... قد سرّ صائم شهره افطاره
كلل بها تاج الشريعة وابتهج ... منها بما وقر الصدور وقاره
لا زال نوء اللطف من بركاته ... يروي ضريحك بالرضا مدراره
بشقائق النعمان ما روض زها ... بين الرياض وغرّدت أطياره[1]

---

(١) وقد شرحها العلامة مفتي بغداد الاسبق سعيد افندي الطبقجلي رحمه البر الولي

جلّ ستر به الضريح تجلل   فحوى الفخر مجملا ومفصل
جاور الحجرة الشريفة دهرا   فغدا من سرادق العرش أفضل
كم تغشى جبريل فيه واسرا   فيل بل ميكائيل فيه تزمّل
من لداود لو به قد تسربل   وخليل الرحمن لو قد تخلل
هو ستر عار من العار من اضحى عليه يوم القيامة مسبل
سندسي الطراز في خاتم الرسل غدا معلم الحواشي مكلل
هو لو لم يكن كتابا لعتق   ليلة القدر ما علينا تنزل
وبدار السلام حلّ فحل الأ   من واليمن والفخار المؤثل
سبحت دجلة وكبرت الزو   راء مجدا وجانب الكرخ هلل
ورجال العراق فوجا بفوج   قد أتوا يلثموه في خير محفل
حملوه على الرؤس ويا عز   ز رؤس غدت لذلك محمل
وقياما بحقه كم فريق   من أولى العزة احتراما ترجل
هو للزائرين في حط وزر   عند مولاه ضامن يتكفل
كل من نال قبلة منه أمسى   صومه عند ربه يتقبل
كم خواف من حضرة الباز لاحت   حين وافى ولا قوادم أجدل
وتجلى الله المهيمن لما   وضعوه على ضريح مبجل
وتغشت أبصارنا بسناء   بعيون التعيين قد كان أول
فتمسك به وقل يا ابا الطيب هذا من طيب رياك صندل
قائلا يا أبا البتول أغثني   والى ربه العليّ تبتل
فعليه صلي وسلم وبارك   وتكرّم يا ربنا وتفضل
ما همى الودق بالصلاة وما البر   ق اضا بالسلام والرعد جلجل

وقال رحمه الله تعالى

ذي قطعة كم جاورت   قبر شفيع الأمم

فشرّفت رأس فتى قد قال هذي قدمي

وقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شرّف صفائح بطحاء الصحاف بافاضة مسيل مأزمين صفا الاوصاف المتحلية بوصف سجايا الصفوة من آل عبد مناف وصلاة وسلاما على أشرف الجدود وجدّ الاشراف وعلى آله وصحبه الذين يكلّ عن وصف مزاياهم لسان الوصاف ويقرّ بالعجز عن حصر بعضها ملبيا على عرفات الاعتراف ما تليت على الاعراف سورة لايلاف (وبعد) فيقول خادم الابواب السلطانية وملازم الاعتاب الخاقانيه عبدالباقي الفاروقي الموصلي عفى عنه مولاه العلي هذه قصيدة نضيده حلت بنود عقودها في الحرم وخريدة فريده سنحت بين المقام والملتزم قد غصت لهوات ثغور وادي عقيق مبانيها اذ كرعت متضلعة من زمزم بلاغة معانيها وشرقت أيام التشريق بحلاوة ما أفرغ من الطلاوة بأوانيها وترصع تاج مفرقها بكل درّة فاروقية الحسب وتكلل اكليل هامتها بياقوت نعوت حضرة هاشمية النسب ألا وهي حضرة أشرف الشرفاء (مولانا الشريف عبدالمطلب) شيخ البطحاء الجارى على سنن جدّه سيد المرسلين بهجرته عن البلد الامين فهو بجميع مكارم أخلاقه مقتفيه وله أن يقول بملء فيه مقالة سميه وأبيه ان للبيت ربا يحميه فلما تمت وأعجبت من رآها وابتهج كل باقعة من بلغاء العراق بمرآها افترض عليها كل ندب وأوجب حجها لبيته المعمور وعجها لمقامه الذي هو بكافة شعب الايمان مغمور وثجها يوم عيدها لبدن النذور فراحت تمشي على استحياء تجوب وهادا وهضابا وتقطع سهولا وصعابا كعروس تجلببت من الجلالة بجلباب فصلته المعاني على زرابيّ الحكمة وفصل الخطاب فعساه أن يمهرها بالقبول وتحظى من أنظاره العلية بغاية المسؤل اذ كان جدّى لها خطابا لا زالت عرائس

أبكار الافكار مسفرة له نقابا مسدلة عن سواه على سبحات وجوهها من الخدر حجابا ولا برح لأم المعالي كنؤا كريما ما ورد صاد من أياديه زمزم وقصد من ناديه حطيما وها هي

كلما رام عنك قلبي انقلابا رجع القهقرى اليك وآبا
هبك تجنى ولا تتوب عليه فهو عن أن يتوب في الحب تابا
أنت بدر وراح ريقك شمس فأدر من كواكب أكوابا
من ثناياك ليتني كنت ادري ضربا ما رشفته أم رضابا
بعثت للالباب عيناك من سحر المعاني ما يسحر الالبابا
لحظك المغناطيس كم من قلوب من حديد تصبو اليه انجذابا
ما على من أباح في الحب قتلي لو عفا عن محبه استحبابا
وبقلبي من الصبابة سرٌ لو وعى بعضه الجماد لذابا
أين سكان سفح وادي المصلى أي دار حثوا اليها الركابا
كم سفحنا حزنا على ذلك السفح دموعا تحكي السحاب انسكابا
جثما لو رأيتنا فوق اكتا د المطايا لخلتنا أقتابا
بطلول فيها الاثافيُّ لفت بنؤىٍ تظنهنَّ حبابا
وخلت منهم الحجون رحابا فملأنا من الدموع الرحابا
ومتى رحت أسأل الربع عنهم كان لي سائل الدموع جوابا
وخوى بعدما حوى من غواني آل فهر نواهدا وكعابا
حيث كانت سعدى تناشد سلمى من نسيبي ما فيه تشجى الربابا
بغياض محفوفة برياض وحياض رقت وراقت شرابا
قد تقضى عصر الصبا ومن العيب على رب الشيب أن يتصابى
ومحال من بعد ما وخط الشيب بفوديه أن يلاقي الشبابا
وبياض المشيب أحرى وأجدى من سواد للعارضين خضابا
شاب عيشي هذا الزمان بهمٍّ لو يعاني معشاره الدهر شابا

مثل ما شاب مفـرق من يراعي دائبـا يمـدح الشريف المهـابا
شـيبة الحمد عبـد مطلب المجــد الذي عـز أن ينـال طـلابا
شـيخ بطحـاء مكة وحمـاها قد حماها وفيـه عـزته جنـابا
الشريف المنيف ذاتـا وقـدرا يتحرى كيـوان منـه اقتـرابا
هيكل أودع المهيمن فيـه موهبات ما لا تنـال اكتسـابا
جعـل المجد سلما والمعالي درجـا فارتقى بهـا الاسـبابا
وأعار الاثـير مسـحة مجـد فاقتضاها العرش المجيد اقتضابا
تتمنـى كـل العناصـر أن لو جعـلت تحت أخمصيـه ترابا
فأخرت أنجـم السـماء مسـاعيـه سـناء وكاثرتهـا حسـابا
كلف الدهر حمل ما قل منهـا فأعـد الحقـائب الاحقـابا
فغـدت تنفض الحقـائب من غـير نفـاد مـن طيبهـن ملابا
قـد زكا محتدا وطاب نجـارا واذا طاب الاصل فالفرع طـابا
وبه أنجبت عـواتك فخـر فأفـاد النجابة الانجـابا
م ن قريش تلك التي سكنت من زاخر المجـد والفخار عبابا
هم ليوث من أجمة الفخر ثاروا فاستخاروا حظيرة القـدس غابا
هم غيوث من رحمة جـللوا البيت فاجـرى من رحمـة ميزابـا
هم عماد البيت العتيق الذي كا نوا قـديما ببابـه حجـابا
يـوم حلف المطيبين بطيب ضمخـوه فلقبـوا الاطيـابا
ودعـاء الخليـل اذ قال وابعث فيهمو قـد غدا بهم مسـتجابا
بذخوا في بطحـاء مكة مجـدا فأرتنـا للمجـد منهم هضـابا
ضربـوا فـوق قبـة الفلك الاطلـس من عبقـري مجـد قبـابا
دعموها بسـاعد الجد فامتـد د لهـا طـول باعهم أطنابـا
أخجـلوا أنجم الدجا بالمساعي فحجبتها شـمس النهار نقـابا
سـوروا الحرب بالعوالي نهـارا وبليـل تسـوروا المحـرابا

زججوا حاجب العلا بزجاج ... وأراشوا لها القنا أهدابا

حبروا لوح خطة الجو بالخطط الغباري فحبروا الكتابا

ملأوا الجو قسطلا يوم ثاروا ... فأعادوا نسر السماء عقابا

لففوا الشمس في بجاد غبار ... حيث منه ألقوا عليها الحجابا

مارسوا الحرب في صلابة بأس ... فألانوا من الامور الصعابا

فاذا ما دعوا لحرب ضروس ... قلعوا من نوائب الدهر نابا

ما أديرت كأس المنية الا ... وقعوا فوقها النفوس حبابا

أججوا فحمة الدياجي بنار ... من شفار واسعروها التهابا

فاذا ما حمى الوطيس بحرب ... سجروه أسنة وحرابا

ولنضج الارواح في مرجل النز ... ع استباحوا جسومها أحطابا

دوّخوا في الوغى رؤس العوالي ... برؤس تظنها أذنابا

ركبوا صهوة العلا واستعدّوا ... وهموا في الثرى الثريا ركابا

أكثروا من مآثر دوّنوها ... فاستقلوا لها الاثير اهابا

وغدا عنصر الفخار اساس المجد أصل العلا لهم ألقابا

وظباهم بها نسيس غرام ... ليس تهوى سوى الرقاب قرابا

وبأيديهمو اضطراب العوالي ... في الوغى علم البروق اضطرابا

عصبة في براثن الاسد فلوا ... عنوة من تعصب أعصابا

كل قرم منهم لبكر المعالي ... من عوان الحرب اعتدى خطابا

واذا ابرموا على حلّ ما قد ... أبرم الدهر حالفوا القرضابا

أهل بيت قد أذهب الله عنهم ... كل رجس فطهروا أصلابا

منذ قالوا بلى تزكوا نفوسا ... ملكت من حبا المعالي النصابا

وضعت في أحضان حجر أبيهم ... ذي المعالي أمّ الكتاب كتابا

شرف فيه خندف تتباهى ... ما رأينا لهابه أترابا

فتحوا باب حطة تدخل النا ... س به سجدا وتلوى الرقابا

وبفصل الخطاب ان فاه منهم مصقع أسمع الجماد الخطابا
ولبرج الميزان اذ نزلت شمس المعالي كانوا لها اسطرلابا
فجر صبح الفتوح قد صدّقوه بعدما كان فجره كذابا
سببا للمسببات براهم ربهم فاتخذتهم أسبابا
كم مددنا لهم وطاب الاماني فملأنا بالمكرمات الوطابا
أرهفوا رامح السماك لسهم قد نضته كنانة نشابا
وبقوس الصعود اذ فوّقته غرض القرب من بعيد أصابا
فهو أعلى عند المليك محلا وهو أدنى من قاب قوسين قابا
يا له من ممجد وشريف بعلاه قد شرّف الاحسابا
كم حسيب غدا عليه حسيبا ونسيب رجا اليه انتسابا
مثل هذا الذي له اذن الرحمن في مدحه وقال صوابا
وعلى البعد شاقه منه ذكر ساقه كي ينال منه اقترابا
قاصدا بابه بعرض قصيد فعساه ينوب عنه منابا
فبأبوابه فم لثناه كل حين يقبل الاعتابا
دام ما دامت السموات والار ض الى أن يرى الجبال سرابا

وقال رحمه الله تعالى

أنشدني هذين البيتين اللذين هما في البلاغة والاعجاز كآيتين جناب نزهة الاحباب والوسيلة التي ما كانت في الحساب الذي شرّف منزلي الواقع ببغداد بنزوله فيه رفع الله مجده على الامجاد الشيخ محمد آل نصر المغربي القيرواني قال أنشدنيهما لنفسه حضرة ذي الشرف الذي تشرّف به القاصي والداني نقيب الاشراف في دار الخلافة العلية سابقا وشرف النقباء من آل عبد مناف فيما أدركه من طريف المجد لاحقا البليغ المصقع والمفلق المقنع الصدر الذي له في كل ديوان لسان وفي كل لسان ديوان الاعلم الافضل مولاي أبو المطيع (السيد أحمد عارف حكمت

بك أفندي) دامت حكمة عينه باشاراتها في كل لحظة تعيد ما تشاء وتبدي ولا برح متحليا برشف الضرب من لسان العرب ما زين الاعراب بيت الشعر وزين الاعراب بيت الشعر فتجاسرت على التشرف بعدما أشرفت من قلة بضاعتي على كثرة التعسف بتشطيرهما وتصريعهما وتخميسهما وترصيعهما وتسميطهما وتقريظهما على أوجه من هذا النوع فقلت وقد داخل روعي من الخجل الروع في مدحه الشريف متشرفا وبالقصور عن نعوت هذا البيت معترفا ومن عباب عوارف معارفه مغترفا قولي هذا التشطير

ألم تعلم بأن سماء فكري — تنوب عن النجوم بها اللطائف
وعن شمس النهار لكل عين — تلوح بأفقها شمس المعارف
تفرس والدي فيَّ المزايا — ورام لحوق تالده بطارف
وأجرى ما تخيله بحذق — فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس

أحاط بما أحاط أثير فخري — ومن أفق الرسالة لاح فجري
فيا متجاهلا برفيع قدري — ألم تعلم بأن سماء فكري
تلوح بأفقها شمس المعارف

أنا ابن المصطفى خير البرايا — أنا ابن سميَّ من سنَّ الضحايا
أنا ابن أجلَّ من ركب المطايا — تفرس والدي فيَّ المزايا
فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس للاصل والتشطير

أضاء بحكمة الاشراق سري — وقد وقرت هياكلها بصدري
فيا من كان بالارصاد يدري — ألم تعلم بأن سماء فكري
تنوب عن النجوم بها اللطائف

وحكمة عينها تجري كعين — على كبد السما بمذاب عين
فكم أثرا تحاول بعد عين — وعن شمس النهار لكل عين

تلوح بأفقها شمس المعارف

ربيت بحجر أعلام البرايا فعطتني بطمطام السجايا
ومن الهام علام الخفايا تفرّس والدي فيّ المزايا

ورام لحوق تالده بطارف

فراح يجول في طرف كبرق ومن قدم يلاحظني لفرق
فأحرز في العلا قصبات سبق وأجرى ما تخيله بحذق

فيوم ولدت لقبني بعارف

التخميس البروازي

ألم تعلم بأن سماء فكري بها زهر المعاني كيف تسري
وقد نجمت بها ألفاظ شعري فان هي أشرقت من أفق ثغري

تنوب عن النجوم بها اللطائف

وعن شمس النهار لكل عين بها عوض اذا بزغت كعين
فدع أثرا فما أثر كعين بدت لقلادة العليا كعين

تلوح بأفقها شمس المعارف

تفرّس والدي فيّ المزايا غداة وضعت مطبوع السجايا
بفكر فيه تنصقل المرايا وحثحث من نجائبه المطايا

ورام لحوق تالده بطارف

وأجرى ما تخيله بحذق بلا زجر لطائره وطرق
فحقق ما تصوره بصدق وأدرك عرف عرفاني بنشق

فيوم ولدت لقبني بعارف

هذه الخاتمة

لما انتهت هذي التخاميس التي تحكي المثلث في لطيف النشأة
واستنشق الفضلاء مسك ختامها وتمسكوا منها بأوثق عروة
سميتها بمداهن للحكمة ووسمتها بمعادن للعصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من وشح بوشايح العصمة أوساط أولى العزم من المرسلين ومحازم ذوي الحزم من الانبياء ونطق بمنطقة بروج الحكمة أفلاك الملة الحنيفية والدين المبين وسموات الشريعة الاحمدية الغرّاء وصلاة وسلاما على واسطة عقد معاقد أوساط أولى العصمة النبويه وعين قلادة أجياد الاجساد من ذوي الحكمة الالهية نبيك الذي حلّ في الحرم فحلّ زنار الشرك عن أوساط هذه الامة التي جعلتها الحكمة أمة وسطا ورسولك الذي شدّ المحزم فملّ عصابة الافك وصدع فيما أمرته به فهجم بليوث غابة عالمى الخلق والامر وسطا وعلى آله الذين توشحوا بعبا الرسالة فبزغوا يوم بدر من خلل غمامها بزوغ البدر من خلل غمامه وطلعوا يوم الفتح من كلل أكمامها طلوع الزهر من كلل أكمامه وفاح طيب مساعيهم بمسك ختامها اذ نفح جدهم بمسك ختامه ففي كل محال بأكف الجنوب والشمال •

تهدي اليك رياح النصر نشرهمو فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

وعلى أصحابه الذين تحزموا على قبا البسالة فاستغنى كل باسل منهم بشدّة حزمه عن شدة حزامه وفتقت لهم ريح الجلاد يوم الطراد بعنبر قتامه ونشقت شمّ الانوف من خلوق أخلاقهم طيب مشامه فشق مارنها ذكى استشمامه فهم يوم النزال لدى مكافحة الابطال

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربى من شدّة الحزم لا من شدّة الحزم

(وبعد) فقد اطلعت في أثناء مطالعتي وابان مراجعتي لكتاب التاريخ المنسوب لابن خلدون المشهور في الربع المسكون على فنّ من ضروب الموشحات وما لاهل الاندلس في ذلك الفن من الفنون المتنوعـــات كابراهيم ابن سهل وما جاء به من الممتنع السهل واقتفى أثره في ذلك بل جاد وزاد على ما هنالك ذو الوزارتين لسان الدين الشـــهير بابن

الخطيب طيب الله تعالى ثراه وعطر بنفح الطيب مرقده ومثواه فأحببت
أن أنسج على ذلك المنوال وأنظم موشحا يزري بنظم الجمان ونثر
اللآل على أن أتخلص بعد خلاص نضاره من تزييف ذهبه بعين نظاره
وأن أدبج بنوده وأنضد عقوده بنعت مولى الموالي العظام وشيخ الاسلام
ومفتي الانام وولي الفضل والانعام السيد السند والركن الذي عليه
بعد الله تعالى وجدُه المعتمد (حضرة السيد الحاج أحمد عارف حكمت
بك افندي عصمت زاده) أبقاه الله تعالى وأدامه على ما هو عليه من
السعادة وزاده فجاء كما يراه بعينه من انتقد ومن فكره بنائرة ذكائه قد
اتقد طبق ما سميته بسبائك العسجد في نعت حضرة شيخ الاسلام أحمد
اذ قد ترصعت مصارعه بجواهر مزاياه السنيه وتشعشعت مطالعه بزواهر
سجاياه العليه وبعد أن ختم وتم ولم أقف به من النعوت الشريفة على
حقيقة الكيف والكم وفي سلك القبول لدى مصاقع أفاضل أهل مدينة
السلام انتظم ووافق استحسان ذوي الاحسان من أهل هذا الشان حتى
على عرضه وتقديمه لتلك الاعتاب المنيفه وتتريبه بثرى هاتيك الابواب
الشريفه حضرة ربيب احسانه ورقيق امتنانه شامة وجنة الشام والقاضي
اليوم بمدينة السلام المولى الافضل السيد محمد افندي الشهير بجابي
زاده جعل الله تعالى الحكمة شعاره والعصمة دثاره وعتاده فقدّمته وأنا
أرفضّ من الخجل عرقا وأختض من الوجل فرقا اذ الناقد بصير والمقام
خطير وهبني قد سقط في يدي فقط سقطت على الخبير فالمسؤل بعد
تشرفه بتلك الايدي العميمة الايادي وحلوله بذلك النادي الذي تشرف
به الحاضر والبادي وتسريح النظر العالي بأزاهره ومقايستها بأشباهه
ونظائره دخوله في حيز القبول فهي نهاية السول من آل بيت الرسول
فأقول مستعصما بأولى العصمة مادحا أحمد أهل بيت الحكمه وأنا العبد
الداعي لحضرة مولى الموالي عبدالباقي الفاروقي الموصلي

وهذا الموشح الذي ذكره فى الديباجة قد توشح

(لبس النوروز ثوبا معلما	حيك من غزل عيون النرجس)
(طرزته ابر الوبل بسا	رق من صنع الجواري الكنس)
والربى كللها قطر الندى	وطلاها بشذور الذهب
فأحالتها الغوادي عسجدا	مستحيلا من لجين السحب
فهي حيث الطل فيها اتنضدا	خندريس نضدت بالحبب
(جال ساقيها يحيي الندما	بطلا فيها حياة الأنفس)
(ينعش الروح ويحيي الرمما	كلما جاد بحث الاكؤس)
وعلى الاعواد قام العندليب	يروي عن اسحق ألحان العراق
وانبرى يلحن في مغنى اللبيب	بنشيد رق معناه وراق
وتلا ما قد تلاه ابن الخطيب	ونحاه بسباق وسياق
(وابن سهل لو وعاه أبهما	ذكر توشيحاته في تونس)
(ولأضحى لاعبا فيه كما	لعبت ريح الصبا بالقبس)
ونسيم الروض قد بات عليل	مثل قلب المستهام المدنف
أو عيون كحلت من غير ميل	لغزال بابليّ أهيف
فاذا ما هب في وقت الاصيل	وهو معلول به القلب شفى
(وببغداد اذا ما نسما	ضاع نفح الطيب بالاندلس)
(وكسا شمّ الانوف الشمما	بسوى شمّ القنا لم تعطس)
وترى القينات جست وترا	يطرب السامع لو كان جماد
وطرى ما فيه تقضي وطرا	وتنال القصد منه والمراد
وورى الوجد اماما وورا	وبأقداح الطلا وارى الزناد
(قدح النار فأبدت ضرما	لمعه شق جيوب الحندس)
(والدجا أذياله قد لملما	ونجا في نفسه بالغلس)
باسقات النخل في طلع نضيد	تتهادى كالعذارى في الحلى

يصــدح الورق عليها بنشيد … كنسيبى رقــة او غــزلى
ذكرتني ذلك العيش الرغيـد … وليالية بحاوى الموصــل
(أتمنى لـو أراه حلمـــا … والتمني رأس مال المفلس)
(من أقام الحزن فيه مأتمـا … كيف يجديه اذكار العرس)
لا تسل عن ما جرى نهر الفرات … وسلن دجلة عن ما قد جرى
من عيون نزحتها العبـرات … وعليها حـرمت طيب الكرى
كم على الكرخ بقلبي حسرات … عشعشت والحزن فيها وكرا
(عندما تخطر أبكي عنـدما … فيبل الدمع مني ملبسـي)
(يا لايـــام تقضت بالحمى … ذكرها في القلب لم يندرس)
للحيا والبرق ضحك وبـكاء … من رأى الضدين في وقت معا
جمعت في لمحة نـارا ومـاء … أي نوعين بفصـل جمعـا
والثرى من ذا وذا نالت ثراء … والصبا هبت فتمت أربعــا
(ولذا في خطـة الـدنيا نما … باتفاق الكل طيب المغرس)
(هكذا فليك جود الـكرما … ينعش المـوتى برد النفس)
طرر الانهـار في أمشاطهـا … سرحتها كف أنفاس النسيم
وانبرت تختال في أقراطهــا … ورق الدوح على الدر النظيم
وغوالي الورد في أسـفاطها … فحن وقت الفجر في طيب الشمم
(بعدما الثلج لها قـد عمما … وتغشت من حيـا في برنس
(والندى خد الروابي غنما … فتلفعن بثوب السـنـدس)
قهقه الابريق في وجه القــدح … وسـقاه من لمـاه قرقفـا
فغدا يرقص من فرط الفرح … وعليـه حبب الـدر طفـا
وجرى الساقي بسلسال طفح … وكفى من راحــة ما وكفا
(وسماء الكاس أبدت أنجما … لحن في سيما النجوم الخنس)
(ترجم الهم اذا ما هجمـــا … رجم عفريت مـريد مبلس)

خلني يا سعد من وصف الربيع ... ومن التشبيب في بنت الدنان
واعفني عن نعت ذي الحسن البديع ... بمعاني المنطق الزاهي البيان
وامتدح مثلي أبا الندب المطيع ... فأنا في كل وقت وأوان
(أحمد المولى على ما أنعما ... حمد عبد حلة الفضل كسى)
(مدحه شرّف شعري مثلما ... جدّه شرّف روح القدس)
حكمة الاشراق من حكمته ... أشرقت في الكون اشراق الشموس
ومنار الحق من طلعته ... سعده زالت به كل النحوس
وأبوه كان في عصمته ... نفسه أطهر من كل النفوس
(وبه الدين المبين اعتصما ... فهو في ذمة ليث أشوس)
(بحماه بعد ما عز حمى ... بات يرعاه بعين الحرس)
شيخ اسلام الورى مفتي الانام ... (عارف) بالله لا رب سواه
في أمان الله للكل أنام ... وهو من رقدته في انتباه
(عصمة) ما هي من وضع عصام ... عصمت بعد النبيين أباه
(أخطت المأمون والمعتصما ... كخطا السهم لدى نزع القسى)
(عصم الله بها من عصما ... من بني الزهرا كرام الانفس)
أصبح الدين بدار السلطنه ... مثل ما أمسى قرير العين فيه
وحوى من كل شيء أحسنه ... واحتمى من كل سوء وكفيه
كم حديث عن ابيه عنعنه ... بأبي أفدي علاه وأبيه
(فلقد شرّف منه قسما ... ليس للحنث به من ملمس)
(اذ غدا يروى حديث الرحما ... أولا سلسله عن أنس)

وقال رحمه الله تعالى

لما حاولت الاطلاع في أثناء مطالعتي بعد امعان النظر واعمال الفكر بكتاب الروض النضر في ترجمة أدباء ذلك العصر المنسوب لحضرة عمّ والدي المرحوم عثمان عصام أفندي الدفتري ابن أبي الفضائل علي

أفندي العمري على ما يعجبني فيطربني فما وقفت على أجمل وأحسن وألطف وأرق وأجزل وأبلغ وأفخم وأدق من هذه المقطوعة العلية الشان عند أرباب هذا الشان التي ذكرها في ترجمة صنوه وشقيقه المبرور علي أفندي سليل المذكور أبي الفضائل فما ترك بها قولا لقائل وقد تجاسرت على تخميسها وتسميطها وتشنيفها وتقريظها وما ذاك الا نوع من جنون وان منه لفنون

يد مشاطة الزمان الملائم وجنة الورد رصعتها الغمائم نبه الطل نرجسا كان نائم
نقطت وجنة الربا بالغمائم وعلى عوده استوى الورق قائم فتهادى في خدمة الورد قائم
وبمشط قد سننته النعائم وبتسريحها الجميل الملائم وبأيد تضمخت باللطائم

طرة النهر سرحتها النسائم وعلت منبر الغصون الحمائم

من بنات الكروم تخطب بنتا ملئت بالتغريد سمتا فسمتا كقيان باتت ترجع صوتا
قد زكت في أرومة الروم نبتا وقضت بالترديد وقتا فوقتا من نشيد القصيد بيتا فبيتا
وغداة انبرت تكرر نعتا كلما أعربت من اللحن صوتا ومتى حاولت سكونا وصمتا

ساجلتها بلابل الدوح حتى شق ورد الربى جيوب الكمائم

ان سل الهموم من كل صدر فأجل كأس الطلا على شاط نهر والصبا نسمت باطيب نشر
بيد شعشعت ذكا فوق بدر واشرب القلتين عشرا بعشر والدجا لف برده بعد نشر
فاشرق الراح من كؤوس وثغر وتقرب بالزق في يوم نحر وبغرب لعاتق الليل مفر

ما ترى الشرق سلّ مرهف فجر قد تعرى براحة الافق قائم

جزر الليل نصله حين مدا في قراب الليل البهيم تصدى هدر كنا منه وقوّض سدا
فسقى من دم الوريد الفرندا فانجلى حينما الفتك تصدى وهو لم يستطع لذلك ردا
وفرى فروة الدياجي وقدا لازما كان حده فتعدى فوطا عنوة من الليل خدا

وسطا في الظلام حتى تبدّى فلقا فالدماء فيه علائم

وبدا ضاحكا ولا ضحك أرض ذهب العمر مثل بارق ومض بعد بسط يأتي الزمان بقبض
من سماء تبكي بمنهل فيض ومضى الكل ما بقي غير بعض وعقيب الابرام يوفى بنقض
ان فصل الربيع للقيض مفض وبدا الشيب منذرا بمض قبل أن ينقضي كبارق ومض

فاختلس فرصة الزمان بروض يضحك الزهر عن بكاء الغمائم

تنقضي ساعة الوصال وتذهب قدم الورد والكميت المجرب فالليالي ساعاتها تحت عقرب
مكثها من عنقاء مغرب أغرب وبشن الغارات ثب وتأهب من زباناتها تدور بلولب
فتربص وقوعها وترقب لا تؤخر دقيقة لك مطلب فتشبه بمن صفا منه مشرب

وتنبه لساعة الانس وانهب صفوة العيش واطرح كل لائم

لام في حب أغيد ذي دلال واعتلى نهد كاعب مكسال مع ساق يدور في خلخال
بلماه يغنيك في كل حال ذات ريق أرق من سلسال من نضار مرصع بلآل
فدع الاصطباح في جريال ومن الظلم فز بسكر حلال فأجل شمسا تسورت بهلال

واجتلي كأس مبسم من غزال بابليء اللحاظ حلو ملائم

لعبت في قوامه الاسفنط فوق عيني لو مشى حين يسطو لفؤادي عليه رفع وحط
فحكى البان بان لي منه خوط ما تألمت لا وعينيه قط ولدمعي في الخد نقط وخط
خف روحا ما تثاقل قط فيه قد تم للتعطف شرط ذي شطاط عن لينه لا يشط

مائس العطف كلما راح يخطو ودّه الصب فوق جفنيه دائم

كم له مهد التسلطن تختا ساكن من محاجر العين بيتا عوجا ما رأيت فيه وأمتا
فنظمنا فيه الكواكب نعتا برحاب الالباب صاف وشتا لا ولا من دلاله شمت مقتا
تاه فيما للبدر لا يتأتى كللت مهده محاسن شتى بهتتني منه المحاسن بهتا

ذي دلال تمهد الحسن حتى قلدته زهر النجوم التمائم

قد أعارت عيناه هاروت نفسا بلحاظ سحرن معنى وحسا سحر ماروت أهل بابل أنسى
وأفادته للعزيمة طرسا فاتخذنا تلك المصيبة حرسا حين أملى من حكمة العين درسا

فلهذا عوذت بالله نفسا ويروع الانام جنا وانسا في سويدا من أحسن الظن أم سا

نفثت مقلتاه سحرا فأمسى كل صب محلول عقد العزائم

من لقلبي كالغصن لما تثنى مفرد الحسن قده اذ تثنى ليت شعري ماذا يروم المعنى

لو به أو عليه حام وغنى جمع عشاقه بعطف تهنى بهواه قوامه اذ تثنى

كم وكم في ذراه حاول وكنا يرتجى بالمنى جناه المعنى اتراه بضمة يتهنى

وعلى غصن قده كم تسنى طائر القلب لو غدا فيه حائم

من له لو يحوم من حول ورد كما لمته على نقض عهد حول ورد يجوم أم جول ورد

قد كساه الحيا فرائد عقد نضحت وجنتاه في ماء ورد من لمى مازج السلاف بشهد

وكما جال في حواشي فرند وكماء الحسام من غير حد وكما جال ماء ورد بورد

جال ماء الجمال في روض خد فيه انسان مقلتي ظل عائم

يا عذولا الي لازال يوحي من سماء القبا وان صبوحي عاذلي فيه لا تهيض جروحي

زخرف القول عنه يبغي نزوحي بعد مامزق الغبوق مسوحي وتحشى بالعذل متن شروحي

راج سوقي وانفك باب فتوحي طلع المشتري فغب يا نصوحي هبك في ذا الملام كنت نصوحي

لا تلمني ان سمته بيع روحي فعلى كل حالة أنا سائم

كم سقاني كاسه قا الحوض روضا ملعب الغزلان كان بحوضي كم سقاني من مرشف الريق محضا

من لمى مبسم حكى البرق ومضا من دموعي سقى الحيا منه روضا فشفاني وكم شفى فيه مرضى

وتلاعبت بابنة الكرم ايضا مر عهدي به من السهم أمضى وتلاعبت بالزمان فاغضى

فسقى الله ملعبا قد تقضى حادث الدهر كان لي عنه نائم

كم قطعناه في وصال وود ونديمي معي كلانا بمهد لا يعي حيث نام نومة فهد

ووصلناه في غرام ووجد للنعامى نهتز منها بأيد بالذي أبرزناه من حل عقد

وقضيناه مع رعاية عهد قد مزجنا لنا حديثا كشهد وقطعنا به ليالي سعد

بعتاب أرق من خـد ورد نبهت جفنه أيادي النعائم

وقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد المولى بكلا اللسانين القال والحال بمحامد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

وأصلي على أحمد رسله وأولي مصدر الجمال والجلال

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم

وعلى آله الذين رجع الشرف الاعلى لعصمتهم وآل

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم

وعلى صحبه الذين هم أحسن الراسمين ببيض الصفاح أعناق الابطال

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

(وبعد) فيقول العبد المتشرف بنسبته للابواب المنيفة السلطانية وخدمته للاعتاب الشريفة الخاقانية دامت محطا لرحال ذوي الآمال عبدالباقي الفاروقي الموصلي حفيد أبي الفضائل على أنني منذ أعوام لما كنت قاطنا بمدينة السلام متشخصا بين الخاص والعام خاصة في هذه الايام بملازمتي خدمة شيخ وزراء العصر ممهد قواعد اعراب هذا القطر ذي الهمم الكافية والنعم الشافية الدستور الكبير والمشير الخطير مخدومي وولي نعمتي الكاشف بسحة من يد احسانه غمتي حضرة أفندينا الحاج محمد نجيب باشا وفق الله له ما شاء لما شا وكنت كلما أحضر متشرفا بحظيرة قدسه متوقعا لجلب نشاطه بأنواع المفاكهة وانبساطه وانسه لا زلت أسمع من حضرته ما يبهر به عقلي ويعجز عنه نقلي من نعت مزايا شريفه ووصف سجايا منيفة لحضرة ذي الشرف الاحمدي الذي خلع على الاثير من أطلس ديباجه أفخر ديباجة والمحتد المحمدي الذي مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ذي الفكر الذي كأنه كوكب دري يتوقد بزيت (الحكمة) والذهن الذي

هو نور على نور بالليل الديجوري فيستضيء بأشعته أهل بيت (العصمة) حضرة مولى الموالي العظام وشيخ الاسلام ومفتي الانام وولي نعم الخاص والعام أبي المطيع وابن الشفيع المولى الحاج عارف حكمت بك أفندي الشهير بعصمتي عصم الله تعالى بسعيه وجده ملة أبيه وشريعة جده وأقام اليوم تحت كهف حماه أمة من يقول غدا يا رباه أمتي أمتي ولا زلت أتوقع الوسيلة وأتوخى الذريعه لتقديم معروض يتضمن صدفه درر المضامين في نعوت غرّة جبهة الغر الميامين حضرة المولى المشار اليه ذي الاشارات التي دات الموالي عليه الى أن ورد البريد وخلع برود البشارة على كل ذي شرف طارف وتليد مبشرا بتوجيه مسند المشيخة الكبرى والفتوى الرفيعة القصوى لحضرته العلية فصدحت بلابل القلوب في أقفاص صدورها وطفحت مناهل الحبور في خمائل السرور فحمد الله القوم على طيب ورودها وصدورها وضجت الزوراء بخالص الدعاء لحضرة ظلّ الله في العالم وخليفته على خليقته من بني آدم وتلا لسان الدين الحمد لله رب العالمين فصدر أمر حضرة المشير المشار اليه ببنان التوقير وشرّف بخطابه خادم أبوابه وملازم أعتابه حافظ عهد أحبابه المصقع مصاقع بلغاء فارس بفصل خطابه فارس ميدانها الذي لو رآه الخاقاني لترجل له بعد أن تفرس به الرياسة وتخيل منه السياسة ومشى بركابه حويز اغا زاده أبو بكر قاصد افندي رأس أعيان كوى سنجق الذي لحق من تقدمه من أهل البلاغة فسبق في نظم قصيدة مشحونة بالتهنئة للحضرة القدسيه باللغة اللطيفة الفارسيه فنظمها وختمها في تاريخ مجوهر أهمل ذكر المريخ والصبح اذا أسفر ولما تشرفت في مطالعة حضرة سني الطالع وصارت قرين نظره البهي واستحسانه العلي المطالع تجاسرت على تشطيرها باللغة العربية وتصريعها وتلميعها باللمع الأبيه وترصيعها فجاءت بسر (حكمت) ممدوحها تبهر

الناظر بتوضيحها وتلويحها حسنة السبك والضبط مستحسنة المزج والربط على انني لا أحسن باللغة الفارسية نطقا ولا أدير بها شدقا بل أخذت بالقياس وبنيت قصوري على هذا الاساس :

نسيت نفسي فألقتني بتهلكة وأشرف الناس من يعفو عن الناس

شكر لله حق درى رحمت بروى دين كشاد
يا له فتح به الاسلام قد نال السداد

فاعترفنا حين لاحت آية الفتح المبين
زين كشادن مسند شرع مبين شدبر مراد

زاسمان خاطر الهام بخش شهريار
كوكب العرفان في آفاقه ذو اتقاد

جامه أبدى له تصوير كل الممكنات
جم حشم عبدالمجيد خان عادل وعادل نهاد

خواست احكام شريعت رادهدرونق زنو
يعني تجديد البها للشرع بشراه أراد

وهو أدرى اذ تحرى رونق الشرع الشريف
از وجود سيدو الانساب عالى نژاد

نسخة ذاتش مزين باددر جمع علوم
جامع للفضل مقصور عليه الانفراد

في وجود منه بل في جوده يحيى الوجود
ملك وملت از وجودش تا ابدآباد باد

ساخت عارف بيك افندي شيخ اسلام جهان
سلم الله الذي ولاه أحكام العباد

قل لهذا الدهر يا هذا بعين المنصفين
حق نكرزين مكرمت اسلام يكسر كشت شاد

سايهٔ يزدان اكركفتند سلطان پر بجاست
كيف لا والظل منه شامل كل البلاد
صاحب الفكر الذي في أنسل الرأي السديد
زين نظر مشكل كشاشد مشكل عالم كشاد
اي عماد ملك ودين سلطان عالم تاج بخش
عنده ما تاج كيخسرو وتاج كيقباد
ما رأى للدين من يحمي حماه مطلقا
غير ذات كاملت بركس نياورد اعتماد
انقياد شرع بس كردى بجان ودل ازان
جاء منقادا لك العاصي على طبق المراد
والجزا من شرطه اذ كان من جنس العمل
حق ترا آورد عالم رابزير انقياد
اختلاف ازچار مذهب شدز فيضت متحد
اتحاد ماله فك الى يوم التناد
فهو بعد اليوم في حسن ائتلاف بالمثال
چون عناصر ذات حق بريكد كرداد اتحاد
بو حنيفى فقه انش مالك نقل وحديث
بالغ في فقهه قبل البلوغ الاجتهاد
ما تريدىء اعتقاد أشعرىء في الشعار
شافعي علم ودرايت احمد زهد ورشاد
در محيط بحر علمت ملتقى كنز وددر
نضدت في تاج خسرو صاحب المتن انتضاد
مجمع البحرين منك الصدر يا عين الحياة
در هدايت فتويت تنوير ابصار عباد

خامـة فكرت بآنكشت اشارات وحـكم
ألغت القـانون فليك عليـه ابن العمـاد

فهي في نقض وابـرام لهـا في كـل حـال
حل وعقد حكمت العين وشفابست وكشاد

١ -

يا لـه سدٌ سديد شيد بالعـزم الشديد
راه بروى كى بردتا حشر يا جوج فسـاد

مستفيدازمهر كرماه است اكنون نورمهـر
مسـتعار منك اذ تورى من الفكر الزنـاد

كيف يعـروها كسـوف بعـد ذا اذ نورها
از ضمير انورت هرر وزباشد مسـتفاد

جهـل راديدم بدوران توكريان وخـرين
دائمـا يلفى قريح الجفن مجروح الفـؤاد

كـأبي جهـل ينـادي ليتنى كنت تـراب
هرزمان كفتى مراى كاشـكى مادرنـزاد

چونقلم كيرم بكف دروصف والايت رشوق
أنقذ الدرٌ الثمين النقد في النعت انتقـاد

فيك يا انسـان عين العلم ان رمت المديح
مردمك درديده ام خواهد شدن دود مداد

من در اوصـاف توحـيرانم نجـا كپاى تو
كيف لا يختـار من يبغي من البحر النفاد

لم أطق نظما لسلك المدح من حب الغمـام
كرچه در نظم سخن هستم من امروزاوستاد

---

١ — وكذا بياض بالاصل .

وقت تاريخ ودعا آمددكر قاصد بجان

قم واخلص بالدعا واخطب كقس في آياد

واجتهد واجهد وشمر في الدجا عن ساعد

دست بردادار حق بردار هر شب بامداد

سبعة سياره تاباشند ثابت برفلك

ثابتا لا زلت يا قطبالها فيك امتضاد

دمت محي الدين فيها دورك الاعلى يدور

تا بأمر حق بودكردنده اين سبع شداد

شمسة الطاف حق خركاه باشدبرست

محكم الاوتاد منصوبا الى يوم المعاد

نرتجي من فضل مولى رافع السبع الطباق

تاقيامت خيمهٔدين قامتت بادا عماد

ازمجوهرياب تاريخش درين مصرع بحق

تلق درا فيه فرق المجد يزهو باتقاد

فاز فاروقيه أرخه في يسن الختام

سنة ١٢٦٢

شرع وفتوى رابحكمت عارف احمد داداد

وقال رحمه الله تعالى

الا ان هذا التصدير المفضي للتعجيز ذو معنى بليغ ولفظ وجيز مختطف من حضن أم الاراجيز ألفية الامام محمد بن مالك عفا عنه الرب المالك في مدح حضرة المولى الذي تصدر في دست الرياسة بعد ان قعدت على أعجازها أرباب السياسة جناب كاتب ديوان الانشاء وناظر المالية في البلدة الزوراء المحمية الامير عثمان سيفي أفندي دام مجده وعلا جده ٠

علي ولا عثمان سيفي الفاتك (أحمد ربي الله خير مالك)

أهلٌ ان هززت منه مرهفا (مصليا على النبي المصطفى)

نحوت منه حضرة سنية (مقاصد النحو بها محويه)

يتلو لسان حاله لمن فهم (كلامنا لفظ مفيد كاستقم)

فلفظة من فيه تستقصي الحكم (وكلمة بها كلام قد يؤم)

بها سداد للعلا من عوز (تقرّب الاقصى بلفظ موجز)

من الرضا تدنيك بعد شحط (وتقتضي رضا بغير سخط)

يغنى بجزئي الكلام وافده (والخبر الجزء المتم الفائده)

فهو على ما خصني تفضيلا (مستوجب ثنائي الجميلا)

انشاؤه بداهة منذ خلق (كأنشأ السائق يحدو وطفق)

ها هو يمضي بالعطا دفاتره (والله يقضي بهبات وافره)

ما نال ما نال الامير من أمل (بالجر والتنوين والندا وأل)

أقلامه تفعل ان ماض عدم (بالنون فعل الامر ان امر فهم)

فالنهي في حكم النهي يكسى العطل (والامر ان لم يك للنون محل)

فنون هذا الحبر في التمثيل (نحو فتاة وفتى كحيل)

كاشفة من شبهات الذهن (لشبه من الحروف مدني)

وفي براعة الحسام ما غلق (فافتح وقل لي من بكسره نطق)

قيد به شواردا من العلا (وابرزنه مطلقا حيث تلا)

لاقت به محابر ليقت له (حاوية معنى الذي سيقت له)

أنمله برأسهن دائما (ثلاثهن تقضي حكما لازما)

يداه في البذل وفي الاحسان (كابنين وابنتين يجريان)

نطقي بجدوى كفه اذ وكفا (بها كنطقي الله حسبي وكفى)

وفي نعوته انبرى مثل العلم (تبيني الحق منوطا بالحكم)

بايعته على الولا الى الابد (كبعت مدًّا بكذا يدا بيد)

وانـــي لبابـــه اتصـــالا	(أختار غيري اختار الانفصالا)
سيفي الذي منه الفرند شحذا	ءً لقد سما على العدا مستحوذا)
ومن يكن ذا شـهرة كسـيفي	(فذاك ذو تصرف في العرف)
شعري له افـردته حيث ذكـر	(بذا لمفـرد مذكر آثـــر)
لا كان نظمي كفرائـــد الدرر	(ان في سوى الافراد طبعا استقر)
به حمى الملك غدا مصونـــا	(وبابـه الحـق والاهــلونا)
بجاهه كم قد حوى من معتضد	(ذا الباب وهو عند قوم يطرد)
لولاه لـم يبـق لرسم من أثر	(وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر)
فما لنا اليوم ســواه مقتـدى	(كما لنا الا اتبـاع أحمـدا)
سكن اهل العـلم فيما قد بنى	(والاصل في المبني ان يسكنا)
هل غيره آوى اليه الفضـــلا	(وبعض الاعلام عليـه دخلا)
وهل سواه استخلصته الوزرا	(او واقع موقع ما قد ذكرا)
ومثل عثمـان الملـوك لا وزر	(تنصبـه ككان ســيدا عمر)
منتخبـا للعـلم والحكم نصب	(وكونه أصلا لهذين انتخب)
به اضطرارا في الامور يقتدى	(ولا يلي الا اختيـارا أبدا)
ســن المعالي فسما النعائمـا	(كالمصطفى والمرتقى مكارما)
فهو بعظـم البـأس واللطافـة	(كعبد شمس وأبي قحافـه)
والجـود والهمة والاحســان	(كالفضل والحارث والنعمان)
يرغب في الاصلاح ما بين الدول	(ورغبة في الخير خير وعمل)
كمالـــه واف وطبعـــه وفى	(وما سواه ناقص والنقص فى)
فالخلفـا في كل أمـر مشتبه	(بعكس ذاك استعملوه فانتبه)
لله منـه درٌ تلـك الحوصـله	(على ضمير لائق مشـتمله)
عثمـان والحيـاء قـد ما ركبـا	(تركيب مزجي كمعدي كربا)
تلطيفـه لمـن عليـه يحتسـب	(كمثل أما أنت برءٌ فاقترب)
يجود بالفضـل فلا فضـل وجب	(في عائد متصل ان انتصب)

لـه جـلال الباسـل الغيـور (فما لذي غيبـة او حضور)
محدّث كم قد تصدى مخبـرا (عن الذي خبره قد أضمـرا)
لو لم يكن في البحث مشغولا لما (كان أصـح علم من تقدما)
زره وامعن نظـرا يا بن جـلا (للمح ما قد كان عنه نقـلا)
وكن لمدحـه العبيـق الارج (مكررا كقولك ادرج ادرج)
وفـه بنعتـه هنـا أو هنـا (أو بهنالك انطقن أو هنـا)
وقل له لا زلت طـول الاعصر (كذا وطبت النفس ياقيس السرى)

وقال رحمه الله تعالى

في واقعة المحمرة حين فتحها عنوة حضرة علي رضا الوزير حيدره هذه صورة الواقعة بل سورتها وصورة القارعة وسورتها شاهدها بعيانه فترجمها في بديع بيانه خادم الاعتاب العليه وملازم الابواب الرضائيـه فقال :

فتحنا بحمد الله حصن المحمره فأضحت بتسخير الاله مدمّـره
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا لقد أخاصت صقلا يد الله جوهره
(وجابر) أورثناه كسرا (بكعبه) وليس لعظم قد كسرناه مجبره
غدا هاربا يبغي النجاة بنفسـه وخـلى قناطير التراث المقنطره
ونخل أمانيـه بمكتـوم خبثه عثاكلها في غدر (ثامر) مثمره
فطاشت سهام بالفساد مراشـة وقوس بأوتار العناد مـوتره
على ساقها قامت لكعب قيامـة فزلت بهـم أقـدامهم متعثـره
فلن تغن عنهم مانعات حصونهم من الله شيئا في القضايا المقدره
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت مساكن أمست بالخراب معمره
ترى الارض قاعا صفصفا لا ترى بها اعوجاجا ولا أمتا سباسب مقفره
ترى القوم صرعى في أزقة حصنها كأعجاز نخل خاويات مدعثـره
حكوا عادا الاولى غدت ريح صرصر ثلاث ليالات عليهم مسـخره

غدوا طعمة للسيف الا أقلهم ... قد اتخذوا من شط كارون مقبره
يمد بهم طورا ويجزر مرة ... كسرب غرانيق عن الورد مصدره
ومن جثث القتلى اذا شاء معبرا ... عليها جميع الجيش مهد معبره
على حافتيه كم قتيل مجندل ... وفي جانبيه كم جباه معفره
فكارون يحكي النهروان وهذه الخوارج والغازي الغضنفر حيدره
سقى الرفض ساقي الحوض كأس منية ... غداة وردنا بالمسرات كوثره
ودارت على كعب دوائر نعيهم ... فلا بوركت تلك الكعاب المدوره
عليهم غدا النحس المؤبد مقبلا ... وعنهم عدت خيل السعادة مدبره
فوا عجبا من شيعة كيف تدعي ... ولاء علي وهي عنه منفره
فهم حمر مستنفرات وليس ذا ... ببدع فقد خافوا عزائم قسوره
وأمست (بنو النصار) والرفض دينها ... على ما دهاها من علي مفكره
قطعنا من الدروند حبل وريدهم ... بلى وأصبنا من طلى الرفض منحره
بأحزاب نصر في صفوف نظامها ... على صفحات الحصن لاحت مسطره
أرتنا حدود السد والردم حينما ... كمرصوص بنيان مشت متبختره
بنادقهم تهمي بوارق رعدها ... سحائب قطر بالمنية ممطره
وغلمان اسرافيل في نفخ صورها ... لقبض نفوس المفسدين مزمره
بيوم عسير فيه ناقور حشرهم ... بنقرته قد أيقن الرفض محشره
مدافعنا كم أطلعت من بروجها ... عليهم شموسا بالعذاب مكوره
وقالوا من الغرب استنارت لنا ذكا ... فتوبتنا من بعد ذا متعذره
تلا سورة الدخان مدفع بأسنا ... تلاوة ترتيل عليهم مكرره
فلم تصغ آذان لدعوة صارخ ... ولا أعين من قسطل الخيل مبصره
وفرسان روم ما تروم سوى اللقا ... لهم كأسود الغاب في الحرب زمجره
أبادوا بني الغضبان في خدمة (الرضا) ... بوقع سيوف للوطيس مسعره

يقولون(١) عار ان نعود فسميت — به فتية تدعى الغزاة المظفره
وآل زبيد صولجان رماحهم — دعى رؤسا كعب جماجمها كره
وقد سال واديهم وصال بجمعه — عليهم فاصبحن الجموع مكسره
هو القلب عاد اليمن ميمنة له — غداة التقى الجمعان واليسر ميسره
وحفت به من آل حمير أسرة — فكانوا لنا عن قوم تبع تذكره
قداعشوشبت أرجاء(٢)(وادي) اختصاصه — فأوراده في دوحة الصدق مزهره
وآل عقيل مع سليمان شيخهم — على السور قد شاهدتها متسوره
فكم نصبوا فوق الطوابي بيارقا — ورايات نصر بالنجيع معصفره
فلله كم من صدمة اثر وقفة — وكم خدمات للذنوب مكفره
وأقيال نجد لم نجد كطرادها — بيوم أثار ابن المشاري عثيره
غداة غزا سبابة الصحب فانثنى — عليه محب لآل يعقد خنصره
أسال عليهم من قناة وشيجه — أنابيب طعن للدماء مفجره
وفارس طي في جحافل خيله — أتى بمساع في الحروب موفره
من البعد وافى يطلب القرب قاطعا — فدافد بيداء وسبلا موعره
وخيل بني السعدون كر(٣)(طلالهم) — الى أهله والخيل بالمال موقره
كفتنا جيوش النصر منة مثله — فغيبته عنا تقارن محضره
وكم مركب صعب ألنا مراسه — وشاهقة في الماء جاءت مسخره
ترى الحور مقصوراتها في خيامنا — كأقمار تم في الدجنة مسفره
ومن قاصرات الطرف في كل كلة — بفضل ازار من عفاف مؤزره
وعادت عقيب العفو كل خريدة — الى أهلها وهي الحصان المخدره
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة — وسوق النجاشي روج السبي متجره

(١) قوله عار ان نعود يورى بطائفة الارنؤد وحسن البيت لا يخفى
(٢) قوله وادي هو شيخ بني زبيد المشهور
(٣) قوله طلالهم هو شيخ بني الرشيد جاء معينا لهم

وطار بسر الباز صيت عقابنا ... لهم فغدت شيراز منهم مطيره
وعن[1] (كعب) الاخبار متهمة سرت ... ومنجدة فيها الرواة ومغوره
وفي[2] مجمع البحرين آيات حزبنا ... عن الخضر يرويها الكليم مفسره
[3] (وجابر) في حصن الكويت قد التجى ... الينا وقاد الصافنات المضمره
وقد شملته من علي مراحم ... وخلعة فخر فيه كمل مفخره
صفوح كسا كعبا ببردة عفوه ... وأحقن منهم كم دم كان أهدره
أتت تبغي بعد البغي عفوا من امرىء ... اذا لقى الجاني ابتداه بمعذره
علي رضا بالسيف حكم عبده ... فقيل له عبدالرضا حين أمره
وطابت له سكنى فلاحية الهنا ... وقد حاز من رستاق ثامر أكثره
وفرّ لنحو الهنديان وقومه ... لعبدالرضا انحازت وكرت مقهقره

الى أن قال

بغاية اتقان وقانون حكمة ... أتانا فما أبقى لداود تذكره
تجسم من لطف فلاح بهيكل ... هيولاه من روح المعاني مصوّره
فلا زال منصور الجيوش مؤيدا ... وأحزابه في كل حرب مظفره

وقال رحمه الله تعالى

مادحا حضرة المشير الكبير والوزير الخطير داود باشا والي بغداد أسبق ملتزما بها لفظة الخال على اختلاف معانيها وهي في استدعاء المشير المشار اليه في معارضة قصيدة وردت من الاستانة العلية لبطرس كرامة الذمى الشاعر المشهور

الى الروم أصبو كلما اومض الخال البرق ... فاسكب دمعا دون تسكابه الخال السحاب
وعن مدح داود وطيب ثنائه ... فلا القد يثنيني ولا الخدو الخال الشامة
مشير الى العليا أشار فطأطأت ... وأصبح مندكا لهيبته الخال الجبل

---

(١) قوله كعب هي قبيلة
(٢) قوله مجمع البحرين يعني كارون وشط العرب
(٣) قوله جابر هو شيخها

مناصبها انقادت لأعتاب بابه ... كما انقاد مرتاحا الى الطعن الخال الجسل

وقد نالها اذ أوتى الحكم حكمة ... الهية فصل الخطاب لها خال ملازم

مليك ملاك الامر والنهي كله ... اليه انتهى والحكم بالارض والخال الخلافة

حكى نهر طالوت ببسطة عمله ... وفي فضله ذاك الفتى الماجد الخال الكريم

توسم عرّافا بسيماه دهره ... فخوله النعمى وما كذب الخال التخيل

وصدّق فيه ما تخيله النهى ... وفيما سواه قلما يصدق الخال الصادق

فيا لرجال من علاه تفرسوا ... أغرّ عليه من نسيج العلا خال ثوب

اذا اعتركت آراؤهم عرضت لهم ... كتائب رأى من نهاه لها خال لواء

عصامي نفس سودته جدوده ... فلا الجد يجديه ولا العم والخال أخو الام

لم العلم خدن والكمال منادم ... وحسن السجايا والحجا الخل والخال الصاحب

هو الصدر منه القلب كالصخر في الوغى ... اذا طاش في غلوائها الوكل الخال الجبان

ودهم الليالي ان تمادى جماحها ... فهمته الكبرى الشكيمة والخال اللجام

توهم قوم ان يجاروه في العلا ... فلم يجدهم ذاك التفكر والخال التوهم

يشق على من لا يشق غباره ... رهان الذي عن شوطه عاقه الخال العرج

عفا الله عنه قد عفت بعد بعده ... من البلدة الزور المعالم والخال الاثر

وهيهات ما دار الرصافة بعده ... وما الكرخ الا السبسب القفر والخال موحش

ولكن بهذا العصر أمست كجنة ... بها تتباهى ربوة الشام والخال موضع بالشام

ورضوانها اليوم الجيب مشيرها ... يحافظها مولى عليها هو الخال القائم

عظيم وقار لو ترائى ليذبل ... تصاغر منحطا وطاوله الخال الاكمة

حماها جاه الله من كل ريبة ... تشين علاه فهو من ريبة خال برىء

فلا زال كل منهما طود رفعة ... يلوح عليه مع تواضعه الخال الكبرياء

واني وان كنت الرديف نظامه ... لمسبوقة حسن الروي لها الخال نقطة

فذي معجزاني ما أرى ابن كرامة يعارضها حتى يصاحبه الخال الكفن

ولما وصلت لحضرة الممدوح المشار اليه ودخلت في حيز القبول لديه أرسل امامة للقليون فاخره برسم الجائزة فقال متضمنا بتشكره :

الي[1] امامة القليون وافت فتاهت في محاسنها عيوني
من المولى المشير الى المعالي بأيد حطت الفضلاء دوني
فقبلها فمي ألفا ونادى مفاكهة لقوم يجهلوني
أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع الامامة تعرفوني

وقال رحمه الله تعالى

في النصرة الخارجة عن الحد مهنئا حضرة مخدومه الحاج محمد نجيب باشا يسر الله له ما يشا حين استولى على مهمات أحمد باشا مير ميران بابان بعد تشتت عساكره وانحلال نظامه وفراره الى حيث :

رجفت لهيبة بأسك الاطواد وتفرقت بشعابها الاكراد
وتسنموا قلل الجبال كأنهم من فوق أكتاد الجمال قراد
والرعب شتت شملهم فألوفهم أضحت تفلّ جموعها الآحاد
كرّوا ففرّوا كالحمير بأسرهم اذ هممت بزئيرها الآساد
عادوا فما عاد بأخزى منهمو لانوا وكل منهمو شداد
وكذا الصغار اذا تولت كبرها بيد الكبار الى الصغار تقاد
وتقارعوا ما بينهم بسيوفهم فتساقط الازواج والافراد
الزور حلّ بشهرزور[2] ولم يحد عنها ولا أهلوه عنه حادوا
كفروا بنعمة ربهم فقتالهم الله اكبر انه لجهاد
ورسوله قد كذبوه بما ادعى من صدقهم فتخالف الميعاد
وأغاظهم منه الرشاد لجهلهم وأخو الضلال يغيظه الارشاد

---

(١) قوله امامة القليون بالاف المستعملة فى الموصل وبغداد هي تركيبة الشبك اهـ

(٢) قوله شهرزور بلدة بين الموصل وبغداد

كادوا فأوقع كيدهم في نحرهم وتعرضوا لهلاكهم بل كادوا
نكصوا على أعقابهم فتخيروا الا صدار اذ لا ينفع الايراد
ومن المدافع قد أطاش عقولهم يوم الوغى الابراق والارعاد
والله خير الماكرين بضده فلتنكر الاعداء والاضداد
والله خير الناصرين لعبده عن نصره لم تغنه الاجناد
وعواقب الصبر الجميل ثمارها ظفر به تتفكه الاكباد
الصبر مهما زاد فالظفر الذي كالشهد يحلو في اللهى يزداد
يا ايها الليث الهصور ومن له نثر الجماجم في الوغى معتاد
ما أنت الا السيف في قمم العدا في كل نازلة له اغماد
سيف له الحزم الشديد حمائل والنصر والفتح المبين نجاد
فتح به قطر العراق قد امتلا فرحا وفيه استبشرت بغداد
طابت خلائقك الحسان فطاب لي في مدحك الانشاء والانشاد
لك طالع والله ليس بهابط خضعت به لجنابك الحساد

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا هذه الواقعة

يا ايها الملك الذي آثاره فوق الاثير محلها ومكانها
نلت الفتوحات التي بفصوصها كل الملوك ترصعت تيجانها
وبها سبقت الاولين لانها في مثلها لم يحظ (نو شروانها)
وأنا سبقت الاولين مهنئا بقصيدة بهر البديع بيانها
فطفقت أنشدك المديح كأنني في حضرة المولى تعالى شأنها
فتحت ولاية شهرزور فأرخوا بسديد رأيك فتحت بابانها

سنة ١٢٦١

وقال مهنئا ومؤرخا ورود المقرر الثاني لحضرة المشير الافخم محمد نجيب باشا المعظم

بك العراق احرز الأمانيا لما تقررت عليه واليا
قلدك السلطان سيف حكمه فقمت فيه آمرا وناهيا

وأنت سيف الدولة العليا الذي … عن شأوه المريخ خرَّ هاويا
ما ابرمت أمرا لنقض مبرم … الا وكنت فيه قطعا ماضيا
دار السلام أنت يا رضوانها … كان لك الله اليها داعيا
للعدل في الزوراء رحت ناشرا … مطارفا للجور فيها طاويا
راعيتها ممتثلا (لكلكم … راع) وفيك اعشوشبت مراعيا
تراك بالخيرات جئت سابقا … ولاحقا وان أتيت تاليا
لله كم من نعمة أسديتها … عمت وخصت قاصيا ودانيا
دنيا وأخرى نلت من كلتيهما … حظا وفيرا ونصيبا وافيا
فهذه انقادت اليك عن رضا … وهذه القت لك المراسيا
ثمار عفو لك منها كلما … تعفو عن الجاني تراه جانيا
مهدت بالهندي يوم كربلا … هندية فاندرست مجاريا
وقد تركت الرفض فيها ضفدعا … جفت سواقيه فمات صاديا
والحلة الفيحا غدت جارية … اذ سقت نهرا لحماها جاريا
وما رميت اذ رميت مدفعا … لكنَّ عنك الله كان راميا
مجدديُّ ذو سلوك طال ما … جددت ما كان قديما عافيا
وكم على ايوان كسرى رفعة … شهرت في تجديدك اليمانيا
فيك بهاء الدين أبدى طرفا … من نقشبنده فأعيا مانيا
نجيب ذات وصفات كلها … منتظمات تزدري اللآليا
كالانجم الزهر سناء وسنا … منها العلا تقتبس المعاليا
أحرزتها وأنت حرز للعلا … محاسنا ما قارفت مساويا
أعليت لي كعبا بمدحي مثل ما … بمدحه (كعب) علا مراقيا
فخذ نظاما والدعا رديفه … فوج بفوج يفتح الصياصيا
يلوح خفاق اللوا فريقه … يلقى الفتوح راكبا وماشيا
ودم بحكم ثابت مقرر … يصحبك الدهر به مصافيا

تخشى وترجى للندى وللوغى　　في حالتيك ساخطا وراضيا
تنظم أحوال العلا منتخبا　　للنظم من آرائك القوافيا
والسعد دام خادما ملازما　　لبابك العالي (وعبدا باقيا)
ما قال فوريّ الثنا مؤرخا　　مقرر وافى اليك ثانيا

سنة ١٢٦٠

وقال هذا المستزاد مادحا به حضرة أحمد شكري بيك افندي سليل المشير المشار اليه

عمر العمري يفي بشكر الشكري　　هيهات يفي
اخلاصي له في السر مثل الجهر　　باد وخفي
أسديت اليه من معاني شعري　　أسنى التحف
يحكي مدحه بلفظه من ثغري　　درّ الصدف
من فاق أبوه خلفاء العصر　　خير الخلف
قد عم فخص بالعطا والبرّ　　أهل النجف
أحيتني يداه بنداه الغمر　　بعد التلف
علقت يدي منه بجنح النسر　　من مختطفي
قد أثبت عدله بهذا القطر　　والجور نفي
ان صار بجيشه فقل للزهر　　بالله قفي
كم جاء بأخلاق زهت كالزهر　　للمقتطف
كم سال ندى راحته كالبحر　　للمرتشف
في خدمة مثلى لولي الامر　　محض الشرف
من كل عدو مضمر للغدر　　بالله كفي
عوذت بنيه بعظيم الذكر　　بل بالصحف
بالفتح المبين دائما والنصر　　لا زال الحفي

وقال مهنئا ومؤرخا لما أنشأ جناب أحمد شكري بك أفندي سليل حضرة المشير المشار اليه في قصبة كربلا في صحن حضرة سيد الشهداء

الحوض والسلسبيل وكان اتمام ذلك في يوم عاشوراء وبحضور حضرته (امتلأ الحوض وقال قطني) وطرح فيه قناطير من السكر فشرب الزوار وكانوا ألوفا مؤلفة وقد أمر بتحرير هذه الابيات فوق ذلك الحوض بالكاشي فتحررت بالخط الحسن :

أحمد من أنشأ هذا السبيل ... وروق المنهل لابن السبيل
ما هو الا ذو العلا أحمد ... شكري له يستقصي جيلا فجيل
نجل محمد النجيب الذي ... في الوزراء ما له من عديل
محافظ الزوراء في حكمه ... بالعدل عن طرق الهدى لا يميل
مشير بغداد بآرائه ... معظم القدر الخطير الجليل
وفي مساعيه الحسان اقتدى ... مخدومه هذا النبيه النبيل
ويوم عاشورا غدا زائرا ... سليل ساقي الحوض نعم السليل
من أمه بضعة طه التي ... في العالمين ما لها من مثيل
وجده روح الوجود الذي ... تشرف الروح به جبرئيل
فشاهد الزوار تأوي الى ... مشهده الاعلى القبيل القبيل
فأترع الحوض لهم سكرا ... مزاجه الكافور والزنجبيل
حوض هو الكوثر في عينه ... على حسين مثل دمعي يسيل
عذب فرات ذاك لكنْ ذا ... ملح أجاج ماؤه مستحيل
صعده حزني ووجدي وقد ... صوّبه مني البكا والعويل
كأنه عين الحياة التي ... لاحظت الخضر بعمر طويل
مسلسلا يروي حديث الشفا ... عنه وقد صح شفاء العليل
كم صادر عنه وكم وارد ... منه لقد برّد فيه الغليل
كالشهد في الصحن حلا ذوقه ... فراته بلْ الصدى منه نيل
في كل ثغر ساغ سلساله ... فشاع في(٣) الري وفي أردبيل

(٣) قوله الرى بلد العجم واردبيل بلد جوار الموصل

أجرى له وقفا وفي ما جرى قد نال أجرا وثوابا جزيل
ورق لما راق تاريخه لأحمد الحوض مع السلسبيل
سنة ١٢٦٤

وقال لما صدر حضرة الامير المشار اليه من هذه الزيارة المباركة مرتجلا

زرت الحسين سليل ساقي الكوثر ولزائريه سقيت ماء السكر
وصدرت مغتنما زيارة حيدر بشفاعة المختار أحمد أبشر

وقال رحمه الله وكان اذ ذاك مريضا مهنئا بعيد الفطر لحضرة المشير الحاج محمد نجيب باشا

أنعم صباحا يا مليكا به على الورى أنعم رب العباد
ويا عمادا بعلا شأنه قد فاخرت بغداد ذات العماد
بعيد فطر فطرت مهجة الرفض به وانبتّ حبل الفساد
فقد كويت الرفض كيا فلا كواه كيخسرو ولا كيقباد
والحق قد أصبح صمصامه بنجدة منك طويل النجاد
ثبطني سقمي وحظي عن الخدمة للحضرة والانقياد
والكرم المحض الذي خصني وعمّ أهل الارض رفدا وزاد
لم أستطع ما عشت شكرا له ولو أنا عشت ليوم التناد
عاد اليك العيد أضعاف ما عاد الى العالم من عهد عاد

وقال مؤرخا مع التهنئة لحضرة المشير المشار اليه في انشائه الحوض والسلسبيل لأبناء السبيل في حضرة ساقي الكوثر أمير المؤمنين أسد الله حيدره وقد أمر برسمها في ذلك المقام الاسنى بالخط الحسن المثنى:

أجرى محمد نجيب الوزرا حوضا لساقي الحوض يحكي الكوثرا
يروي حديثا للشفا مسلسلا ما كان والله حديثا مفترى
لكل صاد سلسبيل عينه من نقطة الباء لقد تفجرا
ما تلك الا النقطة التي سرت وسرها في عالم الكون سرى

أبو تراب من غدا مملوكه | تالله في وجه الملوك غبرا
وما رأينا من وزير قبله | في حب أصحاب العبا تأزرا
في الحكم والحكمة مذ شاهدته | شاهدت رسطاليس والاسكندرا
هذي مساعيه غدت مشكورة | عند الورى وعند خالق الورى
و (ليس للانسان الا ما سعى | وان سعيه) غدا سوف يرى
فلا تقس مسعاه في سعي السوى | شتان ما بين الثريا والثرى
مستيقظ الهمة لا ينيمه | همٌ يقال عنده (أطرق كرى)
ينفق مما تشتهيه نفسه | وفي الغنى قصدا يساوى الفقرا
و (لن تنالوا البر حتى تنفقوا | مما تحبون) به تفسرا
كأنه ان قام في صلاته | داود والمحراب قد تسورا
ومن جرى يبغي مجاراة له | بحلبة يرجع عنه القهقرى
يا سائلا عن ما جرى انظر ترى | تاريخه هذا أرقٌ ما جرى

سنة ١٢٦١

وقال مؤرخا للناعورة التي انشأها حضرة الوزير علي رضا باشا في نينوى تحت حضرة نبي الله يونس عليه السلام وقد حررت هذه الابيات مع التاريخ في ذلك المقام

بدر الوزارة في الخضراء متقد | له على ابن كمال في الكمال يد
محافظ البلدة الزوراء علي رضا | بعدله زاغ عنها الزيغ والأود
صدر صفا بيد الرحمن من حقد | وكاظم الغيظ ما في صدره حقد
غيث لراجيه بل غوث لخائفه | ليث له حب اصحاب العبا لبد
روح قد انتعشت أهل العراق به | وهكذا الروح فيها ينعش الجسد
بالله منتصر بالله معتمد | بالله معتصم بالله معتضد
أجرى لذي النون عين السلسبيل فما | نهر المجرة الا عندها ثمد
وقد ادارت على قطب العلا يده | ناعورة ينقضي في دورها الأمد

لا تدرك العين أطرافا لها أبدا | فالرأس مع ذنب بالدور متحد
من البطون ظهور في تقلبها | من غير فاصلة يبدو فيفتقد
لها ادلاء بروج وهي منطقة | أو سبحة بدراري الافق تنتضد
تسبح الله في سر وفي علن | وما لتسبيحها حصر ولا عدد
فيهم تصلى بمحراب القليب وما | تخرُّ راكعة الا وقد سجدوا
دارت سماحا ومن[٢] عين الجلال على | تبريزها اذحكت شمس الضحى رصد
تدق دائرة أيدي النسيم على | أعضادها فيزول الكرب والكمد
صريرها السائرات السبع أوقفها | فكادت التسعة الافلاك ترتعد
وكل دلو له نوء يسحُّ حيا | اذا استهل بودق تخصب البلد
في غربها سرطان الاوج مغترب | ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
سمي حضرة ساقي الحوض سلسلها | كما تسلسل في موضونة زرد
فزمزم الماء من أنبوبها وصفا | وردا لمن جاء من راووقها يرد
فقل لمن راح يسعى أو يطوف بها | وفي اكتساب تقى مولاه يجتهد
أسبغ وضوأ وصل الخمس وادع وزر | قبر ابن متى فمنه يطلب المدد
واسمع أذانا به ناعورة نطقت | على منار هدى للحائر الرشد
وفي ذراع العلا أومت مؤرخة | لصاحب الحوت بئرا قعر الاسد

سنة ١٢٥٥

وكتب لحضرة مخدوم المشير الافخم الحاج محمد نجيب باشا مهنئا له في سد الصقلاوية وهي بلدة على شاطىء نهر الفرات :

بشراك بالفتح المبين | يا صاحب السد المتين
فالنصر حفك أينما | يممت بالعز المكين

---

(٢) قوله من عين الجلال يشير الى جلال الدين الرومي صاحب المثنوي الشريف والى شمس الدين التبريزي تلميذه والمستفاد من هذا البيت والثاني ان المرحوم علي رضا باشا والي بغداد كان من الرجال المولوية ١ هـ

رجع الفرات القهقرى قسرا وهرول كالمهين
أبدلته بشديد خر مك بعد قوته بلين
ودفنت فيه ما دفنت فراح ذا داء دفين
ورددته قهرا عليه بهمة الملك المعين
بغداد جملة أهلها من غير شك عن يقين
تدعو لحضرتك العليبة كل آونة وحين
الكل منك تحصنوا تالله في حصن حصين
قطر العراق أرحته بالجد من عرق الجبين
ولقد تبدل عسره باليسر من كدّ اليمين
أنت المجسد من حيا وهدى ومحض تقي ودين
كم جاد بحر نداك للعافين بالدرّ الثمين
لله درك من نجيب في الملوك ومن فطين
لك لم نجد هيهات في ذا القرن كلا من قرين
شكري جميلك كالنديم يدير كأسا من معين
تجلى سلاف مسرة منه على القلب الحزين
قد عمّ بغداد ومن فيها تبوأ من قطين
فلكل صبّ نشوة ولكل ذي ود خدين
لا زلت منصور اللواء تلوذ بالروح الامين

وقال مهنئا ومؤرخا في توجيه مولوية ازمير بالتماس حضرة الوزير الخطير الحاج محمد نجيب باشا المشير لجناب قاضي بغداد سابقا محمد أمين افندي :

قد تهنى الشرع والدين المبين بأمين الخير يا نعم الامين
فهو للدين الحنيفي حمى ولشرع المصطفى حصن حصين
حاكم وقع صك المدّعي فازدهى فيه من العليا جبين

ومنار الحق في تنويره لأولى الابصار حقا مستبين
هو مختار الموالي تاجها صدرها الواسع والركن المكين
رشحته للعلا أخلاقه فهو بالمجد حري وقمين
وخليق بالمعالي لائق من له العلم حليف وخدين
في الرؤس المجد لا في عمة كبرت حجما بها القطن قطين
عز أشباها بأخلاق زكت ما له فيها نظير وقرين
ثمن الافلاك في رتبته ذلك الدري والدر الثمين
وموالي الروم في صدق الولا أرخوا قاض بازمير أمين

سنة ١٢٦٢

وقال مادحا وثانيا ومهنئا ومؤرخا ثانيا

لمولى الموالي في القضا خير تقدير يدبره في حكمه أي تدبير
حكيم فكم أمضى من الحكم حجة بمنشور رق بالعناية مسطور
وأودع في قيد السجلات حكمة وحررها قدما بأحسن تحرير
وأثبت دعوى من أتى بشهوده عدولا فزكاها بأعدل تقرير
وأشغل كلا بالذي قد قضى له فبعضا بتوفيق وبعضا بتسخير
فسخر مأمورا بخدمة آمر ووكل ذا أمر بنعمة مأمور
تعالى عن الاشباه عز نظائرا تقدس ذاتا عن احاطة تصوير
نعم ألهم المولى النجيب محمدا محافظ بغداد مدينة منصور
فقدم عرضا طال فيه ثناؤه عليك أمين الدين من غير تأخير
فحصل من مفتي الانام اشارة لحضرة من في البأس أزرى بسابور
خليفة رب العالمين بأرضه وسلطانه في ملك عالمه الصوري
فأصدر أمرا طاب نشر وروده ووقع صحا فهو نور على نور
وأولاك يا مولى العلا مولوية عليها جلال الدين لاح بمنشور
فبادر وأكثر بالدعاء لدولة مجيدية انعامها غير محصور

ودم راقيا أعلا المراتب واصلا لأقصى المعالي في امتياز وتصدير
وأنعم أمين الدين في مولوية لقد حزتها أرخ برتبة ازمير
سنة ١٢٦٢

وقال رحمه الله مؤرخا اطلاق عذار جناب شقيقه الامجد محمود افندي وقد ارسله اليه من بغداد الى الموصل

يا لمحمود سيرة قد تزكى بعذار من نفحة الطيب أذكى
بعد غيّ الصبا لقد ادرك الرشد فأدى حق النجابة دركا
حنكته الايام في طوق حدس أخلصته يد التجاريب سبكا
الغذيق الذي ترجب عزا والجذيل الذي استعدّ محكا
وعلا محتدا وفاق نجارا وتسامى على السماكين سمكا
هو صنوي الذي نما في جراثيم التقى باسقا فأثمر نسكا
ملكيّ الصفات بل ملكي الذات في حالتيه أحرز ملكا
وهو من عترة الامام الذي دك ذرى الشامخات بالمجد دكا
عمر بن الخطاب من نظم الله به من فرائد الدين سلكا
هالة سوّرت هلالا فأمسى لا ترى في تمامه العين شكا
قد حكى خطه سواد عيون العين قد جاء هكذا عنه يحكى
حاكم الرشد في سجل وقار أثبت المدعي فوقع صكا
ويراع ابن مقلة الحسن أرخ بصفاح الشقيق حرر مسكا
سنة ١٢٥١

وقال رحمه الله مهنئا ومؤرخا زفاف السيد اسماعيل سليل السيد محمد سعيد أفندي سبط آل حضرة الكيلاني قدس سره النوراني :

وفرخ لآل الباز والفرخ فرخهم بقلب العدا من عرسه حلّ مأتم
حوى بيضة الخدر التي ان تقومت بشيء فان الفرخ لا يتقوم
وأقوامها نالت به الشرف الذي تباهى به ركن الحطيم وزمزم

وقد شرفوا صهرا كما بسميه ... أبي العرب اسماعيل شرف جرهم
بغير جناح طار صيت زفافه ... وقد أنجد الراوون فيه وأتهموا
زفاف الى الدنيا يزف مسرة ... ويجدع أنف الخصم أرخ ويرغم

سنة ١٢٥٦

وقد شطرها الانجب محمد امين افندي العمري سبط ناظم هذا السمط .

وفرخ لآل الباز والفرخ فرخهم ... ترعرع في أوكارهم وهمو همو
لقد عمّ بالبشرى المحبين مثل ما ... بقلب العدا من عرسه حلّ مأتم
حوى بيضة الخدر التي ان تقومت ... فقيمتها من درة التاج أقوم
وان سامها الخطاب وهي ثمينة ... بشيء فان الفرخ لا يتقوم
وأقوامها نالت به الشرف الذي ... به افتخر البيت العتيق المحرّم
ومن أهل هذا البيت فازوا بمفخر ... تباهى به ركن الحطيم وزمزم
وقد شرفوا صهرا كما بسميه ... قضاعة حازت سوددا ليس شليم
وفي صهره عز ابن سهل وان في ... أبى العرب اسماعيل شرف جرهم
بغير جناح طار صيت زفافه ... يقص حديثا بالهنا ويترجم
وأعرب عن ذاك السرور مخبرا ... وقد أنجد الراوون فيه وأتهموا
زفاف الى الدنيا يزف مسرة ... ويشمل منه الناس عيش منعم
ويولي يد النعمى الصديق مواليا ... ويجدع أنف الخصم أرخ ويرغم

وقال مهنئا حضرة المولى العلامة والحبر الفهامه السيد محمود افندي آلوسي زاده المفتي ببغداد حين نزوله في داره العامره بالعلوم الغامره .

منزل عامر وبيت مبارك ... وحمى عز شانه وتبارك
بحماه يحمي الذمار وما كل ديار في الكون تحمي ذمارك
هو مغنى لكل معنى ومأوى ... مع كيوان في العلاء تشارك

يا مقام الهمام أنت جدير أن نسمي ركن المعالي جدارك
ايجور الزمان يوما على من خاف من جوره فحلّ جوارك
أنت للعلم دوحة يجتنى الفكر بأيدي الادراك منها ثمارك
وبك المشتري أقام عكاظا فيه أمسى (شهابه) سمسارك
نلت فخرا اذ صرت منزل حبر هو بحر تعبٌ منه فخارك
يا محل الافتاء في البلدة الزو راء مهلا زار الهناء مزارك
قد أعرت الاوج الصعود أم الاو ج علوّا سعوده قد أعارك
غرفات كأنها عرفات فارم يا ذا الشهاب فيها جمارك
من شواظ برميهنّ الاعادي تشفي حرّ الجوى وتطفي أوارك
ترهات العداة يا أوقر السا دات هيهات تستفز وقارك
أتظنّ اقتدار آصف أو أحنف مع حلمه يحاكي اقتدارك
أو نجار الاقمار من عبدشمس يابن خير الورى يضاهي نجارك
أتخاف العدا وهنّ ضباع وسباع الوغى غدت أنصارك
ومن السبق حزتها قصبات حسدت فارس بها مضمارك
هنّ أقلامك التي تنفث السحر فتحكي بلطفها أسحارك
فيك صدر الشريعة اليوم أضحى صرّة كنزها يضم نضارك
جاحظ الفضل جهبذ العلم طود المجد في طوله أبان اختصارك
كاظم الغيظ جعفر الفيض علما بل أبو عبدالله ابن المبارك
دمت في بيت رفعة مستقيما ولك الله كل حين تدارك

وقال رحمه الله مهنئا في غرفة شادها حضرة مولانا العلامة المفتي ببغداد سابقا الافضل محمد سعيد أفندي وأخوه الاكمل محمد أسعد أفندي •

بسعيد الدارين هنئت دارا ميزتها أنظاره بمزايا
ذات صرح ممرّد من قوار ير تحاكي بالحسن منه السجايا

صور الكائنات فيها تجلت فهي للكائنات أجلى مرايا
أسعد الناس حلها وسعيد فامنا بها حلول الرزايا
وتباهت بذا وذاك فنالت من قران السعدين أسنى العطايا
أين سعد السعودان قيس منها بسحل وأين سعد الخبايا
هي والله للفضائل مأوى كم خبايا منها تقل الزوايا
غرفة تغرف العوارف منها عندها البحر من أقل الركايا
مجمعا للبحرين أضحت فأهدت من نفيس الدر النفيس هدايا
يا لبحرين منهما كل بر بأخيه أبر كل البرايا
بهما لا تزال كعبة قصد ولأعتابها تحث المطايا

وقال رحمه الله هذه المقطوعة برسم القدومية لجناب السيد كاظم الرشتي (٢) الحسيني وأصدرها اليه حين ورد من كربلاء لزيارة الأئمة في الزوراء .

أهلا بمن قال اله السما فوق السما لجده أهلا
ومرحبا بابن أب كل من آمن بالله له مولى
ومن أتى في حقه هل أتى نعم وفي أولاده قل لا
ذاك أبو الغر الميامين كم من آية في نعته تتلى
ويا ابن أم هي جرثومة للشرف الاعلى غدت أصلا
شرفت بغداد كما شرف العرش بنعلي جدك الاعلى
قد دستها في قدم ودها م الاوج لو كان لها نعلا
ان حاز قوم قصبات من السبق فقد حازت بك السؤلا
ذاتك للعلم غدت مظهرا فهي له وهو لها مجلى
لم تلق أبكار المعاني سوى فكرك يا كفء العلا بعلا
عن فضلك السائر قد أحجمت أهل النهى يا سابقا مهلا

(٢) رشت بلدة بالعجم والسيد كاظم مجتهد الشيعة

فابن لبون لم يطق صولة | في عدوه ان سابق البزلا
حملت أعباء فنون سمت | لم يستطع رضوى لها حملا
اليك دهرا قد شكت ثقلها | وأنت لا تشكو لها ثقلا
مدينة العلم أبوك الذي | كان لها الباب فكن فصلا
أوضحت بالهدى لنا حجة | برهانها قد أوضح السبلا
وكدت أن تملي ما خطه | ذو العرش في اللوح من الاملا
فلم نجد مثلك يابن الاولى | لم نر في الهدى لهم مثلا
مجددا دامت لآثارهم | تبلي الجديدين ولا تبلى

وقال رحمه الله مقرضا على ديوان المرحوم المبرور راغب باشا الشهير بالشامي ومادحا حضرة مخدومه نوري بك افندي رحمهما الله تعالى .

تبارك مبدع هذا الكلام | ومنشي فرائد هذا النظام
ومالك حرّ الكلام الرقيق | تحاكي مبانيه حب الغمام
رقيق على حاشيات الطروس | يكاد يسيل من الانسجام
وسمعي لما اليه أصاخ | أدار عليه من الانس جام
ترى كل بيت كسحر حلال | على انه مثل بيت حرام
تطوف به أعين المحدقين | ومن شطره تطلب الاستلام
اذا ما الحداة به زمزمت | تذكرنا زمزما والمقام
وما بين شطريه عين الحكيم | ترى الجوهر الفرد فيه انقسام
به كصريع الغواني الحسان | غدا لصريع المعاني هيام
معانيه في جيب ألفاظه | هي الحور مقصورة في الخيام
وراويه ولدان دار النعيم | ومنشيه رضوان دار السلام
هو الملك الراغب المستطي | من المجد غاربه والسنام
فما غيره راغب في الكمال | وليس سواه به مستهام

وما ابن العميد وعبد الحميد ... سوى خادم عنده او غلام
لقد كان للبيض مستخدما ... فمنها الحسان ومنها الحسام
وقد كانت السمر رقا لـه ... فمنها الرماح ومنها القلام
جوار بما شاء انشاؤه ... عليها تحكم أي احتـكام
تفرس بالفارسي الصحيح ... فألقى النظامي اليه الزمام
وقد جال بالعربي الفصيح ... فألقم فاه الكميت اللجام
وراح الفضولي بتركيـه ... يجرّ فضول كلام العوام
وسوق عكاظ المعالي بـه ... على السوق اذ قعد الناس قام
ثخين أديم سماء الجـلال ... فلم تقبل الخرق والالتئام
نبيـه تنبـه حتى أنـام ... بحضن الأمان جميع الأنام
وأسهم آرائه في الامـور ... اذا ما رماها تصيب المرام
فما هذه الانجم الهاويات ... سوى انهن نصول السهام
لقد كان شمس بروج الكمال ... وقد كان بدر سماء الكرام
له الفخر ان قال يمحي الضلال ... بطلعة (نوري) ويجلى الظلام
وذلك مخدومه ذو الفخار ... وذو الاعتبار وذو الاحتشام
سليل الوزير المشير الخطير ... ونجل العصام الامام الهمام
تنقل في الرتب العاليـات ... الى أن رأيناه بدرا تمام
فأشرق فيه الغريّ البهيّ ... مقام علي عليـه السـلام
ومشهد سبط النبي الحسين ... سليل الكرام قتيل اللئام
وأجرى أنابيب احسـانه ... على القاطنين بذاك المقـام
كفاهم مهمات ما يبتغـون ... كفاه الاله جميـع المهـام
بطيب ائتلاف وحسن امتزاج ... كمزج القراح بصرف المدام
وجيه يواجه كل الوجوه ... بوجه له من حياء لثـام
وسيم يحليه ثغر بسـيم ... أعار الزمان العبوس ابتسام

بطبع سليم كلطف النسيم طوى بين جنبيه نشر الخزام
ومن برّه بأبيه الوزير أبي الفضل رب الايادي الجسام
تأهب للجمع من نظمه قصائد تزرى بزهر الكمام
ورتب ديوان أشعاره بخط يحاكي على الخد لام
على ورق كصفاح اللجين أدار النضار عليها الحزام
بجلد حكى قطعة من غدير به خاض انسان عيني وعام
ترف عليه نقوش الزهور كما رفّ حول الغدير البشام
فمن سنبل زاهر كالنجوم ومن نرجس عاطر في المشام
وما بين فاصلة الدفتين عقود الدراري ذوات انفصام
تصوّر في صفحتيه الامير على هيئة يقتضيها النظام
تزل اذا لاحظته العيون فلن تستطيع اليه اقتحام
كتاب كتائب اجلاله تدفقن كالبحر والبحر طام
فما قد أحاط بعنوانه محيط الكمال ولا بالختام
فلله من أثر ساطع على جبهة الدهر منه اتسام
اذا ما تلاه أريب تلا كلام الملوك ملوك الكلام

وقال رحمه الله مهنئا ومؤرخا عام زفاف جناب نقيب الاشراف السيد علي افندي كيلاني زاده

بشراكمو آل طه صفوة البشر وخيرة الله من فهر ومن مضر
بعرس أشرف سادات الورى حسبا نقيب أشراف أهل البدو والحضر
الواضح الغرر ابن الواضح الغرر ابن الواضح الغرر ابن الواضح الغرر
عرس به الغرس ينمو بالبنين كما تنمو مباركة الاشجار بالثمر
أحبب به من زواج فالحبور به له رواج كما الايام بالحبر
ويا له من زفاف فيه قد صدرت ارادة أنفذت بالورد والصدر
اشارة من مشير لو أشار بها يوما الى الفلك الدوار لم يدر

على علي سليل الباز قد سنحت | أنظاره فازدهى في عيشه النضر
لقد سمعنا باكسير النضار وما | يوما سمعنا باكسير من النظر
بلطخة منه للأعيان يقلبها | كأنما أعطى التصريف في الصور
هو الوزير الذي أضحت مآثره | تالله في عين هذا الدهر كالحور
خليفة العصر في بغداد منه لقد | أمست جبابرة الدنيا على حذر
سفاح بذل ومنصور اللواء هو الهادي الى الحق مهديٌ الى الظفر
رشيد رأى أمين الجار معتصم | بالله مأمون ساحات لمعتذر
عمت مكارمه الدنيا ولا عجب | فقد يعم السحاب الارض بالمطر
تكاد تدرك الهاما بصيرته | ما ليس تدركه الراؤن بالبصر
في حكمه جبر الله القلوب وما | رأيت قلبا ولا قلبي بمنكسر
وذاك من سوء حظي والعتاب على | هذي الحظوظ ولا عتب على القدر
وليس غيري في قطر العراق ولا | لعمر جدي في بغداد من عمري
عساه يجبر كسرى في مراحمه | فليس عنها غنى نفس لمفتقر
فليهن حضرة مولانا النقيب بنا | من المسرات لا يبقى ولم يذر
من النساء بمثنى فاز اذ ثنيت | له الوساد على الأعلى من السرر
وحاز بيضة خدر طالما رمقت | بأعين الباز تحميها عن الفكر
يا ويل حاسده المقطوع دابره | سربال اقباله قد قدَّ من دبر
بغيظه مات بل قامت قيامته | واليوم قبل غد آوى الى سقر
ولم يفد مكره شيئا فحاق به | وكيف يمكن حفر البئر بالابر
على يد الخضر لو كان القتيل لما | قام التشاجر من موسى مع الخضر
برغم كل حسود يا مؤرخه | قد وفق الحكم بين الشمس والقمر

سنة ١٢٥٩

وقال رحمه الله مؤرخا عام بناء الرباط للعساكر النظاميه ببغداد المحميه .

بارك الله تعالى ... في علا ظل الانام
كهفنا عبدالمجيد خان ... الهمام بن الهمام
ناشر العدل علينا ... نشر جلباب الغمام
بفيوضات أياد ... غمرت خاصا وعام
عمت الاقطار حتى ... خصصت دار السلام
منه تنظيمات خير ... أعطت الدنيا نظام
بمشيرين عظيمين ... رفيعين المقام
ورئيس ما ابن سينا ... عنده الاغلام
شمروا ساعد جد ... واجتهاد واهتمام
قام كل منهمو في ... أمره حق القيام
وبنوا أعلا رباط ... بمزيد الاحتكام
نزهت بغداد أرخ ... برباط للنظام

سنة ١٢٦٥

هذه المقطوعة للفاضل الشيخ موسى آل الشيخ شريف النجفي رحمه الله تعالى .

هبّ الصبا ان هبّ أو تنفسا ... أخفى من الصبّ المعنى نفسا
أليس ان هبّ يهب حاملا ... ريا التي أورت بقلبي قبسا
كفى بتلك منة ولو بها ... جرّعني الشوق ممرات الحسى
وبالحمى لي غادة لو أنها ... تحنو علي ما شكوت أبؤسا
منحتها صفو الهوى فلم تزل ... تمنحني عمدا تباريح الأسا
يا سائلي والصبلم يأس على ... حياته ما دام مفقود الاسى
تسأل عن صنع الهوى بوامق ... لم يبق منه الشوق الا نفسا
لا تسألني وسل البيض عسى ... تنبيك عما بين جنبي عسى
ما أنا من أهل الهوى ان لم أكن ... أديم ترشاف الشفاه لعسا

ولا أنا قتيل ألحاظ المهى ‏ ‏ ‏ ان كنت لم أرع الجفون النعسا
نفسي الفدا لشادن ان جئته ‏ ‏ ‏ مبتسما أبغي رضاه عبسا
فهب أسأت في الهوى فما على ‏ ‏ ‏ طلق المحيا لو عفا عمن أسا
قسا علي قلبه وا حربا ‏ ‏ ‏ وا حربا علي قلبه قسا
لا والهوى لم أنس قط عهده ‏ ‏ ‏ لم أنسه لا والهوى وان نسى
وكيف أن أنسى هوى معذبي ‏ ‏ ‏ وقد شربت من هواه أكؤسا

وقد عارضها رحمه الله تعالى وتخلص بمدح ناظمها ومنشيها

صبح وصال الحب قد تنفسا ‏ ‏ ‏ من بعدما ليل الصدود عسعسا
فرحت من راح الهنا مصطبحا ‏ ‏ ‏ بعد اغتباقي من عناء أكؤسا
وبعد رشف ريق ثغر أشنب ‏ ‏ ‏ هيهات أن ألثم ثغرا ألعسا
ذو طلعة كالشمس حسنا كلما ‏ ‏ ‏ وجهت طرف الطرف عنها شمسا
من فلك الاطلس لاح طالعا ‏ ‏ ‏ بدر كساه الحسن ثوبا أطلسا
تكلف البدر ليحكي وجهه ‏ ‏ ‏ لما خياله عليه انعكسا
طرف السهى لو لم يحاول ان يرى ‏ ‏ ‏ منه الخيال موهنا ما نعسا
وخده القرطاس مما وجهت ‏ ‏ ‏ له العيون أسهما تقرطسا
قد خنست زهر النجوم اذ بدا ‏ ‏ ‏ لذاك سموها الجواري الخنسا
ومارن الاصباح من غبغبه ‏ ‏ ‏ اذ نشق الكافور حالا عطسا
من نوره لو استعارت نورها ‏ ‏ ‏ شمس الضحى لما رأينا الغلسا
وفي غدير حسنه لو سبح الوهم وحق عينه لانطمسا
والصبح لو لفت على أوداجه ‏ ‏ ‏ تلك العقاص السود ما تنفسا
ومن سوى سحر جفون عينه ‏ ‏ ‏ هاروت علم سحره ما اختلسا
لاقى الهلال عكسوا صدغه ‏ ‏ ‏ فلاح مثل شكله مقوسا
وفي شغاف القلب شخص حبه ‏ ‏ ‏ قبل تشخصي به تدلسا

وما اكتسا من شعره بوفرة		الا رأيت الصبح بالليل اكتسا
مرجل الشعر بمعنى حسنه الراجل من تخيلي تفرّسا
وجال في ميدان خيلان لها		في الخد طلاع الثنايا كردسا
قد لان بعدما قسا وعاذ لي		بحبه من بعد ما لان قسا
وجاد بعد بعده بقربه		دهري وغب وحشة لي آنسا
تسعرت بخده النار التي		منه استعار فكر موسى قبسا
ان كنت لا تدري وما يدريك من		موسى فخذ عني الكلام الانفسا
فهو الذي ألقى له المجد العصا		اذ منه قد حلّ المحل الاقعسا
وهو الذي وادي طوى الفضل به		لا بل بوطء نعله تقدّسا
حياه مولاه وبياه لقد		أحيا من الفضل لنا ما اندرسا
سما فخارا وتعالى محتدا		وطاب أصلا وتزكى مغرسا
ما قام عن مقامه ذو مسند		الا وفيه غير وان جلسا
ذو أدب أرق من دموعه		اذا بكى تلك الرجال والنسا
بالطف اذ طاف بهم عدوهم		وما سوى الله بكى من الاسى
فكم له من غرر في مدح الغرّ الميامين الوصاة الرؤسا
كساه ثوب الحسن والاحسان من		أقامه حسان أصحاب الكسا
نسيج وحده غدا بنعتهم		من غزل فكره يحوك السندسا
يراعه لو رام أن يفترس العنقاء في مخلبه لافترسا
جس بأنمل النهى نبض العلا		فكان جسه لها نعم الاسى
رق شمائلا فدق فكرة		لم تدرك الاوهام منها ملمسا
أحسن في جميع ما جادت به		أفكاره بداهة وما أسا
آنست من فكرته نارا ومن		طلعته نورا يشق الحندسا
اذ جاء أهله بأسنى قبس		منه هداه كل قلب آنسا
في يده البيضا أعاد ليلنا		صبحا متى منه الاديم لامسا

الى احتساء الحيس من انشاده ... كم قد دعا جندب فهمي فاحتسا
روحي الفدا لمن شعار شعره ... لما لبسناها خلعنا الانفسا
أهدي لنا قرطي حلى مارية ... من نظمه فخلته المقوقسا
عما يزين طالما تحسسا ... وما يشين عنه ما تجسسا
سل الاصم عنه والاعمى وان ... شئت فسل عنه الاديب الاخرسا
تسمع من ذاك ومن هذا وذا ... ما يسكر الفكر صباحا ومسا
نال به أهل الغري أنعما ... فانشدوا عسى الغوير أبؤسا

وقال رحمه الله هذه المقطوعة الفائية متغزلا في معارضة بعض أدباء النجف الاشرف

سلت لحاظك مرهفا ... بالجفن كان مغلفا
وسطا فجاوز حده ... في القتل حتى أسرفا
ما ضرّ لحظك لو تأنّى لحظة وتوقفا
عن فتكه في مهجة ... ذابت عليك تلهفا
يا من لثمت لثامه ... ورشفت منه المرشفا
بفم الخيال فلا ارتوى ... قلبي ولا وهجي انطفى
وقف التصوّر والتأمل للعقول استوقفا
عن درك معناك الذي ... بالفكر لن يتكيفا
وبلمع برق الثغر كا ... د البرق أن يتخطفا
أصبحت من ظمئي الى ... تلك الشفاه على شفا
ببيان منطقك الذي ... جعل المعاني أحرفا
وأدار فيها من لما ... ك على الندامى قرقفا
صرفه تحكم في الرؤ ... س وبالعقول تصرفا
قد مازج الارواح حتى فيه ذبن تلطفا
وبعارض باللام قد ... عرّفته فتعرّفا

بسوى أنامل فكرتي　　تمامه لـمن يقطفا
وبرمح قدٍّ ثقفته فنونه فتثقفا
من لينه أخشى اذا　　ما اهتز أن يتقصفا
وبواو صدغ ما على　　غير الخدود تعطفا
عطفا على رمق امرئ　　غادرته رسما عفى
لم يبق غير نسيسه　　وعلى المنية أشرفا
رفقا بقلب متيم　　عنه سواك قد انتفى
أشفى على خطط الهلا　　كومن وصالك ما اشتفى
وبليل هجرك ربما　　غفت النجوم وما غفا
أخفيت حبك برهة　　والآن قد برح الخفا
ونشرته نشر العبير وكان قبلُ ملففا
وتسامرت بين الحجو　　ن به القوافل والصفا
شغب العذول علي عندك بالسلو وأرجفا
فليكثر التعنيف من　　جهل الغرام فعنفا
لو كان يدري ما الهوى　　وهو الظلوم لأنصفا
يا أيها القمر الذي　　بغياهب الشعر اختفى
والبدر حاول أن يحا　　كي وجهه فتكلفا
لبس المحاسن واكتسا　　ثوب الجمال مفوّفا
وكسا الذي خلع العذا　　ر بحبه ثوب الجفا
كن لي عليك مساعدا　　وعليك كن لي مسعفا
أو ما كفى ما قد جرى　　ما قد جرى أو ما كفى

وقال متغزلا ومادحا اللونعي الاديب الشيخ عباس النجفي

بروحي غريرا بالرصافة قلبه　　لدى ظبية لمياء خلفه رهنا
وقالبه بالكرخ علم أهله　　فنون جنون وهو في غيرهم جنا

له في الهوى العذري عذرا اذا لوى ... لبان اللوى عطفا وحنّ الى المغنى
أتشجيه سعدي والرباب وانه ... يحاول أن يقضي اللبانة من لبنى
اذا ما انثنى من جفن عينيه مرهفا ... رجوت فؤادي ان يكون له جفنا
فمقلته تلك المصيبة انها ... لأم الدواهي والدواهي لمن أضنى
ومن قدّه واللحظ ان ماس أو رنا ... يقاسي كقلبي قالبي الضرب والطعنا
يميت ويحيي هجره ووصاله ... فلي قربه أبقى ولي بعده أفنى
يعيد ويبدي من طوته يد النوى ... وأخنى عليه ما على لبد أخنى
تكلم عيناه القلوب بغمزها ... وتتلو الى السلوان ان عدتمو عدنا
تثنى فأودت بالقلوب طعانه ... فما ضره لما تثنى لو استثنى
وهيهات عن قلبي تطيش سهامه ... وقد صار منه قاب قوسين او أدنى
يغادرنا والغدر ملء جفونه ... ويتركنا ما دام منفصلا عنا
نحورا بلا عقد كؤسا بلا طلى ... جسوما بلا روح حروفا بلا معنى
نغيب به عنا اذا كان حاضرا ... وان غاب عنا مثل غيبته غبنا

ترينا نعيما بعد بؤس شؤنه ... فمن سيرة خزنا ومن صورة حسنا
ومن قسوة لينا ومن سخط رضا ... ومن كدر صفوا ومن بخل منا
تعلمت الحرباء منه تلونا ... فتأخذ عنه كل آونة لونا
يروح ويغدو والقلوب بكفه ... فآونة يسرى وآونة يمنى
هو المشتري الارواح في نقد وصله ... فهل مدّع في بيع مهجته الغبنا
قضيب اذا ما اهتز ظبي اذا رنا ... سنان اذا ما لاح سهم اذا رنا
بغير جناح طار عني وانه ... لحرّ وشأن الحر أن يألف الوكنا
علي تجنى قبل ما ناظري جنى ... ورود خدود في يد الفكر لا تجنى
اذا قلت قلبي أين حلّ أجابني ... فهل لك من كمّ به تعرف الأينا
ويبسم عن برق فأبكى بمدمع ... اذا شمت ذاك البرق تحسب ذا مزنا
لقد زارني والليل زرّ جيوبه ... علينا ونام النجم عنا وما نمنا

وبات يعاطينا سلافة ريقه ... فلله ما أحلى ولله ما أهنى
الى أن رأينا الليل غطى ذراعه ... ضياء نهار صبحه شمر الردنا
ومد يدا تجني من الزهر نرجسا ... حكى من عيون العين مقلتها الوسنا
تباشيره لاحت فصاحت بلابل ... وغنى هزار الدوح في الروضة الغنا
وسلّ الدجا من غمده باترا حكى ... تبسم عباس ومطلعه الاسنى
بديع معان ذو بيان بسحره ... تفنن هاروت وما أتقن الفنا
لي الله من ذي منطق أعجز الورى ... وألسنة الافصاح عنه غدت لكنا
لقد رق بشرا مثل ما راق منظرا ... وقد دق معنى أن نشخصه معنا
[٣]حبيب اذا أنشا صريع اذا انثنى ... بديع اذا وشى غريض اذا غنا
ومفتقر معنى اللبيب للفظه ... يعلم في اعرابه معبد اللحنا
ترعرع في حجر النجابة وانثنى ... من المجد قبل المهد متخذا حضنا
بلاغته قبل البلوغ قد انتهت ... الى غاية سل عن بدايته منا
تسامى على الاقران فهو أجلهم ... وأكبرهم عقلا وأصغرهم سنا
وأكثرهم فضلا وأفرطهم ذكا ... وأنقدهم فكرا وأشحذهم ذهنا
وأطلقهم وجها وأجملهم حلى ... وألطفهم طبعا وأحسنهم حسنى
فانى لهم ادراك شأواه في العلا ... وقد قعدوا عن ذاك أنى لهم أنى
مراث بنعت الآل آل محمد ... له الدهر يعطي حين ينشدها الاذنا
ويستوقف الافلاك شجو نشيده ... ويستصرخ الاملاك والانس والجنا
فيبكي الحيا والرعد يندب والسما ... تمور ووجه الارض يملؤه حزنا
وينشق زيق الليل للذيل حسرة ... ويقرع ثغر الصبح من أسف سنا
فحياه مولاه وبياه من فتى ... عبير الثنا من لفظه قد تنشقنا
ولا زال معشوق السجايا محببا ... كما نحن عشاق المحاسن لا زلنا

(٣) يشير بهذا البيت للمشاهير حبيب بن أوس الطائي وصريع الغواني وبديع الهمداني والغريض الاندلسي طري الصوت .

علينا أهلة هذي الشهور غدت تحصد العمر في منجل
وداست بيادر أيامه بنات لياليه بالارجل
وقد نثرته مذاري الخطوب كنثر الحبوب من السنبل
وقد طحنته رحى النائبات دقيقا فما احتاج للمنخل
وقد عجنته بماء الصدود أكف القطيعة في الموصل
وقد خبزته سليمي الهموم بمسجور تنورها المصطلى
وقد قوّرته رغيفا رغيف فقلنا لأم الدواهي كلي
ومر الصبا كنسيم الصبا ومنه الشمائل كالشمأل
وطار الى ما ورا الخافقين يرفرف في خافقي أجدل
وضاع الشباب فرحنا عليه ندور من الشيب في مشعل
وقد خضبته أكف الغموم خضابا الى الحشر لم ينصل
وكان السواد قرابا له فصار البياض شبا المنصل
بكينا على زمن مدبر كما الطفل يبكي على المطفل
ولا بد من بعد هذا البكا سنبكي على الزمن المقبل
تشابه ذا اليوم مع أمسه فقسنا الاخير على الاول

وهذا التخميس عليها لجناب الشاعر الماهر ذي الشعر المنخل

الشيخ جابر الكاظمي المبجل رحمه الله تعالى

تمر الليالي علينا مرور وأيامنا للمنايا بذور
ولما توالت دواهي الدهور علينا أهلة هذي الشهور
غدت تحصد العمر في منجل
وكم بذرت حب آثامه وما بذرته بأقسامه
وقد جمعت زرع أعوامه وداست بيادر أيامه
بنات لياليه بالارجل
وكم قد ذرته رياح الكروب بيمنى الصبا وشمال الجنوب

وهبت عليه الرزايا هبـوب | وقد نثرته مذاري الخطوب
كنثر الحبـوب من السنبل

ولما استوى غض ذاك النبات | ومازته عن تبنـه الحـادثات
نقت برءه من تراب الحيـاة | وقد طحنته رحى النائبـات
دقيقا فما احتـاج للمنخل

فشيب بطينه نقض العهـود | ولاثته بالهجر بيض الخدود
وكم مزجته بخلف الوعـود | وقد عجنته بمـاء الصـدود
أكف القطيعة في الموصـل

وكم بـذر عمر لأيام شـوم | وعام عبوس وشهر مشـوم
غـدا لهـوة في لهاة الغموم | وقد خبزته سليمى الهمـوم
بمسجور تنورها المصطلي

وقد أحرزتـه ليـوم عنيف | وجاءت بـه بالدواهي لفيف
وكم حملتـه لبئس المضيف | وقد قورته رغيفـا رغيف
فقلنا لأم الدواهي كـلي

فصال المشيب بماضي الشبا | ورام الشـباب له مهـربا
فراح بأيديـه أيـدي سـبا | ومر الصبـا كنسـيم الصبا
ومنه الشـمائل كالشمأل

تولى المشيب بذي شـفرتين | وآب الشباب بخفي حنين
وحلق بالريش صفر اليـدين | وطار الى ما ورا الخافقين
يرفرف في خافقي أجـدل

وفر فما من وصـول اليـه | وكم من أماني أضيعت لديه
قد أشتعل الشيب في جانبيه | وضاع الشباب فرحنا عليـه
ندور من الشيب في مشعل

لقد لعبت فيه ايدي الهمـوم | وقد وسمته بوسمات شـوم

وقد صبغته بصبغ يدوم | وقد خضبته أكف الغموم
خضابا الى الحشر لم ينصل

تولى الردى بالمدى صقله | وفوق رؤس الورى سله
فكان كغمد حوى نصله | وكان السواد قرابا له
فصار البياض شبا المنصل

فهل للشبيبة من مخبر | وعيش مضى للصبا أزهر
بأنا لما مرّ من أعصر | بكينا على زمن مدبر
كما الطفل يبكي على المطفل

فكم قد بكينا كمن قد بكى | ومنا الدموع كحلّ الوكا
على زمن طالما أضحكا | ولا بد من بعد هذا البكا
سنبكي على الزمن المقبل

حكى أمسنا اليوم في نحسه | وساواه اذ عاد من جنسه
ولما غدا المر من غرسه | تشابه ذا اليوم مع أمسه
فقسنا الاخير على الاول

وقال رحمه الله تعالى

لما شرّف من دمشق الشام لمدينة السلام جناب قاضيها السيد المولى محمد أفندي جامع أشتات الفضائل وابن جابيها وذلك بواسطة مشيرها وواليها وبالاشارة العلية من حضرة شيخ ملة الاسلام ومفتيها واستبشرت بمبارك قدومه أهالي الزوراء قاصيها ودانيها وقصدته مصاقع شعراء العراق بقصائدها المشحونة بتهانيها قلت مهنئا ومؤرخا عام تشريفه بغداد وحلول ركابه بناديها بهذه القصيدة المزرية بالنثرة تنسيقات جواهرها وتنظيمات لآليها مرصعا مصارعها بنعت ولي نعم هذه الامم ومولى مواليها شاكرا من تلك الايدي على هذه النعمة فضل أياديها وأنا المفتقر الى لطف ربه الخفي والجلي عبدالباقي الفاروقي عفا

عنه مولاه العلي

ظهر الدين طالعـا من أكنـه كهلال عنـه أميطت دجنـه
وحمـدنا عند الصباح سراه حيث قد جاء مطلقا للأعنـه
ونفى الجور عدل قاض بحق وقع آرائـه كوقع الأسـنه
ولأهل الزوراء من غير زور كم وكم منحة أتت اثر محنه
فأذاقت قطر العراق على مرّ ر الليـالي أحلى من المن منه
وقضت حاجة ليعقوب كانت من قـديم بنفسـه مستجنه
بقضـاء المولى محمد هـذا العصر لمـا لربـه بث حـزنه
وشقيق النعمان جاء من الشا م فخلناه شامة فوق وجنـه
واذا جاء الحق من بعد يأس ذهب الباطل المـورّث هجنه
يا لندب ردّ الشـريعة بكرا فغدت شبة وكانت مسـنه
جبر الكسر من قلوب اليتامى فهي لم تخش بعد ذلك وهنه
وقد انتاش الشرع شرع ابيه من يدى هاتك من الشرع صونه
ثاقب رأيه بنصـل حجـاه شاهد الزور ليس يأمن طعنه
غوث أهل الكمال بل هو غيث كم بيوم النوال جاد بمزنـه
خلقه كالنسيم والعقـل منه مسـتقيم ونفسه مطمئنـه
حسن كله تقـول المعـالي لا تلمني اذا تعشقت حسنه
لم نخف وهو عندنا من سوى سحـر عيـون المهى لك الله فتنـه
بيض الله وجهـه ما ازدهته من سواد العراق خضراء دمنه
أخذ الزهد والتقى عن أويس والهدى عن سفيان بن عيينه
صام عن أكل السحت حتى وقاه شر يوم الحساب والصوم جنه
شهد الحق انه مثـل ما قـد قلت فيـه ويشـهد الله أنه
ويح قوم من قبله سـجنوا الحـق وفيـه قد أطلق الحق سـجنه
وتعاطى اظهـاره من خفـاء بعدما أدغموه من غير غنـه

فيه شيخ الاسلام ما ضنّ لكن ظنّ خيرا فأحسن الله ظنه
عارفا يوم وضعه لقبوه فطنة منهمو وأية فطنه
قمصته أم المعالي قميصا طاهر الذيل راح يسحب ردنه
كنز فقه في صدره درر البحر الذي فيه غنيتي مستكنه
أخلاق الدهر تالد المجد منه مثل ما أخلق المهند جفنه
فيحواشي الآفاق أبدى طرازا شرح الله بالهداية متنه
ذو فنون أفنان دوح علاها فوقها العندليب أظهر فنه
معربا عن صفات حضرة مولى دام في مدحه يردد لحنه
منطق الطير في بيان معان وصف هذا البديع عاقته لكنه
بيته بيت عصمة وفناه حرم فيه يبلغ الدين أمنه
بابه باب حطة رفع الله على عاتق السموات ركنه
هو للدين حصنه وحريّ بالمعالي من شاد للدين حصنه
طود فخر رأس تطاول حتى طاولت منه قنة العرش قنه
مفخرا أكسب الوجود فأنسى فخرا بني سبكتكين بغزنه
ذو يد لا تزال موصلة الصحن مليا لمن لها مدّ صحنه
واشاراته العلية تكسو شامخات الرؤس أسنى مئنه
يمّ اوصافه كبحر عمان بلآليه أشحن الفكر سفنه
خصه الله بالكمال فأعطى للزبرقان ليلة التمّ ثمنه
هل له من موازن لنقيم الوزن بالقسط كي نرجح وزنه
أم له من نظائر ليراها ناظر الشخص حين يفتح عينه
كلما جنّ ليله سلسلته عينه بالدموع اذ فيه جنه
شكر الله سعيه حيث ولى قاضيا منه صادق الدين عونه
فتباهت به الرصافة والكرخ ازدهى دوحه فرنح غصنه
وانبرى الفاروقي يخدم بالمدح على سيد غدا السعد قنه

ويهنيـــــه قائـــلا بدعاه اذ يناديه وهـــو يعطيه أذنـــه

عش مدى الدهر كم أمت بهذا القطــر مــن بدعـة وأحييت سـنه

ولســان الدين انتضى ينشـــد الحقّ بثغر قد أضحك البشر سنه

من يدي قاضي النار بشراك أرخ أنجد الحق حكم قاضي الجنه

سنة ١٢٦٥

وقال مؤرخا عام تشريف مدينة السلام بورود المشار اليه من الشام

بدا من دمشق الشام بارق ايماض فأدحض داج الظلم أية ادحاض

خبير بحال الخلق بالحق صادع بصير بأمر الشرع كالصارم الماضى

به نطق العلم الشريف مصرّحا بغير كنايات تشاب باعــراض

ومن كل وجه طابق العدل حكمه فأرّخ بوجه العدل قد حكم القاضي

سنة ١٢٦٥

وقال رحمه الله تعالى جوابا عن مكتوب ورد اليه من صديقه الى الشيخ عباس النجفي مع خاله نظما •

أتحفنـا خـالك في خطـك إيه فقــد وفيت في شرطـك

قرّبت لي ما أرتجي من منى مهلا فقد أبعدت في شوطك

برّح بي شـحطك عني ألا لله ما قاسـيت من شـحطك

عرى اصطباري عنك قد حلها في الرسم ما أودعت من ربطك

ومهمل الدمـــع باعجـامه خدّي حكى الخيلان من نقطك

أدرت اسفنطا على ناظري فراح نشـوان باسـفنطك

شردت لكن ليس عن فكرة خيالها يعجـز عن ضبطـك

عن جانبي أرجـم كنت الذي نحاك لولا الخوف من رهطك

أسخطك العاذل بعض الرضا أوقعه مـولاه في سـخطك

أوريت سقط الزند في مهجة تقتبس النيران من سـقطك

أرجو من القائم بالقسط أن يجزيك في الحب على قسطك

أفرطت في البعد وفرّطت بي فالدمع يحكي النثر من فرطك

فمقلتي تنشر دمعا حكى نثر عقود الدرّ من سمطك
هيهات أن أصطاد من بعد ما شط النوى بطك من شطك
ناداك بالرفع لساني فلا تخش الذي يطمع في حطك
في يدك الحجة اعطاكها الحق وغير الحق لم يعطك
وصالح اياك تعطيه من سدرك أو أثلك أو خمطك
قبضت مني القلب رهنا فدم يا راحة الارواح في بسطك
وقل لموسى بن شريف أقم في التيه واخش الغدر من قبطك
أنت الذي تبرم في خيطه وهو الذي يبرم في خيطك
ولم تزل تضرب في سوطه ولم يزل يضرب في سوطك
لا زلت كالخضر لموسى ولا زال هو الواقع في خطبك
فكن كهرون له ما حيا عنه دواعي الوهم في كشطك
ودمت يا كفو العلا ترتجى منك العلا التسريح في مشطك

وقال رحمه الله تعالى متشوقا للموصل هذه الابيات المستحسنات

لأم الربيعين حث الركاب ورح بي لتلك الربى والرحاب
ولا تثن عنها عنان المطيّ الى غيرها رائدا للخصاب
فما لسواها تشد الرحال ولا عن حماها يحلّ الذهاب
مغان بها عن سواها غنى اليها اليها الاياب الاياب
يحنّ اليها حنين العشار نزيح أضرّ به الاغتراب
فخلّ النياق عليها الرفاق تحاكي الاهلة فوق الهضاب
من الوبل لا زلن يرشقنها نبال يراهنّ قوس السحاب
فتبدي شقائق نعمانها جروحا تسيل عقيقا مذاب
وحاذر سيوف لحاظ الخشوف فان السيوف تحز الرقاب

وقال رحمه الله تعالى

تذكرني العهاد لهم عهودا ومثلي لا يضيع لديه عهد

فأسكب في معاهدهم دموعا ... يطول على العهاد لهن مدّ
أسائل عنهمو من لم يجبني ... وليس لسائل العبرات ردّ
وقد حلوا عرى صبري بأيد ... لمنطقة البروج بهن شدّ
وهل تلك البروج سوى حجال ... تبيت بها تناغي الزهر دعد
ولم أنس الرواحل يوم سارت ... لها للخيف ارقال ووخد
وشادي الحي بالالحان يشدو ... وحادي العيس بالاظعان يحدو
ويعذلني هذيم على أميم ... ويعذرني بحب سعاد سعد
أحنّ لأهل نجد كل حين ... كما حنت لورد الماء ربد
وهل يدري العراق وكيف يدري ... بقلب الصب ما فعلته نجد
وبي لعساء ذات لمى شهي ... قد امتزجا به خمر وشهد
وما لي عنه من صدر ولكن ... لثغري كل آن منه ورد
تعاتبني فأنثر من عيوني ... جمانا كم تنظم منه عقد
تشكل في القلوب اذا تجات ... وان ماست لها خدّ وقدّ
ومن أترابها عرب ولكن ... قد اشتهرت بطبع السيف هند
كما اشتهر الشباب بنشر علم ... تألق منه في الآفاق وقد

وقال رحمه الله تعالى

عجا للغوير وتلك الطلول ... وبثا سلام مشوق عليل
لقد جدّ وجد الغواني به ... فطال النياح وزاد العويل
وشام البروق تحاكي خفوق ... فؤادي المتيم يوم الرحيل
فأجرى الدموع ليسقي الربوع ... ويشفي بتسكابهن الغليل
فخلوا النياق عليها الرفاق ... تحاكي الشموس غداة الاصيل
تلف السباسب في وخدها ... وتطوي الفدافد ميلا فميل
فقد شاقها للحمى شائق ... فجدّت لمغنى يقرّ النزيل
ومن كان ذا صبوة بالملاح ... فلا يطعم الغمض الا قليل

فهل من عدول لنا عن هوى ... ربائب ليس لها من عديل
بردف ثقيل وخصر نحيل ... وخدٍّ أسيل وطرف كحيل
بتلك القدود وتلك العيون ... فكم من جريح وكم من قتيل

وقال رحمه الله تعالى مادحا جناب العلامة السيد محمود افندي الآلوسي

نزلوا بالسفح من وادي زرود ... ونزلنا بالغضا ذات الوقود
فانقضت منهم اويقات اللقا ... وقضت بالموت أيام الصدود
لو تراني يوم سارت عيسهم ... من خفوق خلتني بعض البنود
بخلوا عن أن تراهم في الكرى ... مقلتي يا مقلتي بالدمع جودي
وعدوا والوعد منهم خلب ... رب برق ما به غير الرعود
أين آرام المصلى والنقا ... من وفا عهد وانجاز وعودي
أنكروا دعوى صباباتي بهم ... وشؤن الدمع من بعض الشهود
صوب العبرة تصعيد الحشا ... نار وجد جاوزت حدَّ الصعود
ومحال حرُّ وجدي ينطفي ... بسوى رشفي لمى ثغر برود
كيف أختار صدوري عن لمى ... حف كالروض بأنواع الورود
تركوا الملعب في حزوى ومن ... مهجتي قد سكنوا غاب الاسود
حسد القلب عليهم ناظري ... فغدا بعض على بعض حسودي
ساهرت عيني السهى حتى سها ... طرفه معتجرا ثوب الرقود
والسواري السبع باتت هجدا ... فهي احرى من وجودي بهجودي
وضنائي في الهوى أطمعني ... أن أرى سلكا لهاتيك العقود
كم هزبر طاح في أحبولة ... غزلتها مقلة الظبي الشرود
سلبت راحته من يده ... فغدت مغلولة ذات قيود
قد مضى عصر الصبا واتضحت ... للعيون السود بيض غير سود
ونأت عني اللواتي كنَّ في ... خدمتي بين قيام وقعود

واقضت تلك الليالي فيهوى كل ظمياء اللمى حسناء رود
كلما خاطبتها قال الصدى يا ليالينا بطيب الوصل عودي
ومتى روض الأماني قد ذوى بثنا المولى الشهاب اخضرّ عودي
وغصون القصد فيه أزهرت بورود كقدود وخدود
فانثنى ينظم منه قلمي دررا تزري بقرطي كل خود
قبله ما نظرت عين ذكا سيدا في قومه غير مسود
خندف العليا به قد أنجبت فأتى خير وليد من والود
وورت فكرته زندا به آل فهر فاخرت كل الزنود
فلقت أقلامه صبح هدى رفعت فسطاطه فوق عمود
جند الارواح في تحبيره فهو مشغول بترتيب الجنود
مسلم أذكى مصابيح الهدى وبخاري الثنا بعد همود
وأحاديث علا سلسلها ألحق الآباء منها بالجدود
عين ذي النون حكى مزبره فانبرى مخضوضعا غب السمود
تاليا تسبيح باريه بها عاكفا بين ركوع وسجود
شيبت لمته الآي كما شيبت خير الورى سورة هود
والطباق السبع قد طبقها رؤية فسرها حال الشهود
والبحار السبع قد أدرجها ذلك الطمطام في سبع جلود
نزل الروح بها فانتعشت ونشت أرواحها بعد ركود
أوقف الكشاف في تفسيره يا له فخر على كشف الحدود
حجة بالغة برهانها قام من غير دفوع وردود
نشر العلم الذي كف البلى قد طوته تحت أطباق اللحود
وفد السيد والسعد الى بابه والفخر من بعض الوفود
لم أجد لي علة عن مدح من علة كان أبوه للوجود
فاتخذت المدح فيه سلما لصعودي فوق غايات سعودي

فحباني منحا منهـــا أنــا　　وكساني من علا أسنى برود
دام من غــير جمود لطفــه　　سائلا والفكر من غير خمود

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام ولادة حفيده المحروس برب العباد محمد فؤاد

طـريف أتانا فزان التلاد　　وزان العبـاد وزان البـلاد
وأهدى لنا البشـر ميـلاده　　سيهديه ربي سـبيل الرشاد
به قد تقـــرّب ما نرتجيـه　　من الخير والبرّ بعـد البعاد
به راج سوق عكاظ الكمال　　فلم نخش بعد الرواج الكساد
حكى كوكبا في سماء العـلا　　له في بروج الفخـار اتقـاد
ولاح يحاكي عمود الصباح　　فـكان لبيت المعالي العمـاد
على وجهه لاح سعد السعود　　فزالت نحوس عظام شـداد
هو الجوهر الفرد في حسنه　　به انتضد المجد أي انتضاد
وأم المعــالي له مهـدت　　من العبقري رفيـع المهـاد
وغذته في درّهـا المكرمات　　فلله درّ الـكريم الجـواد
تغنيه في كيف ترقى العـلا　　وأم السعود ببـانت سعـاد
وأضحى أبوه ينادي بنـادي العميـــم الايـادي وفي كـل واد
لكل الصـدور أتى شـارحا　　فأرّخ غـلامي محمـد فؤاد

سنة ١٢٦٥

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا ورود الرؤس الهمايونية في تدريس مخدوم قاضي بغداد جابي زاده

ما الذي يبدي لسان الواصف　　من تلاد المجـد أو من طارف
لابنـه جابي العـلا جاء به　　من أيادي كف غيث واكف
شيخ اسلام الورى عالي الذرى　　فضله داني الجنـا للقاطف
حكمة الاشراق من أكمامه　　أشرقت ليس لها من كاسف

بحر عرفان ومعروف فكم قد طمى تياره للغارف

عصمة الاشراف في أبوابه فهي والله أمان الخائف

ذو اشارات بها خرق العلا رأفة أكرم به من رائف

أوقف الفخر عليه جده فاكتسى الفخر بشرط الواقف

أيها المولى الذي في حكمه أضحت الزورا كروض وارف

والذي ان أزمة حلت بنا غيره ليس لها من كاشف

والذي انتاش لنا الحق به الحق كل من أكف الخاطف

قرة عينا بمعالي رتبة قد حواها عارف من عاطف

دام ممنوعا من الصرف له لم نجد عن دسته من صارف

فلقد أسدى لكم منا به ما حملتم قط من العائف

كم هلال صار في أنظاره بدر تم ما له من خاسف

ما ترى نجلك هذا قد رقى للعلا فاصغ لقول الهاتف

أوتي الحكم صبيا أرخوا عارف حكمته من عارف

سنة ١٢٦٥

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا حضرة أحمد شكري بك نجيب باشا زاده

أقمت يا كعبة المعالي في ساحة الحرم المحترم

فعز حتى طواف فكرى في ذلك الركن والملتزم

فراح خطي ينوب عني وعن لساني يقول القلم

شافاك مولاك يا ملاذي من كل ما تشتكي من سقم

فأنت شمس متى توارت أمست جميع الورى في الظلم

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام ولادة حفيد المولى آلوسي زاده مصطفى افندي زين الدين

تهنى شهاب الدين يا قمر الفتيا بكوكب سعد لاح من فلك العليا

حفيد اليه المجد يحفد مثل ما لباب أبيه الفخر قد بلغ السعيا

رعى ما سقته الظئر لله درهـــا فرعيا لها رعيا وسقيا له سقيا
وروح معانيك التي قد تجسمت هيــاكل أعطتهــا الملائكة الزيا
وما هم سوى أبنائك الانجم التي ترى كل هاد منهم اليوم مهديا
طووا طيب نشر في نوافج خيمهم كما نشروا ما كان في الكتب مطويا
وحازوا من الآثار كل نهــاية على ابن أثير المجد تدوينها أعيى
حفيدك هــذا آية قــد تنزلت عليك ستلقى عنده الامر والهيا
توشت به ديباجة الشرف الذي أعار طراز المجد من حسنه وشيا
نهارا بشهر الصوم أنزله الذي على جدكم في الغار قد أنزل الوحيا
فقلت لعبدالله يهنيــك أرّخوا بطفلك زين الدين زينت الدنيا
سنة ١٢٦٦

وقال رحمه الله تعالى ان هذه المقطوعة في قالب لواعج القلوب مطبوعه وبرسم التعزية عن فقد الاعزة مصنوعه بل بالرثاء مع العزاء مشفوعه نظمتها أيدي الاشجان في أسلاك الاحزان فأزرت وازدرت بعقود العقيان وأما تصديرها بالنثر المسجوع فقد عاق عنه بل عاض ما نثرته العيون من الدموع وهي من نفثات الصدر الذي هو عن السلوّ أبعد من مهوى قرط وأقرب للتغابن من ابط وأرهب كليم من قبــط وأرغب نديم في اسفنط وأضعف قوى من سقط وأوهى من خيط في سمط وأكثر تشتيتا من ذؤابة بمشط يقدمها ويهديها ويقدمها حــين يسديها •

الى الدر اليتيم ســلام صبّ تصب دموعه الدر اليتيمــا
فتنظمــه من العبرات أيــد بسلك من ضنى عقدا نظيمــا
وفي وادي عقيق الدمع عيني من الاجفان سوّرت الحطيما
وزمزم بالمقــام أبو قبيس فؤادي يسمع الصوت الرخيما
وأشواق تؤجج نار وجــد بمـدية حرها تفرى الأديما

وأنفـاس تصـعدها نفوس — تعير نفاسة الطبع النسيما
وشكوى من حوادث موبقات — لقد جددن لي الحزن القديما
فكم سـهم تفوّقه المنايا — فتصمى من كلى المجد الصميما
وكم سلب الحمام كرام قوم — فلم يترك لهم شـهما كريـما
وكم رزء كسا الدنيا سوادا — أحال نهارهـا ليـلا بهيما
وكم ميت قضى وبكل حيٍّ — عليـه مأتم الدنيـا أقيما
وكم ندب عليه الندب فرض — قضـينا ان تاركـه أثيمـا
وكم بأكفـه لطم الثـريا — فتى بيـد الردى أضحى لطيما
وما من مغرم بالمجـد الا — رأينا اللحد كان لـه غريما
وأي زعيم قوم ما تصدّى — له حتف فكـان به زعيمـا
ومن منه أصاب الضيم ضيم — يضيم الناس طراً حيث ضيما
ومن قد خلف العباس فينا — لعمري خلف الملك الكريما
أبر ابن غـدا بأب رحيم — نؤمّل منهما البرّ الرحيما
أعـزيه لفقـــد أب أبي — وخال يمـلأ الملوين خيمـا
ببر أبيـه أعـددناه ممن — عشية أمطروا دخلوا الرقيما
سقى الله العلي ثرى عليٍّ — سمي المرتضى غيثـا عميما
وخال تحت عارضـه توارى — فعطل من حلى خداً وسيما
فكل منهما اذ صار بدرا — عشية تمـه للخسف سيما
أغاضتنا منيـة ذا وهـذا — وكم قد غاض ذو سفه حليما
وهب ان العلي غـدا رميما — فقد أحيا من الفضل الرميما
بقائم وقتـه العباس من قد — غـدا لقواعد العليـا مقيما
فيـا من ساءني منـه مصاب — برزء شيب الطفـل الفطيما
تعزى فالعـزاء على عظيم — ينال به الفتى الاجر العظيما
ومن كنت ابنـه تكفيك منـه — هدايتـك الصراط المستقيما

فمن تحكيمه كنت الحكيما ومن تعليمه صرت العليما
فعش قلبا سليما للمعالي فسنك تملكت قلبا سليما

وقال رحمه الله تعالى مشطرا هذه الابيات النفيسة

تولت بهجة الدنيا وعبس وجهها الطلق
هي الخرقاء مذ خلقت فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهمو ومان الندب والخرق
وقلت فيهمو ثقتي فما أدري بمن أثق
كأن مكارم الاخلا ق طالت بينها الشقق
وأهلوها على الاطلا ق سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا نسب ولا حرٌ ولا عرق
ولا دنيا نسر بها ولا دين ولا خلق

وقال رحمه الله تعالى مهنئا بقدوم حضرة المشير نامق باشا من الشام الى مدينة السلام

من جانب الشام ذر شارق طبق في ضوئه المشارق
يبرق في لمعه فخلنا من أبرق الفرد لاح بارق
وقد بدا كالشهاب ثاقب ومن سماء الفخار طارق
يدس في مهجة الاعادي للدين من شعلة مخارق
كأنه البدر فيه حفت كواكب تملأ الطرائق
في سلك آرائه تبدّى نظامها في العيون رائق
عطارد من ثنا علي ما فيه يستوعب المهارق
من الثريا بكل آن اليه يمتد كف سارق
تحسد تنسيقه الدراري ويحسد الدر منه ناسق
يرمق طرف السهى علاه اذا تجلى بلحظ وامق
غضنفر في دم الاعادي يغسل أيديه للمرافق

وكم له في الوغى زئير أبطل من أهلها الشقاشق
غدا لأم العلا عشيقا وهو لها لا يزال عاشق
يثير في الحرب نار بأس تشيب من هولها المفارق
زواجر للعدا عليهم رعودها تنزل الصواعق
رقاقه البيض قد أباحت أبكار أم العلا رقائق
مزمجر في الوغى حرود زئيره يبطل الشقاشق
كم راش يوم الوغى سهاما غدا بصدر الجيوش راشق
منها سحاب الدخان يهمي على رؤس العدا بنادق
أشكال تأسيسه المباني تبنى على أسها المناطق
آراؤه أظهرت عيانا من جيب غيب لنا الحقائق
في حلبة المجد والمعالي تعرفه سابقا ولاحق
يراعه صامت ولكن بحكمة لا يزال ناطق
العفو والصفح كل حين يجري على صفحة المهارق
قد جاءنا للعراق هادي بالله مستنصر وواثق
رشيد رأي أمين سرب كاظم غيظ بالوعد صادق
عن نيل ما تقتضي علاه ما عاقه في الأنام عائق
خيام اجلاله عليها مسدولة للعلا سرادق
مبثوثة حولها زرابي مصفوفة فوقها نمارق
للفتق والرتق قد تصدى فاعجب له فاتقا وراتق
نظام دين النبي فيه منه زهت في الطلى مخانق

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة المطبوعة

وعفراء سكرى المقلتين كأنما سقتها الندامى من سلافة أشعاري
تمر مع الاتراب بالخيف من منى مرور المعاني في مفاوز أفكاري
وما خطرت الا تذكرت في الوغى بهام خطير القدر ميلة خطاري

ومن ضيمها كادت تبيح طمرّتي　　من الضيم ما أخفيته تحت اطماري
فرحت اليها أشتكي مضض النوى　　كما شكت الاقلام مني الى الباري
وجاراتها راحت مؤنبة لها　　على ما جرى بالسفح من دمعي الجاري
يعفين آثار الخطى بذوائب　　كما قد عفت من منزل الذل آثاري
يسامرني طول الدجا من غرامها　　سمير أناغي في معانيه سماري
على قربها منى اذا هي أسفرت　　يباعد منها الحسن ما بين أسفاري
لنفثة سحري ينتمين لحاظها　　وألفاظها تعزى لرقة أسحاري

وقد خمسها الاديب الناظم الناثر المزري بكل شاعر الشيخ جابر الكاظمي رحمه الله تعالى

وعذراء قد أودت بقلبي من الدمى　　وبيضة خدر والفؤاد لها حمى
ومصقولة الخدين معسولة اللمى　　وعفراء سكرى المقلتين كأنما
سقتها الندامى من سلافة أشعاري

مهاة كساني سقم أجفانها ضنى　　وطوّح بي من طول جفوتها عنا
اذا طرقتني للزيارة موهنا　　تمر مع الاتراب بالخيف من منى
مرور المعاني في مفاوز أفكاري

فما هجرت الا لها الحب قد طغى　　وليس سواها قلب وامقها ابتغى
وما ذكرت الا وقلبي لها صغى　　وما خطرت الا تذكرت في الوغى
بهام خطير القدر ميلة خطاري

لقد كدت أن أقضى بهمي وحسرتي　　وأشرق وجدا في تصاعد زفرتي
وقد كدت من ضيمي أبوح بعبرتي　　ومن ضيمها كادت تبيح طمرّتي
من الضيم ما أخفيته تحت اطماري

ولما جفتني والهوى ذلك الهوى　　وبين ضلوعي قد ثوى خالد الجوى
غدوت ولي قلب على حبها انطوى　　فرحت اليها أشتكي مضض النوى
كما شكت الاقلام مني الى الباري

فراحت وقد دلت على القلب دلهـا   وقد صرمت بعـد التواصل حبلها
وقد منعت عني على القرب وصلها   وجاراتها راحت مؤنبـة لهـا
على ماجرى بالسفح من دمعي الجاري

تميس دلالا بين بيض كواعب   سوائر سبع كالدراري ثواقب
اذا خفن من واش وعين مراقب   يعفـين آثار الخطى بـذوائب
كما قد عفت من منزل الذل آثاري

فكم ليـلة زارت بجنح ظلامهـا   وقـد شنفت سمعي بدر كلامهـا
فان سئمت عيني لذيـذ منـامها   يسامرني طول الدجا من غرامها
سـمير أناغي في معانيه سماري

فكم أسرت قلبي ولبي حيرت   وكم أضمرت حبي وبغضي أظهرت
وكم حسرت عن وجهها واستترت   على قربهـا مني اذا هي أسفرت
يباعد منها الحسن ما بين أسفاري

لها نار وجـد في القلوب شواظها   ونفث جفون في العقول مظاظها
لقد راج بالسحر الحلال عكاظها   لنفثـة سحري ينتمين لحاظهـا
وألفاظها تعزى لرقـة أسحاري

وعليها ايضا تخميس للشاعر الذي شعره أرق من نسمات الاسحار الحسيب النسيب السيد عبدالغفار الموصلي رحمه الرب العلي

سقى الله عهـدا بالحمى قد تقدما   وعيشا تقضى ما ألـذ وأنعما
تعاطيت فيـه الكاس تمزج باللمى   وعفراء سكرى المقلتين كأنمـا
سقتها الندامى من سلافة أشعاري

لهوت بها والدهر مستعذب الجنا   ونلت كما أهوى بوصلي لها المنى
ولم أنسها كالغصن اذ ماس وانثنى   تمر مع الاتراب بالخيف من منى
مرور المعاني في مفـاوز أفكاري

اذا نظرت سلت بألحاظهـا الظبى   وان خطرت كانت كما تخطر القنا

فمـا نظرت الا بأبيض ينتضى　　وما خطرت الا تذكرت في الوغى

بهام خطير القـدر ميلة خطاري

كأني بها ما بين أخت وضرّة　　الي بأسرار الغـرام أسرّت

أضميت كضيمي بين قومي واسرتي　　ومن ضيمها كادت تبيح طمرّتي

من الضيم ما أخفيته تحت أطماري

أمض هواها في فؤادي وما حوى　　سوى حبها حتى أليم فمـا ارعوى

وقد سئلت عما ألاقي من الجوى　　فرحت اليها أشتكي مضض النوى

كما شكت الاقلام مني الى الباري

رأت فتيـات الحي عيني ووبلهـا　　فأكثـرن بالتأنيب اذ ذاك عذلهـا

فرحت وقد أجرت لها العين سيلها　　وجاراتها راحت مؤنبـة لهـا

على ما جرى بالسفح من دمي الجاري

وبيض عذارى من لؤي بن غالب　　كواعب أتراب فيـا لكواعب

تخطين في أبهى خطى متقـارب　　يعفـين آثار الخطـى بذوائب

كما قد عفت من منزل الذل آثاري

أهيم بمرآهـا وحسن قوامها　　واني لمعـذور بمثـل هيامهـا

وكم ليـلة قد بت جنح ظلامهـا　　يسامرني طول الدجـا من غرامها

سمير أناغي في معانيه سماري

اذا قربت من ناظري أو تأخـرت　　ففي صورة الشمس المنيرة صورت

متى أسفرت عن وجهها أو تسترت　　على قربهـا مني اذا هي أسفرت

يباعد منها الحسن ما بين أسفاري

[٣] لهـا مقلة كالمشرفي شباتها　　لعقـدة صبري أوهنت نفثاتها

(٣) هذا البيت مخالف للنسخة الاصلية واظن ان السيد خمس على غيرها اهـ طابعه .

اذا ما رنت أو رتلت كلماتها　　لنفثة سحرى تنتمي لحظاتها
وألفاظها تعزى لرقة أسحاري

وقال رحمه الله تعالى مداعبا بعض أدباء النجف الاشرف

بلغ المدى هذا البليغ　　بمدحة الشيخ البلاغي
ولقد شأى بموشح　　لكواكب الجوزا يناغي
وعلى بني الآداب من　　يبغي مداه يعد باغي
دمغ المعارض دمغة　　وقعت على أم الدماغ
ولقد أراني صبغة　　منها اقتبست سنا انصباغ
فوردت منهل فضله　　ووجدته عذب المساغ
صاغ القريض وكان قبل　　قراضه أي انصياغ
وبه لقد ألغى الفتى　　عبد الحسين فعاد لاغي
ودعى ابن يحيى جلدة　　قد أسلموها للدباغ
لم أعطه حق الثنا　　ء وذاك من عدم الفراغ
وأخاف أن يطغى اليرا　　ع بنعته فيقال طاغي
لا زال ينشد والاثير بما حواه اليه صاغ

وقال رحمه الله تعالى معزيا جناب الشيخ عبدالحسين النجفي بوفاة أخيه عبد الحسن

أعزيك مولاي عبدالحسين　　بفقدان صنوك عبدالحسن
به فجعتنا عدتك المنون　　ولم تدر قد فجعت بابن من
رأتك فتى جامعا للفنون　　لهذا فدتك بهذا الفنن
لئن كنتما توأما مفخر　　فمن بعده صرت فذ الزمن
منحت اصطبارا على فقده　　وكم منح نتجت من محن
ولا زلت والصبر في حلبة　　تلزكما نخوة في قرن
فتحرز منه رهان السباق　　وتسلكه مع ما قد رهن

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة المشجية

قد استحال العــراق مفسدة ليس سوى ضرب السيف يصلحها
وأهله كالاغنــام عاث بهــا أذؤبــة والكــلاب تنبحهــا
هذا بساطور الشر يسلخها وذا بسكين القهر يذبحهـا
وكم تيوس على العراق نزت من أين لي ذو قرنين ينطحهـا
جاست خلال ديارهم فئــة أحســنها في الخلال أقبحها
في كـل يوم من شر طائفــة تطوف من حولهـا يصبحها
صدورها كالاعجاز خــاوية على عروش قد ساء مطرحها
لكنهـا والاطمـاع مديتهــا أشرهها في الاطماع أشرحها
أعيانهــا كالعيون باكيــة آماقهــا للدموع تنزحهــا
تحـير الشاعر الفطين بهــا يمدحهـا تارة ويقدحهــا
أبواب خـير غدت مقفــاة عنها عسى رب الفتح يفتحها

وقال رحمه الله مخمسا هذه المقطوعة في التوحيد المنسوبة لابن أبي الحديد

قوم بحــانة سرهم دارت ســلافة ذكرهم
وبمهمه من فكرهم تــاه الانام بسكرهم
فلذاك صاحي القوم عربد

لم يدر شرب مثلث وبحــانة لــم يلبث
قد راح غير ملوّث فنجا من الشرك الكثي
ف مجــرد العزمات مفرد

فهو الموحــد من ألســت لكنه ذات لا تحس
أبدا يناجي في الغلس ياباذع الاكوان لسـ
ـت لسرّك المكنون أجحد

لك ذات قدس في العلا عن كنهها عجز المــلا

حتى أولو العزم الأولى تالله لا موسى ولا
عيسى المسيح ولا محمد

الا لذاك قد انتبه وقد انتفت عنه الشبه
هذا وما غير الوله علموا ولا جبريل وهو
و الى محل القدس يصعد

خاطبت أوّلهم بلن صعقا فخر من القنن
فكر الجميع لقد حزن عن كنه ذاتك غير أنـ
ـك أوحدي الذات سرمد

والكل منه الحدس كل عن درك كنهك في الازل
وبفقد تفصيل الجمل وجدوا علامات وسلـ
ـبا والحقيقة ليس توجد

بمجازها الملك امتحن ولهان في ذاك العطن
قد خرّ كل للذقن فليخسؤا الحكماء عن
حرم به الاملاك سجد

حارت فلاسفة الزمن وعقال عقلهمو وهن
هيهات تدركه الفطن من أنت يا رسطو ومن
أفلاط قبلك يا مبلد

ما شدتموه قد اندرس أثرا لـه لا يلتمس
فمن الذي رصد الحرس ومن ابن سينا حين أسـ
ـس ما بناه لكم وشيد

أعشى له الضوء انبرى قد ظنه نار القرى
فلقد عراكم ما عرى ما أنتمو الا الفرا
ش رأى السراج وقد توقد

لو كان يدرك حدسه بيد النهى ما مسه

جهلا أراد مجسه ... فدنى فأحرق نفسه

ولو اهتدى رشدا لأبعد

وهذا التخميس لهذه الابيات السالفة الذكر فى الباقيات الصالحات الاصل له والتخميس للاديب الشيخ عباس النجفي المذكور آنفا

رعى الله بالزوراء سالف أعصر ... سلفن وصفو العيش غير مكدر

ويوم علونا فوق أظهر ضمر ... وليلة حاولنا زيارة حيدر

وبدر دجاها مختف تحت استار

قصدنا علياً كي يشافي عليلنا ... لديه ويطفي من جواه غليلنا

ومذ كان ادلاجا بليل ذميلنا ... بادلاجنا ضل الطريق دليلنا

ومن ضل يستهدي بشعلة أنوار

ذميلا ووخدانا الى أن أمالنا ... عنيف السرى حتى التزمنا رحالنا

وكنا ظننا النار تهدي ضلالنا ... فلما تجلت قبة المرتضى لنا

وجدنا الهدى منها على النور لا النار

وقال رحمه الله تعالى

وقاض بجور ماله من مضارع ... على انه بالعسف أقطع من ماض

قضى ومضى لكن الى كل غاية ... من الخزي لا يحظى بها أبدا قاض

يقولون يقضي قات لكن بباطل ... وقالوا يقص الحق قلت بمقراض

وقد خمسها الاديب الاريب السيد عبدالغفار الموصلي رحمه الملك العلي

ألا قطع الرحمن كل مقاطع ... مضرٍ بما يقضي به غير نافع

وراض بظلم طامع غير قانع ... وقاض بجور ماله من مضارع

على انه بالعسف أقطع من ماض

فكم قد جنى في حكمه من جناية ... وقد راح في غي له وغواية

فلا رد قاض ما اهتدى لهداية ... قضى ومضى لكن الى كل غاية

من الخزي لايحظى بها أبدا قاض

بلينا بقاض جائر غير عادل يجور بحكم قاصر غير طائل

ومن أعظم البلوى بلاء بجاهل يقولون يقضي قلت لكن بباطل

وقالوا يقض الحق قلت بمقـراض

وقال رحمه الله مشطرا هذه المقطوعة المنسوبة لشيخ الاسلام عارف بك حكمت

لعمرك يرمى عن قسي حواجب حرابا تثير الحرب من سمت محراب

وما البيض تحكيها اذا هي فوقت سهام لحاظ ريشها سود أهداب

ولا هي تحظى في اصابتها ولا فؤاد المعنى عن مواقعها صـاب

ولا بسوى مسبار هاروت سحرها جراحاتها في القلب تبرا باحقاب

تصيد المها حول الكناس بلحظة تعيد قلوب الوحش يانع عناب

وفي قربـه يكمى المنيـة جفنه وفي بعده يصمى ضيارمة الغاب

هو الغصن لكن لا يميل تعطفا على من به أضحى حليفا لأوصاب

وفي هالة الحسن التي أحدقت به هو البدر لكن ليس يبدو لاجناب

هلال يعيـد العيد بعـد ترقب وينحر واشينا بشفرة قرضـاب

ومن فلك الديباج يبدو مجلببا لأعين نظار بأحسن جلباب

وكم أدهش الاسماع طارق فرحة أزال بها لا زال وحشة ألباب

وقوفا على الاعتاب دامت قلوبنا رجاء قدوم منه في دقـة الباب

فمن لي بظبي أغيد ذي توحش من الانس في غزلان بان النقا راب

لأعتابه من جوره بعد ما حشى حشاي بأقدام الاسى حبه جابي

وقال رحمه الله تعالى

يمدح حضرة الامجد مرتضى خان مخدوم حضرة نظام الدولة وحفيد حضرة أمين الدولة صدر ايران مكافاة له عن تقريظه على موشح ولد اخيه أحمد عزت باشا رحمه الله تعالى وكان ذلك فى النجف الاشرف سنة ١٢٦٧ .

إيه فروض الفضل قد روضا وكان قد صوّح فيما مضى

وقـد غـدا منتبها طرفه وكان منه الطرف قد غمضا

وهب من رقدته صاحيا من سكره والادب استيقضا

وعنفوان الفضل ويلي على أربابه كيف مضى وانقضى

لكنه من بعد فقدانه عن شرخه الدهر لقد عوضا

وأقبل الحظ ومن قبل ذا قد كان عن دولتنا معرضا

ان حاولت من نرتضيه لنا فابن نظام الدولة المرتضى

ذاك الذي قلدنا صارما من بأسه ماضي الشبا منتضى

لقد غدت آثار آبائه حمائلا تحمل ما أنقضا

وصرّح الفضل لنا باسمه من بعدما كان به عرّضا

له يراع يلقف السحر من هاروت فوق الرق ان نضنضا

بيض ما سوّده دهرنا والدهر ما سوّد ما بيضا

قد مخض الفخر له زبده ومحض الاجلال ما محضا

من أسرة قد ذهب المجد من آثارهم ما الفخر قد فضضا

على العلا قد حرضوا طفلهم في مهده وهو لهم حرّضا

اذا أصابت دهرهم نكبة بعض مواليهم لها استنهضا

لهم على الدهر ومنه الغنى دين ليوم الحشر لا يقتضى

واستقرض العيوق منهم علا فعاقه استيفاء ما استقرضا

من عزهم ما نزلوا ساحة الا وعنها الذل قد قوضا

بلى ملاك الامر والنهي مذ قالوا بلى اليهمو فوّضا

قد نزلوا في حي ماء السما وأنزلوا الشمس بوادي الغضا

وكم صدور أقعدوها على عجز فلن تقدر أن تنهضا

ما اتخذوا غير أثير العلا لهم وهم أسد الشرى مربضا

وكل فرد في الوغى منهمو اذا التقى الجمعان سيف القضا

وكل من طاولني في الثنا عليهمو لهتكه استعرضا

نحن بنوا الآداب والحق ما تقوله أمضى أو أمرضا

من (يعرب) ما جاء ذو طلعة　　يعرب عن فضل كصبح أضا
بمثل من جاءت به (فارس)　　يسبق كل لاحق مركضا
قرّض في مقراض تقريضه　　لسان معنى كل من قرضا
على موشح بتحسينه　　قد حكم العقل وعدلا قضى
أرجوه من أذيال إفضاله　　علي أن يسبل ذيل الرضا
لا زال مع والده دائما　　وعمه في نورهم يستضا

ولاجل اتمام الفائدة وضعنا هذا الموشح لتلتقط قراء هذا الديوان فرائده وها هو

من لصب كلما هبت صبا　　هب من رقدته في فزع
واذا عنّ له برق أضا
ومضه يحكى الحسام المنتضى
أسعر الاحشاء في نار الغضا
واذا ما زنده الواري خبا　　أججته زفرة في أضلعي
قد شجاني ورق ذياك الحمى
فمحت منه دموعي الارسما
وبقلبي النار منها أضرما
وأصاب الجسم منه وصبا　　وغدا مطرحا في لعلع
يا قضيبا مال نحوي وانعطف
كفؤادي ورد خديه اقطف
صل معنى في يد الجاني انخطف
منه قلب من صباه قد صبا　　بخداع عنك لم ينخدع
هائم ولهان يشكوك النوى
ذو فؤاد ذاب من حر الجوى
ما لواه العذل عن بان اللوى

يا غزال الجزع منك اكتسبا جزعا في جزع في جزع
آه من هجران غزلان الصريم
جعلوا في الحب قلبي كالصريم
فضلالي بمها الضال قديم
وهوى الغيد لعقلي سلبا فأنا بالطبع أهوى طبعى
ربع أنسى منك لما أمحلا
لست أدري مرّ عيشي أم حلا
يا بني ذهل لعقلي أذهلا
ذلك الريم وللقلب سبى وغدا في الحي ميتا لا يعى
بابلي اللحظ كم قد علما
سحر هاروت وماروت الدمى
كل ما كلم قلبي كلما
يا لقلبي من ظبى عين الظبا فهي في غير الحشا لم تقطع
طلعة قد أطلعت بدر الدجا
من عذاريه اذا الليل سجى
فوهبنا في هواه المهجا
اذ تهادى في سماوي القبا فشهدنا منه هول المطلع
كم رماني أسهما من لحظه
كحروف للهجا من لفظه
كان قلبي مودعا في حفظه
فدعاه في الهوى أيدي سبا يا رعاه الله من مستودع
كم حسام سل من جفن المقل
راح يتلو سبق السيف العذل
وعلى عارضه روض الامل

لاح يزهو مثل أزهار الربى فلهذا للرجا لم تقطع

بي من الروم غرير ربرب

فيه موتي لحياتي سبب

عندي التعذيب منه يعذب

كل ما للروح مني عذبا قلت يا أيتها النفس ارجعى

فرعه من تحت صدغيه انبرى

شعره حير فيه الشعرا

وجهه كالصبح لما أسفرا

دب فيه النمل يمشي خببا ومن الليل أتى في قطع

ان تسل عن ما جرى دمعي السفوح

تلق في تياره طرفي سبوح

مدمع من دونه طوفان نوح

بعدما قد بلغ السيل الزبى وتخطى قيل يا أرض ابلعى

ان قلبي علم البرق الخفوق

في هوى من علم الشمس الشروق

من لماه لي صبوح وغبوق

قبل ما أشربه قد شربا مني العقل بكأس مترع

أيها الساقي أدر كأس الرحيق

كي تطفي ما بقلبي من حريق

جمرات الشوق في وادي العقيق

فارمها لو كنت في وادي قبا واجرع الصهبا بوادي الاجرع

كرة النار على أيدي الهواء

رفعت يحملها إبن السماء

٣ استقصات بزعم الحكماء

بعضها من فوق بعض ركبا ليتني كنت تسام الاربع

كعروس تنجلي في حانها

زفها الساقي الى ندمانها

نقطتها الزهر في كيوانها

فأتت تحمل منهم كوكبا من سوى ثدي ذكا لم يرضع

هي شمس ولها الكأس فلك

بنجوم الحبب الطافي احتبك

مد للعقل الهيولا في شرك

فالعقول العشر لما انتصبا وقعت منه بأعلى موقع

هي والاقداح لب وقشور

حضنت أفراخها أم السرور

فغدت تدرج في حان الخمور

تلقط الحب وتحسو الحببا من قلوب وعيون همع

أشرقت كالشمس من غرب الدنان

فتوهمنا بأن الحين حان

ورأى ساقي الحميا بالعيان

أن وعد الحق فيه اقتربا فغدت توبته لم تسمع

يا لساق قلبه قاس بری

سحر عينيه لعقلي سحرا

ومن الشمس علينا سحرا

ردّ قرصا بعد ما قد غربا فلكل أسوة في يوشع

كم صدور حكمتها في الرؤس

---

(٣) قوله استقصات بمعنى عناصر منقولا عن ابن عم الناظم .

فأثارت بينهم حرب البسوس
عبدتها من بني الفرس المجوس
وعلى أن تسترق العربا بايعتها الروم وسط البيع
قد بلاني الحب فيها بلوة
لا أرى عنه وعنها سلوة
تقدح الاقداح منها جذوة
فيكاد الدنّ أن يلتهبا غلتي الا بها لم تنقع
وبروحي جيرة بالموصل
نزلوا منها بأعلى منزل
عللني بهواهم عللي
أيها الورق وغني طربا وبأسجاعي لديهم فاسجعي
وبحق الحب أنت يا حمام
بلغي سلمك الله السلام
من سليم بات في دار السلام
مثل ملسوع يقاسي العطبا بسوى ناب النوى لم يلسع
أسرة الحيّ الذي أرجاؤه
ألبستها سندسا خضراؤه
وغمام هطلت أنواؤه
بات يسقيها سحابا صيبا مستمدًا فيضه من أدمعي
عدويون ومن مثل عدي
ينزل المجد بناديه الندي
فبيل القلب والقلب صدي
بزلال قد تصفى مشربا من قليب في الرشا لم ينزع
حسب تحسبه من درر

أو درار ولكل مشتري
راح يرويه سري عن سري
والى الفاروق مهما انتسبا تبع أصبح بعض التبع
يا له أصل أصيل راسخ
ونجار للمعالي باذخ
عنه رضوى وهو طود شامخ
بات منحطا فأضحى سبسبا وحضيض القدر لم يرتفع
كعمود الصبح من حيث ارتفع
سقط العيوق والنسر وقع
كم رأينا البدر لما ان سطع
من حياء بالغمام انتقبا واختفت شمس الضحى في مخدع
هم فروع لاصول أينعت
وأصول لفروع نبعت
يا لجرثومة مجد جمعت
كل غصن قد تزكى حسبا بعد اجماع العلا في مجمع
أنا لا استحي ان قلت أنا
وأنا من ذلك البيت أنا
فاذا أكثرت من قولي أنا
لا ترى ذلك مني عجبا أنا عن قولي أنا لم أرجع
قل لمرء طبق دعواي ادعى
ولصك المدعى قد وقعا
قم فبيض بالمعالي رقعا
أو فسود بالمعاني كتبا قبل أن يسود وجه المدعى
كل من جاء يجاري حسبي

أو يباري بفخار نسبي
فليجئني بأب مثل أبي
ما أبى الله من الفعل أبى   وبهذا يشهد الله معي
هو محمود بكل الالسن
وعلى الاقران غالي الثمن
لست أنسى يده في أذني
قرّطتها من حلاها أدبا   ما تحلت فيه أذن الاصمعي
جدّه الأعلى أبو حفص عمر
حبه يعدل حجا وعمر
عمر الاسلام عدلا وعمر
وعلى منبره اذ خطبا   قيل للدنيا أطيعي واسمعي
أظهر الاسلام حقا وجلا
وأذاق الكفر منه وجلا
كل قرم من بنيه ابن جلا
جدّه عن مجده قد أعربا   وضع العمة أو لم يضع
سيما الوالد ناهيك به
قوله والعقل زاه وبهى
يا له من لوذعي نبه
فكره كالعضب مشحوذ الشبا   وكذا كل نبيه لوذعي
والد أنعم به من والد
طارفي منه ومنه تالدي
صلتي مشفوعة في عائدي
من نداه دام موصول الحبا   متماد ليس بالمنقطع
أويخشى حاش لله ألم

في ملمـات اذا خطب ألم
بالعصا يقرع من شاء ولم
تلقـه من شقها مضطربا فالعصا حاشا له لم تقرع
ذلك المحمود محمود الفعال
ذو كمال وجمال وجلال
دام في حفظ الـه لا يزال
موئل الجار ومأوى الغربا هاطل الكف كغيث ممرع

وقال رحمه الله تعالى بورود الستر الشريف لبغداد

ذي قطعة كم جاورت قبـــر شفيع الامم
فشرّفت رأس فتـى قد قال هذي قدمي

وقال رحمه الله تعـالى مقرظا على تاليف ابراهيم افنـدي الحيدري فى المناظرة

لا نسلم لمن علمته نفسه غاية الكر ونهاية الاقدام من أهل الخلاف بدار الخلافة مدينة السلام ولو كان وهيهات أن يكون نفس عصام معارضة ما برهن عليه هذا الغلام بالشارح لهذا النظم البديع الانتظام بالبرهان القاطع بالمدية الاسماعيلية وشفرة الدلائل القطعية الخليلية شأفة الجدال ومادة الخصام ومناقضة ما دوّن وبين فيه من آداب البحث في مناظرة أرباب النظراء الاعلام بالتبيان الساطع بصحة نقله الاستقرائي المؤدي بعد الالزام للتضمن والالتزام فيا له من شبٍّ شبٍّ من اتوقدنا قريحته الضرام فأجج في كانون أفئدة ذوي المعارضة بالقلب فحمة الافحام وقدح زند فكرته بمرخ المشاجرة وعفار المكابرة فأبرزت ناره ترمي بشرر كالقصر فقلنا يا نار كوني بردا وسلاما هذا وقد أوتي الرسالة الولدية قبل أن يدرك الحلم بل قبل أن يبلغ الفطام فيا لله دره لقد كاد أن يكيد أساطين الحكماء والفلاسفة القدماء بقوة احتجاجه ومنعة سلوك منهاجه

وشدة احكامه لهذه الاحكام كما كاد حضرة سميه ابراهيم عليه الصلاة والتسليم وفاء بالاقسام أولئك الاصنام وقد غادرهم ابن الاصفياء أفلاذا كما جعلهم أبو الانبياء جذاذا وقال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون بكلام فأبوا الفتح لابواب آداب البحث لذوي الملكة من الطلاب طاب ثراه لقد ملأ الوطاب واستوفى المرام وابراهيم الذي وفى بل زاد وأحسن في الاتمام حيث تمطى للمناضلة وامتطى غارب المجادلة واقتحم هذا الاقتحام كيف لا وقد صح له وثبت لسلفه العظام القبول التام لدى الخاص والعام .

واقتسام الاموال من وقت سام　　　واقتحام الاهوال من وقت حام

على انه الشبل الذي قد ترعرع في بحبوحة الغابة الحيدرية ونشأ في أحضان البزاة الصفوية فربض ربضة الضرغام وتشعشع كالبدر التمام وكبت الخصم الألد بما منع وردع ودفع ورد ونقض وأبرم وقوض وهد وفتق ورتق وحل وشد أحزم حزام وكتب ما أثبت به حقية مدعاه ببطلان دليل الغاصب من مخلفات آبائه ذوي الابوة وأولى الفتوة أشرف المناصب كأنه اتخذ من أظفاره التي لم تقلم لمحابره الاقلام فملأ الاقاليم السبع بزئيره والجهات الست بهمهمته في الآجام وأملى فأبلى سرائر سر تثليث الاقانيم الثلاث من غير لثاث ذلك اليراع بصريفه وصريره فأسمعت كلمات باريه الصم الدعاء للاستسلام وعسلت ذئاب المعارضين عن الاقعاء بفناء أجمة هذا الباسل المقدام وراغت ثعالب المناقضين عن جلسة القرفصاء بباب غاب هذا الغشمشم القمقام فمتى شاء قال للسعد أو أشار للفخر على ساق العبودية وقدم الرقية بساحة أعتابنا الصفوية الفسيحة المساحة وباحة أبوابنا الحيدرية الغير مباحة قم قام وقانا الله تعالى واياه هول المطلع ورزقنا واياه حسن الختام .

وقال رحمه الله تعالى مقرظا على شرح تهذيب الكلام الذي شرحه طه افندي السنندجي

طاها على رغم حاسد نكد　　فما عليها سواك من أحد
أنت لكل العلوم قاطبة　　لا زلت حيا كالروح للجسد
ينشدك العلم كل آونة　　قد زلت النعل بي فخذ بيدي
بي أنت يابن الهمام بل بأبي　　بل بالذي أنجبت بهم بلدي
لولاك علم الكلام كان لقى　　مطرحا قدره الى الابد
أخنى عليه ريب الزمان كما　　أخنى بكلكله على لبد
رفعت منه المنحط من شرف　　أقمت منه المعوج من أود
صعدت فيه المرؤس من صبب　　صوّبت فيه الرئيس من صعد
حللت منه ما كان مرتبطا　　قد سيم خسفا كالعير بالوتد
مقاصد السعد يابن بجدتها　　تدعوك يا سيدي ويا سندي
شرحت تهذيبه فكنت له　　يا عضد السعد ساعد العضد
وفي هدى الناظرين جئت وقد　　أبرأت ما في العيون من رمد
عقائد قد أحكمت عروتها　　حلت عرى النفاثات في العقد
شرح شرحت الصدور فيه كما　　أزحت ما في القلوب من كمد
عذيق فكري محككا ورقا　　منه غدا في محك منتقد
دخلت أبوابه دخول كرى　　في أعين عوّدت على السهد
فشمت خفق البروق منه حكى　　سجنجلا في أكف مرتعد
أبو معاذ أبوك أحمد بل　　أرسخ في هذا العلم من أحد
وجدّك الفاضل القسيم هو البحر وكل البحور كالثمد
فار وحديث الكمال في سند　　معنعن ينتهي الى أدد
أثقلت من ذا الزمان كاهله　　بالعلم حتى استعان بالكتد
وغابة العلم يابن باسلها　　ربضت فيها كربضة الاسد

من كل علم أحرزت زبدته فللسوى ما تركت من زبد
ولو أردت ازدياد معرفة فوق الذي قد عرفت لم تزد
دمت لقطر العراق مركزه ترصده من علاك في رصد

وقال رحمه الله تعالى مقرظا ايضا على ذلك الكتاب المستطاب

طه ممهدة المواقف طاها فالسعد في تهذيبه وطاها
والجدُّ نقحها بتدقيقاته لابيك وهو لنجله نقاها
أوضحتها سبلا يضل بها القطا لو أنها تركت لنام قطاها
فاسحب ذيول الفخر في مدحوةٍ عضد الجلال بساعديه دحاها
وامش الهوينا في مناكبها التي فرشت لوطئك أعينا وجباها
فلقد وقفت من المواقف آمنا من هول موقفها على فحواها
ولقد أنخت على العلوم بكلكل رزن فأعيا القطب دور رحاها
ومحاكمات القطب عطل حكمها سريان حكمك في مدار فناها
وطوالع بمطالع كوكبتها بكواكب حسد الاثير سناها
ونشرت للعلامتين علامة فطوت فلاسفة الدهور لواها
وأقمت أقوم حجة برهانها كالسهم في لهواتهم أمضاها
ما أنت الا حجة الاسلام في احيائه لعلومه أحياها
لك سلم التطبيق اذ رقيته أومى الى الابعاد أن تتناهى
فأخذتها لله فيها واصلا حكما تدلُّ بها على ابن عطاها
وحديدة التجريد فلَّ نصيرها اذ فل عضب الحق منك شباها
ونثرت للنظام عقد قلادة فتعذرت أن يلتقي طرفاها
والصدر بالاسفار ناء وللأولى قد حملوا التوارة قد حاكاها
فكعجلهم بخواره ملأ الخلا وكتيبهم بضلاله قد تاها
ويل لاهل الاعتزال عن الهدى عميت فضلت عن طريق هداها
وأجلة الحكماء في قانونهم أسقمت حكمة عينهم بشفاها

ورئيسهم قد عاد مرؤوسا وفي نادى علاك لنفسه ألقاها
تلك الاشارات التي أومى بها لعيون حكمته بعثن عماها
فرأى هدايته الضلالة عينها ونجاته لهلاكه أملاها
طوبى لناجية من الفرق التي للنار أسلمها اتباع هواها
فعقيدة الاسلام عقد بنانك الحالي النظام بعقدة حلاها
وشرحت تهذيب الكلام بمدية لا يبلغ الهندي حدء مداها
شرح لمتن السعد ألبس حلة وبوشي تعليقاته حشاها
قابلت منه قبلة فيها هدى للناظرين فراق لي مرآها
وصرفت وجهي نحوه اذ قيل لي لنولينك قبلة ترضاها
ذهبته بحقائق هذبته بدقائق ظهرت كنوز خفاها
ووسمته باسم المليك المرتقى من كل ذروة مفخر أعلاها
سلطاننا عبد المجيد وقاه ذو العرش المجيد بحرز سورة طه
ظلء الاله على الانام لملة ال اسلام أي رعاية يرعاها
غمر العباد بفضله عمر البلا د بعدله فالظلم لا يغشاها
وممالك الاسلام في أيامه بالبشر باسمة الثغور نراها
هو خادم الحرمين وهو خليفة عن سيد الثقلين فليتباهى
لما أطاع الله في أحكامه ألقت بساحته الملوك عصاها
وعلى المنابر كلما ذكر اسمه ضجت لحضرته الورى بدعاها
مأوى الجهابذة الذين علومهم راجت بسوق عكاظه فشراها
فتجارة العلم الشريف لديه ما أعلى بضاعتها وما أغلاها
ملك خزائن مجده مملوءة كتبا بتهذيب الكلام حلاها
لا زال للعلماء كعبة قصدهم من كل فج يقصدون حماها
أبشر بجائزة على عنوانها صح القبول يلوح من امضاها
حيث اتخذت وسيلة في عرضه هيهات غيرك فاضلا يعطاها

حامي حمى قطر العراق مشيره ... قمر الرصافة بل وشمس ضحاها
في حكمة الاشراق أزرى نوره ... شتان بين ضيائه وضياها
هو شيبة الحمد الذي بوقاره ... قرّت ربى الزوراء مع بطحاها
وهو النجيب محمد المولى الذي ... منه النجابة تستمد بهاها
صدّيق دولته أجل فاروقها ... بل ذو حياها بل هزبر وغاها
كم حاجة لأفاضل محتاجة ... للدولة العلياء قد أنهاها
فأتت على وفق المراد وأهلها ... نجحت مقاصدها بنيل مناها
اني سألت الله طول بقائه ... بولائه اني سألت الله
ما أنشد العمري أو تال تلا ... طه ممهدة المواقف طاها

وقال رحمه الله تعالى مهنئا بقدوم جناب العالم محمد أمين أفندي المشهور بالواعظ يوم رجوعه من البصرة الى بغداد

ألقى الزمان الي عذرا ... فعذرته اللهمَّ غفرا
ولئن أساء فانه ... بقدومك الميمون سرَّا
والوقت ياما قد حلا ... من بعد ما كالحلم مرا
كم أطلعت من بعد ما ... غامت سماء المجد بدرا
ولربَّ صبح غائب ... قد شق عنه الشرق فجرا
هذا ورب مصادف ... من كاسر للعظم جبرا
يا واعظ الدنيا لقد ... أوسعتها وعظا وزجرا
من لم يعظه ما عليك جرى لعمري منك أجرى
أنت (الامين) على جميع خزائن الاسرار طرًّا
تدري بأنك في الجلا ... ء ظهرت للاعيان سرًّا
والنفي بعد النفي اثبات به الأعلام أدرى
فاجر على نسق به ... جرت الأولى وهلمَّ جرًّا
والدهر عبدك فاعف عن ... حدثانه اذ كنت حرًّا

أغناك فقرك للإله ففز به دنيا واخرى
لله فقر يشتكي كل الوجوه اليه فقرا
وثبات جأش منك كالجبل العظيم بك استقرا
تجري عليه الحادثا ت ضئيلة وترد حسرى
هل تستفز زعازع ال أعدا أخا الخنساء صخرا
نسب الفساد اليك قو م هم به حاشاك أحرى
فجلاك عن بغداد وا ليها جزاه الله خيرا
وأدامه وأقامه في خطة الزوراء دهرا
فلكم تبين أن يصيب جهالة بالقوم غدرا
ولو انه يصغي لما قالوه عنك قتلت صبرا
لكنه لا زال يعمل بالذي ألقوه فكرا
وغدا لديه كلما قالوه تزويرا ومكرا
فعفا وشفع فيك جد ك شافع الاكوان طرا
لنوله ما عشنا في نعمائه حمدا وشكرا
هل تدر دجلة ما أقلت قد أقلت منك بحرا
وركبت فلكا قد علا بك هامة الافلاك قدرا
فشحنته بفضائل وقرته بالعلم وقرا
وجرى ببسم الله لا كن للعيون عليك أجرى
لاصقت صدرا مثل ما ضاق الصدور عليك صدرا
بكت السماء عليك عمن خاف أن يبكيك جهرا
كادت تشقق بالغما م كما تشقق طاق كسرى
في ليلة ولد النبي بها أبوك وقيل بشرى
ورحلت للفيحاء لا ث بها ثرى نعليك عطرا
ولنحوها سافرت لم تحمل من الاسفار سفرا

فطفقت في درج بلا درج بها ترقى وتقرا
وبها الكسائي لو رآ ك مشمرا للذيل فرا
وطويت سبعة أشهر فيها نشرت العلم نشرا
للخضر كنت بمجمع البحرين عش ما شئت خضرا
ولكم جدار قد أقمت وما اتخذت عليه أجرا
لك كم رأينا للعلا مداً وللبحرين جزرا
والمربد الاعلى ملأ ت رحابه مجدا وفخرا
والبصرة الفيحاء أهلوها وقاها الله شراً
كادت تعدّك للغنى كنزا وللحدثان ذخرا
وأتى بريد العفو عما قد جنيت يحث سيرا
فرجعت للزوراء تنظرك العدا بالعين شزرا
وتودّ من حنق تشقق قلوبها غيظا وقهرا
أنى وقد جاءت لدا رك جملة الاحباب تترى
مستبشرين بمقدم قد أعقب الضراء سراً
مستأنسين بطلعة تحكي انفلاق الصبح غراً
متفكهين بصحبة من راحة الارواح أمرى
متردّدين تردد ال أنفاس والاكباد حرى
كل يبلّ غليله من ما به البلبال يبرى
وقد انبرى الداعي لقو م يشعرون يقول شعرا
لم ينشه متكسبا كمن ابتغى للشعر سعرا
لكنه هو مغرم في أهل هذا البيت مغرى
يا آل جعفركم أسا لت كفكم للناس نهرا
شرّفتم الحسب الذي كنتم له نسبا وصهرا
حسانكم ماذا يقو ل بنعتكم نظما ونثرا

والجدُّ أحمد والوصي ي لكم أب والام زهرا
لا زال نفيكمو يقي أفعالكم بالجزم كسرا
ما أذهب الرجس المهيمن عنكمو وأزال ضيرا

وقال رحمه الله تعالى مضمنا بعض أبيات الدريدية مؤرخا عام ولادة مخدوم المومى اليه واعظ أفندي

هلَّ هلال المجد من أفق العلا (فاقتبست شمس الضحى منه السنا)
وأشرق الكون لدى استهلاله (فاختالت الدنيا بجلباب الضيا)
وأنجم الجوزاء قد قلدنه (تمائما تزهر منه بالبها)
ومهد العرش المجيد لوحه (مهدا تهزه به أيدى الهدى)
وحيثما امتطى على ذروته (نلن ارتفاعا منه أفلاك السما)
وحنكته بالحياء ظئره (وأرضعته من أفاويق الندى)
ورتلت آيات نعت جده (فاهتز مرتاحا الى أن قد غفا)
واتخذت من سندس الفخر له (أبهى قماط قد من تلك العبا)
وقد بدا في غرة تحسبها (طرة صبح تحت أذيال الدجا)
يبزغ بدر السعد عن طرته (والنجم من غرته اذا بدا)
والليل من لئلائه لاح على (أرجائه ضوء صباح فانجلى)
اذا نظرت في محيا وجهه (قلت سنا أو مض أو برق خفا)
فيا له من ولد به ارتضى (من كان ذا سخط على صرف القضا)
ينمي الى مجد أثيل لاح من (عقاب لوح الجو أعلى منتمى)
من معشر يتلو لسان فخرهم (بفي امرىء فاخركم عفر الثرى)
راحاتهم على التوالي لم تزل (هامية لمن عرى أو اعتفى)
وكم مرت صعادهم لمعتد (أفاوق الضيم ممرات الحسى)
وكم على العجز صدورا قعدوا (وقوموا من صعر ومن صغا)
وأدلجوا سيوفهم يوم الوغى (في ظلم الاكباد سبلا لا ترى)

أطواد مجد قد رست أحلامهم (والناس اذ خال سواهم وهوى)
والكل يروي فضله عن جعفر (والناس ضحضاح ثغاب أوضا)
حبى لهم ذخيرة يوم اللقا (أعددته فليناً عني من نأى)
وكل من لم يرفضا حبهم (كان العمى أولى به من الهدى)
وما انبرى لناظري من بعدهم (شيء يروق العين من هذا الورى)
لهم أياد جمة كم أسبلت (عليَّ ظلا من نعيم وغنى)
كم روّقوا لي منهلا أمره (صرف الزمان فاستساغ وحلا)
وكم سقوني الودق من خلالهم (فاهتز غصني بعدما كان ذوى)
وكم أقرّوا أعيني بودهم (من بعد اغضائي على وخز القذا)
وكم منار رفعوا لي شأوه (من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى)
وشيدوا لي بعد يأس دارسا (من الرجاء كان قدما قد عفى)
ومهدوا لي للمعالي سبلا (أشفين بي منها على سبل الهدى)
هم آل طه والانام كلهم (يطفون بالآل اذا الآل طفا)
اني وحق جدّهم لغيرهم (ما زاغ قلبي عنهمو ولا هفا)
أنعم بأبناء لهم قد أثمرت (مآثر الآباء في فرع العلا)
فمن أراد أن يداني مجدهم (تقاصرت عنه فسيحات الخطى)
ان أمحلت أرض الرجا فانهم (قوم همو للارض غيث وجدى)
أو طفحت أكفهم بوكفها (تملأ ما بين الرجا الى الرجا)
وان تعاصت أزمة أتى بها (مخضوضعا منها الذي كان طغى)
قد طبقوا كالغيث في قطر الندى (جميع أقطار البلاد والقرى)
هل يطبيهم عرض الدنيا وهم (من جوهر منه النبي المصطفى)
وهل يميلهم اليها طمع (اذا استمال طمع أو اطبى)
وكلُّ قرم منهمو بصبره (يساور الهول اذا الهول علا)
يرتضُّ رضوى بثبات جأشهم (اذا رياح الطيش طارت بالحبى)

ومن كسوه بحلى أنظارهم (كان الغنى قرينه حيث التوى)
لو كان غير الله أغنى منهمو (شاركهم فيما أفاد واحتوى)
ولاءهم أحسن شيء يقتنى (وأنفس الاذخار من بعد التقى)
وبغضهم هيهات لا يختاره (لنفسه ذو أرب ولا حجى)
اني بنسبتي الى أعتابهم (أصون عرضا لم يدنسه الطخا)
كم لي قيام بفناء بابهم (وموقف بين ارتجاء ومنى)
لم آل جهدا في الثنا عليهمو (حتى أوارى بين ثنا الجثى)
فمن تقضى عمره بنعتهم (أحرز أجرا وقلى هجر اللغى)
لو قرنوا شكري على إفضالهم (بشكر أهل الارض طرًا ما وفى)
ما ذلَّ من لذله ولائهم (وعز فيه جانباه فاحتمى)
لا سيما الروح[٢] (الامين) من به (الى طريق المكرمات يقتدى)
ذاك الذي قد قرنت أقواله (بفعله حتى علا فوق العلا)
بحر علوم كل بحر طامع (من غمره في جرعة تشفى الصدى)
ما جاء صاد نحوه وعينه (يشكو أوارى عيم الا ارتوى)
مدَّ الى زهر المعالي كفه (فاحتط منها كل عالي المستمى)
وما ومى لمطمح الا رنت (اليه عين العز من حيث رنا)
وفي النهى أراش سهم حدسه (حتى رمى أبعد شأو المرتمى)
من لك يامن تبتغي شأواه في (مستصعب المسلك وعر المرتقى)
يمم جباه واكتفى عن غيره (تلق امر أحاز الكمال فاكتفى)
فما بغير جوده وجوده (ترى أخا الاقتار يوما قد نما)
ان سجاياه اذا ما نشرت (كانت كنشر الروض غاداه الحيا)
ومن مزاياه الحسان للهدى (تقتادك البيض اقتياد المهتدى)
حلو الفكاهات بثغر الذوق ان (ذقت جناه انساغ عذبا في اللهى)

---

(٢) قوله الامين هو والد المولود ولا تخفى التورية اهـ .

تراه من رقته وبأسه (لدنا شديدا غمزه لمن عصى)
فمن تحلى بحلى أخلاقه (لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى)
فسيح بيت المجد مهما جئته (ما ضاق بي جنابه ولا نبا)
تبدو المعاني الغرّ من ألفاظه (ثاقبة البرقع عن عيني طلا)
يبتهج المنبر في خطبته (مرتجلا أو منشدا وان شدا)
ويفخر الكرسي والعرش بما (راح به الواعظ يوما أو غدا)
فهو الذي شرّف كرسي العلا (وجده شرّف عرش الاستوا)
أبي نفس في العلا محكم (ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى)
يبقى الثنا عليَّ مدحي بعده (والمرء يبقى بعده حسن الثنا)
ويجلب المعنى لفكري نعته (من حيث لا يدري ومن حيث درى)
أما ترى قريحتي بصوبها (أصبت أخا الحلم ولما يصطبى)
ومن غرائب المعاني نارها (يدعو العفاة ضوؤها الى القرى)
فكيف لا ألهج في مدح فتى (لم يجد الذم اليه مرتقى)
وحيث أرضاني بمحض ودّه (أصفيته الود بخلق مرتضى)
هيهات أن أبلغ حدّ وصفه (وكل شيء جاوز الحد انتهى)
نفسي له ولابنه الفدا ومن (تحت السماء لأميرى الفدا)
في مهج الاعداء مني لا تسل (عن ولد يورى به ويشتوى)
يشتعل الغيظ بقلب ضده (مثل اشتعال النار في جزل الغضا)
أضاء في نادي الامين أرّخوا المصطفى مصباح مشكوة النهى
سنة ١٢٦٣
وانتعش المجد به فأرّخوا بالمصطفى مجد الامين انتعشا
سنة ١٢٦٣
وشرّف الزورا فقلت أرّخوا شرّف أحياء العراق المصطفى
سنة ١٢٦٣

وقال رحمه الله تعالى مقرضا على مقامه علي المقام ولد أخيه محمود افندي

هـذا بديع الزمان قـد نشرا ... أم ذا حريري الوقت قـد ظهرا
ما كنت أدري اني ألاقي فتى ... يحيا به الفضل بعـد ما اندثرا
عمـره الله من عليٍّ رضـا ... حاكى بفضـل خطابه عمـرا
أبدع فيمـا قد صاغ من درر ... بهاؤها للعقـول قـد بهـرا
تزهو عقود الجمان ان نظمـا ... يهزو بسلك اللآل ان نثـرا
مقـامة قـد أقامهـا علمـا ... شب عليـه ذكاه نار قـرى
نضارة ما لنـا بهـا نظـر ... لكن بهـا عبـرة لمن نظـرا
أطار من قـدح زند فكرته ... بكل صـماء صـخرة شررا
كورة أفكاره قـد اضطرمت ... فسال منهـا نضارهـا وجرى
أخاف منـه احتراق بلدته الخضـراء في شـطها اذا افتكرا
لو لذعت نار فكره جبـلا ... لعـاد كحـلا بعين من بصرا
قطر الندى من أنبوب مزبره ... في كل قطر نداه قـد قطرا
من حبره في الطروس أسطره ... قـد ألبستها أقـلامه حبـرا
غوّاص عمـان بحر فطنتـه ... من صدف اللطف أخرج الدررا
تصوّر جـلّ من يصوّره ... لنـا هيـولاه أبرزت صـورا
نظـام درّ الكلام لاح لنـا ... منى لهـدى الابعـاد قد ظفرا
شحرور دوح الكمال بلبله ... رقى الى أوج رفعة وقـرى
حـدود كل الفنون روّقهـا ... فاستوجب الحدّ من بها سكرا
أخوه لو رام شركـة معـه ... بالله في ذا صنيعـه كفـرا
وعمـه لو نوى معارضـة ... لـه وعيني أبيـه ما اقتـدرا
بشراك يا أمّ الفضل في ملك ... مجسـد تحسبينه بشـرا
ان شئت منه قومي اجتلي قمرا ... أو شئت منـه روحي اجتني ثمرا

وقال رحمه الله تعالى فى قدوم حضرة أحمد شكري بك افندي يوم قدومه فى كلك ٢ من دار الخلافة الى بغداد

نعم سفر القمر الباهر فها هو في أفقه زاهر
سماء له قد غدت دجلة وبرجا له الكلك الماخر
فطار يمينا بجنح الشمال وهل يسبق الشمألَ الطائر
أذا لك فلك على ما جرى تسرَّب أم فلك سائر
وشرّف بغداد في مورد به بشر الوارد الصادر
يقل بمحفظة من فخار نشانا به جوهر فاخر
وحظا شريفا به قد جرت يد بحر احسانها زاخر
يد الملك القطب عبدالمجيد عليها أثير العلا دائر
حوى من نعوت نجيبية وأثنية مجدها باهر
بتأييد حكم بقطر العراق وتسديد رأي له عامر
ووالده ذو النوال المديد عباب الندى الكامل الوافر
نجيب الولاة حميد الصفات نقي الردا الطيب الطاهر
تقلد هذا النشان الذي به أنعم الملك الناصر
ورتب ديوان إجلاله وكلٌ أكف الدعا ناشر
وأقرأ كاتب انشائه مثالا شذا نشره عاطر
فطال الدعا لظلّ الاله وأمّن في المحفل الحاضر
وفاز المحب بمحبوبه وليس لعاذله عاذر
أبو عفة عن دنايا الفعال لطي النوال هو الناشر
بكشف الكروب وستر العيوب يقال له الكاشف الساتر
أفاخر فيَ مدحه الفرقتين فهل منهمو أحد شاعر
فلا من تسنن لي ضاير ولا من تشيع لي غاير

(٢) الكلك هو قرب تنفخ وتربط ببعضها ويوضع فوقها الخشب مسطحا وتمشي على الماء .

ولا ناثـر ما أنا ناظـم ولا ناظـم ما أنا ناثـر
(وأحمد شكري) على فضله ومثلي جميع الورى شاكر
تهنى العـراق بتشريفـه هنـاء به يشرح الخاطر
فخص العوام وعمَّ الخواص سرور على كلهم ظـاهر
لكل بأنضـاره حصـــة يساوي بها الغائب الحاضر
ويستوعب الكل في لحظة كذلك ان رمق النـاظر
فقل للذين بغوا واعتـدوا أتى من به قطع الدابر
فسوق النفاق نفاق الفسوق بـه كاسـد ماله تاجـر
أما قد سمعتم ببيت قديم رواه عن الأول الآخـر
(اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر)
من السحر تلقف ما يأفكون ولا يفلح الساحر المـاكر
فلا زال في دهـره نادرا كمـا أنا في زمني نادر

وقال رحمه الله تعالى مقرظا ومؤرخا على تأليف قاضي بغداد خليل شرف افندي نجل المرحوم السيد أحمد افندي حياتي القاضي ببغداد أسبق .

طالعت في هـذا النظام المنتخب من محكم الآي وأمثـال العرب
وسمت طرف الطرف في شطوره يسرح مرخي العنـــان واللبب
فراح يمشي خببا وهل سوى طرفي بمضمار العلا يمشي الخبب
وبازل الفكـر أناخ ككلا بسوحها وعنه قد ألقى القتب
والحدس أدلى دلوه في جبها فامتلأ الدلو الى عقد الكـرب
كل غـدا مستنبطا من غورهـا ضروب معنى هي أحلى من ضرب
لله درُّ ناظـم بيـــانه مرَّى له درَّ المعاني وجلب
فاعجب لتعريفـات تعبـيراته من فضة كانت فعادت من ذهب
أنشدت اذ طالعت منـه طلعـة وقد قضيت من نهى القاضي العجب

روح حياتي الشرف الخليل قد ... أرّخت أحيا نظمه روح الادب

سنة ١٢٦٧

وقال رحمه الله تعالى مقرظا ومؤرخا على تفسير سورة الاخلاص لجناب اسماعيل كمال باشا مخدوم حضرة وجيهي باشا والي بغداد .

لله تفسير عديم المثال ... أزرت مبانيه بنثر اللآل
رقت معانيه وألفاظه ... من دونها رقة لطف الشمال
وطرف طرفي حين طالعته ... قد جال منه بفسيح المجال
وشمت برقا ساطعا يهتدي ... به الى الرشد حليف الضلال
تجسمت روح المعاني به ... لما حوى روح بيان المقال
وسورة الاخلاص فيه ازدهت ... كما ازدهت وجنة خدٍّ بخال
شاهدت منه روح علم نما ... من طيبه ينفح نشر الغوال
داني قطاف الفضل مع كونه ... على أولى الفضل بعيد المنال
ألفه أكمل أقرانه ... (السيد اسماعيل صادق كمال)
من أوتي الحكم صبيا ومن ... أعطي قول الفصل قبل الفصال
على الجلالين علا قدره ... فجلَّ عن تشبيهه بالجلال
لو لم يكن مزبره ساحرا ... ما أودع القرطاس سحرا حلال
أخجل في تبييض تسويده ... من ادعى ما في السويدا رجال
والفخر والسعد بأعتابه ... قد حط هذا مثل ذاك الرحال
نجل الوجيهي الوزير الذي ... آراؤه في الحكم تحكى النصال
ما آصف في الرأي ما أحنف ... في الحلم ما يحيى ببذل النوال
ان قال لا تسمع من غيره ... في ساحة الديوان قيلا وقال
تسمع من صرّة أقلامه ... زئيره ضرغام تخطى فصال
يغالب التقرير تحريره ... ويسبق الاقوال منه الفعال
ما صح عنوانا بتوقيعه ... الا وأمضاه كوقع النبال

صح تمنى البـدر لو ناب اذ حرّره عن رقعـة العرضحال
في أنمـل التدبير كم مشكل قد حله قسرا كحلٍّ العقال
أعطى هيولى الحكم كم صورة صوّرها النكر بأيدي الخيال
فتـاة أفلاطون في حسـنها وتيمت رسطو بذال الجمـال
لا زال مع قرّة عين العلا مخدومه في حرز من لا يزال
بالسعد والاقبال والعز وال اجلال في الحلّ وفي الارتحال
من بعد ما غاب لقـد أرّخوا تفسـيره أعـاد بدر الكمال

سنة ١٢٦٩

وقال رحمه الله تعالى ما تحرر على المثنوي الشريف

ولما شرق حسن ختامه على صفحات الاوراق وعبق عطر مشامّه في عرانين أعين العراق فملأ الآفاق عرضته وقدمته وأنا أقدم قدما وأؤخر أخرى لجناب من هو به أليق وأجدر وأحرى حضرة أمير الامراء الكرام وكبير الكبراء العظام أفندينا وولي نعمتنا معشوق پاشا يسر الله له من التوفيق ما يشاء محافظ البصرة الفيحاء حالا زاده الله تعالى اجلالا فعساه أن يلاحظ حسنها على انه معشوق لارباب الكمال بعين عاشق ويسبل على كل صفحة من صفائحها من صفحه الجميل سرادق وقلت مادحا حضرته العلية المنيفة ومؤرخاً عام اتمام هذه النسخة الشريفة وذلك في سلخ شهر ربيع الثاني من شهور عام الالف والمائتين والثمان والستين من هجرة من أنزل عليه القرآن والسبع المثاني صلى الله عليه وآله وصحبه في كل وقت وحين •

لله تحبـير وتنميـق فيه من الاسرار تدقيق
لخير سفر مسفر قد غدا منه لذي العرفان تحقيق
قد ربحت فيه تجاراته اذ بالهدى قامت له سوق
متسقا لاح على لبـة ال أفكـار من فحواه تنسيق

له على فرق جبين العلا وهامهـا جمع وتفريق
ما حففف السير به ناظر الا وعنـه ندٌ تعويق
تبرك في أعتاب أبوابه من ركب أبكار النهى نوق
طريقه الواضح للمقتفى منه سبيل الرشد مطروق
من فرح يبدو لأوراقه اذا بـه نغمت تصفيق
منه جناني ولساني لقد حيـّـر مفهـوم ومنطوق
عطارد اذ بحلاه ازدهى وتاه منـه غار عيوق
كم فلك دار على نايه منه اذا ما نفخ البوق
يصعد الارواح في وقده بالوجد نارا فهو انبيق
كم حار في خطبته مصقع وحاز بالابواب منطيـق
وكم لذي جهـل بألفاظه لم يدر ما معناه تشـديق
في قلم المولى النيازي لـه في صفحة الافلاك تعليق
جداول التبر بأطرافـه قد أحدقت فهي له موق
يلوح للعين على جلده غدير سحر وهو مهروق
ان رمقته الشمس في عينها مال على أشداقها ريق
من جلد لم يبق لليل اذ لاح فأودى فيه تمزيق
من غير تفكيك غدا يزدري من ذاك بالافلاك تلصيق
أذاك تابوت به أدرجت سكينة أم ذاك صندوق
حوى من الاسرار ما قد حوى فهو على الاسرار مطبوق
وفي يد الرحمن عن منكر ال أسرار مقفول ومغـلوق
والفجر من صفحته ان بدت للذيل منه انمعط الزيق
بشرى أمير الامراء الذي له على الاقران تفويق
ومن به البصرة قد أبصرت بعد العمى وازداد تحديق
بالمثنوي؟ المعنوي الذي به لاهل الله تصـديق

في حلبة الفضل فلا مثله كلا ولا مثلك مسبوق
ما شاقه لو لم يكن لائقا به الى علياك تشويق
كان مع المختار في غاره يدرس في معناه صدّيق
فجاء مولانا به مخبرا فهو من الملهم توفيق
فانبهرت فيه عقول الورى فالكل منه العقل موثوق
فاشرح به صدرا وسرّح به طرفا فما في وسعه ضيق
كاتبه الحبر بتحبيره قال لأقلام العلا ليقوا
من عمره في كل بيت قضى شطرا وعندي ذاك تحقيق
فاملأ به صدرك من حكمة وغص فكم في ذاك تعميق
ولا تعر سمعا الى لائم فان من لامك زنديق
كم جاثليق بسناه اهتدى وانقاد للايمان بطريق
في طيه لله عشق زها كالروض منه النشر منشوق
ناديت اذ حرّرته ارّخوا أحرز عشق الله معشوق

سنة ١٢٦٨

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا اطلاق عذار السيد عبدالله افندي آلوسي زاده شقيق النعمان عليه الرحمة والرضوان .

حرف لام قد حرّروه بسك فغدا نزهة لعين الرائي
أم عبير به تضمخ خدٌ فازدرى بالشقيقة الحمراء
أم هو الآس قد أحاط بورد لاح يغني عن روضة غناء
أم عباب لما طمى قذفت أمواجه عنبرا على الأرجاء
أم هو النمل دبٌ يرسف في كبل من الندّ حول ضخضاح ماء
أم لوت بانة على الورد فرعا أم عذار قد حفّ وجه البهاء
وجرى مسكه بنهر نهار فأرانا الاصباح في الامساء
وبه عبدالله حاز وقارا حار في وصفه نهى الشعراء
من أبيه أبي الثناء شهاب الدّين محمود قدوة العلماء

كل كبرى من القضايا حواهـا فتراءى نتيجة الكبـراء
ومن الكليات حدًا ورسما حاز كـلا أحـاط بالاجزاء
جاوزت شمس حسنه مركز الحسـن فأبدى العـذار خط استواء
يا لشمس على الوجود أفادت لا عـراها الزوال بالأفيـاء
وعلى الظل حيث كانت دليـلا قام برهانهـا بغير امتـراء
حسن وجهه اكتسى بشعار حققت أنه من أهل الكساء
فهو الجوهر الذي قد كساه عرض العارضين أبهى حلاء
فوق متن التوضيح منه حواش مشكلات التلويح بالايساء
من بنـات الافكار جاءت تهنيـه فتاة تمشي على استحياء
بعـذار حكتـه أذ أرّخوه هالة أحدقت ببـدر سماء
سنة ١٢٦٩

وقال رحمه الله تعالى مهنئا بعض أصحابه من السادة الاخيار

أهلا بمن هو أهل للاعتنـاء ومحـل
ومرحبـا بابن قوم لهم على الكون فضـل
طابوا نجارا وغرسا فطاب فرع وأصـل
ما الكون الا قـراب وهـم لذلك نصـل
وأنت جوهر ذاك الـمجد الذي لا يفل
وهم لعين العمـاء الـمحض الالهي كحـل
وما سواه لهـذا الـجزء المكوّن كـل
هل بعد ذلك بعـد أم قبل ذلك قبـل
فخـارهم وعـلاهم ضخم الكراديس عبل
وظـل كهف أبيهم ضـافي الاديم مطل
بـه جميـع البرايا يوم اللقـا تستظل
وما ببـاب سواهم للناس ينحط رحـل

صلى الاله عليهم   يا أيها الناس صلوا

وقال رحمه الله تعالى متحمسا ومخمسا والاصل له

جالت مسبحتي في درج أرقامي   ما بين أنملتي الوسطى وابهامي
فقلت اذ بيراعي مسن قدامي   بين الانامل فوق الطرس أقلامي
غيد بحزوى تهادى بين آرام

عروس روح المعاني مع عقائلها   دعت مباني بياني من معاقلها
فهل تلام النشاوى من شمائلها   وأحرفي والمعاني في هياكلها
كؤوس راحة أرواح لاجسام

والحبر من قلى مسك بذائبه   قد ضمخ المجد فرعا من ذوائبه
والسحر سل نفثاتي عن غرائبه   والسطر من قلمي في رق كاتبه
سمط به درر في كف نظام

ان البيان الذي أبدت مفكرتي   عن هتك هاروت لا ترضيه معذرتي
هل تنكر القاب للاعيان مقدرتي   وسحر بابل ما تحويه محبرتي
سل عنه من قلمي الهامي بالهامي

في مدين الفضل كم أدركت من أمل   وكم سرحت بسرب المدح والغزل
فخذ تفاصيل ما يغنيك عن جمل   أنا كليم المعاني واليراعة لي
هي العصا والمعاني الغر أغنامي

أنا ابن همام قومي من دماته   يغيث كل صريخ في اغاثته
كم قال لي وهي من أسنى وراثته   ما كل حارث قوم في حراثته
يدعى لدى آل حرث بابن همام

دارت سلافة أسلافي معللة   تحكى المصابيح في المشكاة مشعلة
فرحت من حسبي المرفوع منزلة   أروي أحاديث آبائي مسلسلة
كما روت نشواتي بنت بسطامي

ثارهم في جبين الدهر قد طبعت   وفوق ديباج خديه سنا سطعت

من كل وجه له الحسنى قد اجتمعت   خيلان وجنة هذا الدهر ما رفعت
من المخيل أخوالي وأعمامي

فهم أساطين مجد طاولت زحلا   وشرّعت من فوقه من مفخر كللا
وفي يد لو أشارت زلزلت جبلا   كم قام بيت فخار في فسيح شملا
على قوائم اجلال لاقوامي

كم بردة ذات أطراف محبرة   بأنجم من مساعيهم مزررة
منها قد انتسجت من كل مأثرة   فوق المجرة لي أذيال مفخرة
على الاثير أناطت فضل أكمامي

وفي الوغى عزماتي حسن موقعها   تحكيه نار قراهم في تشعشعها
فما أنا غير نفح من تضوعها   وما عزائم نفسي في ترفعها
الا كنيران قومي فوق أعلام

لي دارة تنزل العليا بجانبها   ولا نزول أميم مع ربائبها
أيأنف المجد مشيا في مناكبها   والمجد في خطة غيري أقام بها
كطيف مية لم يسنح بالمام

حب المعالي لقلبي عنوة ملكا   وسهم لحظ غوانيها به فتكا
فللغواني نزوعي للفؤاد تكى   وللمعالي غدوي والرواح حكى
بحب أسماء انجادي واتهامي

كم من صياصي نواص لن تطاولها   رضوى جعلت أعاليها أسافلها
وكم صدور اناخت لي كلاكلها   في الكرّ والفر هامات الكماة لها
وقع الدخيل على أقدام إقدامي

ابلى كأنياب أغوال بكف فتى   قسيه عنق العنقاء ملتفتا
فالطرف تحتي يحاكي قسورا هرتا   والعضب في راحتي يحكيه منصلتا
ناب تكشر عنه شدق ضرغام

يوم الوغى رف من فخر علي لوا   نصر لاعطاف رجاف العشي طوى

ثغري وسيفي ولمع البرق فيه سوا   وما ارتجاج قناتي بالسنان سوى
ايماض بارقة من ثغر بسام

وقال رحمه الله تعالى مخمسا القصيدة الشهيرة المنسوبة للسموأل بن عاديا فى الحماسة

لمجدي حمى لا ينبت اللؤم روضه   ولا وطئت في أخمص اللؤم أرضه
فقلت وفضفاضي تسلسل حوضه   اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

ولي نفس حرة تمنع العين نومها   وتعتاد عما يوجب الذم صومها
وليس الفتى الا من اعتاد لومها   وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

لنا من عدي ما نكيد الاعاديا   به من فخار أو نفيد المواليا
فكم قائل في غيرنا راح هاذيا   وقائلة ما بال أسرة عاديا
تنازى وفيها قلة وخمول

يعد بألف من شيوخ وليدنا   أجل وبمن تحت السموات صيدنا
ومن جهلت أن الانام عبيدنا   تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل

لئن نزرت أعدادنا فنزارنا   حبانا بما تحمي به الجار دارنا
فعز على كل البرايا جوارنا   وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

بقايا سيوف ساعد الجد سلنا   ومن جفن عين العز جرد نصلنا
لقد عز شيخ أورث المجد طفلنا   وما ذل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول

نجير ثبيرا من ثبور يضيره   ومما لدينا من حلوم نعيره
كفى الاوج فخرا أن تقول نظيره   لنا جبل يحتله من يجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

أنوق المعالي قد تمهد وكره ... عليه ونسر الفخر طاب مقره

عقوق من الاعلام ما شاع غيره ... هو الابلق الفرد الذي سار ذكره

يعز على من رامه ويطول

قباب السموات العلى من هضابه ... تعد ومجرى نهرها مع شعابه

فيا لأشم مع علو جنابه ... رسا أصله تحت الثرى وسما به

الى النجم فرع لا ينال طويل

سوانا يعاف القتل في العيش رغبة ... ويزداد منا حيث نغشاه رهبة

أمن حليه الزاهي نعطل لبة ... وإنا لقوم لا نرى القتل سبة

اذا ما رأته عامر وسلول

نحب المنايا وهي تخشى وصالنا ... وتكرهها قوم تهاب نزالنا

فها نحن لا عشنا ثوى ان أهالنا ... يقرّب حب الموت آجالنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول

فكم للعدا جمع لتفريق صفه ... دعى الضرب منا الألف صفرا بكفه

وكم عاش منا راغم أنف حتفه ... وما مات منا واحد حتف أنفه

ولا طلّ منا حيث كان قتيل

ونحن اذا ما الناب أبدت ضروسنا ... وضاحك بالسيف الثغور عبوسنا

كما قد اسالت من لعاب شموسنا ... تسيل على حد الظبات نفوسنا

وليست على غير الظبات تسيل

نعم حجر اسماعيل قد كان حجرنا ... وخندف كانت زوج الياس ظئرنا

وانا بمن صفى لمن حج بئرنا ... صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا

اناث أطابت حملنا وفحول

أقمنا بأصلاب الاكارم أزمنا ... وفي أطهر الارحام وقتا معينا

وفي سبب عال ومن سبب دنا ... علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

غمائم جود صعدت من عبابنا فصوب بها صوب الحيا من سحابنا

فلا تعتجب من سيبنا وانصبابنا فنحن كماء المزن ما في نصابنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

بفرق ليالينا هلال علونا غدا مبدرا ينبي العدا عن نموننا

فأعوامنا موسومة بسمونا وايامنا مشهورة في عدوننا

لها غرر معلومة وحجول

ظبى وقنى قد مزقت كل فيلق وخاطت من الآفاق ساقا بمفرق

فأرماحنا كم فرجت ضيق مأزق وأسيافنا في كل غرب ومشرق

بها من قراع الدارعين فلول

قبائل شتى قد أبيحت رجالها لنا والملوك الصيد دان قذالها

فنحن سيوف الله طبعا خلالها معودة أن لا تسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قتيل

اذا فاه منا مصقع قل نولهم بفصل خطاب فيه يبطل حولهم

نقر اذا شئنا ونثبت طولهم وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول

مواقدنا من فوق شم شواهق تلوح كتيجان زهت بمفارق

فما حمدت قوم سوانا بلائق ولا خمدت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا في النازلين نزيل

لسان لنا بين الملا ولنا يد لقول وفعل كل عضو مؤيد

كواكب مجد نحن والكل فرقد اذا سيد منا خلا قام سيد

قؤل بما قال الكرام فعول

تقاس بنا هيهات عاد وجرهم وما هم لدى المقياس الا توهم

فان كنت ممن عنده الفرق مبهم سلي ان جهلت الناس عنا وعنهمو

فليس سواء عالـم وجهـول

زوينا سلولا عن مسـاحة نومهم　　فطار مع الارواح عن سطح أطمهم
لئن دار قـوم حول محور لومهم　　فان بني الديـان قطب لقـومهم

تدور رحاهم حوله وتجـول

وقال رحمه الله تعالى

حين رأى تخميسي ابن حجة وابن الصاحب على الابيات المنسوبة للامام الرباني سيدي عبدالقادر الكيلاني لعمري ما أنصف الشيخ تقي الدين ابن حجه اذ لم يأت بشيء تقوم به على ابن الصاحب بدرالدين الغائب وكم من عائب أضعف حجه ومن أمعن في التخميسين علم ان الشيخ رجع عن معارضة بدر وليته لم يقدم بخفي حنين لكن قد خلا له الجو والدو فباض وصفر وطلب وحده الطعن والنزال فتعاطى فعقر ولما وقفت على خاتمة نثره الداحضة وأبيه لما ادعاه من فخره اذ قال وسميتها رشف المنهلين ليرشف أهل الذوق منهما الالذ الاطيب ويعلم ان ما بعدهما في الصبابة منهل مستعذب فأخذت الحميه نفسي الأبيه وأخذت أنشد :

بلى كان للقوم في الزجاجة باق　　أنا وحدي شربت ذاك البـاقي

وعزت تخميسهما بثالث ترك الشيخ تقي الدين كالباحث وأين تلك المثاني من هذه المثالث فقلت

لي منهل عذب المـوارد طيب　　منـه سـواي مقرّب لا يشرب
فلذا أقول وثغر قولي أشنب　　ما في المناهل منهـل مستعذب

الاولى منه الالـذ الاطيب

ومكانتي عن شأوها منقوصـة　　رتب العلا وتقولها منصوصـة
ما للكمال قواعـد مرصوصـة　　أو في الوصال مكانة مخصوصة

الا ومنزلتي أعز وأقرب

جافيت عيني عن مضاجع غفوها عمن يرجى عفـوه عن هفـوها
ومن الليالي اذ حظيت بجفوها وهبت لي الآمال رونق صفوها
فحلت مناهلها وطاب المشرب

أنا كفؤ كل جميـلة ووسـيمة بمكانتي اني الاحـق عليمـة
كم رحت مطلوبا لكل قسـيمة وغـدوت مخطوبا لكل كريمة
لا يهتدى فيها اللبيب فيخطب

قومي الذين مجرَّب تنفيسهم للكرب عمن حفهـم تأنيسـهم
أنا غوث أهل بطانتي ورئيسهم أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

للعالم العلوي عـزت نسـبة بهمو وهم يوم التصادم عصبـة
ولجدهم للعرش باهت تربـة قوم لهـم في كل مجد رتبـة
علوية وبكل جيش موكب

جعلت لي العلياء وكرا صرحها فملأت من طرب وصيد سوحها
ودرت حمائمها فألغت نوحهـا أنا بلبل الافراح أملأ دوحهـا
طربا وفي العلياء باز أشـهب

أمّا الهوى فبنـوده في قبضتي منشـورة وجنـوده بمعيتـي
ومن التصرف اذ ظفرت ببغيتي أضحت جيوش الحب تحت مشيئتي
طوعا ومهما رمته لا يعزب

أعطاني الرب الكريم عطيـة دعت المطـالب كلها ملغيـة
وبأثر ما كنت الملحّ عشـية أصبحت لا أملا ولا أمنيـة
أرجو ولا موعـودة أترقب

اني اتخذت حمى الرضا لي مربضا وسرحت في ناديـه لما روّضا
وبهمة اليعسوب جدي المرتضى ما زلت أرتع في ميادين الرضـا
حتى وهبت مكانة لا توهب

أيامنا كفرائد منظومة　　في الحسن أو ديباجة مرسومة
وبنا لساعة محشر معلومة　　أضحى الزمان كحلة مرقومة

تزهو ونحن لها الطراز المذهب

بزغت ببرج عبا الرسالة خمسنا　　فمحت مآثر كل نفس نفسنا
وبأفقها لما تعذر طمسنا　　أفلت شموس الاولين وشمسنا

أبدا على هام العلا لا تغرب

وقال رحمه الله تعالى

صبرت على حلو الغرام ومره　　فأصبح عندي شهده مثل صابه
يروق لعيني ما يريق مدامعي　　ويعذب في قلبي أليم عذابه

وقد شطرها وخمسها مع التشطير الاديب الحسيب النسيب

السيد راضي القزويني النجفي رحمه الله تعالى

أطعت الهوى لما أسرت بأسره　　ولبيب داعيه مجيبا لامره
وفي حالتي وصل الحبيب وهجره　　صبرت على حلو الغرام ومرّه

فلذ لقلبي ماجرى من مذابه

شرعت سبيل الحب اذ كان دائرا　　وجرّدت للشكوى سيوفا بواترا
وأظهرت من نهج السلوّ مآثرا　　وجرعت كأس القرب والبعد صابرا

فأصبح عندي شهده مثل صابه

فؤادي وطرفي ذاك ليس بهاجع　　وهذا من الوجد المبرّح لا يعي
أرى وعن اللوّام سدت مسامعي　　يروق لعيني ما يريق مدامعي

اذا ما تذكرت العذيب وما به

فيا لرشا ان شط عني وان دنا　　وجار بطول الهجر أوزار موهنا
يلذ لنفسي ما تعاني من العنا　　ويحلو لجسمي ما يلاقي من الضنا

ويعذب في قلبي أليم عذابه

وقال رحمه الله تعالى مشطرا ومخمسا هذه الابيات المنسوبة لحضرة قطب العارفين وغوث الواصلين الشيخ عبدالقادر الكيلاني النوراني قدس سره .

على غيرنا سدنا بأفخر سيرة   أجزنا بها من دهرها كل جيرة
ومن رفعة عزت منالا وغيرة   اذا كان منا سيد في عشيرة
تراءت نجوما وهو بدر سماها

يجيب من الداعي اذا استصرخ الندا   ويغمر منه الكف عافيه بالندى
يحلق ان سامى ويلحق ان عدا   وفي مرتقى العليا وفي ملتقى العدا
علاها وان ضاق الخناق حماها

لنا همم لا يحسن الدهر فسخها   وآثار مجد ليس يسطيع نسخها
بزاة علا ما قوم الكون فرخها   وما اختبرت الا وأصبح شيخها
وللرشد من بعد الضلال هداها

فكم سنة غراء للمجد سنها   وكم غارة شعواء للحرب شنها
نمته سراة يجتدي البحر منها   وما اعتبرت الا وكان أسنها
وما افتخرت الا وكان فتاها

حظائر قدس طال فيها قيامنا   أقام بها البيت العتيق دعامنا
أينكر بين المأزمين مقامنا   وما ضربت في الابرقين خيامنا
وأضحى مقيل المجد غير خباها

الى بيتنا حجت حجاجح عصرنا   وعجت قلبتها غطاريف نصرنا
فما استلمت أيدي العلا غير جدرنا   وما رفعت أستار كعبة فخرنا
وأصبح مأوى الطالبين سواها

وقال رحمه الله تعالى معارضا بعض أجلاء أدباء النجف الاشرف في هذا الاسلوب المرغوب وهي كما تراها العين وتسمعها الاذن غريبة في بابها مستحسنة عند أربابها شبيهة بالموشحات كلل تاج ابنة العنقود في حبب اللؤلؤ المنضود

فختمت في عقود الدرّ أنمل أيدي العقول العشر
بها أشارت لمرمى فكري ومن معاني غواني شعري
توشحت في وشاح الرود

منها المعاني انبرت أرواحا لها بياني غدا أشباحا
ومذ أذارت لنا أقداحا بنا نهار التصابي صاحا
فامتلأ الكون بالتغريد

أبدت لنا من خلال الكاس ما هو أسنى من النبراس
فخلتها في يد الشماس شمس نهار بدت للناس
فكبرت ملة التوحيد

مفقودها اذ حكى المنقودا جعلت وهمي لها راقودا
لم أدر كيفا لها محدودا معدومها علم الموجودا
من عدم علة الموجود

فمن رأى الزق والصهباء كمن رأى الغول والعنقاء
قد قلدت حليها الجوزاء وعلمت غنجها أسماء
فأثرت في قوى الجلمود

قد يتراءى لعين الرائي من فوقها زيبق الآراء
حكت بورى وفي ارواء جذوة نار ثوت في ماء
فألقت الوهم في اخدود

في العدم المحض كانت قبلا والآن بالزعم أبدت شكلا
ان جمع الدنّ منها شملا فلبة الكاس منها عطلى
ترى وكم عاطل من جيد

كم ذقت منها زلالا صافي يحكي برقراقه أوصافي
أما ترى أعين الانصاف تسلسل المجد من أعطافي
في حوض اسلافي المورود

تبـدو بأقداحها للساقي كالنـور في بؤبؤ الاحـداق
تظـنّ من شـدة الاحـراق معصورة من لظى أشـواقي
لرشف راح اللمى المبـرود

لمـا انجلت من فـم الابريـق تحـكي بقرطاسـه تنميقي
شـقت قميص الدجا للـزيق فهـي عـلى راحـة البطـريق
ووجنـة الكاس كالتوريد

فمـا حلت قـط الا مـرّت تلك الليالي التي قـد مـرّت
بنـا خيـول التصابي فـرت بأثرهـا مـا الينا كـرّت
وهـذه عـادة المطـرود

فيَ الحي كم أنعشـت من ميت ولا انتعاش الضيـا بالـزيت
دعني مـن قـول كيت كيـت من دم أعـداء أهـل البيت
ترشف لا من دم العنقـود

مواسـم للهـوى في نجـد كانت طـرازا لبـرد المجـد
لقـد طوته النـوى في أيـدي وانهـال من سـلكه كالعقـد
اذا اسـلمته الى التبـديد

نجـد وهـل نجـد الا مغنى تقضـي اللبـانات فيـه لبنى
كـم قـد حوى ذات عين وسنا كانت بـأم الـدواهي تكنى
وتنتمي لليـالي السـود

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام تعمير مرقد ابناء حضرة سيدنا الامام الكاظم رضي الله عنه الذي عمره سليم باشا الفريق

فريق جند النصر سمح اليـدين أعني سـليم القلب من كل رين
آثاره أنـوارهـا قـد بـدت باهـرة تزهـر بالقبتـين
اذ شـاد ما كان بها داثـرا فأشـرقت في حضرة النيرين

شبلي جناب الـكاظم المرتجى   سلالة السبط الامام الحسـين
عترة طـه المصطفى أحمـد   أشرف من صلى الى القبلتين
لما رأى تعميرها واجبـا   بل انما شاهده فرض عـين
بنى بطـوع لهمـا مرقـدا   ببذله التبـر ونقـد اللجين
فأخلص النيـة يرجـو بهـا   من ربـه القـربة من غيرمين
جزاه ربي عنهمـا خيـر مـا   جزى به مسـتوجب الحسنيين
بعـون أصحـاب العبا أرخوا   شـاد سليم مرقد الفرقـدين
سنة ١٢٦٤

وقال رحمه الله تعالى معربا عما يعتقده ويدين الله به في قضية الاستواء

على عرشه الرحمن سبحانه استوى   كما أخبر القرآن والمصطفى روى
وذاك استـواء لائق بجنابـه   وهل لائق قولي له عرشه حوى
ومن قال مثل الفلك كان استواؤه   على قنة الجودي من شاهق هوى
فلم أقل استولى ولست مكلفا   بتأويله كلا ولـم أقـل احتوى
ومن يتبـع ما قد تشابه يبتغي   به فتنة أو يبـغ تأويله غـوى
ومن قال لي كيف استوى لا أجيبه   بشيء سوى اني اقول له استوى

وقال رحمه الله تعالى مهنئا ومؤرخا عام توجيه وزارة بغداد لحضرة المشير الخطير والدستور الكبير محمد رشيد باشا الجوزكلي رحمه الله

نرجوك يا رافع سبع الطبـاق   بمن عـلا صهـوة متن البراق
تأييد سـلطان ملـوك الورى   ومن سـما مجدا عليهم وفـاق
خليفة الله عـلى خلقـه   وظـله الممـدود مثـل الرواق
عبدالمجيد خان المليك الـذي   قـد نظم الملك بحسن اتساق
ونطـق السبع الاقاليم في   نطاق عـدل يا لـه من نطـاق
سباق غايات المعـالي التي   عـلم أهليها سيـاق السباق

كم جندت للنصر آراؤه جندا جديدا وخيولا عتاق
وكم جنى ممن جنى بطشه غلاظ أعناق بحدّ الرقاق
حمى حمى الاسلام عن كل من أراد في أهليه سوأ وعاق
كم غصّ ثغر بجيوش له جاشت فأودى بلهاه الفواق
جاد على بغداد في ماجد رشيد رأي ذي معان دقاق
آصف تدبير صفا ذهنه من كدر فرقّ لطفا وراق
رزين عقل خف نقل العنا عنابه من ثقل حمل المشاق
غوّاص فكر طالما استخرجت اراؤه درّ البحار العماق
بصفحه الشامل لا رمحه العامل قد شق أديم الشقاق
للرفق والرأفة واللطف والرحمة والحلم له اشتياق
ومن تكن هاتيك أوصافه على علاه يقع الاتفاق
فالصفح يغني عن صفاح لها في صفحات المارقين اختراق
واللطف كالماء به تنطفي شرارة الشرّ لدى الاحتراق
وكم أتت بالرأي منقادة شوس وفي الاعناق منها رباق
والسيف مثل الكيّ ما بعده طب به يقمع داء النفاق
للرأي بالشورى يصح البنا ان كان صدق المستشار الصداق
والصدر مهما كان ذو رحبة واسعة اذا حوى الحقد ضاق
للدولة العلياء صمصامها به ليافوخ الحصون انفلاق
جرّده السلطان من غمده فهابت الاقطار منه اندلاق
أمضى من البرق اذا أومض البرق ويحكيه بحسن ائتلاق
صان به الاسلام من وصمة وكم دم من نحر كفر أراق
واستخدم البيض وسمر القنا فهي رقاق مابها من إباق
يسقي العدا من ماء افرنده من غمده ان سال سماً زعاق
وان سطا فوق مطي طرفه لا يستطيع الطرف منه اللحاق

شدّت بـه الزوراء أزرا فان ضاق خناق حلّ منه الوثــاق
لا زال مرّيخا لمحـق العـدا ودام بـدرا سالما من محـاق
بشرى لبغـداد فقد أرّخـوا الى رشـيد آب قطـر العراق
سنة ١٢٦٩

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة متحمسا

للمعاني عـلى ذبـالة مصبـا ح اقتـراحي تهـافت كالفراش
قد أحالت نفوسها حيث سالت كلماتي مطـرّزات الحواشـي
فهي حـور مقصورة بخيـامي وكلامي مرخ عليهـا الغواشي
ودواتي نضاخـــة بمـــداد منـه في عينهنّ بعض رشـاش
منتش من سلافها راح فكري وعجيب من منتشي الفكر ناشي
ان يكن بابنة الدنـان انتعاش للنـدامى فبالمعـاني انتعاشي
قلمـي قيصـر المهارق يلفى داخلا منه تحت حكم النجاشي
رب ملك من المعـاني حـواه وهو فيخدمتي علىالرأس ماشي
كم توشت به صحائف مجـد هكذا فليزخرف القـول واشي
فيراعي بـذات خـال طروسي بعصا ، كم ساق منها المواشي
فاذا ما تعطشــت لارتـواء بلّ أنبـوبه غليـل العطـاش
صور في هياكل من بيــاني للمعاني تزهو بحسـن انتقاش
تبر شـعري محكه نقد فكري هل ترى فيه وصمة الاغتشاش
ثبت جاشي مجـرّد من ثبـير من ثبير مجـرّد ثبت جاشـي
كـل طـود اذا تجـلى عليـه شـرفي عنـده يرى مُتلاشـي
كل شيء ما فيه شيء يـروق العـين في حسـنه بعينـي لاشي

وقال رحمه الله تعالى مهنئا ومؤرخا عام ورود نشان الافتخـار لحضرة والي القطر العراقي الذي افتخر بأيامه على كافة الاقطار الوزير الخطير والدستور المشير على رضا باشا جعل الله له الرضوان وطاء

والغفران فراشا

وافى نشـان علا شأن المنيرات　　الى عليِّ الصفات الجوهر الذاتي
كأنه البـدر زاه في تشعشـعه　　أو الثريا انجلت في سطح مرآة
أعطتـه صورتها حسا وسيرتها　　معنى بتشتيت إلمام الملمـات
فمذ بدا ساطعا في أفقه ارتفعت　　عنابـه كل آفـات وعاهـات
قد رصعته الدراري في ثوابتها　　وكم نثرن عليـه عقـد لبـات
ثوابت كم محا وهما تصـورها　　يا حسن محو نشا من عين اثبات
عقوده تحسد الجوزاء هيكلها　　به أعوِّذهـا من كيـد ضرّات
ذو جوهر أخلص الجبار صيقله　　وصاغه الله في أيدي العنايـات
فصوصه فصلت في ضمنها حكم　　تتلى فتنداح أبـواب الفتوحات
فرائد أحدقت في عين عسجدها　　كالنرجس الغض يزهو في الحديقات
منها النضارة في لوح النضار حكت　　آيات نور عـلى ألواح توراة
رقت فراقت مباني حسن جوهره　　وتلك غايات برهان النتيجـات
وحكمة العين من قانونه بشـفا　　قد لاحظتها لطيفات الاشـارات
برق تألق أم نجـم تحلـق أم　　زهر تألق في وجه الخريـدات
كأنه الكوكب الدريّ يوقد من　　زيت وما عصرتـه كف زيـات
اذا تجلى على صدر الوزير دجا　　تعشو اليه السواري في العشيات
صدر لقد وسع الافلاك دائـرة　　بقلبه فهـو قطب للمحيطـات
والسبعة الشهب دارت وهي حائرة　　من حوله بلياليها البهيمـات
قلب من الجوهر الحساس قد نشرت　　منه الحياة بمخفي الطـويات

الى أن قال

كثير عـدل أمير المؤمنين وسـلطان السلاطين محمـود السجيات

محمود سيرته ما الغزنوي أتى　　بزيها فهـو فـرد في المزيـات
امامنا الملك العـدلي مخلصـه　　يغنيه عن لقب بل عن كنايـات

له مباد لغايات العلا سبقت   فاعجب لرفع مباد فوق غايات
لقد تقاصر عنها قيصر وهوى   كسرى وقدباءخسروفي الخسارات
اسكندري على أنى يقاس به   كل الملوك بأنواع القياسات
خليفة الله في الدنيا إطاعته   فرض تقام به كل العبادات
حامي حمى الدين حاميم الحماية في   سرٌ به اعترفت أهل الكرامات
نظام مملكة الاسلام رتبه   صفا بصفٍ كمرصوص البنيات
أشكال تأسيسه جاءت مهندسة   من شوكة البأس لا من نحت نحات
يعدو الى الغزو كرَّارا له شغف   ورغبة في اقتناء للمثوبات
لله بنيان صف بالرجال عدا   فعدوه للأعادي خرق عادات
فرق وجمع فناء المشركين به   باق على طول أزمان وأوقات
من سورة النصر والفتح المبين له   حظ ينال بحدِّ المشرفيات
محمدي نظام سلكه مدد   من المهيمن منضود السريات
يا حبذا ذلك النظم البديع غدا   مستحسنا عند أرباب البريات
مذ رتبوه بدين الله قد دخلت   طوائف الناس في إخلاص نيات
أسرار آية (اني جاعل) ظهرت   بعدل منشيه في كل القضيات
ظلٌ أفاضت شموس العدل منه على   وجه البسيطة أنورا الفيوضات
إيه لظلٍّ اله يستظل به   ويستضاء بديجور المهمات
ذو شوكة أردت الملك العضوض وما   شادت أمية من تلك المشيدات
ودولة عمت الدنيا بنائلها   اذ خصها الله في أسنى الخصوصات
وصولة قهرت كل الملوك بما   أبدته من حسن آثار سنيات
فانظر لآثار ما أبدته من تحف   من العقود الصحاح الجوهريات
أعلى وأغلى نشان عز مرسله   من العزيز الى عز الولايات
شمس الخلافة منها يستفيد ضيا   بدر الوزارة حسب القابليات
شريف خط استواء في حكومته   مقرئ رجاء مشحونا بآيات

خط يؤكده صح يؤيده — نصح يؤيده رفع الجنايات
به (الرضا) فاز من سلطانه برضا — أقامه في ذرى أعلا المقامات
يرضي الخليقة حكما والخليفة في — اطاعة أوجبت طيب الموالاة
هو الرضا وسمي المرتضى فلذا — أرضى الانام بأخلاق رضيات
أعطى مقاليد أحكام الأمور له — من في يديه مقاليد السموات
رقى الى الشرف الاعلى فشرفه — بالاسم والجسم مرقاة بمرقاة
صفح جميل وعفو شامل وندى — عمت مبراته كل البريات
بالحرب كم فلّ من جمع وشتته — وكم بسلم تعاطى جمع أشتات
عليه صح اتكالي حيث كان به — منه اليه له فيه مباهاتي
لا همّ لطفا به لا همّ عنه رضا — لا هم عما مضى لا هم في الآتي
على العراق استوى بشر بمنصبه — فقيل قد صح فال بالبشارات
لكل ملك نشان يستدل به — على التصدر في دست الامارات
وذا نشان علي يا مؤرخه — بصدره لاح مصباح بمشكوة

سنة ١٢٤٩

وقال رحمه الله تعالى مشطرا هذه الابيات المنسوبة للحكيم الفارابي

(كمل حقيقتك التي لم تكمل) — وعن ارتكاب النقص كن في معزل
وابغ لنفسك ما ترقيها به — (والجسم دعه في الحضيض الاسفل)
اتكمل الفاني وتترك باقيا — تكميله أولى بحق الاكمل
فهو الذي لا ينبغي لك تركه — (هملا وانت بأمره لم تحفل)
(فالجسم للنفس النفيسة آلة) — تقضي المرام بها اذا لم تكمل
ولكم عليها من حقوق للعلا — (ما لم تحصلها به لم تحصل)
(يفنى وتبقى دائما في غبطة) — ان فارقته ودولة لم تنقل
وسعادة أبدية لا تنقضي — (أو شقوة وندامة لا تنجلي)
(أعطيت جسمك خادما فخدمته) — وأحلت حكم معزز لمذلل

وجعلت من هو فوقه من دونه (أتملك المفضول رق الافضل)
(شرك كثيف أنت في حبلاته) قيد الحياة أسير قيد مثقل
منـه وأنت بـه بأيـة حيـلة (ما دام يمكنك الخلاص فعجل)
(من يستطيع بلوغ أعلى منزل) متدرجا فوق السـماك الاعزل
ويرى الثريا تحت أخمص رجله (ما باله يرضى بأدنى منـزل)

وقال رحمه الله تعالى مخمسا لهذه المقطوعة المختاره فى تهذيب النفس الاماره

يا من تولـع بالخسيس الارذل وسها عن العلق النفيس الافضل
ان كنت تخشى حط نفسك من عل كمل حقيقتك التي لـم تكمل
والجسم دعه في الحضيض الاسفل

تنفـك عن تهذيبهـا متـوانيا وبما يؤل الى البـلى متلاهيا
أذهبت نفسك في اقتنائك فانيا أتكمل الفـاني وتتـرك باقيـا
هملا وأنت بأمره لم تحفل

فهي المليكة والوجـود أيالـة ولها إطاعـة ما حـواه محـالة
فاستعملنه لا عـرتك مـلالة فالجسم للنفس النفيسة آلـة
ما لم تحصلها به لم تحصل

والحكم منها ان أحاط بخطـة منه ترفع قـدرها عن سـقطة
ومتى ارتمى في حفرة منحطـة يفنـى وتبقى دائمـا في غبطـة
أو شقوة وندامـة لا تنجلي

دبرته من قبل ما استخدمتـه وهو المؤخر رتبـة قدمتـه
يا ليت ما عمرت منـه هدمتـه أعطيت جسمك خادما فخدمتـه
أتملك المفضـول رق الافضل

فاربأ بنفسـك من تهاويلاتـه قبـل انتزاعك من سـرابيلاته
فهـو الضعيف قوى على علاته شـرك كثيف أنت في حبـلاته

ما دام يمكنك الخلاص فعجل

وان استطعت فشدّ رحل ترحل　　عن منزل متهيء لتنزل

وانزل من العليا بدارة جلجل　　من يستطيع بلوغ أعلى منزل

ما باله يرضى بأدنى منزل

وقال رحمه الله تعالى مشطرا هذه المقطوعة لبعض شعراء الاندلس

(طلّ على خدّه العذار)　　وحفه الرند والعرار

ونمّ نمام عارضيه　　(فافتضح الآس والبهار)

(واسودّ هذا وابيض هذا)　　فلاح بدر به سرار

وجل الفرق منه فرع　　(فاجتمع الليل والنهار)

وقد جرى للنعيم فيه　　ما منه في مهجتي أوار

وجال في روض وجنتيه　　(ماء بأحشاي مُنه نار)

(يروق من فوقه حباب)　　كأعين ما لها شفار

فاعجب لرقراق ماء حسن　　(يطير من تحته شرار)

(أغض طرفي عنه لاني)　　أخاف أن يعتريه عار

وحب صوني له دعاني　　(عليه من مقلتي أغار)

(رشا أعار الغزال جيدا)　　ومُقلة جرحها جبار

ولفتة واهتضام كشح　　(فحسنه منه مستعار)

(شربت من خمر مقلتيه)　　راحا بأقداحها تدار

وخامرتني اذ نوّلتني　　(كاسا بعقلي لها خمار)

(ان رمت سلوانه نهاني)　　اليه من صبوتي اضطرار

وقادني والهوى زمامي　　(غنج بعينيه واحورار)

(عذاره قائم بعذري)　　عليه أنفاسنا غبار

أوجب خلع العذار فيه　　(فليس لي في الهوى اعتذار)

(حكى غزال الفلا نفارا)　　تقله البيد والقفار
فكيف يرجى الدنو منه　　(والظبي من شأنه النفار)

وقال رحمه الله تعالى مشطرا هذين البيتين في شكوى أبناء الزمان

لم يبق في الناس الا المكر والملق　　الغدر والحقد والشحناء والحنق
فهم بكف وطرف من ممارسهم　　(شوك اذا لمسوا ورد اذا رمقوا)
(وان دعاك الهوى يوما لصحبتهم)　　ورحت من نكرهم للعرف تنتشق
وهيجت نار غيظ منك شوكتهم　　(فكن حريقا لعل الشوك يحترق)

وقال رحمه الله تعالى مخمسا لهما

الناس من قبل كان الخلق والخلق　　منهم مع الحسن والاحسان متفق
والآن اذ لنفاق مهد النفق　　لم يبق في الناس الا المكر والملق
شوك اذا لمسوا ورد اذا رمقوا
كم شاك شاكي سلاح من مسبتهم　　شوك به الورد يزهو من محبتهم
فدع نزولك في أفناء رحبتهم　　وان دعاك الهوى يوما لصحبتهم
فكن حريقا لعل الشوك يحترق

وال رحمه الله تعالى مشطرا هذه الابيات وهي لبعض الاندلسيين

علقته شادنا غريرا　　فزادني حسنه اغترارا
وقد تعشقته صغيرا　　(وكنت لا اعشق الصغارا)
(أعادني سقم ناظريه)　　فخفت من رد ما اعارا
وغاب عني به شعور　　(فاستشعرت نفسه حذارا)
(يسفر عن وجه مستنير)　　لم يخش من بدره سرارا
وفجر صبح الجبين منه　　(يرد جنح الدجا نهارا)
(لم أر من قبل ذاك ماء)　　لم يطف من مهجة أوارا
ولاحتراق القلوب ياما　　(أضرم فيه الحياء نارا)
(أفديه من شادن شرود)　　فر فلم استطع قرارا

فكيف أرجو الدنوّ ممن حكى غزال الفلا نفارا

وقال رحمه الله تعالى حين بشره الشيخ جابر بقدوم مرتضى قلي خان بن نظام الدولة الناظم الناثر

في مرتضى قلي خان بشر جابر ولكم أتاني بالحبيب بشيرا
وأدار لي لافض فوه مروّقا من لفظه وأفادني اكسيرا
فغدوت منتشيا براحته كما قد صرت مغتنيا وكنت فقيرا
بلسانه النضاح في بلسانه قد راح يجبر قلبي المكسورا
فغنيت عن تصعيد نيران الجوى دمعا يصوّب لوعة وزفيرا
وطفقت منقلبا لأهل مودتي جذلان قلب ضاحكا مسرورا
وملأت عقوة منزلي من طيب ما أسداه جابر عنبرا وعبيرا
أني وأخبرني بمقدم أكرم سل عنه مثلي بالكرام خبيرا
قمر من النجف المعلى مذ بدا أهدى الى ابصارنا تنويرا
ذو طلعة بعثت طلائع بدرها فدعت أبا جهل الدجا مدحورا
وغداة شنت خيل عارضها ضحى تركت أبا لهب الضحى مأسورا
ألقى على الزورا أشعة وجهه فأحال عنبر ليلها كافورا
والهمّ عن قلبي لدى تشريفه ولى وشمر ذيله تشميرا
وكؤس أفراحي انجلت بيد الهنا فغدوت يا صاحي بها مخمورا
سكنت أناسي العيون وألبست لما تجلى جنة وحريرا
قرّت به عين المعالي مثل ما طرفي بمقدمه أعيد قريرا
شاعرته فرأيت اذ عاشرته نعم المشير لمن أراد عشيرا
سامرته من بعد ما مارسته فوجدت منه للكمال سميرا
جالسته وبمدحه ساجلته أرأيتم الوطواط والشحرورا
لو كان ديك الجنّ ثمة حاضرا بعد الأذان لأعلن التكبيرا
في نحره للفضل عقد ما اكتسى طفل به الانشا نحريرا

في كل ديوان تحرّر نعته وتقرّرت أوصافه تقريرا
أم العلا ربته في أحضانها وعليه لفت جيبها المزرورا
شبل ترعرع وانتشى في غابة ملأت ضراغمها الفضاء زئيرا
قوم مآثرهم كواكب سعدها كم أثرت بقرانها تأثيرا
سبر الممالك جده في فطنة أنست متى ذكرت لنا سابورا
وأتى نظام الدولة العلياء وا لده فنظم عقدها المنثورا
فغدا وصيت فخاره من قبل ما بلغ الاشدّ كسيفه مشهورا
وبجامع الدنيا وديوان الملا طفلا ترقى منبرا وسريرا
لا زال ذيل رداء رفعته على هام المجرّة دائما مجرورا

وقد خمسها ذو النظم الباهر الاديب الكاظمي الشيخ جابر رحمه الله تعالى فقال

روض التهاني بالمسرة زاهر خبر الشذى عن نفحه متواتر
قد قلت اذ وفدت علي بشائر في مرتضى قلبي خان بشر جابر
ولكم أتاني بالحبيب بشيرا
بقميص يوسف قد أتى دون اللقا وشذا التهاني في البسيطة أعبقا
كم كاس بشرى من لمى فيه سقى وأدار لي لافضّ فوه مروّقا
من لفظه وأفادني اكسيرا
بشفاه كم شافى فؤادي مثل ما داوت اشارات البشائر مؤلما
ولكم براح البشر جاد وأنعما فغدوت منتشيا براحته كما
قد صرت مغتنيا وكنت فقيرا
مذ زاد قرح القلب في هجرانه وافت بشائره بقرب مكانه
من جابر للقلب حسن بيانه بلسانه النضاح في بلسانه
قد راح يجبرقلبي المكسورا
كم أزبدت من مهجتي نار الهوى بحرين يروى منهما صاد الروى

وأتى البشير الي من بعد النوى فغنيت عن تصعيد نيران الجوى

دمعا يصوّب لوعة وزفيرا

وغدا السرور موازري في مدّتي وعرى الفؤاد بنأي همي شدت

وظفرت في فرج وكنت بشدتي وطفقت منقلبا لاهل مودّتي

جذلان قلب ضاحكا مسرورا

وافى ومنه البشر ضاحك مبسما كالروض ضاحكه الحيا فتبسما

عبق الشذى منه غداة تكلما وملأت عقوة منزلي من طيب ما

أسداه جابر عنبرا وعبيرا

ورفلت من نعم المنى بتنعم ووهبت ما ملكت يدي من أنعم

لمبشري بقدوم أكرم مقدم أنى وأخبرني بمقدم أكرم

سل عنه مثلي بالكرام خبيرا

مذ لاح للابصار في أوج الهدى تخذت بصائرنا سناه أثمدا

ولكم بدا بكماله متوقدا قمر من النجف المعلى مذ بدا

أهدى الى أبصارنا تنويرا

من جبهة لاحت بشائر بشرها فجلى ظلام الليل صادق فجرها

قد أيدت بالفتح آية نصرها ذو طلعة بعثت طلائع بدرها

فدعت أبا جهل الدجا مدحورا

قطب سناه عليه كم دارت رحى للسعد والاقبال أصبح موضحا

ذو غرة كم قد أغارت مصبحا وغداة شنت خيل عارضها ضحى

تركت أبا لهب الضحى مأسورا

ولكم لهى عني وفيه تولهي ندب اليه كل فضل ينتهي

لما بدا والبدر ليس كشبهه ألقى على الزورا أشعة وجهه

فأحال عنبر ليلها كافورا

أهدى الى إلف الهوى وحليفه فرحا تضيق الكتب عن توصيفه

فأناخ في اعشار قلب أليفه والهم عن قلبي لدى تشريفه
ولى وشمر ذيله تشميرا

وافى الحبور وزال عن جسمي العنا ورشفت من ثغر الهنا كأس المنى
ودنا السرور الى فؤادي اذ دنا وكؤس أفراحي انجلت بيد الهنا
فغدوت يا صاحي بها مخمورا

وكم عرت منه جفوني فاكتست من وجهه نورا ونارا آنست
مذ شاهدته بعدما قد آيست سكنت أناسي العيون وألبست
لما تجلى جنة وحريرا

بغبار مقدمه لقد زال العمى عن أعين كلحت به اذ يمما
وغداة خصص بالسرور وعمما قرّت به عين المعالي مثل ما
طرفي بمقدمه أعيد قريرا

هو أشعر الشعراء كم فاخرته فوجدت أفضل كابر كابرته
ولكم لعمر أبيه مذ شاعرته شاعرته فرأيت اذ عاشرته
نعم العشير لمن أراد عشيرا

قايسته بالبحر اذ قابسته علما وفيه أنست اذ آنسته
ولكم بليل الوصل اذ جالسته سامرته من بعدما مارسته
فوجدت منه للكمال سميرا

فضلته بالعلم اذ فاضلته وبكل من فوق الثرى قابلته
ولكم عقيب الهجر اذ واصلته جالسته وبمدحه ساجلته
أرأيتم الوطواط والشحرورا

كم قد دعاني للوصال مبادرا ليلا به عاد السرور مسامرا
ومن الحواسد فيه لم نر ناظرا لو كان ديك الجن ثمة حاضرا
بعد الأذان لأعلن التكبيرا

علم على هام المعالي قد رسا هو للعلوم حلى وللعليا كسا

تخـذ المكارم والمفاخـر ملبسا　　في نحـره للفضل عقد ما اكتسى

طفـل به الا نشا نحـريرا

قد طاب في روض المآثر نبتـه　　وسما على بيت المفاخـر بيتـه

ان كنت ديـواني بـه حليتـه　　في كل ديـوان تحـرَّر نعتـه

وتقررت أوصافـه تقـريرا

قد أسكرته المـكرمات بحانهـا　　ولـكم غذته يافعـا بلبانهـا

ومذ انتشى وأقـام في أوطانهـا　　أم العـلا ربتـه في أحضانهـا

وعليه لفت جيبها المـزرورا

فسما لصـدر أرومـة بنجابـة　　أعيى عـلاها كف كل ذؤابـة

ومن الزمان ألان كل صلابـة　　شبل ترعرع وانتشى في غابـة

ملأت ضراغمها الفضاء زئـيرا

زهر كأمثال النجـوم بوقـدها　　بهرت ثواقبها مناقب مجـدها

شغل الورى بالمدح وافر حمدها　　قوم مآثرهم كواكب سـعدها

كم أثرت بقرانهـا تأثـيرا

آراء والـده نجـوم دجنـة　　أمست لصون المجد أعظم جنة

واذا الممالك أردفت في محنـة　　سبر الممالـك جـده في فطنـة

أنست متى ذكرت لناسابورا

وعلى سرير صدارة الملك استوى　　فأقام من أركانه ما قد خـوى

فقضى ورياها مضى ثم انطـوى　　وأتى نظام الدولـة العلياء وا

لده فنظم عقدها المنثـورا

من معشر جازوا بفخرهم السما　　ورسـا وقارهم وفخرهم سـما

وقد انتمى منهم لاكـرم منتمى　　فغدا وصيت فخاره من قبل ما

بلغ الأشدَّ كسيفه مشهورا

سبق الورى فضلا فكان الاولا　　اذ جاء آخر من به ختم العـلا

وببدئه فاق الأولى قالوا بـلى		وبجامع الدنيا وديـوان المـلا
طفلا ترقى منبـرا وسـريرا

ندب نداه للعلا أضحى حـلى		ليل العنا عنا بكوكبه انجلى
ذو مفخر راس على قمم العـلى		لا زاح ذيل رداء رفعته عـلى
هام المجرّة دائمـا مجرورا

وقال رحمه الله تعالى مخمسا قصيدة عبدالرحمن ناجم افندي التي مدح بها حضرة صبحي بك

أرى لك فضلا لا تعيه الافاضل		وخلقا كزهر الروض حياه وابل
فلم أدر لما عنك ترو الفضـائل		أفضلك أم مجدبه الفخر كامـل
وخلقك أم ريح الصبا أم شمائل

وكم من حديث عن معاليك مسند		فمن منشيء فيه الثناء ومنشـد
به تهت لما شاع في كل مشـهد		أحاديث مجد أم روايات سودد
لها الطرس راو والسطور تناقل

بجدّك قد روجت خير بضاعة		من الفضل كانت لا تسام لباعة
فهل لك فيما أبهرت من صناعة		يراعـة كف أم قنـاة براعـة
نرى الجهل منكوبا بها أم عوامل

بطولك طول الملك غص كعرضه		وكل خطيب كلّ عن عدّ بعضه
أفضت عباب الفضل من بعد غيضه		لك الله فضلا لا نفـاد لفيضـه
وفخرا على كل البرية شـامل

وصلت حبال الود في حبل وصلكم		وصلت على جور الزمان بعدلكم
فلله ما أجدى النعيـم بظلكم		ولله ما أندى موارد فضلـكم
بها عذبت للواردين مناهـل

ويا للعطايا المردفـات كأنهـا		سحائب يرجو من على الارض منها
ويا لسجايا ينهب الروض حسنها		ويا لمـزايا الاكمليـة انهـا

شواهد في فضل الفتى ودلائل

أرى وجه صبح العدل بالنور ساطعا وأقمار آفاق المعالي طوالعا
وبعد الذوى روض الفضائل يانعا لذا حضرة الصبحي أصبح طالعا

الى أفقه السامي تنمى الفضائل

علا وفريد المدح في نعته غلا وطبق من أسنى فضائله الفلا
وطوق منا في فواضله الملا فتى قدسرى في جسمه الفضل والعلا

فأضحت به الارواح طرا تكامل

به للعلا يا حبذا هِمم سعت فكم بالردى راعت وكم بالندى رعت
وأهل المعالي فضله مذ تتبعت أطاعته بالاقبال طوعا فأسرعت

للثم مواطي أخمصيه الافاضل

تفرّد في الرأي المصيب فلا يرى سواه بصيرا في الامور مدبرا
ألم تره بالرأي ان فادح عرى يدبر كل الامر في الملك والورى

وليس له شغل عن المجد شاغل

يفاوضهم حلو الحديث فكاهة كست قول سحبان وقس فهاهة
ويبدي الرموز الخافيات بداهة بصائب رأي لا يبارى نباهة

فمن ذا يباريه ومن ذا يساجل

ومقفل رمز ما وجدنا مفاتحا له بسنان الفكر ما زال فاتحا
فيا لفتى ساس الرعايا مناصحا حذاقته في الملك أبدت مصالحا

به الدولة الغرّ ازدهاها محاصل

تملك تنظيم الممالك فارتدت ملابس عز حين رثت تجددت
على انه في كل نائبة عدت مجدد قانون بها الروم قد غدت

تباهى على الدنيا علا وتباهل

فيا لك من جد عن المجد ما لها ومنه النهى يوما عن الجود ما نهى
جواد يرى ان اللهى تفتح اللها مجدٌ لتعمير الممالك بالنهى

ليحيي بها حق ويهلك باطـل

يمينا لقد نالت مناهـا وأفلحت　　حداة الرجا في قصدها حين طوحت
همام به الدنيا اذا ما دجت صحت　　أبان لسوق العدل وزنا فأصبحت
الى الدولة العلياء تطوى المنازل

فكم نال فيها اليمن والأمن خائف　　وفاز بما يرجـوه بـاد وعاكف
هي البيت لم يندم بها قط طائف　　فمن كل قطر تستدير طوائف
اليها ومن كل الجهات قبائل

أخو الحزم في عقد الامور وحلها　　فريد بني العلياء جامـع شملها
اذا ما رحى الارزاء دارت بأهلها　　يدير رحى قطر الاقاليـم كلهـا
بأقطاب أقلام براها الانامل

مطوق جيد المجد والمجد عاطـل　　وكافل أهل الجود ان عز كافـل
تساوى بنعماء مقيم وراحـــل　　فعمَّ الورى من فيض نعماه نائل
وخص الندى من جود كفه وابل

بأحيائه دوح الفضـائل أثمـرا　　وأخصب مغناها وقد كان مقفرا
ولا زال حياه حيا اللطف ممطرا　　باحيائه علم التواريخ في الورى
مرابعها من بعد قفـر أواهـل

تسامت له فـوق الاثـير مآثر　　وغرٌّ مساع أزهـرت ومفاخـر
وما ناظم فضـلا سـواه وناثر　　أجاد بما قد أعجبته أواخـر
وجاد بما قد افقدته أوائـل

لقد كان من قلب الكمال مراده　　ومن عينـه انسـانه وسـواده
وفي دهره أبدى الذي قد أراده　　أعاد بيمـن مـا الزمان أبـاده
وأبدى بذهن مابه الدهر باخل

تفرَّد في ارشـاده وسـداده　　بجمع علا لا منتهـى لعـداده
فتى من ذوي بغضائـه ووداده　　أقام على رغم العدا في انفراده

شواهد فضل صدقتها الشمائل

فضائل كم منها استمحنا فواضلا تجيب سؤالا أو تفيد مسائلا
أفاض بها للواردين مناهلا وأعلى لارباب المعالي منازلا

وفي ظلها أهل الفضائل قائل

تجلى به عني دجا كل غمة وجيدي تحلى منه في طوق نعمة
عديم مثيل في اهتمام وهمة اذا رمت منه عند دفع ملمة

مثالا فما في عصره من يماثل

نضته يمين العدل سيفا مهندا تميت به بخلا وتحيي به ندا
يرى عاريا من كل عار مجردا كسا خلقه الممدوح وشيا مجددا

من المجد ما لا يهتديه الشمائل

اذا انهمرت بالجود أنواء كفه كفتنا من الغيث المطل بوكفه
بكل صفات المجد أبناء صنفه يغازل كل في محاسن وصفه

اذا الورق في حسن الرياض تغازل

فما لمبادي ما حواه نهاية ولم تعده في حلبة الفخر غاية
ولم ترو الا عن علاه رواية وآيته في الفضل والمجد آية

على طيب أصل طاوعته الاماثل

أما وعلا ألفت بالجد شمله وفصل خطاب لست أحصر فضله
لك المجد أعيى حصره المدح كله أمولاي مولى الاكرمين ومن له

براعات فضل جزؤها الكل حامل

ومن لم يزل سيفا على الدهر مصلتا به التام شمل الفضل يوم تشتتا
ومن أسند العلياء عنه وأثبتا ومن لم تسابقه الرجال اذا أتى

بأمر ولم يسبقه في القول قائل

فلا زلت ماضى الحد مهما أهزه أذل به من أبتغي وأعزه
فيا من به مدحي تبين عجزه اليك التجى هذا الكئيب تعزه

فقد ذله الدهر الظلوم المخاتل

شمخت فخارا لا يحدّ وسوددا وطلت على من طال في مجده يدا
ولا غرو ان أصبحت بالفضل مفردا وأنت الذي في الفضل والعلم والندى

حويت بحارا مالهنّ سواحل

بآدابك الآداب يوم تبددت أعيدت علينا غضة مثل ما بدت
فأنت الذي عنه الفضائل أسندت وأنت الذي الآداب في الناس قد غدت

وليس لها الا ذراك وسائل

لبيتك زفت والسعود خدينها عروس ثناء فيك عز قرينها
لتقبيلها يمناك مدّت يمينها فخذها عروسا بنت فكر تزينها

عيون معان بالبيان تحاول

الى الروم وافت فازدهتها بداوة لألحانها في كل ذوق حلاوة
تروق اذا ما رتلتها تلاوة لها الحرف حلى والمعاني طلاوة

لها النقط خال والسطور خلاخل

تجلت بأنوار السعادة وانجلت قواف اذا مرت على مسمع حلت
ترجى قبولا منك اذ هي أقبلت وليس لها مهر سوى ان تقبلت

ولا شيء عن تقبيلها قد يعادل

سرت مثلا حسنا فعزت مماثلا ونالت فخارا عز فيك تناولا
واني لأرجو أن تفوق تطاولا اذا قصرت عما حويت تجاملا

فأنت كريم والكريم مجامل

لهنّ بك الايام اذ كنت مفزعا لها ولأشتات المكارم مجمعا
فقم بمقام لم يزل مترفعا ودم للعلا والعز والمجد مرجعا

الى بابك المسعود تطوى المراحل

وقال رحمه الله تعالى مقرظا على الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية لحضرة المولى الفاضل السيد محمود افندي آلوسي زاده

ان السؤال والجواب مثل ما قد قيل في التمثيل أنثى وذكر

وهـذه أسـئلة عويصـة   عن حلهـا كلت أنامل الفكـر
أبكارها ليس لهـا مـن ثاقب   سوى شهاب الدين محمود الاثر
عـلامة الدنيـا مع العليا لـه   كم طاب في محلولك الليل سمر
فحـل يراعـه له شـقشـقة   يروّع الرعـد بهـا اذا هـدر
بـه تباهت المعالي مثـل مـا   بجدّه تفـاخرت عليـا مضر
سحاب فضل من حديث جـده   اذ سح صحّ (أمتّي مثل المطر)
(روح معانيه) التي دوّنهـا   في أعين الاعيـان تزهو كالحور
فيا لها مسـائل منهـا انبرت   وسـائل برهانهـا لنـا ظهـر
أماط عنهـا ببنـان حدسـه   مر طا فلاحت من جباهها غـرر
واستخرجت فكرته من كنزها المرصود في واح نفيسـات الـدرر
فانتهكت أسـتارها وافتضحت   رموزهـا واتضحت لمـن نظـر
لهـا معـان خفيت عـن كلـم   كما اختفت جـذوة نار في حجر
أظهـر ما أودع فيهـا أهلهـا   من عجـر مخفيـة ومن بجـر
لله منـه أثـر بـه غنى   عمن اليـه افتقرت كل الفقـر
أقسـم انـه ذكا فضـل كمـا   (أقسم بالله أبو حفص عمـر)
حشحشهـا أجـوبة نياقهـا   (ما مسـها من نقب ولا دبر)
أقلامـه كم خفـرت من ذمـّة   في سـيرها الذات دل وخفـر
بحـر علوم ما لها من سـاحل   قد غشى الدنيا وأهليهـا غمـر
ترى العقـول العشر في تيـاره   من غرق طول المـدى على حذر
آمنـت بـالله وأيقنت بمـن   في فضله من شك بالله كفـر
يغنيك عمـن غاب من أفاضـل   ان كنت تبغي الفضل منه ما حضر
لا زال في حلّ العويصـات له   أنامـل من كفها البحـر زخـر

وقال رحمه الله تعالى ايضا فى تقريظها

أنعم به من كتاب ضم أسـئلة   أجاب عنها شهاب الدين محمود

مفتي العراق على الاطلاق جهبذه | عليه خنصره بالفضل معقود
حبر هو البحر قذاف بساحله | درًا به عقد صدر المجد منضود
تبارك الله ما أغلى فرائده | تقلدت بمعاني حسنها الرود
أتى بمقبول أهل الفضل قاطبة | وما أتى عن سواه فهو مردود
دامت معاني معاليه مبرهنة | عن فضله فهو مشهور ومشهود

وقال رحمه الله تعالى مصدررا اعجاز أبيات القصيدة السموألية في مدح صدر علماء العراق بل الآفاق السيد محمود افندي الآلوسي رحمه الله

اذا المرء لم يلبس من الجهل مطرفا | (فكل رداء يرتديه جميل)
وان هو لم يسلك سبيل أبي الثنا | (فليس الى حسن الثناء سبيل)
فما بال أقوام على درجاته | (تنازى وفيها قلة وخمول)
تقول العلا في الفضل لم قل مثله | (فقلت لها ان الكرام قليل)
لئن نزرت أقرانه فجواره | (عزيز وجار الاكثرين ذليل)
وكم من بنيه في تدرّبه لهم | (شباب تسامى للعلا وكهول)
رفيع ذرى العليا على كل رامق | (منيع يرد الطرف وهو كليل)
وان طاولته الشامخات فانه | (يعز على من رامه ويطول)
ومن أصله الزاكي الارومة كم علا | (الى النجم فرع لا ينال طويل)
وما هو ممن يرتضي الذل خطة | (اذا ما رأته عامر وسلول)
سوى قومه من يأنف الحتف في اللقا | (وتكرهه آجالهم فتطول)
فلا حلّ منا عقد بند بنصرهم | (ولا طلّ منا حيث كان قبيل)
وكم قد أسلنا أنفسا دون بيضهم | (وليست على غير الظباة تسيل)
حريون ان قالوا زكونا لانها | (اناث أطابت حملنا وفحول)
صدور أقلتنا اناث وحطنا | (لوقت الى خير البطون نزول)
وما نحن الا سحب جود وما بنا | (كهام ولا فينا يعدّ بخيل)
وما عابنا من راحل عن ديارنا | (ولا ذمنا في النازلين نزيل)

وخيل خيال الندب محمود عندنا (لها غرر معلومة وحجول)
وننكر قول العاذلين لنا به (ولا ينكرون القول حين نقول)
وأنصلنا في ذبها عن حياضه (بها من قراع الدارعين فلول)
تعوّد أن لا ينتضي فكره ظبى (فتغمد حتى يستباح قتيل)
مؤيدة أقواله بفعاله (قؤول بما قال الكرام فعول)
فلا تسألوا عن علمه جاهلا به (فليس سواء عالم وجهول)
فان أبا النعمان قطب بني العلا (تدور رحاهم حوله وتجول)

وقال رحمه الله تعالى هذه الارجوزة المرشحة ببدائع الاوصاف في بيان الاعتراف بمزية الخط المثنى المرسوم بالتلغراف الموشحة بنعت حضرة ظل الله المديد على القريب والبعيد خليفة ذي العرش المجيد الرفيع الاركان السلطان عبدالمجيد خان أدام الله عليه رحمته الى منتهى الدوران بمنه تعالى

باسمك يا ذا الطول

قال أبو الحسين عبدالباقي ابن سليمان سليل الراقي
الى مراتب المعالي أحمدا ومثله من للمعالي صعدا
نجل أبي الفضائل المفتي علي العمري الحنفي الموصلي
أحمد ذا العرش المجيد الباري على عميم فضله المدرار
مصليا على نبي الرحمة محمد ذي المعجزات الجمه
وآل بيته أسود الغابه جميعهم مع جملة الصحابه
بقولهم وفعلهم من اقتدى من غير ريبة الى الرشد اهتدى
وبعد ذا فهذه أرجوزه جواهر الحمد بها مكنوزه
وانني ان قلت أما بعد كان لقسّ عن مداي بعد
نظمتها في نعت من أمدّنا بما به كل بعيد قد دنا
من مدد مسلسل الامداد يلوح مرفوعا على أعواد

تهتف فوقها هواتف الثنا ... على أمير المؤمنين علنا

خليفة الله على العباد ... عبدالمجيد خان أبي الامجاد

رب المساعي الغرّ فيمن قد رعى ... و (ليس للانسان الا ما سعى)

وان سعيه غدا سوف يرى ... واليوم قد شاهدته مكرّرا

فكم له مآثر عليها ... دار الاثير فانتهى اليها

ودوره مسلسلا لا زالا ... يقطع الآباد والآزالا

قابل بالمثل وزاد فوق ما ... يراد فاستعلى على من قاوما

ومذ علا قولا وفاق فعلا ... قيل له انك أنت الأعلى

من بعض تسهيلاته الجزئيه ... وهي لعمر جده كليه

صدور أمره الشريف العالي ... للخطة الزورا بلا اهمال

في مد خط التلغراف المستوى ... على قواعد باحكام قوي

من أسكدار وهلمّ جرا ... الى العراق جاز قطرا قطرا

فاتصل البعض ببعض منه ... سل بصرة الفيحا قريبا عنه

فقلت اذ أمعنت فيه النظرا ... وشاهدت عيناي منه الأثرا

مشبها له بتشبيهات ... قد انتهت لغاية الغايات

قد طويت على مضامين اذا ... ما نشرت فاح من المسك الشذا

مصدّرا اعجاز أبيات خوت ... ألفية ابن مالك بها حوت

وذاك من مخترعات السابقة ... فخذ تشابيها بهنّ لاحقه

واصغ لما أقوله بأذن ... واعية واسمع رخيم رنّ

للتلغراف لمع برق خاطف ... في لمحة يفعل فعل آصف

قبل ارتداد الطرف يأتيك بما ... قد كنت جاهلا به لتعلما

ذو أحرف من أبجد وهوّز ... (تقرّب الاقصى بلفظ موجز)

أنمل من يغدو لهنّ راقما ... (ثلاثهنّ تقضى حكما لازما)

تنفي باثبات بلا تأني ... (لشبه من الحروف مدني)

والحرف بالحرف غدا مطردا ... (ولا يلي الا اختيارا أبدا)

كم منه لفظة بها المقصود تم	(وكلمة بها كلام قد يؤمّ)
يتلو شفاها للذي يعي الكلم	(كلامنا لفظ مفيد كاستقم)
فنصبه على عموده ظهر	(ورفعه ينوي كذا أيضا يجر)
منه ثوانيه بلا تواني	(كابنين وابنتين يجريان)
تخبر بالجزئي منه القاعده	(والخبر الجزؤ المتم الفائده)
ولا يجيء الحرف منه متصل	(الا مع الحرف الذي به وصل)
يوصل للاسماع من بعد المدى	(ما ناطق أراده معتمدا)
أحرفه أفرادها بالجملة	(حاوية معنى الذي سيقت له)
تجيب عما قد سألت مخبره	(مفردة جاءتك أو مكرّره)
وكم وكم بسرعة قد أخبرا	(عن الذي خبره قد أضمرا)
وكل حرف نطقت به الشفه	(حقيقة الحال به منكشفه)
وكم غدوت عن مهمّ عنّ لي	(مستفهما به ولم ينفصل)
كم أذن أصغت له اذ تقرا	(فأعطيت ما اعطيته خبرا)
يقول مقصودي لسائر الامم	(تبيني الحق منوطا بالحكم)
يعطيك ان أصغيت للكلام	(ما تستحق دون الاستفهام)
منفصلا تراه عمن فعلا	(والاصل في المفعول أن ينفصلا)
ما جوّزوا تأخير حادث طرا	(وجوّزوا التقديم اذ لا ضررا)
وكم مهمّ عند كل ذي نظر	(ملتزم فيه تقدّم الخبر)
يأتي الكلام منه في تدرّج	(مكرّرا كقولك ادرج ادرج)
فاستغن عن اسقاط حرف بأخر	(اذ المراد مع سقوطه ظهر)
خط على خط استواء ركبا	(تركيب مزجيّ كمعد يكربا)
قد رفعوا منه المثنى بالالف	في مضمر الاسرار لما قد وصف
كالباسليق واحد خلالا	وآخر يشاكل القيفالا
وكل عرق منهما اذا نبض	دل مجسه على أصل المرض

وأفهم الحاذق تشخيص العلل ... من الاطباء لسائر الملل

آونة ينبض منه الاكحل ... وتارة صافنه يململ

توحي اليك القول منه الاحرف ... وما بها من المقال زخرف

ممدّد على اساطين لها ... شغل مع العيوق أو مع السهى

يهتز كالافعى اذا ما نضضت ... أو كبروق من فروق أومضت

يدخل في اذن من الفغفور ... بياضها انقى من الكافور

كذاك في اذن كأذن النوبي ... سوداء قمطريرة الشحوب

في بكرات تستقيه دائما ... كجدول يجري وما هناك ما

حديده مموه بالسحر ... أم بنقيع الغنج لست أدري

يحرّر السحر بكل عين ... من أعين الانسان في ميلين

مجاوبا عن السؤال سائلا ... عن الجواب ليس ينفي خاملا

يحكى الصراط المستقيم مدّه ... لقد تساوى عكسه وطرده

في الحال منه تبرز البداية ... فتنتهي فورا الى النهايه

ومستقيما تارة تراه ... وتارة منحرفا تلقاه

ذو نقرات تسمع الصم الدعا ... وكم بها من عبرة لمن وعى

نهاية الايجاز في تقريره ... وغاية الاعجاز في تعبيره

إجماله يغني عن التفصيل ... بل اختصاره على التطويل

مسافة العام مع العامين ... يقطعها كطرفة بالعين

في لحظة من مركز الخلافة ... يسري فينتهي الى الرصافة

وسيره في سائر الاقطار ... ألطف من طيف الخيال الساري

وينهى ما ينهى بآن واحد ... كما هو المشهود في المشاهد

جنّ سليمان بن داود له ... قد أذعنت وقد عراها الوله

ان الذي أبدعه تخييلا ... (مستوجب ثنائي الجميلا)

ابرزه من قوّة للفعل ... فانفعلت نتيجة للشكل

بزيبق الفكر طلا السجنجلا ... من فكرة عنها الصدى قد انجلى

بها استضاء فغدا مبتكرا ... من صور الحكمة ما تصورا

ومن هيولاها تراءت صور ... شاهدها من قبله الاسكندر

فانطبعت منها له أشياء ... حارت بدرك كنهها الآراء

(لا تبخسوا الناس) اتبعت هبني ... في وصف ما أبرزه لكنني

لا يستفزني الذي أبدعه ... من حاذق وما به أودعه

أنا ابن من مع الرياح الساريه ... سرت حروف قوله يا ساريه

فقرّطت في الحال منه الأذنا ... ومن نهاوند استباح الحصنا

كرامة هاتيك فاروقيه ... وهذه صناعة برقيه

وخير ما فيه النظام يختم ... وفي صحائف الدهور يرسم

بث الدعا لحضرة السلطان ... عبدالمجيد خان العظيم الشان

أيده الله بحزب البرّ ... على الاعادي وبحزب البحر

ودام ظلّ عدله ممدودا ... وبحر جود كفه موروداً

ما أنشد الشهير بالفاروقي ... يخاطب الساكن في فروق

على أعادي الدين سلطان الورى ... الله أرّخ دائما مظفرا

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى مضمنا فى الخط المسطور بداهة

ألا ان خط التلغراف الذي جرى ... مثنى كخط في براعة ما شق

فذكرنا مجراه فوق قوائم ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وقال رحمه الله تعالى فى أثناء جلوس السلطان عبدالمجيد خان

تعالى شأن ذي العرش المجيد ... وجلت حكمة الملك الحميد

مليك عز سلطانا وقهرا ... فذلّ كل جبار عنيد

ومد على البسيطة منه ظلا ... فيا لله من ظلّ مديد

الى أعتابه من راح يأوى ... فقد آوى الى ركن شديد

وكفل بالخلافة وارثيها الهداة الصالحين من العبيد

لبيتهمو أبوهم ساق هديا ... كهدي سميه المولى الشهيد
أساطين قد انتظمت فكانت ... لنظم بلاده بيت القصيد
بهم دين النبي علا منارا ... حكى صبحا يلوح على عمود
همو قد توّجوا قمم المعالي ... ودرّة تاجهم عبدالمجيد
تسلطن يافعا فأعاد شرخا ... لشيبة حمد سلطنة الجدود
وشمطاء الخلافة فيه عادت ... شبيهتها فماست في برود
بعهد من أبيه رجال حلّ ... وعقد حالفوه على العهود
وبويع بالخلافة فاشتراها ... بنقد العدل لا عين النقود
جلوس للجلال به وقوف ... ثناه الى القيام عن القعود
وعقد صح قول الحق فيه ... لأهل العهد أوفوا بالعقود
وعرش لا يثلّ قد استقرت ... دعائمه على سعد السعود
فسيح حمى الخلافة كم مليك ... أناخ الرحل منه بالوصيد
مآثره بلبات المعالي ... وجيد المجد كالعقد النضيد
قد انتاش المعالي بالعوالي ... وبالعزمات والرأي السديد
وكاد الملك يؤذن في هبوط ... فأدركه فها هو في صعود

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا جناب نجف قلي خان فرمان فرمان زاده معرضا له في طلب سبيل (٢) لشرب الدخان مداعبا

الى حضرة المولى نجفقلي خان من ... لنا قد حكت منه الشمول الشمائل
أبث قوافي مدحة طاب نشرها ... وسارت بها بين الأنام القوافل
وأشكو اليه ما تكابد مهجتي ... من الهمّ ان الهم للمرء قاتل
وأسأله هل من سبيل لدفعه ... نعم ما له غير السبيل وسائل
ودود همومي ما لها غير دوده ... يمحصها عن خاطري ويزائل
فارسله لي وانشد اذا لام لائم ... (ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل)

(٢) السبيل شيء يصنع من الطين مشربه قصير ومحل الدخان طويل مستعمل بالموصل وبغداد

وقال رحمه الله تعالى مقرظا حل اللغز الذي حله ابراهيم أفندي حيدري زاده

أفصحت ابراهيم عما قد غم من هذا المعمى
وحللت منه مشكلا وفضضت عن فحواه ختما
وأزحت عنه بسبحة من نور فكرك ما ادلهما
للمهتدي أطلعت منه في سماء الطرس نجما
وجعلته للحائرين هدي وللقالين رجما
ولكم بهمة حله قد ضيع العكاز أعمى
فغدا يجوس خلاله في خبطه ويخور وهما
أنت الحري بقول من في نعت غيرك قال قدما
لو شاطرتك الناس علمك ما رأوا للجهل رسما
أو خاصموك على العلا حسدا لقامت عنك خصما

وال رحمه الله تعالى لما قدم الآلوسي مفتي العراق من الاستانة

أعيدت الى الزوراء روح معانيها فكادت ببشراها تفوه مغانيها
وردت اليها الشمس مشرقة الضيا ومن حكمة الاشراق نالت أمانيها
وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا ودجلة قد سالت بصفو تهانيها
تواست نواحيها صفا فتطلعت كما قد تساوت من ضلوعي حوانيها
وقد شملت ارض العراق مسرة فعمت أقاصيها وخصت ادانيها
وأسحارها عن رقة السحر قد روت كما قد روت عنها لحاظ غوانيها
وفي الروضة الغناء غنت حمائم فأطربنا ترجيع لحن أغانيها
بأوب شهاب الدين محمود سيره مروقة تحكى الطلا في برانيها
بتشريف مولانا الاجل أبي الثنا المفسر من أم الكتاب مثانيها
كسا حمرة التوريد وجنة عصره وأحسن ألوان الملاحة قانيها
فكم من يد فيها لروحي راحة بمقدمه كف الزمان حبانيها
لي الله من ساعات غيبته التي دقائقها أيام حشر ثوانيها

فكاهته منها العقول كم اجتنت ثمارا بأيدي الفكر طابت مجانيها

وكم ليلة سامرت منه أخا جدى تكذب عند المانوية مانيها

فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها كما بالقوافي الغرّ فقت ابن هانيها

فتى غير وان للعلا نهضت به عزائم نفس لم يعقها توانيها

بروح المعاني فضله ملأ الملا فما الكون الا من صغار أوانيها

وفازت بلاد الروم منه بحضرة عطارد يخشى في العلى أن يدانيها

واحيى رميم الفضل في عرصاتها وشاد باحياء العلوم مبانيها

وفي دست ديوان الصدارة حرمة له الصدر أضحى للوسادة ثانيها

وعاد ولا عود الهزبر لغابة برفعة شان أرغمت أنف شانيها

ولا ارتاح مرتاحا برحبة مجده كما ارتاح من حمل المشقات عانيها

بأولاه مع عقباه لا زال عالما ليذخر باقيها ويهجر فانيها

وقد خمسها السيد راضي القزويني مهنئا بقدوم المولى شهاب سماء المعالي السيد محمود افندي من الاستانة رحمه الله تعالى

عقار الهنا كف الزمان سقانيها وما رمت من نيل الاماني حبانيها

غداة بمحمود المآثر بانيها أعيدت الى الزوراء روح معانيها

فكادت ببشراها تفوه مغانيها

زها ربعها من بعدما كان عافيا وقد عمّ نشر الطيب منها الفيافيا

ودرّت عليها السحب مغدقة الحيا وردت اليها الشمس مشرقة الضيا

ومن حكمة الاشراق نالت أمانيها

وأقبل يسعى طائر اليمن معلنا يردد في الزوراء باللحن والغنا

وطاولت الارض الكواكب بالسنا وقاست الكرخ الرصافة بالهنا

ودجلة قد سالت بصفو تهانيها

تتابع وكف السحب فيها فاربعت وأغصانها ماست سرورا وأينعت

ولما بأنوار الشهاب تشعشعت تواست نواحيها صفا فتطلعت

كما قد تساوت من ضلوعي حوانيها

وعاد فعادت فيه للعين قرة　　ولللارض من جدواه نور وزهرة

وعمّ الورى منه ابتهاج ونضرة　　وقد شملت أرض العراق مسرّة

فعمت أقاصيها وخصت أدانيها

زهت دارة الزوراء بشرا بما حوت　　وطالت مبانيها على بعدما هوت

وباناتها قد أينعت بعدما ذوت　　وأسحارها عن رقة السحر قد روت

كما قد روت عنها الحافظ غوانيها

وهبت كنشر الطيب فيها نسائم　　وحيى رباها عارض متراكم

أيطربنا ظبي بوجرة باغم　　وفي الروضة الغناء غنت حمائم

فأطربنا ترجيع لحن أغانيها

وأقبل والعليا بعين قريرة　　يسير بنفس للمعالي حظيرة

فرحت أهني مسرعا خير جيرة　　بأوب شهاب الدين محمود سيرة

مروّقة تحكي الطلا في برانيها

فتى فسر الذكر الحكيم بما نزل　　بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل

فلا غرو ان سرّت بنو العلم والعمل　　بتشريفه مولانا الاجل أبي الثناا

مفسر من أم الكتاب مثانيها

همام لعلياه وشامخ قدره　　ترى الدهر منقادا مطيعا لأمره

وفي يسن يمناه وفاضل بره　　كما حمرة التوريد وجنة عصره

وأحسن ألوان الملاحة قانيها

شأت حاتم الطائي منه سماحة　　وأزرت بسحبان لديه فصاحة

فكم قلدتني أنعما منه راحة　　فكم من يد فيها لروحي راحة

بمقدمه كف الزمان حبانيها

رعى الله ساعات بها نلت منيتي　　عشية أنوار الشهاب تجلت

وكم قلت ساعات النوى والتشتت　　لي الله من ساعات غيبته التي

دقائقها أيام حشر ثوانيها

عيون المعاني كم لعلياه قد رنت ورامت بأن تدنو اليه وما دنت

وسل من بنات الفكر لما به اثنت فكاهته منها العقول كم اجتنت

ثمارا بأيدي الفكر طابت مجانيها

ليال بلقياه وفي الدهر موعدا سموت بها هام الثريا وفرقدا

فلا عجب مني اذا قات منشدا وكم ليلة سامرت منه أخا جدى

تكذب عند المانوية مانيها

أقمت مباني المجد بعد اثلالها ببيض مواضيعها وزرق نصالها

كما نال في العليا بعيد منالها فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها

كما بالقوافي الغر فقت ابن هانيها

فتى طبق الاقطار منهل سحبه فساغ الى الورّاد منهل عذبه

فتى لسوى داعي الندى لم يلبه فتى غير وان للعلا نهضت به

عزائم نفس لم يعقها توانيها

بما قد حوى من وافر الفضل والعلا يضيق على رحب الفلا واسع الفلا

فيا لك مولى منعما متفضلا بروح المعاني فضله ملأ الملا

فما الكون الا من صغار أوانيها

تهلل يطوى البيد من فوق جسرة بنوّار أخلاق وأنوار غرّة

فحازت به الزوراء أوفى مسرّة وفازت بلاد الروم منه بحضرة

عطارد يخشى في العلى أن يدانيها

حمى شرعة الاسلام بعد شتاتها وقوّمها من بعد غمز قناتها

وأوضح عن مكنون غرّ صفاتها وأحيى رميم الفضل في عرصاتها

وشاد باحياء العلوم مبانيها

أخو همم أعلى من الدهر همة واوفى الورى فضلا واوفر ذمّة

شأى في العلا أهل العزائم عزمة وفي دست ديوان الصدارة حرمة

له الصدر أضحى للوسادة ثانيها

تجلى كبدر قد تجلى الدجا بـه وهلَّ كمنهل الحيا من سحابـه
وآب كمشحوذ الشبا لقرابه وعاد ولا عـود الهزبر لغابـه

برفعة شان أرغمت أنف شانيها

فتى ملك المجد الاثيـل بجـده ونال من العلياء غايـة قصـده
فلا زال بالاشراق كوكب سعده ولا ارتاح مرتاحا برحبة مجـده

كما ارتاح من حمل المشقات عانيها

سما في العلا قدرا وفاق مكارما وأحرز ما أبقى له الفضل دائما
تراه وكـم للعلم شـاد معـالما بأولاه مع عقبـاه لا زال عالمـا

ليذخر باقيها ويهجـر فانيهـا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام ولادة حفيده المبارك الميمون الملحوظ بعين عناية المبدى المعيد عبدالمجيد معتبرا فيه عدد الحروف المنقوطة فقط المسماة بالمجوهرة

تألق نجم فات في الوصف كيوانا كسى وضعه هام الاكارم تيجانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣
ولاحت عليه مسحة من جـلالة فلاحظ منه الجفن للسعد عنوانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣
يناغي دراري المجد في فلك العلى فتهوى الى اذعان علياه اذعانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣
تجليه يكفينا الأشـعة كلهـا وعن كل نجم لاح للعـين أغنانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣
تورّك في حجر السيادة ناشـئا على حسن خلق توّج الحسن احسانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣
غدا الجد في ميلاده رائق الهنا وراح على ما ساعد الوقت جذلانا
سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣

فأنشد شعرا من لطافة جوهـــر ونظم في أسنى الجـواهر عقيانا

سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣

وقال وقد جادت قريحـة ناقـد فرائـد أجيـاد تحـير أذهـانا

سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣

مجوهر نطقي كلما قلت ارخوا غلا في مجيد (انه من سليمانا)

سنة ١٢٦٣ سنة ١٢٦٣

وارخه على القاعدة المعتادة

بدا مثل بدر التم يسـطع نوره ببرج العلا أرخ غلام سـليمانا

سنة ١٢٦٣

وقال رحمه الله تعالى مهنئا ومؤرخا عام ولادة المحروس محمد وحيد نجل جناب مير شعبان حامي بك افندي نجل المرحوم عثمان سيفي بك افندي

مبشرا بالخـير جاء البـريد من قيصر الروم بوقت سعيد

ينشر في بغداد من صحفـه طيب شذى من نشره نستفيد

وكادت الزوراء اذ زارهـــا بأهلها من طرب أن تميـــد

وافى لشعبان الامير الـــذي عاد لما أبـدى أبـوه بعيـد

من سودد عبل ومن مفخـــر ضخم ومن مجد طريف تليد

لله من سـيفي عـزم بـــه كنا لعنقـاء المعـاني نصيـد

حميـد آثـــار لــه مزبر صحت به رجعة عبدالحميـد

فاق عــلى السـعد بتهـذيبه فما ابن عباد وما ابن العميد

له الجواري المنشـآت التي غص بها بحر المعـاني المديد

ما حاد يوما عن طريق الهدى أبناؤه هيهـات عنـه تحيـد

عــلى ابنـــه لله كم نعمـة عنوانها تشريف هــذا الوليد

براعة اسـتهلال ابـداعه أعادت الايـام أيام عيـــد

سليل حامي الجارسامي الذرى قد سله الحق لسيفي حفيـد

أشرق فازداد بـه غربـه — حدًا حديدا فيه بأس شديد
بوضعه نال عصام الورى — أبوه رفعا ما عليه مزيد
تربعت أركان مجد به — كأنهم أركان عرش مجيد
نخل أمانينا به أينعت — باسقة تزهو بطلع نضيد
ينيمه من نعت أجداده — اذا امتطى المهد سماع النشيد
فذلك المهد حوى من على — فذالكا ليس لها من عديد
بات يناغي البدر في لوحه — واتخذ الجوزاء عقدا لجيد
لا زال عين الله طول المدى — ترعاه من عين حسود عنيد
ودام في جلباب اقباله — يرفل جذلانا بعيش رغيد
وراح مرتاحا أبوه بما — أعطاه ربي من نعيم جديد
هنيت نفسي ثم هنيته — بخير مولود أمين رشيد
مكملا تاريخ ميلاده — بمفرد زاه كعقد فريد
يعلم من حاول نقدا له — من غير شك هو بيت القصيد
(في فلك المجد بدا مشرقا — كأنه النجم محمد وحيد)

سنة ١٢٦٦

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام وفاة شيخ علماء العراق على الاطلاق الهيكل الروحاني عبدالرحمن افندي الروزبهاني

فاز هذا الضريح فوزا عظيما — بتقي يحكى الملائك سيما
هو حبر وصدره الرحب بحر — أودع الله فيه قلبا سليما
ما رأى قبل لحده الناس لحدا — صار كهفا ليذبل[٣] ورقيما
بعده أم الفضل أمست كما اضحى ابو الفضل عاقرا وعقيما
فبكته من العلوم يتامى — بعيون ينثرن درا يتيما
يا لبحر منه فقدنا عبابا — زاخرا بالندى وغيثا عميما

(٣) يذبل هو جبل عظيم

فترضوا عنه اذا زرتموه　　كل يوم وسلموا تسليما
فبدار السلام قد أرّخوه　　حلّ عبدالرحمن مثوى كريما

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا ثانيا

أنت يا قبر مركز الحسنات　　وركاز المآثر الصالحات
بك عبدالرحمن حلّ فحلت　　معه فيك جملة البركات
وانطوت في ثراك منه علوم　　زاخرات تربو على الصيبات
قد قضى عمره بزهد وتقوى　　وصلاة مشفوعة بصلات
ببنان البيان في البحث كم قد　　حلّ للطالبين من مشكلات
وبقطر العراق محور فضل　　مثله لا أتى ولا هو آت
بعده أضحت المدارس حتى　　من حلي كل فاضل عاطلات
رجعت مطمئنة منه نفس　　وتسامت لأرفع الدرجات
وترقى بسلم العلم أرّخ　　شان عبدالرحمن للجنات
سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا وفاة علي افندي كاتب الاقلام

ضم هذا القبر ذا قدر علي　　وفخار يشبه الصبح جلي
فلقد كان على علاته　　من خلال حسنت غير خلي
ذا لسان وجنان كان بالذكر مشغولا وبالفكر ملي
قلد الرحمن من رحمته　　جيده العاطل في أسنى حلي
راح للغفران منه آملا　　وأنا بالله هذا أملي
فهو لما جاوز الباز الذي　　لاذ في اعتابه كل ولي
قلت من غير جناح أرخوا　　لاذ في الدارين بالباز علي
سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى مقرضا نثرا ونظما على نبذة من ديوان شعر المعلم ناصيف اليازجي اللبناني

وقفت على هذه النبـذة التي

بها ناصيف جعفر كل فضـل تطوّل فاستطال على الجسيع

والخوذة التي

كست هام الافاضل تـاج عز ومغفر قمـة الشـرف الرفيع

والعوذة التي

بها عاذت قرائحنـا ولاذت فأغنتهـا عن الحرز المنيـع

والفلذة التي

دعت أفلاذ أكباد المعـاني مفتتـة بأيـد مـن ولـوع

واللذة التي

وجدنا في مـذاق الحب منها حلاوة شهد وصل من قطوع

والجذوة التي

بها قدحت زناد الفـكر منه فخفت من الشرار على ضلوعي

والمجلـة التي

أتت مطبوعة لفظـا ومعنى على الاحسان والحسن البديع

فقرظتها بهذا التقريظ الذي وهبه روح قدس الطبيعة الأبية لابنة عمران لقريحة العمريه فحملت به حملا خفيفا ووضعته غلاما زكيا شريفا وصبيا سريا منيفا فنذرت صومها وأتت قومها تحمله في قماط الارتباط ما بين الاقنومين لفيفا كما قُلت فيه مشيرا اليه صلوات الله عليه

حملت به الطهر البتول فعندما مخضت به عقمت على ميلادها

فكاد أن يتكلم في المهد وفمه ملتقم حلمة النهد فترعرع في حجر ظئر النجابه ويفع في أحضان عذراء البداهه ونشأ بين سحر النباهه ونحر الاصابة وأشرق ضياء لاهوت معانيه على أرجاء ناسوت مبانيه فظهر من

أساريره لعيون اعيان الآفاق سر حكمة الاشراق المحيطة من هيكله بسور من نور إحاطة الهالات بالبدور والاطواق بالاعناق فانتشى ببركة حكمته الالهيه ومسحة راحة يده المسيحيه يبرى أكمه القلم المكفوف من بطن أمه ويشفى أبرص الكلم الملهوف من أثر وصب وسمه ويحيي موتى القرائح باذن ربه فتعيش ويجمع من استقصات الطبائع فيبريء ما يتحدى به من طير ويريش وبعدما بلغ من البلاغة أشدّه وغالب وما غلب غي معارض رشده حاول الرحلة الى الارض المقدسة الرحاب وامتطى للسياحة العيسوية غارب الاغتراب

ومهجتي ساعة توديعه تفرّقت مثل حروف الوداع
فان أردت جمع تفريقها فذاك موقوف على الاجتماع

وذهب يسح الغبار عن وجه الغبراء فتبارك مسيحا قائلا اني ذاهب الى ربي وربكم ذي العلاء قولا معجزا وخطابا فصيحا

تجلى بأنوار الجبين مشعشعا فأوحى الى القلب المعذب ما أوحى
فيا خاله قم فوق كرسي خدّه مليكا وقل للصدغ أن يدخل الصرحا
ويا قدّه مل كلما هبت الصبا ويا شفتيه علمي الجنبذ الفتحا
به الميت يحيى عيسوي مزنر على خدّه ما مرّ موسى ومالحا
اذا قام للانجيل في الدير تاليا بدت نغمات الديك في ديره بحا

فكأني به وقد نزل بعدما رفعه الله اليه من كنيسة السكينة منزلا مباركا كريما وجاور بحرا بالفضائل زاخرا وغيثا بالفواضل عميما فاحترمه جناب المنعوت به وأكرم مثواه قياما بواجبه وحرمة لمن بعثه وتكرمة لمن أرسله وأهداه والمشار اليه ببنان التعريف هو هذا قد ألبسته أمه قريحتي ذات النصيف من محاسن صفات جناب المعلم ناصيف لاذا فعاذ بجنابه ولاذا

على نبذة من شعر ناصيف ذي الفضل وقفت ومني العين في موضع الرجل

وطأطأت اجـلالا لها رأس شـامخ   لأخمصه هام العلا موطىء النعـل
فرحت لدى الامعـان فيهـا كأنني   وعقلي عني ذاهـل من بني ذهـل
وشمت سنا فجر المعاني يلوح من   خلال المباني وهي ليلية الشـكل
محا ظلّ وهمي حين أشرق نورها   وكم قد محت شمس الظهيرة من ظل
على الحسن والاحسان مطبوعة أتت   فوافقت الطبع السليم من الغـلّ
وقد رفرفت بالخافقـين صحافهـا   وحطت من المجد الاثيل على الاثل
وأوراقها في الكرخ ورقائها شدت   فميل أعطاف الرصافـة ما تسلي
وبثت من السـحر الحـلال ببابل   لها نفثـات أوهنت عقـد الحلي
وقد ملأت أقداح أحداقنـا طـلا   من السحر تمشي في العقول على مهل
فتسـكر البـابا بنقـل حديثهـا   وشارب صرف الراح يحتاج للنقل
وكم دندنت من حول كورة مسمعى   لتبليغ ما أوحـاه ربي الى النحـل
وذقت بثغر الفكر شهد مجاجهـا   فساغ شرابا في لهات فـم العقـل
قصائد تحكى في الطروس خرائـدا   وقد نزلت من سفح لبنان في السهل
تهادى بجلبـاب من الفضل كم له   فواضـل اكسال ترشـح بالـدلّ
وتعطو كما تعطو المهارى بجيـدها   وترنو كما ترنو بأعينهـا النجـل
قد اكتحلت منها العيـون بنظـرة   فسحقا لما في أعين الحور من كحل
مـرايا عقـول للتصـوّر زيبـق   على سطحها ينساب من جودة الصقل
نرى في سـواها الناظرين بأعـين   غشاها العشى كالعاكفين على العجل
هيـاكل عـرفان معـاقل حكمـة   خمائل احسـان منـاهل للفضـل
أقلت دمى طـالت عـلى شرفاتهـا   نمت كرما بلت صـدى أيمـا بلّ
معادن اجـلال معـاطن سـؤدد   مكامن افضـال مواطـن للبـذل
وعت كل اعظام حوت جلّ مفخـر   زكت مغرس الجدوى طوت شقة البخل
فما شئت من ضخم الكراديس من على   وما رمت من جزل وما اخترت من عتل
وما اشتقت من غيد المعاني رشيقة   يغص لها ساق من اللفظ في حجل

تفوّق منها العين عن قوس حاجب ... نبالا أراشتها النبالة بالنبل
مقيدة من أسطر بسلاسل ... تكاد على القرطاس ترسف في كبل
يفلّ على بيض الترائب نشرها ... ذوائب من وحف السطور ومن جثل
تدل على طيب الفروع أصولها ... وأصل زكاء الفرع من كرم الاصل
لقد فتحت أكمام أسماعنا لها ... كما فتحت زهر الربى أنمل الطلّ

وجادت بوبل بعد طلّ ربابها ... فأحيت موانى الفكر بالطلّ والوبل
سموات علم في ظبى من أهلة ... تشق شعار الجهل معطا الى الذيل
حياض رياض في غياض تدفقت ... بما رقّ من نهل وما راق من علّ
بصرصرة البازي أهاجت بلابلي ... وهمهمة الضاري وشقشقة الفحل
اذا انكرت دعواه في الشعر فتية ... أقام عليها شاهد العقل والنقل
وان رام شعري أن يبارز شعره ... يقول شعوري انني عنك في شغل
له خفض الوطواط والببغا معا ... كذلك ديك الجنّ أجنحة الذل

مساحة قطر الشام من مثله خلت ... فدلت على توحيد من جلّ عن مثل
وكم بكر فكر منه عذراء أنجبت ... بنسل وما قد مسها قط من بعل
تحدى بما لو صح لابن كرامة ... تصدى لدعواه بمعجزة الرسل
أرى الجزء منه ناب عن كل غيره ... فيا من رأى جزأ ينوب عن الكلّ
صحائفه تحكى الصفاح حروفها ... تكاد بلا رجل تدب على النصل
رحى الفكر من هذا الحواري تقحت ... دقيق معانيه فما احتاج للنخل
وأقلامه لاقت محابره التي ... لأدهمها لاقت مطاردة الخيل
جرى نهر طالوت الندى من مدادها ... فأربى على النيل المبارك بالنيل

وفي نعته أجريت ذا النون مزبري ... فما انفك حتى منه أصبح ذا كفل
عسى مجمع البحرين بيروت لا نأت ... تكون قريبا لي به مجمع الشمل
لأحظى ببحر زاخر بفضائل ... وغيث بتهتان الفواضل منهلّ

فاجابه المعلم المسفور

أتعلم ما هاجت بقلبي من الشغل مخدرة تسبي بأهدابها الكحل
غزالة أنس لا غزالة ربرب رعت حبة للقلب لا عرفج الرمل
أتتني من الزوراء تسحب ذيلها دلالا فزادت غلة الشوق بالوصل
بذلت لها مهر العروس من الحلي فعافته اجلالا فأمهرتها عقلي
ربيبة حسن صيرتني ربيبها ويا حبذا ما نلت من شرف المثل
ظفرنا بها من جود أكرم مرسل علينا فكانت عندنا أكرم الرسل
هو الجوهر الفرد المعرّف شخصه بنوع السجايا ليس بالجنس والفصل
نتيجة دهر لا يقاس بفضله صحيح القضايا صادق الوضع والحمل
هو العمري السيد الماجد الذي له الشرف المحفوظ فرعا عن الاصل
لئن لم يك الفاروق أخلف غيره من النسل أغنى القوم عن كثرة النسل
تسامى الى أن صار أعلى من السهى وفاض الى أن صار أجرى من الوبل
أشد جلاء في الخطوب من الضحى وأمضى يدا في المشكلات من النصل
تخرّ له الاقلام وهي نواكس فيكسبها فخرا على أنفذ النبل
تصيد المعاني سانحا بعد بارح كما وقف القناص في ملتقى السبل
له منة طالت علي ونعمة علت فوق رأسي كالسحوق من النخل
اذا رمت شكر الفضل أنهضت همتي فأقعدها وقر جديد من الفضل
رمى البعض من شعري الضعيف بطرفه فأولاه تقريظا فساد على الكل
رأى كل بيت نفسه كقصيدة فضاق به ما كان يحويه من قبل
بك افتخرت يا كعبة الفخر نبذة قد انتبذت أقصى مكان من الجهل
تقول كفاني شاهد مثله فان خسرت فقل ما ذاك بالشاهد العدل
قضى الله بالبعد الذي حال بيننا وهل يرتجى من غيره صلة الحبل
أرى بيننا شم الجبال وفوقها جبال من الاشواق سابغة الظل
تصوغ لنا شكوى النوى بيد الهوى فأقلامنا تجري وأشواقنا تملي

وقال رحمه الله تعالى مقرظا على نسخة الفها الاديب محمد فهمي افندي العمري

أما والذي بشكره تدوم النعم وتزيد اني ما سمعت أذني بعد كلمة أصدق قائلها خطيب العرب لبيد بأصدق ما أودع هذا الجزء من الكلام الرقيق في هذا القصيد المزري نثره بنظم العقد الفريد الحالي به من الموالي غبغب كل جيد الخالي من عويصات التعقيد فقد لاحت لنظري من نضارة طرازه أمارات اغرابه واشارات اعجابه ودلائل اعجازه أنى وقد أعجز شارحه الصدور في الورود والصدور بايجاز قوله وتلخيصه ما احيى به من معان بديع شكره في نظمه ونثره معاهد تنصيصه فأنشدت عن لسانه مخاطبا حضرة ممدوحه وفاتح أبواب فتوحه صديق زمانه قولي شعرا

زدتنا نعمة فزدناك شكرا ... وقليل من العباد الشكور

وقال رحمه الله تعالى

شقق الرسائل غير مجد نشرها ... بيد المشوق الى لقا أحبابه

عن طه شقق المراحل في يد ... كانت أناملها خفاف ركابه

وقد خمسها السيد راضي القزويني النجفي رحمه الله تعالى

جمرات أشواق تعذر حصرها ... بوسائلي مهما تعدد ذكرها

ولجيرة أدمى المحاجر هجرها ... شقق الرسائل غير مجد نشرها

بيد المشوق الى لقا أحبابه

فاشقق فديتك كل قفر فدفد ... بيد الركاب لنحو أكرم معهد

أيفيد نشر رسائل من مبعد ... عن طيبه شقق المراحل في يد

كانت أناملها خفاف ركابه

وقال رحمه الله تعالى مادحا الشيخ جابر الكاظمي والسيد راضي

لجابر ولراض ... قريحة هي نار

منها بجزل المباني ... كم للمعاني استعار

توري لنا قبسات يطير عنها شرار
فالمرخ فكرة هذا وذهن هذا عفار
والهام فلك دخان به تشق البحار
لا سيما ان علاه من افتكار نجار
به اصطكاك المعاني شعاعه مستطار
يصيح في حجزتيه بالمدلجين نهار
فتستضيء اذا ما منه تعالى المنار
وينجلي بسناه من الدياجي اعتكار
الى سماء المعالي من ذا وذا الابتكار
يمد كفا خضيبا له الهلال سوار
بلطمه الافق يلفى بوجنتيه احمرار
ومنهما كل بدر له اليها ابتدار
يسير للمجد لكن لا يعتريه سرار

وقال رحمه الله تعالى راثيا قدوة علماء الفرقة الامامية الشيخ محمد آل الشيخ جعفر مصدرا اعجاز قصيدة امريء القيس

أمهدي الورى صبرا على فقد فرقد (تنقل من برج لأشرف منزل)
كأني اذا جرعت صاب مصابه (لدى سمرات الحي ناقف حنظل)
وسيل دموعي من عيوني لقد جرى (على النحر حتى بلّ دمعي محملي)
ومنه أقلّ النعش ربوة سودد (فوا عجبا من كورها المتحمل)
رأت مقلتي دمعي تعثر بالاسى (فقالت لك الويلات انك مرجلي)
فيا حسراتي من فؤادي تقربي (ولا تبعديني من جناك المعلل)
ويا كبدي ذوبي عليه صبابة (وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي)
وقد حرمت من بعده النوم مقلتي (علي وآلت حلفة لم تحلل)
وأجرت فجرّت يوم تشييع نعشه (على أثرينا ذيل مرط مرجل)

أغاضك من قلبي سلو أحبتي (وانك مهما تأمري القلب يفعل)
وان كنت يا نفسي سئمت رفاقتي (فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي)
وعينيك يا أم الدواهي لقد رمت (بسهميك في أحشاء قلب مقتل)
فلله أيام مضت لي بقربه (تمتعت من لهو بها غير معجل)
وما كنت أخشى يوم كنت جواره (علي حراصا أو يسرون مقتلي)
تعرض من دمعي على الخد عارض (تعرض أثناء الوشاح المفصل)
عليه المعالي طاب خلع عذارها (لدى الستر الا لبسة المتفضل)
فيا دهر فاتتك الهداية بعده (وما ان أرى عنك الغواية تنجلي)
فلله نعش من جنازته انتحى (بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل)
يقول من العليا ستبدي نواحها (علي هضيم الكشح ريا المخلخل)
وكم من صدور غبرتها مصيبتي (ترائبها مصقولة كالسجنجل)
وأضحى قلوبا كان من سحب كفه (غذاها نمير الماء غير مخلل)
وأم العلا راحت تلاحظ نعشه (بناظرة من وحش وجرة مطفل)
وجيد اليه يلتوي غير منثني (اذا هي نضته ولا بمعطل)
وقد نكثت من شعرها أي مغدف (أثيث كقنو النخلة المتعكل)
اذا نثرته في العزاء يد الاسى (تضل العقاص في مثنى ومرسل)
٢وكم جعفر من مدمع لابنه جرى (وساق كأنبوب السقي المذلل)
ومن بعده أضحت مدارس فضله (نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل)
ومن أثر التخديش يحكى بنانها (أساريع ظبي او مساويك أسحل)
حكت بعده في وقدها كل مهجة (منارة ممسى راهب متبتل)
تهيج صباباتي عليه لواعجي (اذا ما اسبكرت بين درع ومجول)
فيا بهجة الدنيا سلا عنك من سلا (وليس فؤادي عن هواك بمنسلي)
وكم عاذل لي في العويل زجرته (نصيح على تعذاره غير مؤتلي)

(٢) قوله وكم جعفر لا تخفى التورية وكون المتوفى من آل جعفر ١ هـ

وليل همـوم قد اناخ جـرانه (علي بأنواع الهموم ليبتـلي)
وأعرق من قطر العراق عظامـه (وأردف اعجازا وناء بكلكل)
ومن كانذا يأس من الصبح لم يقل (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)
ومن عجب بحر غدا متدليـا (بامراس كتان الى صم جندل)
فيا ليتني كنت المشيع نعشـه (على كاهل مني ذلول موحل)
فمن بعده وادي الغري لقد غدا (به الذئب يأوى كالخليع المعول)
وغارت علينا النائبات لفقـده (بمنجرد قيد الأوابد هيكل)
من النجف الاعلى لي الله نعيـه (كجلمود صخر حطه السيل من علي)
وزلت عقول عن مراكز دركهـا (كما زلت الصفواء بالمتنـزل)
وكل فؤاد بات يغلي من الجوى (اذا جاش فيه غليه غلى مرجل)
وكم من عـواد عاديات بضجها (أثرن الغبار بالكديد المركل)
طويل عنائي في يد الحزن مثـله (تتابع كفيـه بخيط موصل)
مضى مشبع الضيفان ان نزلوا به (صفيف شواء أو قديد معجل)
أقام بقلبي شخصـه بعدما نأى (وبات بعيني قائما غير مرسل)
اذا انفتلت لي مهجة عنـد ذكره (أمال السليط بالذبال المفتـل)
وقد سح من عين العوارف وابل (يكب على الاذهان دوح الكنهبل)
ومدَّ الاسى كفا الى وعل العلا (فانزل منه العصم من كل منزل)

وقال رحمه الله تعالى مادحا مرتضى قلي خان حفيد صدر ايران

شعرك يا مرتضى المعـالي عليه من هيبـة شـعار
لـه وقـار بـه جـلال لـه جـلال بـه وقـار
تغـزل قشـرة رقيـق تحمسـن لبـه افتخـار
يطفح من حـوله زلال يقـدح من جنبـه شرار
حوى نسيبا غدا حسـيبا عليـه من فاتـه اعتبـار
منـه المباني بها المعـاني تحكى الاواني بهـا عقار

وكل طرس زهى بسطر فذاك خد وذا عذار
وكل شطر من كل بيت منه سنا البرق مستطار
به افتكار كم طال مني كما طال مني به افتكار
فهاب منه وآب عنه لكونه ماله اصطبار
له فرار بلا قرار بلا قرار له فرار
خبت زناد كبت جياد نبت حداد لها شفار
من كل وار وكل سار وكل بار له اشتهار
كما خبا فيه زند فكري وكان في وريه استعار
كما كبا فيه طرف طرفي وما أقيلت له عثار
كما نبا فيه سيف عزمي ومنه قد ثلم الغرار
عذرا فقد ضقت عنه ذرعا وشافعي عندك اعتذار
فاقبل فدتك النفوس عذرا من واله ماله اختيار
مددت للمجد طول باع أيدي المعالي عنه قصار
نثرت يا ابن النظام درا عقوده مثلكم كبار
على عروس الطروس منه يحكى رؤوس العدا نثار
ومن عجيب الامور أيد منك حكت مدها البحار
عقود در من غير شك لها على نظمها اقتدار

وقال رحمه الله تعالى معزيا الشيخ محمد رضا آل جعفر فى ولده

ان كان موسى بن الرضا قد قضى نحبا وعن دار الفنا قوضا
فذاك شبل عن عرين الفنا عوض في دار البقا مربضا
فقل لمن راحوا يعزونه فيمن مضى كالبرق اذ أومضا
وما دروا ان الذي مثله من أمره لله قد فوضا
وبالقضا ذاك الرضا دأبه كيف يعزون الرضا بالقضا
وان يكن ممن يعزى به كنت له أول من حرضا

لكنني أعـــرف مـــن صبــره　　ما فيــه ثغـر الدهر قد أحرضا

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة معارضا ابن خفاجة

جرَّر الديجـور ذيل السحر　　وجرى يسحب فضل المئزر

ولوى كشحا وولى ناكصـا　　فاقتفـاه صبحـه بالاثــر

كشطتــه من هــلال شـفرة　　كشـط رقم غلط من دفتـر

أين تســويد ظـلام معتم　　من ضيا تبييض صبح مسفر

واستحالت ظلمة الليل ضيـا　　فمحا الـكافور سـطر العنبـر

وجـلا الصبح غرابيب الدجا　　فتجلت طــرر عــن غـرر

وتبـدى بفـم مبتســم　　عـن ثنايا تـزدري بالـدرر

وبقايا عنبر الدجــن لهـا　　كلف في صحـن خد القمـر

وأحاطت هــالة في بدرهـــا　　فحكت عقدا زهـا في منحر

وانبرى يخبط أوراق الدجـا　　بعصا الجوزاء كف المشتري

والعصا ما قــرعت الا لمــن　　يعتريــه عتــه مــن كبـر

والثـريا عصـرت عنقــودها　　راحة الكف الخضيب الاحمر

فجرى نهـر نهار بعـــدما　　فجـر الفجر عيـون النهـر

وعليــه الريــح ممــا كتبت　　كم قرأنا للهوى من أسـطر

أسـطر اثباتهـا محـومتي　　أبصرت مرت كلمـح البصر

وأرانا الصبح من أوضاحــه　　بهجــة المرأى وحسن المخبر

ولحاظ الزهــر مــن غـيرتها　　رمقتنــا بعيـون الخــزر

وتهــادت بقبـا ديجـورها　　كغوان من بنـات الاصفـر

والى الغرب جواريها انتحت　　ورنت فالتفتت عـن حــور

ورمت قلب الدجا شمس الضحى　　من ســنا طلعتهـا في شـرر

فحكت مبخـــرة من ذهب　　صاغها الله بـأيدي القــدر

يا لها مبخــرة لاحت عــلى　　راحة المشرق مثل المجمــر

أججت من فحمة الليـــل كبى ملأ الدنيــا بنشر العبهــر
والنعامى قد أصرت يــدها من دجا صرة مسك أذفــر
وسقيط الطل من لؤلؤه رصعت وجنة خد الزهــر
من خيوط المزن ياما نسجت أنمل السحب بساطا عبقري
ولـكم رصعنـه في درر بعد ما طرزنه بالابــر
ولوى فرعا على صدغ الربى ضافي الظل خيال الشجر
والصبا قد مسحت في ذيلها عن خدود الورد دمع المطــر
والتوى يرمي الربى في بــرد صولجان البرق مثل الاكر
ورماها قزح عن قوسه بنبال الوابل المنهمــر
والربيع الطلق حياه الحيا راح يختال بأبهى حبــر
فاصطحبناها سلافا عصرت بدنان قبل خلق الاعصر
واستدارت بيننا أقداحها مثل ما دارت قداح الميسر

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة المشجية

سروا من ضميري على ضامر ومروا ولكن على خاطــري
وفي أثر الظعن مني الفؤاد لكالجمل الحائر الخائر
نأوا لا نأوا عن سواد العراق وكانوا السواد من الناظــر
وساروا وقلبي لديهم أسير فما ضرّ لو أسروا سائري
فيا عاذلي والهوى ذو فنون ومنها جنون الفتى العامري
لي العذار انشاب مني العذار بحب العذارى فكن عاذري
ويا أهل وادي المصلى على قتيل لحاظ ظبى حاجري
خذوا من قضى نحبه في الهوى الى الطلل الدارس الداثــر
ونوحوا عليه فان النــواح على مثله ليس بالغــابر
وروحــوا لوادي المصلى به فقد مــات من أمســه الدابر

وقال رحمه الله تعالى هذه القطعة

رفعت فوقنا الكروم سماء من عريش يحكي الزبرجد زيا
وعناقيده الدوالي أرتنا من خلال الاوراق ألف ثريا
واستنارت من الكؤس بدور بزغت من أكف ساقي الحميا
ونشرنا والهمّ أضحى لفيفا للتهاني بساطها العبقريا
وفرينا الدجا بصادق فجر من وجوه فكان شيئا فريا
وقدحنا من الطلى للندامى في ضمير الاقداح زندا وريا

وقال رحمه الله تعالى هذا الملمع الذي بفرائد الدرر ترصع على طريق المساجلة مع شحرور الادب الشيخ جابر الكاظمي وارسله الى مخدوم أخيه أحمد عزت باشا

أحمد المولى على الفضل العميم حمد بى حد مرخداوند كريم
وأبث الشكر مرطوب اللسان تاكه عاجز كرداز شكرم زبان
ومن التسليم أهدي ما يليق واز رحيق شوق ما يطفي الحريق
ومن الوجد الذي حلّ الفؤاد واندرون جان من آتش نهاد
وصبابات على بعد الحبيب كزمن مسكين برد صبر شكيب
من لقلبي من مقاساة الغرام آتش هجران وى سوزد مدام
ضقت ذرعا من معاناة العنا جز شكايتها نباشد ديدنا
آه مما ذقت من أهل الجفا دادو فريادز جفاي بيوفا
حملوني في الهوى حملا ثقيل كاندون مانه فرو عزنده پيل
واستباحوا مهجتي يوم الفراق جز فغانم نيست در ملك عراق
جند جند اين دوري وهجر وملال يا أهيل الحي جودوا بالوصال
مرمراجان ودلى اندر عذاب ذهبت هذي وذا بالهجر ذاب
اي خداوندا نجاتي از بعاد ان في الاحشاء ذات الاتقاد
ما بدورت مبتلى كشتيم وهجر ما على هذا وذا لي قط صبر
لم أزل أدعوا بجاه الكاظمين ان دونور پاك وشمس مشرقين

أن يعيد الرب أيام اللقا … تاكه من بعد النمنايا بم بقا
جابر اسمي ولي قلب كسير … وزفراق دستانم شد اسير
سيما أحمد أرباب الادب … نخبة أهل حسب فخر عرب
(صاحب العزة) ذي القدر الرفيع … آنكه فخرش بر شريفه وبر وضيع
جوهري اللفظ قاموس الحكم … ملك معنى از وجودش منتظم
ناثرا في الطرس انواع الدرر … عالم از لفظ خوشابش پر شرر
ذو يراع لم تطاوله الاسل … كاه ريزدز هروكه ريزد عسل
ما جرى الا وأجرى ما يراد … از حكم ليكن بامداد مداد
حكم باريه على حكم القضا … همچو شمشير علي مرتضى
كاتب انشاؤه السحر المبين … كشور فضلش بودز يرنكين
نسخة العرفان مجموع الكمال … آسمان رفعت وعرش جلال
من سنا الفاروق زاه منه فرق … تاج اورابر سرش مانند برق
قرّط الاسماع في درّ الكلام … زيب دورانش بود حسن نظام
من أناس ما لعلياهم وصول … وز براى مهرشان نبو دافول
جلببوا الدنيا بجلباب الفخار … برسرشن از جودشان باشدنثار
سابقت أقلامهم خيل الرهان … خامه شان بابرق باشد همعنان
ههنا من حيرة جف القلم … ختم كن والله بالحسنى ختم

وقال رحمه الله تعالى مهنئا للعلامة محمد افندي الزهاوي بالافتاء

قد قيل لي اذ رحت أنشد عندما … شاهدت دين محمد يتجدد
في مذهب النعمان بالزوراء قد … أفتى الامام الشافعي محمد

فترجمه الشيخ جابر الكاظمي رحمه الله تعالى

بمن كفتندر وقتى كه ديدم … بچشم دين پيغمبر مجدد
شده در مذهب نعمان ببغداد … امامي شافعي مفتي محمد

وهناه بهذا أيضا

تالله ما غلط الامين محمد … عن منصب الافتاء باستعفائه

لكن رآك به حـريا فـالتجى　　لنزولـه بالطـوع من افتـائه

فترجمه المومى اليه ايضا

بخداوند غلط هيچ نكرداست امين　　كهزا فتاي چناني بنمود استعفا

ليك ديداست تر الائق ان پس ملجأ　　بفرودش شده بالطوع همى ازافتا

وهناه ايضا

قد قلت اذ افتى عباب العلم في　　زمن الرشيد نتيجة الوزراء

لا بدع ان أفتى الامام محمد　　في مذهب النعمان بالـزوراء

فترجمه ايضا

كفتم چو عباب علم بنمو دافتا　　در عهد رشيد رأى فخـروزرا

فتوى دهداز امام محمد چه عجب　　در مذهب بو حنيفه اندرزورا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام وفاة صاحب روح المعاني المغفور المبرور السيد محمود افندي آلوسي زاده

قبر به قد توارى خير مفقـود　　فاغتم حزنا عليه كل موجـود

أبو الثناء شهاب الدين فيه ثوى　　فيا لمثوى برفد الفضل مرفـود

كجده كان سيفا يستضاء بـه　　فحاز في الرشد حدا غير محدود

مضى تغمده المولى برحمتـه　　فليفتخر لحده فيـه بمغمـود

من بعده لا فقدنا من بنيه فتى　　لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

تفسير روح معاني الذكر نضدها　　كعقد در بأيدي الفكر منضور

على تبحره في العـلم شـاهدة　　كفى بها شاهدا في حق مشهود

أجاب أعـلام ايـران بأجوبـة　　برهانها غير مدفوع ومـردود

حور الجنان به حفت مؤرخـة　　جنات روح المعاني قبر محمـود

سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى

روح المعاني بعد فقد أبي الثنـا　　لما غدت تذري الدموع الجاريه

وسرت سرية نشرها لضريحه الجبـل العلي ناديتهـا يا سـاريه

وقد شطرها السيد شهاب الموصلي رحمه الله تعالى

روح المعاني بعد فقد ابي الثنا ... أحيت له الدنيا حياة ثانيه
ولفقده نفس العلى فاضت أسى ... لما غدت تذري الدموع الجاريه
وسرت سرية نشرها لضريحه ... العلم الذي فيه العوالم ثاويه
وطوت بمسراها الفجاج لقبره ... جبل العلى ناديتها يا ساريه

وقال أيضا

يقولون قد مات الشهاب أبو الثنا ... وباتت عليه أعين العلم باكيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه ... وروح معانيه مدى الدهر باقيه

وشطرها السيد المذكور أيضا فقال

يقولون قد مات الشهاب ابو الثنا ... وأم العلى ناحت عليه علانيه
وقد أمست الآيات مفجوعة به ... وباتت عليه أعين العلم باكيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه ... ودامت له الدنيا الى الحشر ناعيه
وكيف يقول القائلون بموته ... وروح معانيه مدى الدهر باقيه

وقال رحمه الله تعالى مادحا الشيخ العارف بالله السيد الشيخ محمد خطيب جامع النوري بالموصل الخضراء

أحمد الله على مدح امام الرسل أحمد ... وعلى صدق الولا للسيد الشيخ محمد
مفرد في الجامع النوري صبحا ومساء ... دام كالمصباح في مشكاة قدس يتوقد
علم بل عيلم فاق كمالا وطما ... فيضه فاستغرق الوقت بحال الجزر والمد
قطب ارشاد عليه محور الحق استدار ... فهدى الخلق لطرق الحق بالحق وارشد
في الطريق القادري منه زها سير السلوك ... فهو صدر لسواه العجز عما نال أقعد
في حمى الموصل كم لله من منقطع ... قد دعاه واصلا في قطعه لله فدفد
انه للفضل أهل سيما نعت الرسول ... جده أنعم بطه المصطفى المختار من جد
فلذا أتحفته فيما لعلياه يليق ... من نظام سلكه في درر النعت تنضد
فعساه كلما شاد به يوما شدا ... يحسب السامع شحرورا على الاعواد غرد
وبه تزدان حقا حلق الذكر الشريف ... مثل ما ازدان مقام الانس في ترديد معبد

مصغيا دام لنعت المصطفى خير الانام ماحدى الحادي بشعري ركب عشاق وانشد

داعيا لي مثل ما أدعو له في كل حين بدعاء من رياء هو مأثور مجـــرد

لائذاني بعبدالقادر الغوث العظيـم وبكهف الشيخ نوري ذلك النور المجد

ودعاء الخير منه أرتجيــه للحسين من له عاد مريدا وعلينا ما تمـــرد

وقال رحمه الله تعالى مشطرا ومخمسا الغزل الذي هو مطلع ديوان الخواجه حافظ الشيرازي وما فيه من الفارسي للاديب جابر الكاظمي

حمامات اللوى ناحت فقم بالنوح ساجلها وعالج في كؤس الراح أرواحا وعاجلها

وسلسل دورها صرفا وبالجامات جاملها ألا يا أيها الساقي أدر كأسا وناولها

وما بين الندامى من أهالي العشق داولها

وباكر من صبوح ياشقيق الروح في بكر وكلل تاجها التبري في رطب من الدرٍ

وخامر عقلهم في حث كاسات من الخمر وزدهم في تعاطي راحها سكرا على سكر

كه عشق آسان نمو أول ولى افتاد مشكلها

دواي درد هجرت رابجز وصلت نمى شايد نه بيتم رهنمايي كو بصويت راه بتمايد

نسيمى از سر زلفت دلى بيمار را بايد ببوى نافهٔ كاخر صبا زان طره بكشايد

لأنفاس الكبى يا راحــة الارواح عللها

على عيني وقلبي حسنك الفتان قد غشى وغير الحب في قلبي تعالى الله ما أنشا

رويدا في حشا صب سوى الاجفان لا يخشى

لك الفرع الذي أضحى خضيبا في دم الاحشا

ز تاب جعد مشكينش چه خون افتاددر دلها

قدم باسالكي برزن زهر راهى كه او پويد

چواو جزراه وصل دوست كر پويد بمى خويد

وكر خوا هى كه ازلوح دلت نقش رياشويد

بمى سجاده رنكين كن كرت پيرمغان كويد

ومنك الكف مما تأمرنك النفس فاغسلها

وكن في مسلك العشاق وانحو ذلك النحوا
وصاحب سالكا عن خطوه لا تبعد الخطوا
وتابع مرشدا تظفر بما تختار أو تهوى
ولا تقفو سوى آثاره في السر والنجوى
که سالك بيخبر نبودزراه ورسم منزلها
خيال بعدياراز من چوكردم ترك جان كردم
توئي فارغ دل ازدوری وهجر وعشق وازدردم
بروحالم چه میبرسی کهیاری دلبرم همدم
مراد منزل جانانچهامن وعیش چونهردم
به الحادي ينادي الركب قم للعيس حملها
أحس الصب مسراهم وكانوا الأمن والحصنا
فسار القلب قبل الركب اذ حادي السرى غنى
وهاهم قد نوواعناالى دارالبقاظعنا وللترحال عن دار الفنابالحس والمعنى
جرس فرياد ميداردكهبر بنديد محملها
بجز وحدت بپیش اهل دل بيحاصل وباطل
كه وحدت بحربی پایان ودریائیست بی ساحل
زدریای چنین ژرف ایدل وامق مشو غافل
شب تاريك وبيم موج وكرد ابی جنین هایل
نجاة من ثلاث مهلكات لم نؤملها
فكم جبنا بهغرباوكم سرنا بها شرقا وكم خضنا لهلجا فضيعنا بهالطرقا
وكم من تائه فيهومنبوذ بهملقى فها نحن بيم الغم مع أثقالنا غرقى
كجادانند حال ماسبكباران ساحلها
دوزلف يارشياد است وچشم جادویش ساحر
که آن بربودازتن جان واين دل ازبر (جابر)

دلا تاچندر سوائى كشى در باطن وظـاهر
همه كارم زخود كامى ببدنامى كشيد آخر
فنـون في جنـون أي عقـل لم يأولها
وأسياف النوى كم قطعت بالهجر أوصالي
وكم أخفيت عن أهل الهوى والحب احوالي
فشاعت في الورى أسـرار عشق فيه اذلالي
ومن بعد افتضـاح السر مني بين عذالي
نهان كى ماندآن رازى كزوسازند محفلها
حضوري دوستجانت رازغيبت كرنشد حافظ
نباشد جز جفائي اودلت رازا جـر وغائظ
توئي ازنفس خودداری هزاران ناصح وواعظ
حضوري كرهمي خواهي ازوغائب مشو حافظ
ومرآة ترى فيها حضـور الحب قابلهـا
أدر كأسا وناولها ألا يا أيها الساقي فان الكأس للعشاق أجدى كل ترياق
ولا تعشق سوى أوفى الورى طرا بميثاق وفي أي المغاني أيها الفاني مع (الباقي)
متى ما تلق من تهوى دع الدنيا وأهملها

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام فتح حصن سيواستبول على يد الدول الثلاث

ان هذا تاريخ تام يناغي المريخ في علو المقام لتسخير مدينـة سيواستپول القوية الاستحكام الواقع على أيدي الدول الفخام المتحدة اتحاد الارواح بالاجسام المؤتلفة ائتلاف العقود في النظام المتفقة اتفاقا لا يعرف افتراقا ما دامت الليالي والايام لا برحوا في حالتي النقض والابرام متمسكين بالعهود الوثيقة بالعـروة الوثقى التي لا تقبـل الانفصام ولا زالوا على ما هم عليه من التحابب الى قيام السـاعة

وساعة القيام

أقول للدول المنصور عسكرها لا زال عسكرها بالله منصورا
لما اتفقتم على صدق المحبة في ما بينكم واتحدتم صرتموا سورا
بسطوة دعت الاطواد راجفة دمرتموا محصنات الروس تدميرا
سبرتموها بمسبار تجسم من رأى مصيب وحدس فات سابور
تعميرها كان للدذيا الخراب به فصار تخريبها للكون تعميرا
مدافع غطت الدنيا غمائمها فغادرت صبح يوم الحرب ديجورا
أفواهها دلعت للنار ألسنة فقررت درس ملك الروس تقريرا
رعد وبرق وغيم من صدى ولظى ومن دخان أعاد الكون ممطورا
ومن فلزاتها غيث تراكمه يسح منتظما طورا ومنثورا
أقلهم فرّ لما فر أكثرهم لكونه بات مقتولا ومأسورا
والسيف غنى على هاماتهم طربا حتى حسبناه فوق الغصن شحرورا
أضحى القرال وأمسى لا قرار له والقلب منه بنار الغيظ مسجورا
طردا وعكسا تركتم فلك فكرته في يمٍّ غمٍّ بعيد الغور وابورا
غروره بلسان السيف كلمه اني أظنك يا فرعون مثبورا
غادرتم البر بحرا يستفيض دما والبحر برا على الاشلاء معبورا
سيواستبول التي أعيت معاقلها سخرتمو حصنها أرّخت تسخيرا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا ايضا

يا ملك المسقو سقاك الردى كأسا لها في كل عضو دبيب
وخرت كسرا ما له جابر وفزت من خزي بأوفى نصيب
جاهك[٢] قد أسقط اذ أرّخوا نصر من الله وفتح قريب

سنة ١٢٧١

وقال رحمه الله تعالى مهنئا ومؤرخا زفاف مخدوم نجل خاله عبدالرحمن وصفي بك نجل المرحوم شريف بك ياسين افندي زاده الموصلي

---

٢ ـ هذا من أحسن الاساليب وهو التعمية فمن اسقط لفظ جاهك من التاريخ وجد الحساب تماما .

وافى بريد الهنا ينـادي ... بالبشر في أطيب النشيد
فأطرب القلب منه لحن ... يعرب عن منعش جديد
وسودد طارف تحلت ... به طلى محتد تليد
فقلت ماذا فقال قولا ... يرفضّ كاللؤلؤ الفريد
فكدت من غير ما جناح ... أطير عن قصري المشيد
كما الى الاوج طار شعري ... وسار سير الصبا قصيدي
اذ قال باليمن حاز أرخ ... ابن شريف بنت السعيد

سنة ١٢٧٠

دام لجيد الفخار عقدا ... وتلك وسطى العقد الفريد
تحت ذرى والد شريف ... يمرح في عيشه الرغيد
ما راق شعري بنعت (وصفي) ... من راح يزري بابن العميد
فيا له كاتب بليغ ... ينشي فينسى عبدالحميد

وقال رحمه الله تعالى فى ذلك الزفاف

قد أحرز المأمون بنت الحسن ... ونجلكم فاز بأخت الحسن
الى ابن سهل صهر ذاك انتمى ... وصهر هذا بالسعيد اقترن
والفرق مثل الصبح ما بين ذا ... وبين هذا يا ابن من عند من
يعرف من ذاك ومن أنت يا ... من بمساعيه افتخار الزمن
من فوق أفنان الثنا لم يزل ... عليكمو يصدح في كل فنّ
يسلسل الليل بتذكاركم ... مع المحبين اذا قيل جنّ

وقال رحمه الله تعالى فى ذلك الزفاف ايضا

أيا ابن الذي فاق الأولى وسما الى ... مراقي العلى فانحطت الشهب نازله
سليلك لا المأمون يعدله ولا ... (لعادلة) بوران كانت معادله

وقال رحمه الله تعالى مخمسا هذين البيتين

غلبت دموعي كل غيث ممرع ... ورعود وجدي جلجلت في لعلع
ولجيرة نزلوا بوادي الاجرع ... نقل السحاب حكاية عن أدمعي

تالله ما نقل الحديث كما جرى

هو خلب ما جاد قط بها طل يسقي كدمعي ذاويات خمائل
جاريت صيبه بهام هامل وسألت دمعي أن يزيد فقال لي

يا ظالما أو ما كفى ما قد جرى

وقال رحمه الله تعالى والاصل والتخميس له فى شادن شادي

لقد كاد قلبي أن يموت بدائه ولم يحظ من قانونه بشفائه
ولكن بلحن معرب عن دوائه تغنى فأغنى أحمد[٣] بغنائه

عن الناي والقانون اذ ردد اللحنا

بداو حدى حتى هدى الركب سبله بنور محياه وأطرب ابله
وعاينت حسنا يضرب الحس طبله فلم أر من شاد وعينيه مثله

بحسن وحس يملأ العين والأذنا

وقال رحمه الله تعالى مخمسا هذين البيتين

نسيم صبا نجد تدانى ونسما غداة فم الصبح الوسيم تبسما
فقلت ومنه النشر قد عطر الحمى ألا يا نسيم الصبح ما لك كلما

تدانيت منا فاح نشرك طيبا

فعوضتنا عن شيخنا وخزامنا بما طيبه أزرى بنفح بشامنا
وعالجت داء معضلا من غرامنا كأن سليمى خبرت بسقامنا

فأعطتك رياها فجئت طبيبا

وقال رحمه الله تعالى مخمسا هذين البيتين

يا عذولي كرر علي السمع واملي من أمالي القالي صحائف عذلي
وبلحن عن ما سوى الحب يسلي غن لي باسم من أحب وخلي

كل من في الوجود يرمي بسهمه

باسمه كل ما ترنم حادي رد عني الطعان من حسادي
أناشهم بسهم لوم الاعادي لا ابالي ولو أصاب فؤادي

(٣) أحمد هو الاديب المطرب المشهور ابن الخلفة ببغداد

انه لا يضرّ شيء مع اسمه

وقال رحمه الله تعالى فى افتاء أبي الثنا آلوسي زاده

أبو الثنا المولى الذي أحيا علوم من مضى
أفتى وفي الحكم قضى على رضا علي رضا

وقال رحمه الله تعالى فى ذلك أيضا

انما المحمود نعتا بلسان الدين يتلى
هو في الاسلام أفتى (وقضى ربك أن لا)

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا تعمير دار حضرة آلوسي زاده ونزوله بمنزلة السعادة

تجدّد منزل الافتاء مبنى فزاحم كاهل العيوق ركنا
تسردق بالجلال له رواق أعدّ لحوزة الاسلام حصنا
حكى علما تفرد في علاه يحدّث مجده عن طورسينا
دعائمه على التمييز لاحت علامة نصبها لفظا ومعنى
بناه أشرف الكونين أصلا وطود أرجح الثقلين وزنا
رمى بشواظه مهج الاعادي فأضناها بها كمدا وحزنا
سواه لا يلقب في شهاب ولا بأبي الثنا أحد يكنى
أرانا أكبر العلماء علما وأصغرهم لعمر ابيه سنا
أناديه بناديه المعلى أهنيه وان كنت المهنى
بنورك يا شهاب الدين أرّخ أضاء مقامك المحمود حسنا

سنة ١٢٥٢

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا تجديد دار أبي الثنا ثانيا

رواق شهاب الدين في العز معقود به العلم مشهور به الفضل مشهود
بغرفته كم غرفة لمؤمّل كأن نهر طالوت بهاتيك معهود
غدا شرعة الاسلام منهل جوده لورّاده والمنهل العذب مورود
لقد حسدت زهر النجوم تخومه وكل رفيع القدر في الكون محسود

حوى من فنون العلم كنز دقائق بارصاد أسرار العناية مرصود
أقام منار الحق فيه أبو الثنا بأيد عليها خنصر المجد معقود
يفوح بأفواه العدا نشر فضله كما فاح نشرا اذ ثوى المجمر العود
ومذ رفعت منه القواعد أرخوا تجدد للافتا مقامك محمود

سنة ١٢٥٢

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا فى صدر كتاب أرسله لجناب أولى الشهاب وزبدة مخض الاحقاب آلوسي زاده وكان مريضا

يا كثيب العلم الذي انهال بالفضـ ـل فكنيته الكثيب المهيلا
ما سواك النسيم عوفيت هل صـ ـح نسيم أن لا يكون عليلا
بدوام الشفاء حياك مولا ك وبياك بكرة وأصيلا

وقال فيه ايضا

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا على أنفس لم تملكوا غيرها نفسا
على الزهر قد غارت كتائب فكره فغابت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

وقد شطرها ايضا فقال

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا لهيب شواظ لن تطيقوا له مسا
وعوذوا به من فتكه وتنافسوا على أنفس لم تملكوا غيرها نفسا
على الزهر قد غارت كتائب فكره فغارت عليها الشمس اذ طمست طمسا
وشنت عليها غارة تفضح الدجا فغابت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

وقال رحمه الله تعالى فى المشار اليه ايضا

مفتي الورى المولى الشهاب أبو الثنا المحمود عند العالمين بعلمه
قد زاد اغراقي به لما غدا بحرا طمى للمجتدي بخضمه

وقال رحمه الله تعالى مقرضا ارتجالا على ما كتبه المشار اليه لحضرة شيخ الاسلام احمد عارف حكمت بك افندي عصمت زاده

زهر نجوم في أديم السما تبرجت من برجها كالدمى
أم زهر روض نمنمت نمامه والودق بالقطر له نمنما
أم فقرات في طروس البها في سطرها المنثور قد نظما

حبرها الحبر الهمام الـذي   كالبحـر في تياره قد طمـى
أبو الثنا المولى الذي ما انثنى   ولا ونى عن شرف المنتمي
للحضرة العليـاء والسدة القعساء والنـادي المنيـع الحمـى
حمى به يحمي ذمـار العـلى   ويكتسي من عصمـة معصما
وحكمة الاشراق من جبيـه   تكشف اذ تبزغ مـا أظلمـا
باهى السموات العلى مجده   بأنجـم العـرفان اذ أنجمـا

وقال رحمه الله تعالى مادحا يراعءلامة تلك البقاع آلوسي زاده

لمولانا الشـهاب علا يراع   على الاعلام من هضبات نجده
فتاه على العـوالي في التثني   وغاز البان من ميلان قـده
ومدَّ (الروح) منه في مداد   كما جزر البحور بطول مدِّه
وقد أحيـا علوم الدين فيه   فمـات لعمرك الاحيا بجلده
تورَّثه رقيقـا عـن ابيـه   فحرَّر فيـه رق حديث جده
وأصبـح عبده لم يبغ عتقـا   من المولى ولا اطلاق قيـده
وكم أسرى به روح المعـاني   الى أقصى العلى معطول بعده
كما أسرى به مـولاه ليـلا   ف (سبحان الذي أسرى بعبده)

وقال رحمه الله تعالى فى مدح المشار اليه

للمعـالي ابـو الثنـا   سـابق كل لاحـق
والـى كـل غايـة   لاحـق كـل سـابق

وقال رحمه الله تعالى فى نعت المشار اليه فى استدعائه لمجلس انسه

تباطى شهاب الدين عنا قدومـه   وكان تمام الانس لو كان أسرعا
فلم يطب النادي بغير حضـوره   وان حاز أنواع المسرات أجمعـا
ولم يبد لي مذ غـاب أنس بغيره   من الناس حتى ان بدا وتطلعـا
اذا ما ادَّعى داع وقـال بأنـه   لأعلم أهل الارض كان كما ادَّعى
وانك ان أبصرته أو سـمعته   يسرك ما يرضيك مرأى ومسمعا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا وفاة المبرور المغفور علامة الاحقاب والدهور آلوسي زاده

قبر الشهاب أبي الثنا   محمود زخار العوارف
كنز الدقائق والحقا   أق والرقائق واللطائف
بل كعبة من حولها   أبدا حجيج الفضل طائف
روح المعاني يوم ما   ت بكت بأدمعها الذوارف
وعليه شقت جيبها   بيد الاسى ورق المصاحف
فلتبكه الاقلام ولتندب فضائله الصحائف
لمراصد العلماء عند ضريحه طالت مواقف
أفتى ودرس وهو لم   يبرح على التفسير عاكف
تفسيره عن كل ما   قد دسه الكشاف كاشف
أسفي عليه وكم شج   مثلي عليه بات آسف
قد أتحفوا بالكرخ اذ   دفنوه معروف بعارف
كف المنية كم شها   ب ثاقب قد راح خاطف
لا زال يسقى قبره   غيث بوبل اللطف واكف
وبجنة الفردوس يكسى من رضا أسنى مطارف
ويدوم ملتحفا بها   من سندس أبهى ملاحف
تبا لأيدي الموت كم   قبضت جهابذة غطارف
واليوم من فلك العلى   أرخ محت شمس المعارف

سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى فى ذلك

مقامك محمودا غدا يا أبا الثنا   وبالعلم والآداب أضحى معمرا
فما هو الا الكنز من حكمة حوى   وقد رصدته أعين العين جوهرا
وقبرك أضحى مسك دارين حاسدا   ثرى لحده حيث اغتدى لك عنصرا
وما كنت أدري قبل موتك أن أرى   عطارد مجد في التراب معفرا

لقد أتحفوا معروف منك بعارف — الى كل قطر سرّ عرفانه سرى
وقد طبت حيا مثل ما طبت ميتا — فدم واردا من حوض جدك كوثرا
ولا زلت ترقى فوق كرسي عزة — لروح المعاني في الجنان مفسرا
عليك من الرضوان أطيب نفحة — الى النشر يبقى الكرخ فيها معطرا
من الله في أعلى الفراديس أرخوا — مقامك محمود بحكم تقرّرا

سنة ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى فى المرحوم آلوسي زاده أيضا

يا ساكنا هذا المقام سحائب — من رحمة دامت عليك تجود
ونسائم الرضوان ما برحت ولم — تبرح كما تغدو اليك تعود
روح المعاني بعد فقدك مزقت — بيد الاسى منه عليك جلود
وجزاء ما خلدت في صفحاته — لك في فراديس الجنان خلود
ما أنت الا كنز كل فضيلة — في قبره بطلاسم مرصود
بل سرّ حكمة عين علم غامض — في لحده هو والعلا ملحود
لما به أودعت قات مؤرّخا — هذا مقامك سرّه محمود

سنه ١٢٧٠

وقال رحمه الله تعالى فى تأبين المولى شهاب الدين أيضا

قضى نحبه العلامة العلم الذي — بآخر وهو الوتر لم يلف مشفوعا
قضى بعدما أفتى ودرّس مدّة — وفسر قرآنا وألف مجموعا
وكم جاد في شرح لصدر زهت به — حواش على متن ترفع موضوعا
هو السيد المحمود أضحى مقامه — بجنات عدن عن يد الوهم ممنوعا
لقد أتبعوا معروف منه بعارف — ولا تابع الا سيلحق متبوعا
وروح المعاني الغرّ ماتت بجلدها — عليه أسى حتى انفرى الجلد منزوعا
يرى كل من يسعى لنحو ضريحه — ضريحا لعايين قد ضم مرفوعا

وقال رحمه الله تعالى حين زار قبر ذلك الطود الاشم مخاطبا

أنعم صباحا يا أبا النعمان في ... ما نلت من فضل ومن انعام
كنا نزورك دائما وتزورنا ... في غفلة من حادث الايام
ومن المفاكهة التي ما بيننا ... نثر كدر أو كحب غمام
والآن ان زرناك ما لك لم تزر ... يوما ولو ليلا بطيف منام
واذا دعونا لم تجب عكس الذي ... عودتنا بل لم تفه بكلام
رغما على أنف العلا يا طودها ... لما هويت ثويت تحت رغام
فعليك منا ألف ألف تحية ... مشفوعة في ألف ألف سلام

ووقف رحمه الله تعالى على مرقد المبرور المذكور فقال مضمنا ارتجالا

على قبر مولانا الشهاب أبي الثنا ... وقفت ودمع العين تجري سواجمه
ومثلي عليه العلم أوقفه الاسى ... (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

وقال رحمه الله تعالى مشطرا التضمين السالف

(على قبر مولانا الشهاب ابي الثنا) ... غمام الرضا سحا توالى تراكمه
أسال الاسى نفسي غداة تجاهه ... (وقفت ودمع العين تجري سواجمه)
(ومثلي عليه العلم اوقفه الاسى) ... وانسانه بالدمع قد عام عائمه
كلانا عليه بات للحشر واقفا ... (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

وقال رحمه الله تعالى فيه أيضا

روح المعاني قضى نحبا مؤلفها ... ابو الثناء شهاب الدين محمود
وقد تخلف عنها يوم خلفها ... فالروح حاضرة والجسم مفقود

وقال رحمه الله تعالى مقرظا على تخميس الهمزية الشريفة لجناب فاضل عصره في مصره رئيس المدرسين والعلماء في مدينة الموصل الخضراء عبدالله افندي العمري

للامام الفاروق دام الهناء ... واستدامت لعاصم السراء
بفتى أحرز الفضائل طرا ... من بنيه تعنو له الفضلاء
وبنو عاصم به قد تباهت ... وازدهت في تجويده القراء

كل علم في البلدة الموصل الخضـراء منـه استفادة العلمـاء
فاستفاض العلم الشريف وغاض الجهل فيها فاغتاظت الجهـلاء
لا تجاري منه خيـول خيال صافن من شعورهم جرداء
ذاك نور الدين الذي في دياجي الجهل ان عسعست به يستضاء
بشعار من التقى ودثـار من عفاف له أضيف الحيـاء
عصم الملة الحنيفية الغـر راء فهي الفريدة العصمـاء
سابق كل لاحق كم لـه في حلبة الفضل غـارة شعواء
لاحق كل سـابق بخيـول من خيـال تعتـادها خيـلاء
من أناس للعـلم والفضـل والمجـد اليهم وللمعالي انتمـاء
قد أحاطت أشعاره بمعـان عجزت عن ادراكهـا الشعراء
وزها من قريضه الادب الغض فحـاكتـه روضـة غنـاء
اذ تداوى بنعت خير البرايا فتشافى وذاك نعم الـدواء
فتحلت همزية المـدح فيمـا حسدت نظم عقـده الجوزاء
كل شطر من كل تخميس بيت وجهت وجهها له البصـراء
كل حرف أتى لمعنى شـريف فكسته نطاقهـا أسمـاء
مذ أتانا مع البريد من الحد باء قـرت عيونهـا الزوراء
ان أردت استيعاب جزء من المد ح لعليـاه فاتنـي أجـزاء
فطوى كشحه يراعي واعطـى لبياني جـوابه الامـلاء

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا حضرة حفظي باشا احد وكـلاء الدولة العلية في خصوص تقديم تاريخه لفتح حصن سيواستبول

دام حفظي لعبارات الدعـاء ووضوحي لاشـارات الثنـاء
واحتفاظي مدة العمـر عـلى ما مضى من عهد ودي واخائي
وخلوصي واختصاصي دائما ووداري وولائي واتنـمائي
للمشير المجتبى مـن لم يزل فيه حفظي من معاناة عنـائي

قد مضت لي حالة في قربه ... كنت قد نلت بها أقصى منائي
يا لها من حالة حالت وما ... حال عن تذكارها طبع وفائي
وأنا الباقي على العهد الذي ... ربط الصدق به عقد ولائي
أيها المولى الذي باهت به ... دارة الملك شيوخ الوزراء
والذي تختار ما يمضيه في ... مجلس الشورى جميع الوكلاء
هذه منظومة قد قالها ... عبدك الداعي بصبح ومساء
ذاكرا في ضمنها ما شاع من ... فتح حصن الروس من بعد الغزاء
حثني قربي على تقديمها ... من حمى حضرتكم بعد الثناء
دمت في أعلى منصات العلا ... رافلا في ثوب مجد وعلاء

وقال رحمه الله تعالى مادحا حضرة احمد زبور افندي ناظر الاوقاف السلطانية في القسطنطينية المحمية وقد ارسل يستدعي منه نسخة الباقيات الصالحات لاجل طبعها

دعاني زبور الوكلاء احمد ... لحضرته بظهر الغيب احمد
وأصبو كل آونة اليه ... ولا أصبو لذات الخال والخد
وأهفو كلما برق تلالا ... وفي أوج السماء أضاء فرقد
وأشكره على ما شاع عنه ... وعند القاصي والداني تأكد
من الحب العظيم لآل طه ... امام الرسل قاطبة محمد
فكم من عقد نعت في علاهم ... له في سلك اخلاص تنضد
وكم بلقيس قافية شرود ... ثوت من دقه صرحا ممرد
فلم ندر أذاك النعت روح ... تجسم أم هو النور المجسد
وكم قلم له في الذب عنهم ... تعرى مثل مخذمه المجرد
تعود حبهم حالا وقالا ... وهل للمرء الا ما تعود
وهذي الباقيات الصالحات التي تبقي له الذكر المخلد
وتورثه أجورا ما لها عد ... وليس لطولها في العرض حد
اذا هو كرر الامعان فيها ... ورجع طرفه الاسنى وردد

لحضرته الشريفة قدمتها ... تحية ذي دعاء ليس ينفد
فان عادت الينا بعد طبع ... يوافق طبعه فالعود أحمد

وقال رحمه الله تعالى فى مدح المولى العلامة آلوسي زاده

مذ غبت عنا شهاب الدين في أفق ... طلعت فيه رفيع القدر والجاه
قد استدارت على أقطاب ألسنه ... تبدى عليك الثنا أفلاك أفواه
فأطلعت من مساعيك الحسان لنا ... للاهتدا كل نجم زاهر زاه
أنت ابن شمس هدى عزت نظاهره ... ما أنت بابن نجيم رب أشباه
فالحمد لله رب العالمين على ... ما نلت من حكمة والشكر لله

وقال رحمه الله تعالى فيه ايضا

أقلام مولانا الشهاب تراقصت ... ببنانه في ساحة الانشاء
وتلاعبت أفكاره ببيانه ... كتلاعب الافعال بالاسماء

وقال رحمه الله تعالى فى معزول عن منصبه

ان المناصب في بعض الرجال لها ... حرارة يطفى برد العزل سورتها
كالخمر يورث منها الصرف عربدة ... والماء يكسر حين المزج شرتها

وقال رحمه الله تعالى فيه ايضا

وكراسة خرقاء في راحة امرئ ... مورثة مما بكى يوم عزله
اذا ما رأتها الناظرون بكفه ... تحقق ان العزل حيض لمثله

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

لما رأيت الليل يرعففه أنفه ... من شم كافور الصباح بعندم
أرغمت مارن مدع في قوله ... (من عادة الكافور امساك الدم)

وقال رحمه الله تعالى فى عتاب الزمان

ما لزماني دون كل الأزمن ... أوقعه الله بداء مزمن
يقصي الاعالي ويقرّب الدنى ... ويعتني بهم وعنهم يغتني
فكل طاوس طويس المدني ... وكل قرنان أويس القرني
من زمني وا حربي وا حزني ... وا أسفي وا لهفي من زمني

وقال رحمه الله تعالى فى الوزير محمد نجيب باشا والي بغداد

يا وزيرا بعدله البلدة الزو راء عن عينها أزال ازورارا
بسواد العراق بيضك قد خففت وصفت رماحك الاشفارا
فغدت تستعير من عينه عين المعالي ملاحة واحورارا
ورنت تلحظ الاقاليم شزرا وتباهي بدورك الاقطارا

وقال رحمه الله تعالى فى ورود مخدوم المشار اليه

جاء من سامراء في الدجلة الغر راء مهدي الزمان للزوراء
يعضد الوالد الذي هو في الحكمة عيسى ليقمعا كل داء
فاستحس الدجال بالفتك لكن لا نسميه خشية الرقباء
ورجعنا نقول ما قالت الشيعة في رجعة لاهل العباء

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

ألا قل لمن يطلب الافتخار بهجوي له قد طلبت المحالا
نجا بك لؤمك منجى الذباب (حمته مقاديره ان ينالا)

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا بعضهم عن حكاية

فعلك ان صدقت قولي فما تحسن تكذيبي جميع الانام
تقرحت عيناي من سهدها فأيقظ الهمة كي لا أنام

وقال رحمه الله تعالى فى مثل ذلك

فعلك ان صدقت قولي فما يقوى جميع الكون تكذيبي
والقول في غيرك يا باسلا أكذب عندي من دم الذيب

وقال رحمه الله تعالى فى الجناس

دموعي عليكم والعيون تفجرت وسالت فحاكت أنهرا وعيونا
وأخبركم عما جرى بعدكم غدت عيوني دموعا والدموع عيونا

وقال رحمه الله تعالى

لا تعجبوا شمس النهار اذا فقدتموها ما دام سعد بلع
كلب الشتاء اذ زاد من سغب القت اليه بقرصها فبلع

وقال رحمه الله تعالى

قال لي من أحب اذا لعلع الحا　　دي وخلفت بالمقام وزمزم
أنت من أنت والمدامع من عينيك صفها من بعدنا قات تركم

وقال رحمه الله تعالى

قم فاجلها في الحان مثل العروس　　واحي بها من خاطبيها النفوس
حمراء كالشمس غدت تنجلي　　على الندامى ببدور الكؤس
والمزج قد أطلع من أفقها　　زهر نجوم تزدري بالشموس
مؤصدة كالنار في دنها　　تسجد مهما شاهدتها المجوس
عتقها الشماس في حانها　　وجدّد العهد القديم القسوس
أبو نواس لو رأى كأسها　　لظلّ للحشر عليها ينوس
ما هي الا نعمة أذهبت　　عن متعاطي شربها كل بوس
وكم أقامت بين ندمانها　　من بعد محض السلم حرب البسوس
من بعدما ديست بأقدامهم　　قد حكموها عنوة في الرؤس
روح معانيها لأشباحنا　　لملتقى الاحزان نعم اللبوس

وقال رحمه الله تعالى

قام يجلو الشمس بدر　　وعيون الزهر شزر
وجرى ساقي الحميا　　وله بالكاس دور
فكأن الكأس منها　　قلب صب وهي سرّ
ولزق الخمر أضحى　　بفرند الشرق نحر
للغنا والبشر فيما　　بيننا لف ونشر
تلك جمر يتلظى　　في الحشا أم تلك خمر
وكميت الراح فيه　　من لجين الماء عذر
فاح منها اذ تبدت　　من فم الابريق عطر
وبميدان التصابي　　كم لنا كرّ وفرّ

وقال رحمه الله تعالى

تبدّى بالجمال بلا نظير | يحاكي الغصن في الروض النضير
يقابلني فيبسم عن أقاح | فأحظى بالمنير وبالنمير
وعصر الراح أطيب كل عصر | فسل قلبي الصديع عن العصير
ودارت أنجم الكاسات لما | غدا قطبا لها كف المدير
لأمر ما جدعنا أنف زق | حكى برعافه أنف القصير
مطيرا للوساوس ما رأينا | كشرب الراح في اليوم المطير
نجر ذيولنا عجبا وتيها | بنظم المرقصات على جرير
اذا جدنا نرى الدنيا قليلا | ويكفينا القليل من الكثير

وقال رحمه الله تعالى مداعبا

أنا لا أترك المدامة ما عشـ | ـت وعن شرب صرفها لا اجوز
فهي عندي لدى الشبيبة بكر | وهي مثلي وقت المشيب عجوز

وقال رحمه الله تعالى فى مغرور

هوى الشهاب لخسف في هوى قمر | واغترّ في غرر من فوقها طرر
وسار في ضوء من أودى الخسوف به | فكان أول سار غره القمر

وقال رحمه الله متفننا

قد خالف البحر كأس الخمر حين بدا | حبابه وزها في عين رائيه
هذا جواهره في القعر راسبة | وذا على وجهه تطفو لآليه

وقال رحمه الله تعالى مقتبسا

شمس الحميا بكف بدر | جاء بها في الظلام يسري
وقد جرت في ثغور قوم | بهم سداد لكل ثغر
لتجعل الصدر مستقرًا | (والشمس تجري لمستقر)

وقال رحمه الله تعالى فى التوجيه

وبي علي مقام بالجمال على | خلع العوارض منه حكسوا موسى
عمرو بن عاصي قلبي عليه غدا | وخده الاشعري أضحى أبا موسى

وقال رحمه الله تعالى مضمنا ومكتفيا

شمس الحميا اشرقت　　فجعلت مغربها الفما
وجرت على كبدي كما　　(تجري على كبد السما)

وقال رحمه الله تعالى فى بعضهم

لقد سامني للخسف يا لعشيرتي　　برمته عير على الخسف مربوط
اذا سئلت عنه قعيدة داره　　تقول لنا عافاكم الله عذيوط

وقال رحمه الله تعالى مشطرا

(يا سائلا غير اله السما)　　هنيت بالعكس وبالطرد
عن باب من ليس سوى بابه　　(بشراك بالخيبة والرد)
(ان الذي سواك من نطفة)　　وقد كسا عظمك بالجلد
هيهات من مولى ترى غيره　　(يغنيك عن مسئلة العبد)

وقال رحمه الله تعالى عاقدا الحديثين الشريفين الشهيرين

قلت اذ لاح يناغي　　شفة المحبوب خال
(كلميني يا حميرا)　　(وأرحنا يا بلال)

وقال رحمه الله تعالى معربا عما انطوت عليه سريرته

لا زلت ملة ابراهيم متبعا　　لا أبتغي من سوى رب الورى أملا
لو قال لي الروح جبرائيل هل لك من　　حاج لقلت له أما اليك فلا

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا هلا كوخان حفيد شاه ايران بطلب بذور ورد ليزرعها فى البستان

هلا كوخان لا خان الزمان　　وحفتك المسرة والأمان
لك النوروز أسفر عن محيا　　كما سفرت عن الوجه الحسان
وقد أبدى الربيع فنون نور　　من الاعيان طاب بها افتنان
فطب نفسا به وارشف مداما　　فقد دانت لعزتك الدنان
وغردت البلابل فوق غصن　　تجاوبها بمغناك القيان
فسخن بالصبوح وجود قوم　　على الكانون في كانون كانوا
وفي كل المنازل تلق روضا　　أريضا يزدهي فيه العيان

وبستاني خلت من كل زهر ... وكانت قبل تحسدها الجنان
وأضحت صفصفا لم تلق فيها ... سوى الصفصاف ضاق به المكان
فأنعم في بذور من زهور ... منظمة كما نظم الجمان
لنزرعها بروضتنا فتزهو ... كما بخضابها زهت البنان
ونجلو من ثنائك كأس راح ... يدور بها مع الفلك اللسان
ونجعل نقل حسن الوصف نقلا ... فتطربنا المعاني والبيان
فلا زالت بك الزوراء تسمو ... ومنك يحوطها عز وشان
وتحظى من جنابك في نفيس ... تنافسها عليه أصفهان

فاجابه الشاهزاده المومى اليه

خواجة فضل وادب حضرة عبدالباقي ... كه بود فضل وادب تابأبدز وباقى
بكر مستورخيالش چوشرابست عتيق ... كه بود منطقه اش مصطبه اش راساقى
زنك زايينهٔ دل ميبرد ازخاطر ... هم مكرفكر خيالش كه كند رناقي
زهر هجرانش راهيج علاجي نبود ... جزكه ازلعل چو فاروق كند ترياقي
باوى وبامي ومعشوقه هلاكو بغداد ... ندهم كرد هدم جنت باقي باقي

وقال رحمه الله تعالى مجيبا له عن ذلك

لهلا كوخان أملي المدح في أوراقي ... مثل شحرور على منبر دوح راقي
طبقا عن طبق يزهو بحسن الترتيب ... وله أعرضه كالورد في أطباق
واجيل الفكر في درك معانيه مدام ... مثل ما جال كميت بأكف الساقي
شرفتني خمس ابيات ابيات الصنيع ... أثبتت من غير حد في الولا استحقاقي
ضاق ذرعا قلمي عنها لساني قد كلّ ... حار فكري تاه عقلي انفصمت أطواقي
من حلاها وجناها مع لطف التجسيم ... وشذاها وصداها الطيب الاعراق
نظرت عيني لساني ذاق كفي لمست ... سمعت أذني انفي ارتاح باستنشاق
معها أهدى بذورا كشموس الآصال ... أشرقت منها زهور ايما اشراق
وانا اليوم بسبقي في نعوت المولى ... لا يعد الفلك الدوّار من سباقي

دام في حضرته ينظم درة الاشعار (خواجهٔ فضل و أدب حضرت عبد الباقى)

وهذا جواب عن قصيدة بعث بها لحضرة نجف قلي خان المذكورة في صحيفة ٣٥٢ التي اولها الى حضرة المولى فاجابه المشار اليه قائلا

اى اديبي كه طبع وقادت — رونق دهر رابشعر شكست
قمر ازراى مهر آرايت — منخسف كشت وچهره رابرخست
تير چون تيز خامهٔ توبديد — دست خود رابدست خويش به بست
شعر اشعار توازان ناهيد — بشنيد ازطرب بشد سرمست
پيش راى توهيچ باحور شيد — كس نكويد كه روشنائي هست
خامه ات چون قلم تراشى خواست — تيغ بهرام ازميان برجست
جامه ات رابخواند چون برجيس — منبرش كشت پايه پلهٔ پست
هم باوج دقائق فكرت — هندوى چرخ از حضيض نرست
من چكويم زراه ورسيم وفات — كاين مراشد سبيل روزالست
بعد عمرى كه خواستى توسبيل — دل ريشم شده است غصه پرست
كه بشيزي بدوست نفرستم — صد خجالة كم ان سبيل شكست
والى از هجر صحبت باقي — همچو ماهى فتاده اند رشست

وقال رحمه الله تعالى في اللف والنشر المرتب

أفدي الذي ان ماس أو لاح او — فاه بألفاظ كدر نظيم
من قده والخط والثغر قد — أودع في القلب ألف لام ميم

وقال رحمه الله تعالى لما صدرت الارادة بتوجيه النجف لعهدته فاستعفى

قالوا استخار الغري تولية — يرقب فيه مقابر النجف
قلت اتركوه يسد جوعته — فالجوع يرضى الاسود بالجيف

وقال رحمه الله تعالى في الجناس التام

دنيا لحاها الله غدارة — بها مرام لامرىء ما تم
بعيدة الانجاز من موعد — قريبة العرس من المأتم

وقال رحمه الله تعالى

أنا لا احب وداع الـرفاق ولو فاتني منه طيب العناق
لان افتراق حروف الوداع دليل على طول عمر الفراق

وقال رحمه الله تعالى

وأقـداح راح أجلن بهـا عتيقا تعوّد كـراً وفـر
بها جبه المزج صرف الكميت بجبهتـه فاستحالت غـرر

وقال رحمه الله تعالى من قصيدة

سرت سحرا من ارض نجد صبا نجد مضمخة الاذيال بالشيح والرنـد
فأهدت الى الارواح أيدي شمالها يمينا على راحاتها نفحة النـد
يعيد ويبدي نشرها ما قـد انطوت عليه قلوب لا تعيـد ولا تبـدي

وقال رحمه الله تعالى فى الابداع

وشادن ثعـلي اللحـظ ناظـره لم يبق من رمق للصب ان رمقا
من نبل ألحاظه عن قوس حاجبه اذا رمى مهجتي أو للحشى رمقا
لم اخش من وقعها ضيرا ولا ضررا اذا تصورت من اصداغه حلقـا

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه

مهما اردت بأن احـرر بعض ما قاسيت بعـد بعادكـم بكتاب
من مقلتي على المهارق دحـرجت أكر الدموع صـوالج الاهداب

وقال رحمه الله تعالى مشطرا

(ان كنت تهوى ان ترى حدق المهى مكحولة أحـداقها بسـهام
وعقاصهـا مفـلولة بيد الاسى (جهرا وحسن سوالف الآرام)
(عج بالمطي الى الغري ترى به) في كل بيت مأتمـا لامـام
واحذر اذا قابلت محراب الدمى (صورا تبيح عبـادة الاصنام)

وقال رحمه الله تعالى

لساني لقد أضحى كعينيك ساحرا بوصف خدود في هواها تعذبت
ولو لم يكن قلبي بصدغك شاعرا بوادي الغضا ما هام قلبي ولا همت

وقال رحمه الله تعالى معمى في هلاكوخان

ونديم نيابة عن شراب أترع الكأس من لماه وكاله
كلما رام عنه قلبي سلوا كان من قلبه عليه وكانه

وقال رحمه الله تعالى

من مرَّ مجتازا بأطلال لهم وعلى معاهدهم أطال وقوفا
حسب الأثافي بعض اكباد بها انقطعت وآثار النوى سيوفا

وقال رحمه الله تعالى

بروحي مخمورا بنشأة روحه سقى نظري منه السلاف المعتقا
يدير محياه على كل ناظر بأقداح أحداق مداما مروقا

وقال رحمه الله تعالى عاقدا الحديث الشريف

اقول وعندي صح من لفظ جابر حديث بهمن وحشتي فزت في أنسي
ايكمل ايماني اذا انا لم اكن (أحب حبيب الله اكثر من نفسي)

وقال رحمه الله تعالى

اماط لنا اللثام للثم ثغره وأفعم للندامى كأس خمره
بليل ما تبين خيط فجره لنا من غير خيط عقود نحره

وقال رحمه الله تعالى

لفكرتي مناجل مشحوذة ومن رأى لفكرة مناجلا
تحصد من زرع المعاني ما دنا حصاده وتقطف السنابلا
وفي التقاط الدرة من حباتها طيور فكري تملأ الحواصلا

وقال رحمه الله تعالى في متكبر

قل لمن يظهر التعاظم في الار ض على الناس بالعظام الرميمه
لا تكن بالعظام كالكلب مغري ليس حتى للكلب في العظم قيمه

وقال رحمه الله تعالى في ذلك ايضا

أقول لمن غدا في كل وقت يباهينا بأسلاف عظام
اتقنع بالعظام وانت تدري بأن الكلب يقنع بالعظام

وقال رحمه الله تعالى

حسامك برق والصليل رعوده   أسال دم الاعداء من سحب قسطل
وعن كل جثمان هوت كل هامة   (كجلمود صخر حطه السيل من عل)

وقال رحمه الله تعالى

لم يجدك الحسب العالي بغير تقى   مولاك شيأ فحاذر واتق الله
وابغ الكرامة في ترك الفخار به   فأكرم الناس عند الله أتقاها

وقال رحمه الله تعالى

لقد شمت خالا فوق عرنين اغيد   وقد حف بالنور الانيق وبالنور
فخلت بلالا طاب مثواه جاثيا   بجنات عدن فوق ربوة كافور

وقال رحمه الله تعالى

لم انس اذ رحلوا يؤمّون الغضا   من بعدما شبوه بين ضلوعي
ورجعت قد لبست خفاف مطيتي   خفي حنين فلا رجعت رجوعي
وسوابق النظرات قد الحقتها   بظعونهم فتعثرت بدموعي

وقال رحمه الله تعالى

هيهات يفتح باب وصل مغلق بيد الصدود
وعليه من بصروا العوا   ذل ألف مسمار حديد

وقال رحمه الله تعالى فى صديقين له

قالوا لقد حضر الحبيب وغاب عنك المرتضى وحضوره مرغوب
فأجبتهم اما الحبيب فمرتضى   عندي وأما المرتضى فحبيب

وقال رحمه الله تعالى

اودى الضنى بثلاثة   متشاكلات الهيئة
جسمي ودار احبتي   وهلال اول ليلة

وقال رحمه الله تعالى

قلت لمن أحبني   في الله حب اهله
احبك الله الذي   أحببتني لاجله

وقال رحمه الله تعالى

ذو وجنة تخجل التفاح حمرتها   من نقطة فوقها قد طاب اسكاري

شربت راحة خديه الشهية في ... ثغر التصور من اقداح أفكاري

وقال رحمه الله تعالى في أحمد الخلفة المذكور

وبي اغنٌ يغنيني فيطربني ... ما روّقت فيه افكاري من الغزل
وكلما كرّر الانشاد قلت له ... لا فضَّ فوك بغير اللثم والقبل

وقال رحمه الله تعالى

علي لصاحبي العباس عهد ... له بأنامل الاخلاص عقد
وميثاق علي له وثيق ... عراه لا تحلُّ ولا تشدّ
وودٌ ما له كم وكيف ... وحب لا يعد ولا يحدّ
وما العباس الا روض فضل ... تبسم منه في الاكمام ورد
ولي معه قد انعقدت عهود ... زها منها بجيد الدهر عقد
وديعته حفاظ الود مني ... وما دام الحفاظ يدوم عهد
له ان غاب في قلبي حضور ... وقرب ان تمادى منه بعد
ودادي ليس عارية ولكن ... وداد لا يعار ولا يردّ

فارسل له الشيخ عباس هذا

أبثك يا ابا سلمان(٣) وجدا ... قصاراه عداك الخطب هلك
واشكو من جفاك اليك ما بي ... وهل شاك اليك ومنك يشكو

فأجابه رحمه الله تعالى بهذا

اليك ابا الامين احث شوقا ... مباديه غشاك الستر هتك
فدتك الروح قمت مقام نفسي ... لذلك رحت منك الي تشكو

وقال رحمه الله تعالى

سلم على حبة قلبي التي ... بين شفار عينك اليسرى
لائذة قد أخذت حذرها ... من وقع نبل عينك الاخرى

وقال رحمه الله تعالى

قلم القضا بمداد محبرة الدجا ... كم خط من امر بصحف نهار
وجرى فأجرى ما تقدر حكمه ... في أمر باريه من الاقدار

---

(٣) وسلمان هو سليمان افندي نجله الاتي ذكره في الترجمة

وقال رحمه الله تعالى

قالوا زففنا اليك بكرا تسبى الندامى منها الرموز
وكم ملوك على هواها من مالهم انفقت كنوز
وأنت كفؤ لها فخذها بها فقد فاز من يفوز
فرغبوني بها عروسا بالشمس يزري لها بروز
وحيث عنها فضفضت ختما عما حوى البحث لا يجوز
قلت لهم مثل ما زعمتم بكر ولكنها عجوز

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه المهيب

قاعد اوسط الحان شاهدت شخصا شاحب اللون اسود مكفهرا
قلت ماذا قالوا هو الدن فادنو قلت لا بل هذا تأبط شرا

وقال رحمه الله تعالى موريا

بكرمتي زفت لماء السما وما ارتضت كفؤا لها تبعا
بنى عليها بعدما قد بنى من لؤلؤ رطب لها مخدعا

وقال رحمه الله تعالى

وبي بابلي اللحظ سحر جفونه ال نفثات في عقود نطاقه
بحلة خديه العذار قد ازدرى بحسن اخضرار في سواد عراقه

وقال رحمه الله تعالى فى الابداع

ركضت بأيام الانام شهورها من فوق دهم دجنة متطارده
فكأنها من سرعة في ركضها تطأ السماء بنعل رجل واحده

وقال رحمه الله تعالى فى القناعة

كفاني اني في غشا من قناعتي وهل قانع مثلي عن الغير مستكفي
وان كشفت أطماع غيري قناعها اقنع آمالي فأخفي واستخفي
واشغل نفسي والرضا ساعد لها بابهام امر لم تنله يد الوصف
وادفع قدام الاماني الى ورا بصفع قفا الاطماع في راحة الكف

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه البديع

بي اغيد تفضح الديجور طلعته ويعطس الصبح من رياه ان نشقا

كافور غرّته مع مسك طرّته ... صبح وليل على فرق قد انفقا
كم ليلة بات يسقيني وأشربها ... حمراء حتى ارتني ضوؤها الشفقا
كأنما الليل زق والصباح طلى ... عنه قد انحل خيط الفجر فاندلقا

وقال رحمه الله تعالى مبدعا

سلافة مثل عين الديك صافية ... في دنها عتقت جريا لها الحقب
اقداحها مقل أحداقها حبب ... شعاع وجنة ساقيها لها هدب

وقال رحمه الله تعالى

بي غرير شاماته وجعوده ... آل فرعون لحظه وجنوده
وعباب من البها والتهاب ... اغرقتهم فأحرقتهم خدوده

وقال رحمه الله تعالى موريا هذا المفرد

عندي يد لابيك دام وجوده ... ما دام نائله يسح وجوده

وقال رحمه الله تعالى هذه المقطوعة

صبوحي وجدي فيكمو وغبوقي ... وهجركمو تالله غير مطوق
قضيت بكم صبرا ومت بكم هوى ... فما ضر لو تقضون بعض حقوقي
أرى البحر اضحى يستمد مدامعي ... كما السحب تحدوها رعود بروقي
وقد نحلت مني النحول عهودكم ... كما البحر امسى يستمد خفوقي
له الله من قلب يحنّ اليهم ... كما لأبيهم حن جذع سحوق
وغيري الى الاحباب ان هجروا له ... حنين علوق لا حنين علوق
حرام على عيني كراها وان غدوا ... وما منهمو يرثى بحال مشوق
لقد عاقني عنهم غرامي بهم وهم ... يحلون من دون الانام عقوقي

وقال رحمه الله تعالى

قلت اذ شاهدت خالا ... لاح في وجنة أمرد
وتلالا منه ساج ... فوق عاج وتوقد
ما علمنا قبل هذا ... ان بعض النور اسود

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه

مذ رام ناظري الى الكرخ عبورا وأحب

مدَّ سنا البـدر عـلى دجـلة جسرا من ذهب

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه

كأن ضوء البـــدر في دجـلة حـين يشـرق
والمـوج في اثنــائه منـه العباب يخفـق
قراضـــة مـن ذهب طفـا عليهـا الزيـق

وقال رحمه الله تعالى فى التشبيه ايضا

مقام الباز لمـا صـار بالوفـاد مأهـــولا
ذراع الفلـك الاعـلى اليـه مدَّ كشـكولا

وقال رحمه الله تعالى مقتبســا

عارض المحبوب اذ أنبتـه ماء خديه نباتا حســـــنا
بلسان الحال قالت اعينـي ان (هذا عارض ممطرنا)

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا بعض السادة

سألت الحسين بن الرضا بعدماقضى زيارة سلمان وقد فاز بالحسـنى
اقلت به من حرّ شعرك مدحـة وعهدي به مستعذب اللفظ والمعنى
فجاوبني من كان منا كأنّ مـن اليه الثنا أهدي على نفسه اثنى

وقال رحمه الله تعالى فى عزل عارف حكمت بك شيخ الاسلام ونصب عارف بك مكانه

عزل ونصب صدرا دفعـــة من دارة الملك عن القـدوتين
وعـارف اعقبـــه عـارف فلا خلا الشرع من العارفـين

وقال رحمه الله تعالى تسلية للمعزول عن منصبه

أقول لمن في العزل من منصب يرى لمرتفع خفضا وعنه اختفى الرمز
الم تدر نصف المنصب المنّ عند من له عفة والعزل اكثـره العـز

وقال رحمه الله تعالى فى حديقة الورود

حديقة أشكال الـورود تنعمت بنضرة مجلاها سـوانح افكاري

وقال رحمه الله تعالى

نطقت بـلابل خمـــرنا ســحرا بألسـنة الطـلا
وروت حـديث شـفا القلو ب عن العتيـق مسـلسـلا

فـانف البـلابل في البلا ... بـل فهـي افنى للبـلا

لما لبسنا من مساعينا حلى ... جيد المعالي عاطل من درّها

مسحت مآثرنا بأندى راحة ... رأس الاثير ليتمه من زهرها

وقال الشيخ عباس النجفي

لمولاه اهدى الرقيق رقيقا ... من الشعر ضخم المعاني دقيقا

اتى بالعجاب وما بالعجيب ... اذا كان شعر الرقيق رقيقا

فأجابه رحمه الله تعالى

نعم هو مولاك كاتبته ... فجددت بالرق رقا عتيقا

ومولاه انت وحكم الولاء ... لديك فلا تجعلنه العتيقا

وقال الشيخ عباس النجفي ايضا

أبا الحسين برغمي ان ازورك من ... فج عميق ولا احظى بلقياكا

اكن يهون عندي الخطب اني قد ... شاهدت مذ فاتني معناك مغناك

فأجابه رحمه الله تعالى

ابا الامين لقد شرّفت مفتقرا ... اليك مغناه عن معناه اغناكا

وانت انى بك انضاعت ركاب نوى ... ما فات معناك من احشاه مغناكا

وقال رحمه الله تعالى

يطابق قول عيسى الفعل منه ... طباقا ليس يعرف قط فكا

فلا عما يزين يكف كفا ... ولا فيما يشين يفك فكا

وقال رحمه الله تعالى بضد هذا المعنى

وذي سفه له افعال افعى ... واقوال له اقوى وانكى

فلا عما يشين يكف كفا ... ولا فيما يزين يفك فكا

وقال رحمه الله تعالى

مهما(٣) اردت بأن اخوض بلجة ... من فكرتي من فوق صهوة سابح

واغوص في تيارها كي اتقي ... دررا تروج بهنّ صفقة رابح

فاقبل فديتك يا ابن مصباح الدجا ... من مخلص عذرا كصبح واضح

(٣) جواب مهما مشى الناظم فيه على حد قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية فتأمل

وقال رحمه الله تعالى متصوفا

بمرآة وجه الحب لي قد تشخصت هياكل افراد الوجود بأسرها
فقرّت بها عيني وأصبحت شاخصا اليها وقد عز التفاني لغيرها
وفيها ترآى ما سواه لناظر فلم أر منه ما انطوى تحت سترها
تجلت بها حيث انجلت كل ذرة فذكرت الارواح عالم ذرها
وكم من هيولاها بدت لي صورة جعلت عقال العقل طوقا لنحرها
فحيرت الالباب منها لبابة قد اتخذت لبي لفافا لقشرها

وقال رحمه الله تعالى متغزلا

كسرت قلبه لحاظ الغواني بسيوف مكسورة الاجفان
وعجيب مهيض أجنحة العز م كسير يهفو الى الطيران
فبكى واشتكى وقل بكاء واشتكاء من جفوة الاخوان
مقعد كلما اراد نهوضا اقعدته زمانة الازمان
واذا ما من رامة رام قربا ابعدته عنها يد الحدثان
صوّب الدمع منه ما صعد الوجد فجادت عيناه بالهملان
وغزته غزلان وجرة حتى غادرته لقى طريح طعان
كم بها من مصارع لأسود وهي تدعى مراتع الغزلان

وقال رحمه الله تعالى متحمسا ومفتخرا باسلافه

بنو الفاروق تيجان المفارق وأعيان المغارب والمشارق
فكم من برجهم طلعت بدور وكم من افقهم قد ذرّ شارق
وكم من عيلم في العلم منهم يطمّ اذا طمى شمّ الشواهق
مآثرهم نجوم سما معال لها عقدوا ميازرهم مناطق
فلو مدّوا الى العيوق باعا لجاوزه وليس هناك عائق
محابرهم بحور زاخرات سل الاقلام عنها والمهارق
فما هم والمعالي منذ كانوا وكانت غير معشوق وعاشق
وهم فحوى حقيقة كل شيء وهم عنوان ديوان الحقائق
وهم خلعوا على ام المعالي وهم في المهد من مجد قراطق

وهم سنوا المعالي بالعوالي وبيض الهند والخيل السوابق
وهم من تعرف البطحا أباهم وتعرف جدهم للحق فارق
وهم من مهدوا للدين طرقا يداس بها على قمم الطرائق
وهم أسد لهم يعلو زئير اذا هدرت بيوم وغى شقاشق
وان خفقت لهم رايات بطش فؤاد الخافقين تراه خافق
تحدثهم فراستهم بما قد طواه بين جنبيه المنافق
وهل من قائل يوما سواهم ليوم تفاخر في المجد لائق
يسوقون الكماة الى المنايا وليس لهم سوى الاقدام سائق

وقال رحمه الله تعالى فى قدوم عالم ايران الشيخ عبدالحسين

مرحبا مرحبا بمن جاء يسعى بمساع تحوي المبرات جمعا
وأتى للاعتاب يعمر منها كل اصل قد طاول العرش فرعا
عشت عبدالحسين تسمى الى ان صرت عبدالحسين بالفعل تدعى
فتهنأ بخدمة انبتت منك عبودية مدى الدهر ترعى
وابق واسلم لشاه ايران تحبى من دعاء الخدام للآل نفعا

وقال رحمه الله مؤرخا بناء قصر

(٦)احمد شاكر على ما حازه من النعم
أعني مدير المال في موصل جود بكرم
احسن من انشى ومن وشى واملى ورقم
حق به تفاخرت جميع ارباب القلم
في ساحة الخضراء قد شيد قصرا كالعلم
بروض انس قد زكا غرسا فقلت حين تم
مع ريعه بينعه ارخ زكا باغ ارم
سنة ١٢٧٢

---

(٦) وشاكر افندي هو من مشاهير القراء ١ هـ

وقال رحمه الله تعالى مهنئا ومؤرخا اطلاق عذار نعمان ثابت افندي آلوسي زاده

ادبياجة تزهو بمطلع ديوان بها دبج الفوري(٧) صفحة عنوان
ام الروضة الغناء باكرها الحيا ومن كل فنٍّ أصبحت ذات افنان
ام البدر قد حفت به هالة البها فزاد كمالا لا يعاب بنقصان
نعم عارض النعمان ابقل فازدهت بمرآة لما لاح اعين اعياني
وعلق ورد الوجنتين بعنبر أديف بمسك ناشرا عرف عرفان
بخط عذاريه اتى فتعذرت جميع البرايا عن محبة غلمان
ترقرق ماء الحسن في وجناته فأنبت آسا اخضرا خدُّه القاني
طراز وقار طرزته بسندس انامل ابداع بدقة امعان
تجلت لنا من وجهه سبحاته فعوّذتها منا بسورة سبحان
وطالعت الطلاب منها طوالعا أقامت بها للحسن اقوم برهان
وقد شرحت منه الحواشي صدورهم بتوضيح حسن بل بتلويح احسان
غدا ثالثا للفرقدين وما هما سوى اخويه وهو ليس له ثاني
وروح معاني الحبر والده الذي به فسرت للناس آيات قرآن
لقد نفحت في روضة العلم ارّخوا شقائق نعمان بعاطر ريحان

سنة ١٢٧٣

وقال رحمه الله تعالى عن حكاية

يا ايها الملك الذي مع حلمه خضعت اعاديه لبأس حديده
انت الرشيد وليس بدعا ان نرى يحيى وزيرا في زمان رشيده

وقال رحمه الله تعالى في فسطاط ليحيى باشا عبدالجليل زاده

فسطاط يحيى علت مجدا سرادقه ومدَّ اطنابه العلياء للفلك
شبهته وهو في زي السماء حلى بالافق والشمس فيه طلعة الملك

(٧) والفوري هو لقب صاحب هذا الديوان

وقال رحمه الله تعالى عن حكاية

لداود الخليفة ذي الايادي ومن لانت له زبر الحديد

عرضنا من زروع الشرك ضغثا سنابله رؤس بني يزيد

وقال رحمه الله تعالى عن حكاية ايضا

زدتنا نعمة فزدناك شكرا وقليل من العباد الشكور

فكأنا من آل داود حزب كل يوم يتلى علينا الزبور

وقال رحمه الله تعالى مودعا الشيخ يوسف النابلسي

(سمي ابن يعقوب سألتك بالذي اعاد على يعقوب يوسف بعد ما

اذا جئت محي الدين بلغ تحيتي وبالغ باخلاصي لك الله كلما

وقد شطرهما الاديب محمد امين افندي العمري فقال

(سمي ابن يعقوب سألتك بالذي برا نوره الباري المصور قبل ما

واقسمت يا سؤلي عليك بحق من (اعاد على يعقوب يوسف بعدما)

(اذا جئت محي الدين بلغ تحيتي) وابلغه أشواقي فديتك عندما

واتحفه مني بالسلام مكررا (وبالغ باخلاصي لك الله كلما)

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا الشيخ عباس النجفي رحمه الله

سمي عم النبي وابن الوصي علي

عباس من راح يسعى على صراط سوي

حيا فأحيى قلوبا اذ جاء من خ[illegible] حي

وقد تروى اوامي منه بعذب روي

تراه بالفضل شيخا والسن سن الصبي

يزرى بنثر ونظم بالمرتضى والرضي

فان جهلت علاه سل عنه اهل الغري

يشجي اذا ما تغنى بالشعر قلب الشجي

وينثني بقوام يميس كالسمهري

والبته فأراني هواه فضل الولي

من راح يشرى هـواه يبيـع رشـدا بغـي

وقال رحمه الله تعالى في المذكور أيضا

تبسم عباس غـداة مدحتــه بألطف من ضحك الربى من بكا الودق
وقال لقد طوَّقتني طوق منـة فقلت له قد (شب عمرو عن الطوق)

وقال رحمه الله تعالى

ومعذرة مذ لاح خط عـذاره عن حبـه قلب المحب تعـذرا
انى وعن عنـوان صفحة خدّه عرض العوارض قد ازال الجوهرا

وقال رحمه الله تعالى

اعاف نديما منــه ابقل عارض ولو مائلت منه الشمال الشمائل
لكيلا تقول العاذلون لقد غـدا نديما لسحبان الفصاحـة باقل

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا قاضي بغداد

يا من هـدى الله العباد به الى نهج السداد بجـانبي بغـداذ
أتحفتنـا بهـداية وهـدية لم ندر نشكر هذه ام هـذي

وقال رحمه الله تعالى

كرام بنوا للجود دار ورفعة ترى فلك العيوق تحت اساسها
منائلهم محفـوفة بحـدائق بها تثمر الآمـال قبل غراسها

وقال رحمه الله تعالى

ان قلت للطيـف زرنـي يقـول لـي كيف ازورك
فـان أردت ازديــاري نـم لحظـة كـي ازورك

وقال رحمه الله تعالى

شارب من خرطوم فيل لقد طرّ ر وفيـه قد ابقل الخرطـوم
من رآه يقول ثغرك هـذا دنّ خمـر بعنبـر مختـوم

وقال رحمه الله تعالى مضمنا الحديث الجنة تحت ظلال السيوف

من قراب السحاب اذ جرّد الود ق سيوف الانهار كالسلسال
وبظل الاشـجار في الروضة الغنـاء باتت مسـحوبة الاذيـال
قالت الدوحـة الوريقـة اني جنـة والسيوف تحت ظلالي

وقال رحمه الله تعالى

تغزلت في افعال اسماء فانثنت   غداة تثنت كلهنّ معاني
فريدة من حسن من تثنى قوامها   يخيل للرائي بأن لها ثاني

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

تجاهل العاذلي حيث قال لي   وهو بحالي قد احاط علما
اضنتك ليلى في الهوى امزينب   ام تيمتك في هواها سلمى
فقلت دعني من هوى تلك وذي   وهذه (ان هي الا اسما)

وقال رحمه الله تعالى

لما طغى شط الفرا   ت ومرّ كابن العلقمي
ايقنت ما من عاصم   من ذاك للمستعصم

وقال رحمه الله تعالى

سألت ابا المغوار سعدا عن الهوى   فقال الهوى الداء الذي ما له دوا
اخوك هذيم فيه لا زال مبتلى   ولو كان ممن يرعوي عنه لا رعوى

وقال رحمه الله تعالى

شمت على وجنتها شامة   تحكي فتات المسك في المجمر
فقلت من انت وما هذه   قالت فتاة من بني العنبر

وقال رحمه الله تعالى

اياك تشمت في العدو لنكبة   من جنسه اذ كنت وادفع بالتي
من كان يعلم ما اصاب عدوه   من حادث سيصيبه لم يشمت

وقال رحمه الله تعالى

انظر الى الانسان نظرة ممعن   وقلب طرف الطرف في باحة الجود
رأى كل موجود من النعم التي   بها انعم الباري على كل موجود

وقال مخاطبا الشيخ موسى النجفي

قف بالمطي اذا جئت العشي الى   ارض الغري على باب الوصي علي
وزر وصلّ وسلم وابك وادع وسل   به لك الخير يا موسى الكليم ولي

وقال رحمه الله تعالى

ارى النقص مستلزما للامور   وكل على النقص يبني القصورا

وحتى البدور انتصاف الشهور ... يمرُّ الكمال عليها مرورا

وقال رحمه الله تعالى

ذو خنزوانة اذا دندنت ... لكل جلزون غدت مطربه

وما حوى عرين عرنينه ... وهو ابن عرس ما سوى الارنبه

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

على مرقد الختم الالهي كاظم ... وقفت ودمع العين تجري سواجمه

ومثلي عليه العلم اوقفه الاسى ... (وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

وقال رحمه الله تعالى مضمنا

وماض من الايام لا زال مغمدا ... بقلبي وفي ايدي ادّكاري مجرّدا

حمائله مني الحشى ومروره ... على خاطري قطعا له عاتقا غدا

تعوّدت منه الدهر حملا وانما ... (لكل امريء من دهره ما تعودا)

وقال رحمه الله تعالى عن حكاية

قد اوقف الارضين السبع واقفها ... وقفا صحيحا على ثور الى الابد

وسخر الجدي بالافلاك فهو لها ... قطب تدور عليه قيم الوتد

فهل يؤمل انسان وظيفته ... وصاحب الوقف ثور والمدير جدي

وقال رحمه الله تعالى هذا المفرد

على سفر لا زال فكري ولم يزل ... مريضا لهذا لم يصم عن تخيل

وقال رحمه الله تعالى مبتكرا

وماض من الايام قد كان صارما ... لعمري ولكن مثله قد تصرّما

لقد جاوزا حدا وقد مضيا معا ... فلم اعرف الامضى بقلبي منهما

وقال رحمه الله تعالى عن حكاية

قل للفرسنل قدوة الرهبان ... الجاثليق البترك الرباني

انت الذي زعم الزواج نقيصة ... فيمن حماه الله عن نقصان

ونسبت تزويج الاله بمريم ... في زعم كل مثلث نصراني

ان كان هذا لائقا بإلهنا ... لم لا تراه يليق بالانسان

وقال مشطرا هذين البيتين وهما للفرسنل بعينه

(ادمى الكنائس ان تكن عبثت بكم) قوم بهمتهم تدك جبال
او زعزعت اركانكن بكفها (أيدي الحوادث او تغير حال)
(فلطالما سجدت لكن شمامس) عبدوا الصليب وللضلالة مالوا
فأبادهم رب العباد بفتية (شم الانوف ضراغم أبطال)

وقال رحمه الله تعالى من البداهية القررة حين راى المرحوم علي باشا يصطاد السمك على نهر الفرات بعد ان فتح حصن المحمره وقد اصطاد حوتا

نفسي الفداء لمن غزا بجيوشه اهل الشقاء ولم يذر ديارا
وغزا الفرات فصاد من حيتانه نونا[٢] فادرك لابن متي اثارا

وقال رحمه الله تعالى

ليراعتي نذرت دواتي كل ما في بطنها فاستخدمته محررا
وبأمر باريها لقد نفخت به روحا مسيحا فوق مهرقه جرى
يحيى به الفضل ميت طالما عين العلا أجرت عليه جعفرا

وقال رحمه الله تعالى

حسن اطراد عتاق خيل تخيلي فتسابقت لمدى عديم تناهي
بأبى الثنا المولى شهاب الدين محمود ابى الباقي بن عبدالله

وقال رحمه الله تعالى

كم من أثيم تراه غير منزجر في يمن سانحه عن شؤم بارحه
لا زال يصطاد آثاما وتصحبه جوارح موبقات من جوارحه

وقال رحمه الله تعالى

لقد شيدت ايدي سحائب جودنا لنا منبرا ناديه للفضل جامع
وقام خطيبا فوقه رعد بأسنا وفي يده برق المآثر لامع

وقال رحمه الله تعالى

نفضت يد المأمول من كل مأرب وعنه من السلوان شمرت ساقيا

(٢) والنون هو الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام

ومن كل وجه من وجوه مطالبي   بمنديل يأسي قد مسحت رجائيا

وقال رحمه الله تعالى لما زاره الشيخ أبو الحسن النجفي

لو لم تكن للنحل كورة منزلي   مأوى تشرّفه فتمنحه منن

ما جاء يقدمها الامام المرتضى   يعسوب نحل المؤمنين أبو الحسن

وقال رحمه الله تعالى مشطرا

(كنت قبل الهوى حليف المعالي)   ولتيجانها بفرقي بريق

ولصمصامها بكفي صليل   (ولأعلامها علي خفوق)

(نقصتني زيادة الحب حتى)   قام المشترى ببيعي سوق

ولكيوان في العلا بعد دركي   (ادركاني السماك والعيوق)

وقال رحمه الله تعالى في سفينة الراغب

سفينة لراغب الصدر الوزير حوت   من الفرائد كبراها وصغراها

مشحونة بفنون للعيون وللعقول قد طاب مجلاها ومجناها

تكاد مع ما حوته من لطافتها   تجري صفاء وبسم الله مجراها

وقال رحمه الله تعالى

حديقة اشكال الورود تنعمت   بنضرة مجلاها سوانح افكاري

وعطر فكري نشرها فكأنني   غمست يدي فكري بجونة عطار

وقال رحمه الله تعالى مهنئا بزفاف لبعض اخواله في الموصل

تبارك عرس آل ياسين رتبوا   به دعوة كل الورى رفدها عما

فهبت علينا ذاريات بشائر   لها مرسلات تطرد الحزن والهما

وأتحفنا الخط الشريف بتحفة   فضضنا بيمنى اليمن من صكها ختما

واعيان بغداد تقاسمت الهنا   ومن غير حد كنت اوفرهم سهما

وأكثرهم حمدا واغزرهم ثنا   وازيدهم نثرا واجزلهم نظما

وقال رحمه الله تعالى في السفير الوارد من ايران

لبغداد من ايران شرّف احمد   وعاد مع التوفيق والعود احمد

ومن وطئت ارض العراقين رجله   من الروم جرّبناه للأوج يصعد

وقال رحمه الله تعالى متفننا

من نضار ادهم الليل اكتسى ... من سنا البرق عذارا وصدارا
فامتطاه ملك الرعد وقد ... صاح في كبكبة السحب البدارا
واناخ الغيم من كلكله ... جؤجؤا اغدق بالسيل القفارا
فاقدح الاقداح في زند طلى ... اججت في مهج الكاسات نارا

وقال رحمه الله تعالى

قد دق جسمي ورقت ... روحي وراق الصبوح
ثلاثة يتوارى ... بعض وبعض يلوح
وزاد جسمي عليها ... لطفا فعز الوضوح
فالروح للراح جسم ... والجسم للراح روح

وقال رحمه الله تعالى

وبي من لا تحيد عن الملام ... ولا زالت تريم عن المرام
تقوّس ظهر عذري حين راشت ... سهام العتب معتدل القوام
فما اخطت ولكن قد اصابت ... به قلبي الكئيب فراح دامي

وقال رحمه الله تعالى فى الابداع

كل يوم يجرّد الدهر سيفا ... نصله الصبح والمساء قرابه
يتراآى نجاده من شعاع ... وعمود الفجر المنير نصابه
والدراري في ظهره فقرات ... فالورى مثل ذي الفقار تهابه
فاذا ما بدا ينضنض كالصل ... ل على الخافقين سال لعابه
انه ذلك الحسام الذي يخشى على كل من عليها ضرابه

وقال رحمه الله تعالى فى الابداع

وجامع الحسن في محراب جامعه ... لو قام آدم ابليس له سجدا
ونار خديه لو شيخ المجوس رأى ... منها الضرام سواها قط ما عبدا

وقال رحمه الله تعالى فى التوجيه

بي كاتب خطه المسودّ نسخته ... قد بيضت كل تسويد من اللمم
عوّذت حاجبه مع مشق قامته ... من عين حاسده بالنون والقلم

وقال رحمه الله تعالى موريا

بي من الفرس رشا عوّضني ... عن شراب برحيق من رضاب
قال لي هل ناب عن كأس الطلى ... وصفاء الراح ريقي قلت ناب(٣)

وقال رحمه الله تعالى متصوفا

من عالم الذر طرف العين حين رنا ... وما انثنى عنه قلب غير مسحور
ادار اقداح احداق فما تركت ... شخصا بحان الست غير مخمور
وقد عرت نسمات الذر عربدة ... لم تصح منها ليوم النفخ في الصور

وقال رحمه الله تعالى فى كتاب الميزان للشعراني الذي أعطاه الوزير علي رضا باشا لجناب العلامة آلوسي زاده

لابي الثنا المحمود في افعاله ... كشاف رمز معالم الفرقان
اعطى الوزير علي رضا سفرا علا ... بشعاره يعزى الى الشعراني
ميزان حق للمذاهب ذاهب ... بعلوّ منصبه على كيوان
مثقال حبة خردل من فضله ... رجحت على ثهلان بالميزان

وقال رحمه الله تعالى مشطرا والاصل لبعض أدباء النجف الاشرف

(رسمت بمحمر البنان شقائقا) ... فزها برونقها طراز برودها
ومشت فألقت من شعاع ردائها ... (في الروض مثل ورودها بخدودها)
(لم أدر ايهما الشقائق فانثنت) ... مشغولة الايدي بحلّ بنودها
ولمحت رمان النهود فبادرت ... (عيني تثلث جلنار نهودها)
(ورمقت سطرا فوق صدر مشرق) ... كنهار زورتها وليل صدودها
وبدت لتثبت بالجعود ضلالتي ... (فيه حروف شهودها لجعودها)

وقال رحمه الله تعالى مفتخرا باسلافه بني عدي

اقول لركب جاء من حي طيء ... على اينق تهتز مثل الاراقم
يباهي وما باهى تلادي وطارفي ... بما شاع عنهم من ضروب المكارم
لئن حاتم منه عدي نشى فكم ... نشى من عدي عندنا الف حاتم

(٣) الناب اسم شراب بالفارسي يعمل من العنب للسكر

وقال رحمه الله تعالى مشطرا هذه الابيات اللطيفة

(عتب الحبيب ولم اجد) غير الدلال لذاك باعث
وسوى حفاظي لم ارى (سببا لذاك العتب حادث)
(واليوم لي يومان لم) الف الحبيب لدي لابث
لا بل بلحظ العين لم (اره وهذا اليوم ثالث)
(فعجبت كيف تغيرت) احواله مع غير ناكث
واخشوشنت كمعيشتي (منه خلائقه الدمائث)
(يا حالفا اني سلو) ت هوى رشا بحشاي عابث
بالله في كف الاذى (كفر يمينك انت حانث)

وقال رحمه الله تعالى مضمنا وقد حرره على كتاب نهج البلاغة

الا ان هذا السفر نهج بلاغة لمنتهج العرفان مسلكه جلي
على قمم من آل صخر ترفعت (كجلمود صخر حطه السيل من عل)

التخميس له والاصل للشيخ التميمي في مدح المحمودين الالوسي والنقيب

اذا الطلاب رامت والوفود قرى وقراءة ممن يفيد
فقل كي لا يضلّ المستفيد لآل المصطفى علم وجود
لمحمودين ساقهما النصيب
فهذا علمهم لحماه آوى وذاك بجوده للناس ساوى
شموس هدى وللارفاد مأوى تورّث علمهم قمر الفتاوى
وجودهم تورّثه النقيب

وقال رحمه الله تعالى وهو مما كتبه على بيضة النعامة المسماة بالنارجيلة

ابيضة للنعامه ام وردة في كمامه
تزيح عن كل صدر من الغموم غمامه
الماء في القلب منها والنار فوق العمامه

وصوتها ان تغنت يحكى هديل الحمامه

وقال رحمه الله تعالى فى ذلك ايضا

احبب بها نارجيله لكل كرب مزيله

بيضاء جسم صقيل لدفع همٍّ وسيله

حسناء رسم جميله برفع غمٍّ كفيله

وقال رحمه الله تعالى

قلبي ولبي سليمان وآصفه ذاك الرئيس وهذا خير مرؤس

يأتيه قبل ارتداد الطرف من طرف بألف عرش عليه الف بلقيس

وقال رحمه الله تعالى

انسان عيني على ما يختشى غرقا بمدمعي وله ان زاد تخويف

بياض عيني غدير والسواد به فلك واهداب اجفاني مجاديف

وقال رحمه الله تعالى فى مدح حضرة المولى العلامة آلوسي زاده

يا ايها الحبر الذي صحف المعالي حبرا

عن طول باع يراعك الصمصام لما قصرا

سموه ابتر فاختفى بقرابه وتسترا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا تعمير المدرسة الواقعة موقعا حسنا فى جامع الوزير حسن باشا ببغداد ومهنئا حضرة مدرسها المولى الفاضل سليل الافاضل طه افندي السننديجى

للعلم دار سما بناها فسامتت ارضها سماها

وفاخر المشتري علاها فأين من مجدها سهاها

بها لطي العلوم نشر يفوح منه عطرا شذاها

شيدت لعلامة الموالي ابي المعالي الهمام طه

فقام فيها مقام قطب دارت على قطره رحاها

ذو خبرة بالعلوم طرًا من مبتداها لمنتهاها

ما سابقته السراة الا عن شوطه قصرت خطاها

خياله يمتطي خيولا في البحث لا ينتهي مداها

أنامـل الفكر منه ياما … من مشكلات حلت عراها
غداة آبت اليه قرت … عينا فألقت له عصاها
عنه سل السعد كيف اعطى … تهذيبه للكلام فاها
شرح لما في الصدور منه … بدا شفاء لنا شفاها
فقل لطلاب كل فن … جفت بتحصيله كراها
امّوا هلموا لدار علم … يعشو شب الفضل في ثراها
فانني حيث حلّ فيها … ومنه نالت عزا وجاها
عن انف من يدعي بعلم … ارّخت طه رغما وطاها

سنة ١٢٧٧

وقال رحمه الله تعالى لما ورد من حضرة متصرف الموصل خبر عزل وانصراف حضرة سر كاتبي مصطفى نوري باشا عن خطة بغداد وذلك بواسطة خط التلغراف انشد بالبداهة مضمنا البيت الشهير من القصيدة الكافية المنسوبة لشاعر بني هاشم السيد الشريف الرضي الموسوي

يا احرف الخط خط التلغراف لقد … اجريت حقافيا لله مجراكي
حيث ارتمى عنك ملفوظا بغير فم … لسانه النصل وهو الصامت الحاكي
(سهم اصاب وراميه بذي سلم) … (من بالعراق لقد ابعدت مرماكي)

وقال رحمه الله تعالى ايضا

لخط التلغراف حروف جر … يجيء بها من الغور البعيد
ويلفظها بغير فم ولكن … بألسنة حداد من حديد

وقال رحمه الله تعالى ايضا

كاتب السر سابقا كان في الزو … را وزيرا وفي العراق مشير
فأتى التلغراف كاتب سرّ … لاحقا بانصرافه مأمورا

وقال رحمه الله تعالى ايضا

مطول خط التلغراف لقد حوى … سنا خبر عن كشف اسراره جهرا
بديع بيان عن معان دقيقه … بمختصر التلخيص يلفظها فورا

وقال رحمه الله تعالى أيضا

دام ظل السلطان عبدالمجيد خا ... ن تظل البلدان منه السرادق

نصب التلغراف كاتب سرٍّ ... فأتى لاحقا بعزل السابق

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا جناب مخلص افندي دفتر دار بغداد

يا من بخدمة هذا الملك قد ظهرت ... آثاره فحكت نارا على علم

سواك يستخدم الأقلام جارية ... على قراطيسها مسودّة اللمم

وأنت طابت مساعيك الحسان بها ... لا زلت تستخدم الاقليم بالقلم

وقال في المشار اليه

لو فيك أمعن كل من ... يوما تكلم أو رقم

لم يدر أفصح منطقا ... منك اللسان أم القلم

وقال فيه أيضا

ولم أدر كالمخلص الدفتري ... وطي الجناب علي الهمم

يدير رحى قطر العراق ... بقطب اللسان وقطب القلم

وقال رحمه الله تعالى

في تشريف خالص افندي المحاسبي ومخلص افندي الدفتري الى بغداد

خالص اللب مخلص الحب لما ... بقدوم قد شرّفا بغدادا

دام عبدالباقي على العهد يدعو ... خالصا مخلصا لهذا وهذا

وقال رحمه الله تعالى في تمثال نعله صلى الله عليه وسلم

تمثال نعل المصطفى قد قلت اذ ... شاهدته والحق قيل يقال

من شرّف العرش المجيد بنعله ... أنى يكون لنعله تمثال

وقال فيه أيضا

تمثال نعل محمد ... شرّفت في نظري اليه

كتشرف العرش المجيد بوطء نعلي أخمصيه

نعل على هام العلى ... يعلو ولا يعلى عليه

وقال رحمه الله تعالى في نعت الحسنين رضي الله عنهما

اني ولله الحميد المنه ... قد فزت بالمنحة بعد المحنه

اذ صرت من أشعر أهل السنه   في نعت سيدي شباب الجنه

وقال رحمه الله تعالى

وكم ليلة حبلى ارتقبت مخاضها   فادركها حتى استفاض على اللوح

وقامت على البانات تشدو هواتف   تقرر عين الشمس في مولد الصبح

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا طاق الذي شيده عثمان نورس افندي بمنزله ببغداد

لراعي الحيا عثمان طاق بمنزل   على هام كيوان المعالي مؤسس

حوى من وجوه للوجوه حديقة   ومن أعين الاعيان روضة نرجس

غدا لأولى الالباب اذ طر بوابه   خزانة أكياس وحانة أكؤس

وزاد بنفس الدفتري نفاسة   غداة دعاة مركزا للتنفس

مطل على كرم كأن عريشه   لذي كرم قد مد راحة مفلس

وقد طاب غرسا مثل ما طاب مغرسا   فيا طيب مغروس باطيب مغرس

اذا واجهته الشمس وقت أصيلها   الى أفقها ردت بخدٍ مورسٍ

ولما حكى في شكله قوس حاجب   على عين زوراء العراق مقوسٍ

ولاح كما لاح الهلال عشية   طفقت أنادي كل ناد ومجلس

لكشح العلايا أهل بغداد أرخوا   بدا كنطاق طاق عثمان نورس

سنة ١٢٧٤

وقال رحمه الله تعالى

خط اله العرش في لوحه المحفوظ ما قدره للأمم

فانتشرت فيهم ارادته   وانطوت الصحف وجف القلم

وقال رحمه الله تعالى

في تشريف المولى طه افندي السنندجي من الاستانة السالف ذكره

قيل ما للزوراء بعد اضطراب   بأولي الجهل سكنت لا بتاها

هل وطاها من سامت الطود في العلم رسوخا فقلت طه وطاها

وقال رحمه الله تعالى فى تشريف قائممقام بغداد. احمد توفيق باشا الفريق

جاء أمر اسلطان يصحبه التو — فيق ان التوفيق خير رفيق
فتباهت بلاده برفيق — وتهنت أجناده بفريق

وقال رحمه الله تعالى

تحاكي الانجم الزهر اللواتي — بنهر مجرة اذ سال دفقا
لمن قد أمعن التحديق فيها — حديقة نرجس في النهر غرقى

وقال رحمه الله تعالى

كأن محابري حانات خمر — وأقلامي بنشوتها سكارى
على اوراقها تختال تيها — كما اختالت بشيتها العذارى
اذا أجريتها برهان سبق — بلغت بها من المجد القصارى
وان أجريتها من فوق طرس — تجاري الاعوجي ولا تجارى
وان أبريتها من غير حد — تباري السمهري ولا تبارى

وقال رحمه الله تعالى لما تشنفف سمعي بما راق لعيني من الدر المكنون والجوهر المخزون في مضمون هذين البيتين اللذين ساوى ناصع جوهرهما ما بين الصدفين أحببت أن أنسقهما في سمط تخميس نفيس تزدري فرائده بفواقع درر حبب الخندريس في تأبين واسطة عقد المجد الثمين وعين قلادة نحور الحور العين المولى المبرور أبي الثنا السيد محمود افندي شهاب الدين رضى عنه رب العالمين ونظمه في سلك أعيان علماء أمة جده سيد المرسلين فقلت يوم زرت مرقده الشريف وأحدقت مع زواره بحديقة جدثه المنيف

في الكرخ جئت مع الزوار مقبرة — حوت بدفن شهاب الدين مفخرة
فقلت اذ زدت عنهم فيه مخبرة — قد كان صاحب هذا القبر جوهرة
نفيسة كونت من أشرف النطف
في الحسن ماشاهدت عيني قسيمتها — أني وأم العلا أمست عقيمتها

من الفـرائد اذ كانت يتيمتها بـدت فلم تعرف الايام قيمتهـا
فردها غيرة منه الى الصدف

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا السردار الاكرم وكان دفتردار ذلك الوقت اذ ذاك مخلص باشا والناظم المرحوم كتخدا وقد أخذ مخلص باشا بعض الاشغال المنوطة بالكتخدا وذلك لتكبره وعـدم اكترانه بالمرحوم حسدا منه .

أنا سيف جردتني من قـرابي بيد قـد توقفت عن ضـرابي
فأعـدني الى قـرابي والا هزني هـزة لتعـرف ما بي

فاستجلب رضاه وأعاد لقلمه الاشغال التي أخذها منه

وقال رحمه الله تعالى مخاطبا جناب المفتش راشد افندي الوارد من الاستانة العلية الى بغداد معتذرا منه عن عدم استصحابه لزيارة سيدي سلمان الفارسي رضي الله عنه

يا عليـا عـلا مـكانا عليـا وغـدا واجبـا ثنـاه عليـا
سر لسـلمان سـالما غانما لا زلت للخـير راشـدا مهديا
واقبل العذر من قريب وداد تركته الحظوظ عنك قصيـا

وقال رحمه الله تعالى فى المشار اليه متفائلا

من الروم للزوراء شرف راشـد بأمر مليك العصر للخلق يرشد
ومن وطئت أرض العراق ركابه الى الاوج جربناه لا شك يصعد

وقال رحمه الله تعالى لما زار مع المشار اليه الامام موسى الكاظم رضي الله عنه .

وافى من الروم يبغي راشد رشدا الى طريق هدى سعيا على الراس
ويرتجي العفو من مولاه ملتجئا بالكاظم الغيظ والعافي عن الناس

وقال رحمه الله تعالى

ان التعارف عند العارفـين ذمم وأنت منهم فقل لي ان صدقت نعم
قال نعم وانهزم

ما كتبه رحمه الله تعالى من شعره بالخط الحسن فى غرفة بمنزله فى رصافة بغداد .

دمية القصر هـذه أم عروس (قلدتها نجـومها الجوزاء)

وتعرّت مما يشين علاها   فكستها ديباجها الزرقاء
وتجلت حين انجلت فتحلت   بحلاها وحليها الزوراء
ذات كشح تمنطقت بمعان   ألبستها نطاقها أسماء
وكساه فيروزج الصبح مرطا   بنضار قد طرزته ذكاء
وبكف من لازورد خضيب   نفضت صبغها عليها السماء

وقال رحمه الله تعالى عندما قيل له مدحت آل البيت المطهر ولم تمتدح جدك عمر .

يقولون لم لا تمتدح جدك الذي   أعز به الاسلام مولاه فاعتزا
فقلت كفاه الفخر ان الذي به   حوى شرف الاسلام نال به العزا

الاصل لحضرة الامام الشافعي رضي الله عنه والتخميس للمرحوم فقط البيت الاول مع تخميسه له عفي عنه

قضاياك يا رب كوّنتها   وفي لوح علمك دونتها
وعن ما سواك لقد صنتها   الهي شؤنك أكننتها
من الكاف والنون في قول كن
فتم لك الامر فيمن مشى   بطوع المشيئة حتى نشا
ألست القدير على ما تشا   فما شئت كان وان لم أشا
وما شئت ما لم تشا لم يكن

وبقية هذه الابيات المعموره مع تخميسها في أول الديوان مذكوره

وقال رحمه الله تعالى مقرظا على ديوان الافضل عوني بك افندي نجل حضرة ابو بكر باشا المورلاوي مكافاة له عن تقريظه التركي الواقع على ديوان الكليات الفاروقية

أكرم بديوان من الشعر   قد حار في تدوينه فكري
شعر به عنى شعوري لقد   غاب لي الله ولم أدر
كم أطلعت آفاق أوراقه   للمشتري من كوكب دري
عبير تعبيراته آخذ   طيب الشذى عن عنبر الشحر
خمر معانيه على فكرتي   جالت بأقداح من السحر

أسكرني لفظا ومعنى لذا　　زدت به سكرا على سكري
يكاد من رقة ألفاظه　　من خلل الاوراق أن يجري
تفكهت ألبابنا منه في　　لب بلا عجم ولا قشر
بحر من الفضل طما زاخرا　　متصل المد بلا جزر
فقل لمن غاص على دره　　بالله حدثني عن البحر
در على لبة أوراقه　　يلوح مثل العقد في النحر
انشاء من ان شاء أبدى لنا　　نظم الدراري الزهر في شطر
سبحان من أطلعه غرة　　ساطعة في جبهة العصر
محاسن بالطبع قد حازها　　لم تحص في عد وفي حصر
غارت على الابكار أفكاره　　فهي لديه الدهر في أسر
أذعن في الفضل الفضولي له[٣]　　اذعان مأمور لذي أمر
وجر فضل الذيل في اثره　　فحاز رفع القدر بالجر
جاز النظامي عن النظم لو　　أدركه وانحاز للنثر
لم ينل الوطواط ما ناله　　لو طار في أجنحة النسر
له مقاطيع اليه انتهى　　قرارها في صحة القصر
وكف قصر ايده قاصر　　عنها ومنه الباع ذو قصر
براء التصريف فيها له　　قد أعطيت في النهي والامر
صح بها تصريفه اذ جرى　　من فوقها صح من الفخر
مقتنيا لا زال طول المدى　　ما يملأ الجفر من الوفر
ودام في ظل أبيه الذي　　أنجب في عوني على دهري
ما ابن أبي حفص روى الفضل عن　　ديوان شعر ابن ابي بكر

وقال رحمه الله تعالى عندما أهداه أحمد حمدي أفندي كتخدا الموصل كتابا .

(٣) الفضولي أول شاعر مجيد من شعراء الترك والنظامي من شعراء الفرس

لله حمدي على ما قد أفاء به	علي من نعم لم أحصها عددا
منها الكتاب الذي وافى فقلدني	عقدا بدر معانيه قد اتضدا
فرحت أسحب ذيل الافتخار به	عجبا وأحمد حمدي دائما أبدا
أني وقد شرَّف الداعي مشرفه	وأورد السعد والاقبال اذ وردا

وحرر رحمه الله تعالى لجناب حمدي افندي الجلبي كتخدا والي الموصل

مدحي لحضرة حمدي في صحيفته	مع ما حوى طيها من نشرة العبق
كالدر في حقق والزهر في ورق	والزهر في أفق والسحر في حدق

فأجابه المومى اليه وأجاد

أوصاف حضرة (فوري) في لطافتها	ولفظه مع بديع الخلق والخلق
كالعطر في عبق والقطر في غدق	والبدر في غسق والفجر في فلق

وقال رحمه الله تعالى فى وصف قلم كاتب

له قلم نهر المجرة دون ما	جرى منه سفحا في سماء المهارق
عليها الدراري الزهر من كلماته	تشكل للاحداق زهر الحدائق
فتمعن منها في معان دقائق	وتنعم منها في مبان رقائق

وقال رحمه الله تعالى موريا

ان تكن ممن يرجى راحة	من عناء مؤلم للجسد
كف عما تشتهي النفس يدا	انما الراحة في كف اليد

وقال رحمه الله تعالى حين أخبر بتعيين عبداللطيف صبحي بك نجل المرحوم سامي باشا على نظارة أوقاف بغداد من قبل الشيخ طه افندي السنندجي السالف الذكر

افادنا التلغراف بشرى	طال مدى ذلك البشير
وفي بنان الى تهان	أشار يا حبذا المشير
كاتب سر غداة يملي	يراعه ما له صرير
فجاءني سافرا كبدر	وخاطرا قدره خطير
يجر ليلا للفخر ذيلا	ما جره قبله جرير
رب هدى الناظرين طه	دوح المعاني الروض النضير

جرّد منه للبحث عضبـــا　　فشـق تجـريده النصير

فـكل عـلم لـه زعيـم　　وكـل فضـل لـه خفير

وفاح في مجلس التهـاني　　من طيب تعبيره العبـير

اذ قـال يهنيك يا سميري　　ما فيـه قد يفرح السمير

نظـارة الوقف قد أحيلت　　لناظـر مـا لـه نظـير

مولاي عبداللطيف صبحي　　السـاطع البهجـة المنـير

فكدت من غير ما جنـاح　　من جـدل نحـوه أطـير

لأجتلي منـه كل يـوم　　صبحا به الكون يستنير

كاتبني حيث صرت رقـا　　وهو بحـريتي خبـير

فمـا أتـاه مني قليـل　　وما أتـاني منه كثـير

أجرى لساني عليه وقفـا　　مـن الثنـا ورده نمـير

في كل مصر وكـل قطـر　　عليه من لهجتـي مـدير

في كل نهـي وكل أمـر　　عليـه من نفسـه أمـير

أقـلامه عندها العـوالي　　مع طولهـا باعهـا قصير

مآثر ما عـلى سـواها　　دار ليسـتنها الاثـير

أبوه سامي المقـام حـامي　　حمى المعالي الكهف المجير

ذامت كئوس الهنا عليـه　　لهـا أكف الصفا تـدير

ما دار صدغ من فوق خد　　مسـلسل خـاله أسـير

وقال رحمه الله تعالى فيه ايضا

قيل ما للاوقاف من بعد ما قد　　قرّح الانتحاب منها الجفونا

أعلنت بالهنا فأبدت سرورا　　وأذاعت من بشرها المكنونا

قلت عبداللطيف صبحي عليها　　قد غدا ناظرا فقرت عيونا

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا نظارته أيضا

نظارة أوقاف الممالك أرخوا لعهدة صبحي قد أحيلت فأحياها

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى فيه أيضا

اوقاف دولتنا التي رمقتك يا صبحي بطرف

واليك اومت تبتغي وتروم راحتها بكف

ولوت على خد الضرا عة والانابة واو عطف

ورنت بألحاظ المهلـ وتلفتت لفتات خشف

وتأودت كالغصن أو ده الصبا من فوق حقف

فأحالها الملك العزيز اليك فاعتزت بكهف

أنظاره دامت وديمة فضله هطلت بوكف

بك قد سمت فيك احتمت من بعد ما سميت لخسف

فطفقت أنشد ناشرا صحف البشائر بعد لف

عبداللطيف لقد غدا أرخت ناظرها بلطف

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا صدارة عالي باشا

صدارة كررت مرارا لواحد الدهر في الكمال

ما قطعت عنه قط وقتا الا وحنت الى الوصال

ان رمت تاريخها ارتجالا كرر ثلاثا الصدر عال

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا جلوس السلطان عبدالعزيز خان

ورد التلغراف يخبر عما بفروق[٣] جرى بلفظ وجيز

ويهنى أهل العراق بملك نصبوه حالا على التمييز

فغدا الفاروقي ينشد بيتا كل شطر منه كركن حريز

جامعا للتاريخ ان عد يوما مثل عد المسكوك من ابريز

(٣) فروق اسم من اسماء اسلامبول

وهو ما قد ترونه غير مفض حين انشاده الى التعجيز
عز جاها سرير أقوم ملك بجلوس السلطان عبدالعزيز

سنة ١٢٧٧

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا ايضا

باليمن والاقبال والعز وال اجلال أرخت ببيت وجيز
على سرير ملك آبائه قدأصبح السلطان عبدالعزيز

سنة ١٢٧٧

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا ايضا

للتلغراف الفضل اذ جاءنا يقول بشراكم بلفظ وجيز
قد احرزت ملتكم أرخوا عزا بظل الله عبدالعزيز

سنة ١٢٧٧

وقال رحمه الله تعالى مضمنا لما ورد له خطابا من الصدر الاعظم بناء على النطق السلطاني بالثناء عليه والمحظوظية الكبرى والممنونية منه على التواريخ المتقدمة التي ارخ بها جلوس مولانا السلطان عبدالعزيز خان .

من حضرة الصدر جاء الامر ينشدني بيتا به فزت بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وأرخ رحمه الله ولادة نجل السلطان عبدالعزيز يوسف عزالدين افندي وكان قد ولد قبل جلوس والده على سرير السلطنة فابى اظهاره حرمة لاخيه السلطان عبدالمجيد وحين تولى اظهره وسمع المرحوم الناظم البشائر فقال

كنز من العز بدا بعدما كان مطلسما بحرز حريز
فاعتزت الدنيا به مثل ما عز به الدين فطاب الهزيز
من قلمي واختال في مشيه لنظم تاريخ ببيت وجيز
فقلت والفضل من الله لا يكال بالصاع ولا بالقفيز
يوسف عزالدين ميلاده بشر بالملك لعبدالعزيز

سنة ١٢٧٤

وقال رحمه الله تعالى في عبداللطيف صبحي بك المار ذكره

لا زلت عبداللطيف صبحي تمحي باشراقك الليالي
ودمت تسمو قدرا وتعلو ما بين سام وبين عال

وقال رحمه الله تعالى في آل البيت رضوان الله عليهم

أهل العبا كم لهم أياد فاضت على الكون من يديهم
فما احتوينا وما اقتنينا وما لدينا فمن لديهم
وحق من قال (ربنا ابعث فيهم رسولا يتلو عليهم)
اني اليهم أحن شوقا أحن شوقا اني اليهم

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا وفاة الميرزا هادي الجواهري

قضى نحبه هادي السبيل الى الذي به المهتدى يحظى بأسنى المفاخر
مساعيه بالخيرات لم تحص كثرة وآثاره أكرم بها من مآثر
وتاجر في كسب المبرّات عمره فكان لعمر الله أربح تاجر
وفي نجف قد صار جارا لعيلم من العلم بالفيض الربوبي زاخر
وفي صدف من لحده قلت أرخوا لقد جل مثوى الميرزا هادي الجواهري

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى في مدح حضرة المولى العلامة آلوسي زاده رحمه الله

لله منك حسام في مضاربه يدب نملا يفوق الدهر بالهمم
تقلدته الليالي وهي مدبرة كأنه صارم في كف منهزم

وقال رحمه الله تعالى

يراع شهاب الدين للسحر نافث بروح المعاني من محاجة عقده
تضاءل عن شأوى علاه عطارد غداة انبرى يزهر براية مجده
وراح يحاكي في الطروس خفوقه خفوق لواء الحمد في كف جده

وقال رحمه الله تعالى مؤرخا عام وفاة المرحوم الشهيد المولى مير شعبان حامي بك افندي تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته

رعى الله قبرا فيه قد حل انسان تعالى له صيت تسامى ال شان

عليه المعـالي كالموالي لقد بكت بدمع له كالغيث سح وتهتـان
به غدرت أيدي اللئام كغـدرها بسبط رسول الله فانزاح ايمـان
وقلص ظل الفضل بعـد زوالـه وقوض من دار الضيافة بنيـان
حسام مضى واللحد أصبح جفنه فغازلته من أعين العين أجفـان
لقد حنطـوه في خلوق خـلائق الى الحشر منها النشر لفته أكفان
وسموه بالحرّ الشـهيد تفاؤلا بمن قد ثوى في كربلا منه جثمان
وحفت بـه كالبدر حف بأنجـم ببحبوحة الفردوس حور وولدان
عليه من الرحمن أسـنى تحيـة اليه يوافيهـا من الله رضـوان
وروح وريحان أحـاطا بقبـره وفضل واحسان وعفو وغفـران
فقلت اذا الناعي بما صك مسمعي أتاني وهاجت بالتلهف أشـجان
سليل كرام الناس مات فأرّخوا قتيل لئام الناس أصبح شـعبان

سنة ١٢٧٨

وقال رحمه الله تعالى

اذا ما اجتمعنا والنعـائم دوننا محلا وحاولنا اصطباحا بمجلس
يدير علينا الخمر والسحر زهرها بأقداح سوسان وأحداق نرجس

وقال رحمه الله تعالى معزيا شريف بك الموصلي بوفاة زوجته

أعـــزيك في أم البنين وانثني أهنيك فيهـم بل أهنيهم فيـك

وقال رحمه الله تعالى

كل فـرد منا كمجنـون قيس والليـالي جميعهـنّ كليـلى
ما كفـا من بناتهـا ما نقاسـي كل يـوم عنهـا يقولون حبـلى

وقال رحمه الله تعالى يرثي المرحوم شريف بك ياسين أفندي زاده الموصـلي .

ذهب الشريف فأشرفت من بعده رغما عـلى ارغامهـا الشرفـاء
ونأى المداوي(٣) للقلوب بحكمة تمشي على قانونهـا الحـكماء

(٣) قوله المداوي يشير الى انه كان حكيما كما هو مشهور

وقضى ولكن للنجابة نحبه ... ومضى له كالمشرفي مضاء
أفلا حمته جلالة عن حتفه ... وبسالة تعنو لها العظماء
ورعاية موروثة عن جده ... خدمت رعاية حقها الامراء
وطئوا القلوب على سواء سبيله ... فالسير مهل والعثار ولاء
ونضت بواتر أدمع أجفانهم ... اذ لم يكن في الباترات غناء
ومضوا به بل بالسيادة والعلا ... فالشمس نجم والصباح مساء
حتى اذا بلغوا به ملحوده ... غابت بذاك اللحد منه ذكاء
معه ثوى الشرف الرفيع فطاب للشرف الرفيع مع الشريف ثواء
وبكى عليه المجد حق بكائه ... ان كان قد تتفاقد النظراء
حملوه والتابوت فيه سكينة ... وعليه من سمة الجلال رداء
وأقامت الحدباء(٦) عليه مأتما ... فكأنها بعويلها الخنساء
وبكته حتى شط دجلتها طغى ... فتيقنت غرقا به الزوراء
فليسكب العبرات في (بعشيقة) ... قصر له وليعف منه بناء
وليجر (رأس العين) نهر دموعه ... وليرجعن دما عليه الماء
ابنيه نحن وأنتمو شرع به ... وعلى المصاب بفقده شركاء
ما غيبت تحت الثرى كأبيكمو ... تالله من آبائها الابناء
يا زائريه تكحلوا بصعيده ... فلأعين الاعيان فيه جلاء
أين العزاء على المصيبة في فتى ... عزت نظائره فعز عزاء
ما مات من كنتم له خلفا ولا ... فقد الذي أنتم له أبناء
وكصدره ذاك الرحيب قد احتوى ... قبرا حكته رحبة فيحاء
وثوى بمقبرة حكت أخلاقه ... فكأنما هي روضة غناء
بالله عني بلغوه تحية ... منها تبل ضريحه الانواء
وتناشدوا ما قلت في تأبينه ... ان أمكن الانشاد والانشاء

---

(٦) الحدباء الموصل وبعشيقة وراس العين بلدتان من بلاده التي يملكها وتسكنها الفئة اليزيدية

أني وقد وجمت هنالك ألسن ... وتلجلجت في نطقها الفصحاء
واغبرت الخضراء يوم وفاته ... ولطالما اخضرت به الغبراء
وعلى الوجود يشق فقد حلاحل ... شقت عليه جيوبها العلياء
وتجرعت صاب المصاب مروقا ... بكؤس بؤس ملئهن عناء
وعلى الضراخ تساق سحب مدامع ... غصت بوابل جودها البيداء
وتصوبت عبراتها وتصعدت ... زفراتها فجميعها صعداء
نثرت ذوائبها المعالي وانطوت ... منها على حسراتها الاحشاء
فقدته طائفة الوفود فما لها ... معه الى يوم اللقاء لقاء
لا زالت الرحمات محدقة به ... ما دامت الاوقات والآناء

وقال رحمه الله تعالى هذه الديباجة التي صدر بها ديوان الابتكار الموسوم بأهلة الافكار

حمدا لك يا من أطلع أهلة الافكار من آكلة بروج المعاني فسطع منها ما أطلعه الابتكار من تحت شعاع الاسرار على عنوان صفحات آفاق المباني فانبرت منها زوارق تارة ترسب وآونة تطوف من مقعر عالم فلك الابداع في موج مكفوف وصلاة وسلاما على أول مضمون بزغ ببراعة استهلاله من مكنون سلامة الاختراع ونبغ مترعرعا بين صدفي جلاله وجماله فجاء على أحسن أسلوب حكيم ابتدعه بديع السموات بأيدي الابتداع وعلى آله وصحبه الذين أحاطوا به يوم بدر الكبرى احاطة هالات الالفاظ ببدور معانيها واستداروا على مركز دائرة عين شريعته الغرا استدارة عقود العقول بنحور غوانيها ما لمعت مباسم المضامين من جانب الغور البعيد واستنارت قباب قبا الدواوين فصاح في حجزتيها نهار يتلو على خوخة دوحها بيت القصيد (أما بعد) فيقول جامع مفردات أجزاء نسخة هذا الترياق الفاروقي خادم الابواب السلطانيه وملازم الاعتاب الخاقانيه عبدالباقي الفاروقي اني لكثرة تتبعي ووفرة تولعي بافتراع أبكار المضامين المبتكره ومزيد غرامي وشديد هيامي بقراع كرة التخيلات بصولجان المفكره لم أزل أحرز منها رقائق مباني فأكنز

وقضى ولكن للنجابة نحبه ... ومضى له كالمشرفي مضاء
أفلا حبته جلالة عن حتفه ... وبسالة تعنو لها العظماء
ورعاية موروثة عن جده ... خدمت رعاية حقها الامراء
وطئوا القلوب على سواء سبيله ... فالسير مهل والعثار ولاء
ونضت بواتر أدمع أجفانهم ... اذ لم يكن في الباترات غناء
ومضوا به بل بالسيادة والعلا ... فالشمس نجم والصباح مساء
حتى اذا بلغوا به ملحوده ... غابت بذاك اللحد منه ذكاء
معه ثوى الشرف الرفيع فطاب للشرف الرفيع مع الشريف ثواء
وبكى عليه المجد حق بكائه ... ان كان قد تتفاقد النظراء
حملوه والتابوت فيه سكينة ... وعليه من سمة الجلال رداء
وأقامت الحدباء[6] عليه مأتما ... فكأنها بعويلها الخنساء
وبكته حتى شط دجلتها طغى ... فتيقنت غرقا به الزوراء
فليسكب العبرات في (بعشيقة) ... قصر له وليعف منه بناء
وليجر (رأس العين) نهر دموعه ... وليرجعن دما عليه الماء
ابنيه نحن وأنتمو شرع به ... وعلى المصاب بفقده شركاء
ما غيبت تحت الثرى كأبيكمو ... تالله من آبائها الابناء
يا زائريه تكحلوا بصعيده ... فلأعين الاعيان فيه جلاء
أين العزاء على المصيبة في فتى ... عزت نظائره فعز عزاء
ما مات من كنتم له خلفا ولا ... فقد الذي أنتم له أبناء
وكصدره ذاك الرحيب قد احتوى ... قبرا حكته رحبة فيحاء
وثوى بمقبرة حكت أخلاقه ... فكأنما هي روضة غناء
بالله عني بلغوه تحية ... منها تبل ضريحه الانواء
وتناشدوا ما قلت في تأبينه ... ان أمكن الانشاد والانشاء

---

(٦) الحدباء الموصل وبعشيقة وراس العين بلدتان من بلاده التي يملكها وتسكنها الفئة اليزيدية

أني وقد وجمت هنالك ألسن وتلجلجت في نطقها الفصحاء
واغبرت الخضراء يوم وفاته ولطالما اخضرت به الغبراء
وعلى الوجود يشق فقد حلاحل شقت عليه جيوبها العلياء
وتجرّعت صاب المصاب مروّقا بكؤس بؤس ملئهن عناء
وعلى الصراخ تساق سحب مدامع غصت بوابل جودها البيداء
وتصوبت عبراتها وتصعدت زفراتها فجميعها صعداء
نشرت ذوائبها المعالي وانطوت منها على حسراتها الاحشاء
فقدته طائفة الوفود فما لها معه الى يوم اللقاء لقاء
لا زالت الرحمات محدقة به ما دامت الاوقات والآناء

وقال رحمه الله تعالى هذه الديباجة التي صدر بها ديوان الابتكار الموسوم بأهلة الافكار

حمدا لك يا من أطلع أهلة الافكار من آكلة بروج المعاني فسطع منها ما أطلعه الابتكار من تحت شعاع الاسرار على عنوان صفحات آفاق المباني فانبرت منها زوارق تارة ترسب وآونة تطوف من مقعر عالم فلك الابداع في موج مكفوف وصلاة وسلاما على أول مضمون بزغ ببراعة استهلاله من مكنون سلامة الاختراع ونبغ مترعرعا بين صدفي جلاله وجماله فجاء على أحسن أسلوب حكيم ابتدعه بديع السموات بأيدي الابتداع وعلى آله وصحبه الذين أحاطوا به يوم بدر الكبرى احاطة هالات الالفاظ ببدور معانيها واستداروا على مركز دائرة عين شريعته الغرا استدارة عقود العقول بنحور غوانيها ما لمعت مباسم المضامين من جانب الغور البعيد واستنارت قباب قبا الدواوين فصاح في حجزتيها نهار يتلو على خوخة دوحها بيت القصيد (أما بعد) فيقول جامع مفردات أجزاء نسخة هذا الترياق الفاروقي خادم الابواب السلطانيه وملازم الاعتاب الخاقانيه عبدالباقي الفاروقي اني لكثرة تتبعي ووفرة تولعي بافتراع أبكار المضامين المبتكره ومزيد غرامي وشديد هيامي بقراع كرة التخيلات بصولجان المفكره لم أزل أحرز منها رقائق مباني فأكنز

فيها دقائق معاني تهزأ بحلى الغواني وأبدي منها عجائب تشق شعرات الشعور بشفرة من شفار غمزات أهدابها وأسير من دراريها غرائب تسبق الشعرى العبور فتعود وربها تحكي أختها الغميصاء مما بها ولكم درجت من وكر فكري غرانق تصورات تطير بقدامي الارتياح حتى تنتهي لأعلى الدرجات تحلق صافاتها في جو ادراك الافهام فتسمع صريف أقلام أملاك الالهام وتهتف بالفنون على الافنان هواتف وتملي على أغصان حدائق الحقائق ديباجة عوارف المعارف فتبتسم نورها بوجه التأمل ولا تبسم الورد بجيوب كمائمه ويضحك ثغرها على شيبة التخيل ولاضحك البرق لعبوب غمائمه تتحكم في الاذهان فتخر لها الى الاذقان وتتصرف في عقول الانس والجان فتنقاد اليها ذللا بغير أرسان روّقها الحجى في دنانه وشعشعها ورباها النهى في أحضانه ورعوعها فسطعت شموسها من كوى حانها ولمعت كؤسها المشنفة بها أنوف دنانها وأشرقت أسرة جبين أبكارها بكل مضمون يلوح على شطري بيته كحاجبيها مزججا ومقرون وأدارت على الندامى من خندريس مدامها ما تخامر الارواح راحته قبل فض ختامها وفك فدامها تقلب الاعيان فتخيل الهيولى صورا وتفصح في البيان فتعيد الاعراض جوهرا اذا نافستها النفوس المجردة كانت لها الارواح جنودا مجنده ما حام فرش الحس المشترك حول أشعة شمس فلكها ونصب لصيد غزالته جال الخيال الا وأوقعته الواهمة في ذكرها وما وقته الحافظة عن الوقوع في شركها وصادته المتصرفة في الحال بخيال الحبال فها هو يرفرف متعلقا منها بأنشوطه يرجو ارتفاعه ويخاف سقوطه وطالما كنت منذ فرّقت اليسرى من اليمنى أفرق قشر الالفاظ عن لب المعنى وأغوص مفتشا أصداف الفرائد في عباب عمانها وأخوض غمار بحار الاستغراق مستخرجا لنظم القلائد من لؤلؤها ومرجانها وأفتش عن المعاني الدقيقه فأرصع بها كلماتي الرشيقه وأعرضها على مسامع من يلقي اليها السمع فيطربه من طيب ألحانها السجع ويمتلىء قفصه من صفير عنادله طربا وتنفي عن قلبه

البلابل برشف البلابل على نغم البلابل ويحتسي من ضروبها ضربا ولعدم
وجود ذي طبع مستقيم وفكر سليم في مسقط رأسي البلدة الحدباء
ومشكاة نبراسي المدينة الزوراء الا ما قلّ من جهابذة هذا الفن ونزر وعز
من أساتذة هذا العلم وندر من الافاضل الذي أجله عن أن أذكره في محضر
ما رتبتها في ديون ولا صدّرت بها عنوان ولا زال يحتني لفها على نشرها
ونشرها على لفها لفقدان وجود كفؤها حتى قرعت سمعي قوارع وطرقته
طوارق روائع من مخيلات فارسية تفرست رجالها من خيول الخيال كل
كميت مطهم أشدق مق ارثم فألقى الكميت اليهم زمامه ونزع لجامه فها هو
عن مجاراتهم في مضمار مباراتهم أحجم فأنست سعد وسعيد حسن بلاء أخي
زبيد يوم القادسية وروّحت روحي روائح بعرف الطيب غواد وروائح تضوع
من مجامر مضامين تركية التعبير أذكتها شم العرانين ونشقت منها آناف أولى
الانفة طيب شذا العبير فانشق مارن الفجر من قوة ذكي نفحاته فصبغ
نجيعه كافور ديباجة الصبح برشحاته وأبطل قول المدعي بما لم يعلم (من
عادة الكافور امساك الدم) ومد الفلك كفه الخضيب على أم رأسه ومسح
على فروته ليعلم ويل أمه هل طار رأسه عن جثته حيث ادّعى انه أرفع منهم
قدرا وأوسع منهم صدرا أنى وهم القوم الذين خدشوا بأظافر ظفرهم
في المستحيلات جباه معالي سباسب الدأماء وطوّقوا بسلاسل لعاب أفكارهم
عنق العنقاء وغلوا بأغلال تصوراتهم ظنبوب الغول فكسوها غررا وأطواقا
وحجول ونصبوا لها من عقال العقل المجرد مصائد وتركوها أوانس بعد
أن كانت أوحش الأوابد على ان الطبقة الاولى من مصاقع بلغاء العرب العرباء
سبقت لهم اليد الطولى في تناول قصارى المعاني من يد الآراء ونصبت طابخة
قرائحهم مراجل العصبيه بوادي غضا السورة الغضبيه على انصباب اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى فأوقدت تحته مضر الحمراء شرر الشره وأثارت
ربيعة الفرس خيل المعرّه وتنمرت انمار الشاة من الملازمين على النمره وحمى

فيها دقائق معاني تهزأ بحلى الغواني وأبدي منها عجائب تشق شعرات الشعور بشفرة من شفار غمزات أهدابها وأسير من دراريها غرائب تسبق الشعرى العبور فتعود وربها تحكي أختها الغميصاء مما بها ولكم درجت من وكر فكري غرانق تصورات تطير بقدامي الارتياح حتى تنتهي لأعلى الدرجات تحلق صافاتها في جو ادراك الافهام فتسمع صريف أقلام أملاك الالهام وتهتف بالفنون على الافنان هواتف وتملي على أغصان حدائق الحقائق ديباجة عوارف المعارف فتبتسم نورها بوجه التأمل ولا تبسم الورد بجيوب كمائمه ويضحك ثغرها على شيبة التخيل ولاضحك البرق لعبوب غمائمه تتحكم في الاذهان فتخر لها الى الاذقان وتتصرف في عقول الانس والجان فتنقاد اليها ذللا بغير أرسان روّقها الحجى في دنانه وشعشعها ورباها النهى في أحضانه ورعوعها فسطعت شموسها من كوى حانها ولمعت كؤسها المشنفة بها أنوف دنانها وأشرقت أسرة جبين أبكارها بكل مضمون يلوح على شطري بيته كحاجبيها مزججا ومقرون وأدارت على الندامى من خندريس مدامها ما تخامر الارواح راحته قبل فض ختامها وفك فدامها تقلب الاعيان فتخيل الهيولى صورا وتفصح في البيان فتعيد الاعراض جوهرا اذا نافستها النفوس المجردة كانت لها الارواح جنودا مجنده ما حام فرش الحس المشترك حول أشعة شمس فلكها ونصب لصيد غزالته جال الخيال الا وأوقعته الواهمة في ذكرها وما وقته الحافظة عن الوقوع في شركها وصادته المتصرفة في الحال بخيال الحبال فها هو يرفرف متعلقا منها بأنشوطه يرجو ارتفاعه ويخاف سقوطه وطالما كنت منذ فرّقت اليسرى من اليمنى أفرق قشر الالفاظ عن لب المعنى وأغوص مفتشا أصداف الفرائد في عباب عمانها وأخوض غمار بحار الاستغراق مستخرجا لنظم القلائد من لؤلؤها ومرجانها وأفتش عن المعاني الدقيقه فأرصع بها كلماتي الرشيقه وأعرضها على مسامع من يلقي اليها السمع فيطربه من طيب ألحانها السجع ويمتلىء قفصه من صفير عنادله طربا وتنفي عن قلبه

البلابل برشف البلابل على نغم البلابل ويحتسي من ضروبها ضربا ولعدم
وجود ذي طبع مستقيم وفكر سليم في مسقط رأسي البلدة الحدباء
ومشكاة نبراسي المدينة الزوراء الا ما قلّ من جهابذة هذا الفن ونزر وعز
من أساتذة هذا العلم وندر من الافاضل الذي أجله عن أن أذكره في محضر
ما رتبتها في ديون ولا صدّرت بها عنوان ولا زال يحتني لفها على نشرها
ونشرها على لفها لفقدان وجود كفؤها حتى قرعت سمعي قوارع وطرقته
طوارق روائع من مخيلات فارسية تفرست رجالها من خيول الخيال كل
كميت مطهم أشدق مق ارثم فألقى الكميت اليهم زمامه ونزع لجامه فها هو
عن مجاراتهم في مضمار مباراتهم أحجم فأنست سعد وسعيد حسن بلاء أخي
زبيد يوم القادسية وروّحت روحي روائح بعرف الطيب غواد وروائح تضوع
من مجامر مضامين تركية التعبير أذكتها شم العرانين ونشقت منها آناف أولى
الانفة طيب شذا العبير فانشق مارن الفجر من قوة ذكي نفحاته فصبغ
نجيعه كافور ديباجة الصبح برشحاته وأبطل قول المدعي بما لم يعلم (من
عادة الكافور امساك الدم) ومد الفلك كفه الخضيب على أم رأسه ومسح
على فروته ليعلم ويل أمه هل طار رأسه عن جثته حيث ادّعى انه أرفع منهم
قدرا وأوسع منهم صدرا أنى وهم القوم الذين خدشوا بأظافر ظفرهم
في المستحيلات جباه معالي سباسب الدأماء وطوّقوا بسلاسل لعاب أفكارهم
عنق العنقاء وغلوا بأغلال تصوراتهم ظنبوب الغول فكسوها غررا وأطواقا
وحجول ونصبوا لها من عقال العقل المجرد مصائد وتركوها أوانس بعد
أن كانت أوحش الأوابد على ان الطبقة الاولى من مصاقع بلغاء العرب العرباء
سبقت لهم اليد الطولى في تناول قصارى المعاني من يد الآراء ونصبت طابخة
قرائحهم مراجل العصبيه بوادي غضا السورة الغضبيه على انصباب اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى فأوقدت تحته مضر الحمراء شرر الشره وآثارت
ربيعة الفرس خيل المعرّه وتنمرت انمار الشاة من الملازمين على النمره وحمى

الوطيس منذ عهد طسم وجديس في مشتجر قنا المفاخره في عكاظ المناضلة والمناظره (الى هنا وجد في نسخة الناظم) وما بقي من تتمة هذه الديباجة لم نعثر عليه .

وأرسل رحمه الله مكتوبا من طرفه لحضرة المولى الفاضل عبد اللطيف صبحي بك افندي سليل حضرة ابن الكمال الثاني بل ثالث العلامتين الجرجاني والتفتازاني المولى سامي باشا رحمه الله تعالى

باسمك يا لطيف

قسما بمن أقسم بالصبح اذا أسفر ما رأيت مناسبة لنسبتك أيها النسيب اليه لكونه وأبيك السامي عليه هو بالانتساب اليك أجدى وبالاحتساب عليك أيها الحسيب أجدر وأنى يتسنى له الوصول الى حضيض سدتك القعساء ولو طار بأجنحة النسر الى عنان السماء على انه ما يتنفس الا حسرة على انحطاطه عن علي رتبتك ولا يتبسم الا مسرة بما حازه من ارتباطه بقوي نسبتك ولا ينفلق الا كاشفا عن غرر محاسنك الكاشفة للكروب ولا ينصدع الا حاسرا عن طرر مآثرك الجاذبة للقلوب ولا يهب سحرا نسيمه الا عن نفح الطيب من سجاياك ولا يعب عبوب القلوب شميمه الا من عبير التعبير عن مزاياك فليمل صحائف حكمة الاشراق على الآفاق وليتل صفائح لواقح الانوار على الاقطار وليشدخ بعمود من نور يافوخ الديجور وليمعط بلهذم رمحه جلباب الليل الى الذيل وليلق ملاحفا من ضياه على الوهاد والاعلام ولينشر مطارفا من سناه على البطاح والآكام وليلف ذنب السرحان بين الافخاذ والاعكان وليمسك بكافور تباشيره سائل العلق من عرنين الشفق وليعطس بانفه الاقنى الاشم العرنين ولينعم بتشميت ذكا صباحا وليزهى غررا وأوضاحا تتلألأ بها أسرة الجبين فها أنا والنبيه غني عن التنبيه ما وقب غاسق وذرّ شارق وعنّ بارق لا زلت أدامك الله ولم أزل رادا لضحى ووقت الطفل أصل الاغتباق بالاصطباح وأقطع آناء الليل وأطراف النهار بما يديره على مسامعي من الاقداح الكبار مفعمة بما يتسلسل سلساله من سلاف محاسن الآثار دورا

مسلسلا مساء وصباح فيأخذني الارتياح بالراح من يدي وأكاد أن أطير من غير جناح لناديك الندي

وكيف يطير المرء من غير أجنح   ولكنَّ قلب المستهام يطير

جناب من وطئت لجانبه أيها السعد بساعد مساعدتك وعضد معاضدتك سبل مقاصده وطرق مواقفه فوطاها مولاك ومولاي الذي ملكت عقد ولائه فاستملك عقد ولائي فاستحق أن يكون من الموالي العظام الفاضل الهمام الشيخ طه لا زال ممتطيا مما مهدت له من نجائب النجابه وركائب الرغائب المستطابه مطاها فانه السابق الذي لا يلحق واللاحق الذي لم يسبق ولا يشق له غبار باستطراد مساعيك في مضمار الافتخار فما حضر في محفل بأعلام مدينة السلام حافل ولا ساجل من عنادلها مساجل الا وملأ أقفاص الخواص مما يمليه بهديله وترتيله من سورة الاخلاص في محبتكم أفراحا وأجال من جريال هاتيك المعاني المروّقة في أواني المباني اقداحا ومن سني طالعه وبهي مطالعه لا برح مستديرا محور مباهاته على قطب لسانه بافلاك لهواته فيطلع من كواكب المناقب ما يزاحم النعائم في المناكب ويملأ ضوؤها ما بين المشارق والمغارب ويشعل في مشكاة أولي البصائر والابصار من مصابيح خلائقك الحسان الساطعة الانوار ما يذكي في مجامر الضمائر من طيب الذكر ما هو أذكى من عنبر الشجر المعطار له في كل ديوان لسان شاكر لاحسانك وفي كل لسان ديوان ذاكر لامتنانك يتلو من آيات براعتك ونيلك وبينات مجدك وفضلك ما يقرّط بدرره المسامع وتأخذ فرائده بالمجامع فما من ناد الا وعطره بنفحات شذى أخلاقك النديه ولا من واد الا وأفعمه برشحات ندي أياديك النديه ولا زلنا تتناول في أثناء مفاكهاته من فواكه شهي كلماته ما هو في أطباق كالبدور في الاشراق على خوان اخوان الصفا موضوعه فهي كفاكهة الجنه وله تعالى الحمد والمنه (لا مقطوعه ولا ممنوعه) ولله أنت ولله أبوك يا غرّة جبهة الممالك والملوك ما أسرع ما لمحته بعين عنايتك فجعلته نصب عينك

الوطيس منذ عهد طسم وجديس في مشتجر قنا المفاخره في عكاظ المناضلة والمناظره (الى هنا وجد في نسخة الناظم) وما بقي من تتمة هذه الديباجة لم نعثر عليه .

وأرسل رحمه الله مكتوبا من طرفه لحضرة المولى الفاضل عبد اللطيف صبحي بك أفندي سليل حضرة ابن الكمال الثاني بل ثالث العلامتين الجرجاني والتفتازاني المولى سامي باشا رحمه الله تعالى

باسمك يا لطيف

قسما بمن أقسم بالصبح اذا أسفر ما رأيت مناسبة لنسبتك أيها النسيب اليه لكونه وأبيك السامي عليه هو بالانتساب اليك أجدى وبالاحتساب عليك أيها الحسيب أجدر وأنى يتسنى له الوصول الى حضيض سدتك القعساء ولو طار بأجنحة النسر الى عنان السماء على انه ما يتنفس الا حسرة على انحطاطه عن علي رتبتك ولا يتبسم الا مسرة بما حازه من ارتباطه بقوي نسبتك ولا ينفلق الا كاشفا عن غرر محاسنك الكاشفة للكروب ولا ينصدع الا حاسرا عن طرر مآثرك الجاذبة للقلوب ولا يهب سحرا نسيمه الا عن نفح الطيب من سجاياك ولا يعب عبوب القلوب شميمه الا من عبير التعبير عن مزاياك فليمل صحائف حكمة الاشراق على الآفاق وليتل صفائح لواقح الانوار على الاقطار وليشدخ بعمود من نور يافوخ الديجور وليمعط بلهذم رمحه جلباب الليل الى الذيل وليلق ملاحفا من ضياه على الوهاد والاعلام ولينشر مطارفا من سناه على البطاح والآكام وليلف ذنب السرحان بين الافخاذ والاعكان وليسك بكافور تباشيره سائل العلق من عرنين الشفق وليعطس بانفه الاقنى الاشم العرنين ولينعم بتشميت ذكا صباحا وليزهي غررا وأوضاحا تتلألأ بها أسرة الجبين فها أنا والنبيه غني عن التنبيه ما وقب غاسق وذرء شارق وعنء بارق لا زلت أدامك الله ولم أزل رادا لضحى ووقت الطفل أصل الاغتباق بالاصطباح وأقطع آناء الليل وأطراف النهار بما يديره على مسامعي من الاقداح الكبار مفعمة بما يتسلسل سلساله من سلاف محاسن الآثار دورا

مسلسلا مساء وصباح فيأخذني الارتياح بالراح من يدي وأكاد أن أطير من غير جناح لناديك الندي

وكيف يطير المرء من غير أجنح   ولكنَّ قلب المستهام يطير

جناب من وطئت لجانبه أيها السعد بساعد مساعدتك وعضد معاضدتك سبل مقاصده وطرق مواقفه فوطاها مولاك ومولاي الذي ملكت عقد ولائه فاستملك عقد ولائي فاستحق أن يكون من الموالي العظام الفاضل الهمام الشيخ طه لا زال ممتطيا مما مهدت له من نجائب النجابه وركائب الرغائب المستطابه مطاها فانه السابق الذي لا يلحق واللاحق الذي لم يسبق ولا يشق له غبار باستطراد مساعيك في مضمار الافتخار فما حضر في محفل بأعلام مدينة السلام حافل ولا ساجل من عنادلها مساجل الا وملأ أقفاص الخواص مما يمليه بهديله وترتيله من سورة الاخلاص في محبتكم أفراحا وأجال من جريال هاتيك المعاني المروَّقة في أواني المباني اقداحا ومن سني طالعه وبهي مطالعه لا برح مستديرا محور مباهاته على قطب لسانه بافلاك لهواته فيطلع من كواكب المناقب ما يزاحم النعائم في المناكب ويملأ ضوؤها ما بين المشارق والمغارب ويشعل في مشكاة أولي البصائر والابصار من مصابيح خلائقك الحسان الساطعة الانوار ما يذكي في مجامر الضمائر من طيب الذكر ما هو أذكى من عنبر الشجر المعطار له في كل ديوان لسان شاكر لاحسانك وفي كل لسان ديوان ذاكر لامتنانك يتلو من آيات براعتك ونيلك وبينات مجدك وفضلك ما يقرِّط بدرره المسامع وتأخذ فرائده بالمجامع فما من ناد الا وعطره بنفحات شذى أخلاقك النديه ولا من واد الا وأفعمه برشحات ندي أياديك النديه ولا زلنا تتناول في أثناء مفاكهاته من فواكه شهي كلماته ما هو في أطباق كالبدور في الاشراق على خوان اخوان الصفا موضوعه فهي كفاكهة الجنه وله تعالى الحمد والمنه (لا مقطوعه ولا ممنوعه) ولله أنت ولله أبوك يا غرَّة جبهة الممالك والملوك ما أسرع ما لمحته بعين عنايتك فجعلته نصب عينك

ملحوظا برعايتك واتخذته مستودعا لجواهر صنائعك مروّحا لما استصحبه من مفاخر بضائعك وعلمت انه ممن اذا علم أكرم واذا جرّب قرّب واذا اختبر ادّخر لما ظهر لك بأول وهلة من المخائل الدالة على كرم الشمائل من الاعتدال في أحواله والطمأنينة والتؤدة اللتان هما من بعض خلاله لا يتطارح على زاهد فيه ولا يظهر حرصا على غير حريص عليه

وليس بواقع في قدر قوم　　　وان كرموا كما يقع الذباب

وما كان سقوطه عليك وانجذابه اليك الا كسقوط الطل على الروض المخضل هذا وما ينقضي عجبي منه واعجابي به وهو العندليب بل مغنى اللبيب في لحنه المعرب عن المرفوع من مقامك والمنصوب من أعلامك والمجرور من أذيال افضالك والمجزوم به من أجزل نوالك بعد ان أرشت من شؤنه الخوافي والقوادم وبللتها بعد بلء الصدى بقطر الندى من هاطل وابل جودك المتراكم كيف استطاع المطار مع الاختيار عن تلك الاوكار الى هذه الاقطار وخلف ما خلف من هاتيك الرياض الورقة بالفضائل والحياض المتدفقة بالفواضل وما دعاه الى ذلك فأجاب بعد الاستئذان الا حب الوطن الذي هو من الايمان والحنين الى ما ترك في رصافة بغداد من الاولاد أفلاذ الاكباد ولعفاف مجبول في جبلته وكفاف معجون في طينته ما راعى قول من تقدم من الشعراء

يقع الطير حيث يلتقط الحـ　　　ـب ويغشى منازل الكرماء

فرجع مملوء الحقائب مما أسديت له من غرائب الرغائب بعد أن حصل ما كان يتوقعه من بلوغ الامل ولم يقنع من الغنيمة بعد الكد وقد ساعد الجد بالقفل وبناء على أشكال تأسيسه الرصينة البنيان المهندسة الزوايا والاركان في رصف وصف تلك المزايا الحسان والسجايا السامية الشأن وضعت قواعد هذا الكلام السطحي التعبير ورفعت أبنيته فسامتت منطقة البروج بل المحدّب بالتقعير وأنافت بوصف تلك المآثر على الاثير فأدى فتح

باب فصل الخطاب الى اتصال مدّ أطناب الاطناب المؤذن بعدم رد الجواب عن هذا الكتاب الكثير الاسهاب فليسبل حضرة المولى وهو باللطف أولى ذيل مراحمه ولطفه عما تداخل في هذا الكلام من العلل المفضية الى عدم صرفه وعلى انه داخل في باب الوقف وممنوع لدى المنتقد عن الصرف فهو على علاته موقوف عليك وقفا مؤبدا ومع ذكرك الجميل جيلا بعد جيل مخلدا والله أسأل وبنبيه اتوسل أن يقيك ويبقيل خادما لابيك مخدوما لبنيك وان يخليك من قرة عينك بهم وقرّة أعينهم فيك وان يقيمك مركزا للاحاطة بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وأن يديمك قطبا تدور على محور درايتك ادارة الاقاليم بالنون والقلم والسيف والعلم وأن يجعلك ياكريم الاب والجد مقيلا لعثرات الكرام وينصبك يا أيها العلم الفرد مقيلا للعلماء الاعلام ما تفتح أفواه المحابر وثغور الاقلام فملأت الصحف والدفاتر مماحويته من مفاخر المآثر بمسك الختام.

سبرت بمسبار اختياري فما ارتضى مالك اختياري من كرام هم هم
وما سمعت أذني بغيرك من فتى به يبدأ الذكر الجميل ويختم

تم هذا الديوان الازهر وعم بختام المسك الاذفر مقابلا على نسخة الناظم رحمه الرحيم الراحم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله الغر الاكارم وصحبه بدور العوالم

خاتمة الديوان

تم اعادة طبعه للمرة الثانية في (مطابع دار النعمان ـ لصاحبها حسن الشيخ ابراهيم الكتبي) بجوار مرقد أبي العترة الامام علي ابن طالب عليه السلام في النجف الاشرف والله نسأل ان يحقق لنا التوفيق في احياء تراث الاسلام وخدمة رسوله الأعظم وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م

ملحوظا برعايتك واتخذته مستودعا لجواهر صنائعك مروّحا لما استصحبه من مفاخر بضائعك وعلمت انه ممن اذا علم أكرم واذا جرّب قرّب واذا اختبر ادّخر لما ظهر لك بأول وهلة من المخائل الدالة على كرم الشمائل من الاعتدال في أحواله والطمأنينة والتؤدة اللتان هما من بعض خلاله لا يتطارح على زاهد فيه ولا يظهر حرصا على غير حريص عليه

وليس بواقـع في قـدر قوم وان كرموا كما يقع الذباب

وما كان سقوطه عليك وانجـذابه اليك الا كسقوط الطل على الروض المخضل هـذا وما ينقضي عجبي منه واعجابي به وهو العندليب بل مغنى اللبيب في لحنـه المعـرب عن المرفوع من مقامك والمنصوب من أعـلامك والمجرور من أذيال افضالك والمجزوم به من أجزل نوالك بعد ان أرشت من شؤنه الخوافي والقوادم وبلتها بعد بلّ الصدى بقطر الندى من هاطـل وابل جودك المتراكم كيف استطاع المطار مع الاختيار عن تلك الاوكـار الى هذه الاقطار وخلف ما خلف من هاتيك الرياض الورقة بالفضـائل والحياض المتدفقة بالفواضل وما دعاه الى ذلك فأجاب بعد الاستئذان الا حب الوطن الذي هو من الايمان والحنين الى ما ترك في رصافة بغداد من الاولاد أفلاذ الاكباد ولعفاف مجبول في جبلته وكفاف معجون في طينته ما راعى قول من تقدم من الشعراء

يقع الطير حيث يلتقـط الحـ ب ويغشى منازل الـكرماء

فرجع مملوء الحقائب مما أسديت له من غرائب الرغائب بعد أن حصل ما كان يتوقعه من بلوغ الامل ولم يقنع من الغنيمة بعد الكد وقد سـاعد الجد بالقفل وبناء على أشكال تأسيسه الرصينة البنيان المهندسة الزوايـا والاركان في رصف وصف تلك المزايا الحسان والسـجايا السامية الشأن وضعت قواعد هذا الكلام السطحي التعبير ورفعت أبنيته فسامتت منطقة البروج بل المحدّب بالتقعير وأنافت بوصف تلك المآثر على الاثير فأدى فتح

باب فصل الخطاب الى اتصال مدة أطناب الاطناب المؤذن بعدم رد الجواب عن هذا الكتاب الكثير الاسهاب فليسبل حضرة المولى وهو باللطف أولى ذيل مراحمه ولطفه عما تداخل في هذا الكلام من العلل المفضية الى عدم صرفه وعلى انه داخل في باب الوقف وممنوع لدى المنتقد عن الصرف فهو على علاته موقوف عليك وقفا مؤبدا ومع ذكرك الجميل جيلا بعد جيل مخلدا والله أسأل وبنبيه اتوسل أن يقيك ويبقيك خادما لابيك مخدوما لبنيك وان يخليك من قرة عينك بهم وقرة أعينهم فيك وان يقيمك مركزا للاحاطة بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وأن يديمك قطبا تدور على محور درايتك ادارة الاقاليم بالنون والقلم والسيف والعلم وأن يجعلك ياكريم الاب والجد مقيلا لعثرات الكرام وينصبك يا أيها العلم الفرد مقيلا للعلماء الاعلام ما نفحت أفواه المحابر وثغور الاقلام فملأت الصحف والدفاتر مماحويته من مفاخر المآثر بمسك الختام .

سبرت بمسبار اختياري فما ارتضى　　　مالك اختياري من كرام هم هم

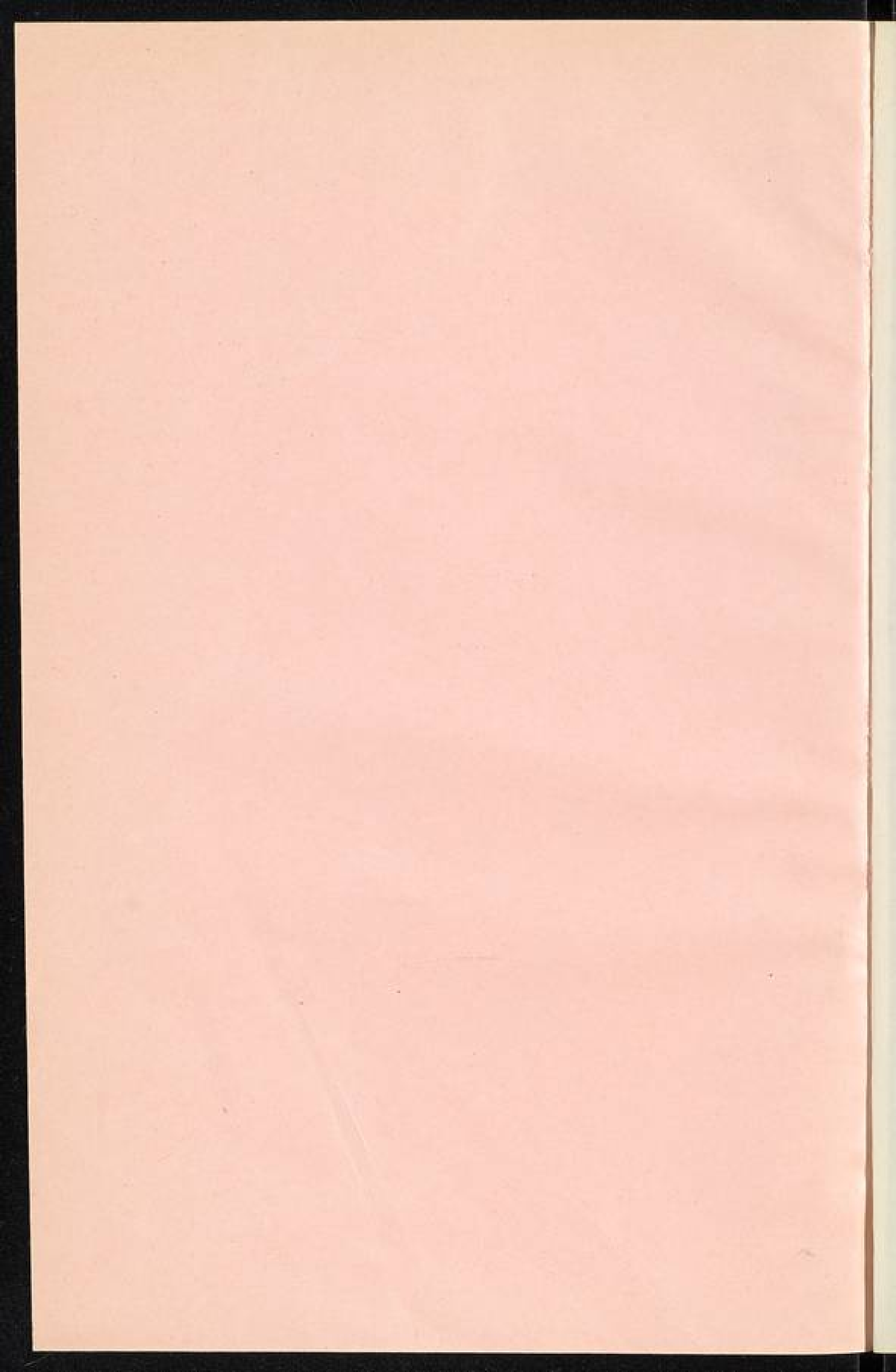
وما سمعت أذني بغيرك من فتى　　　به يبدأ الذكر الجميل ويختم

تم هذا الديوان الازهر وعم بختام المسك الاذفر مقابلا على نسخة الناظم رحمه الرحيم الراحم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله الغر الاكارم وصحبه بدور العوالم

خاتمة الديوان

تم اعادة طبعه للمرة الثانية في (مطابع دار النعمان — لصاحبها حسن الشيخ ابراهيم الكتبي) بجوار مرقد أبي العترة الامام علي ابن طالب عليه السلام في النجف الاشرف والله نسأل ان يحقق لنا التوفيق في احياء تراث الاسلام وخدمة رسوله الأعظم وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م



AL-TERIAQ AL-FARUQI

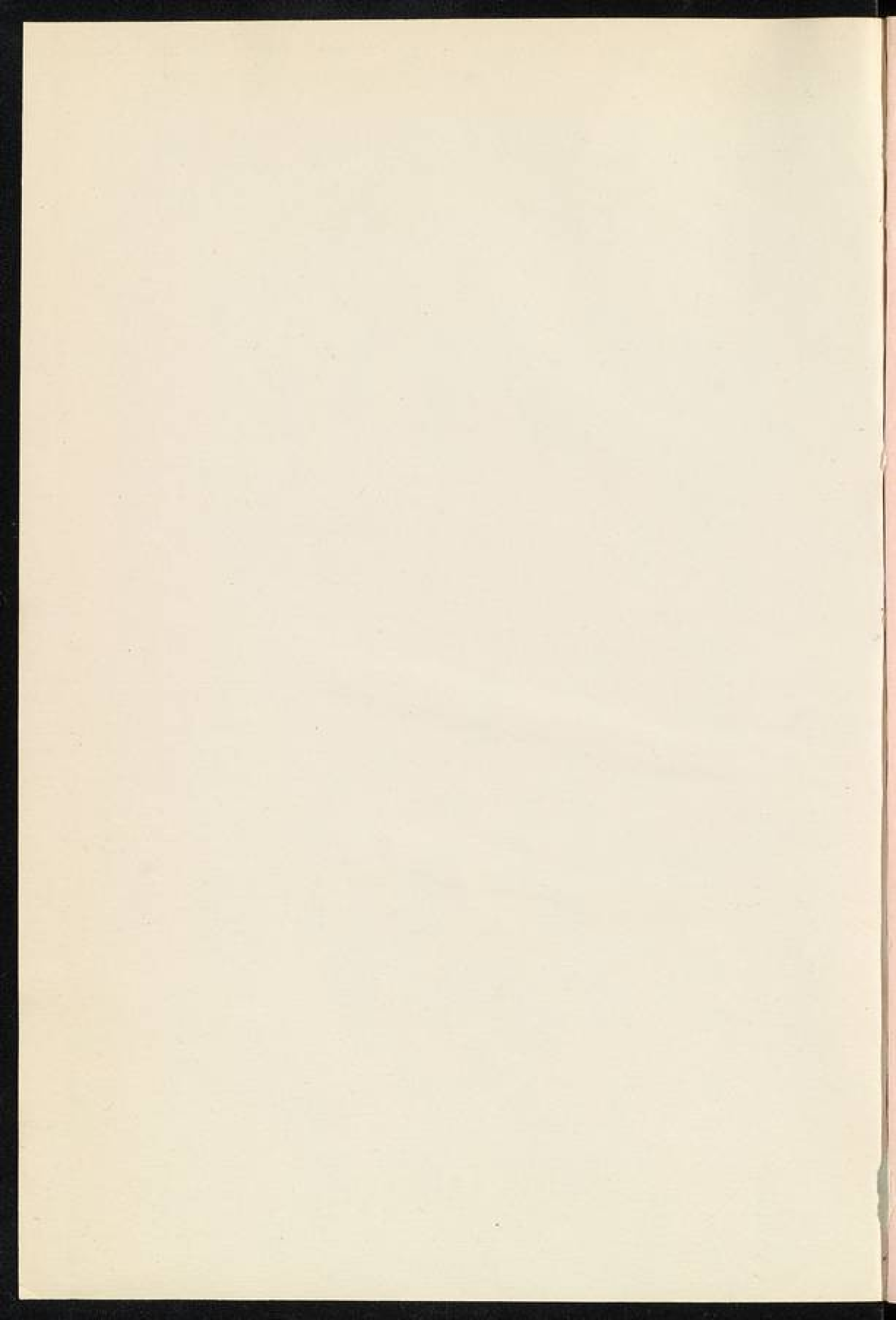
OR

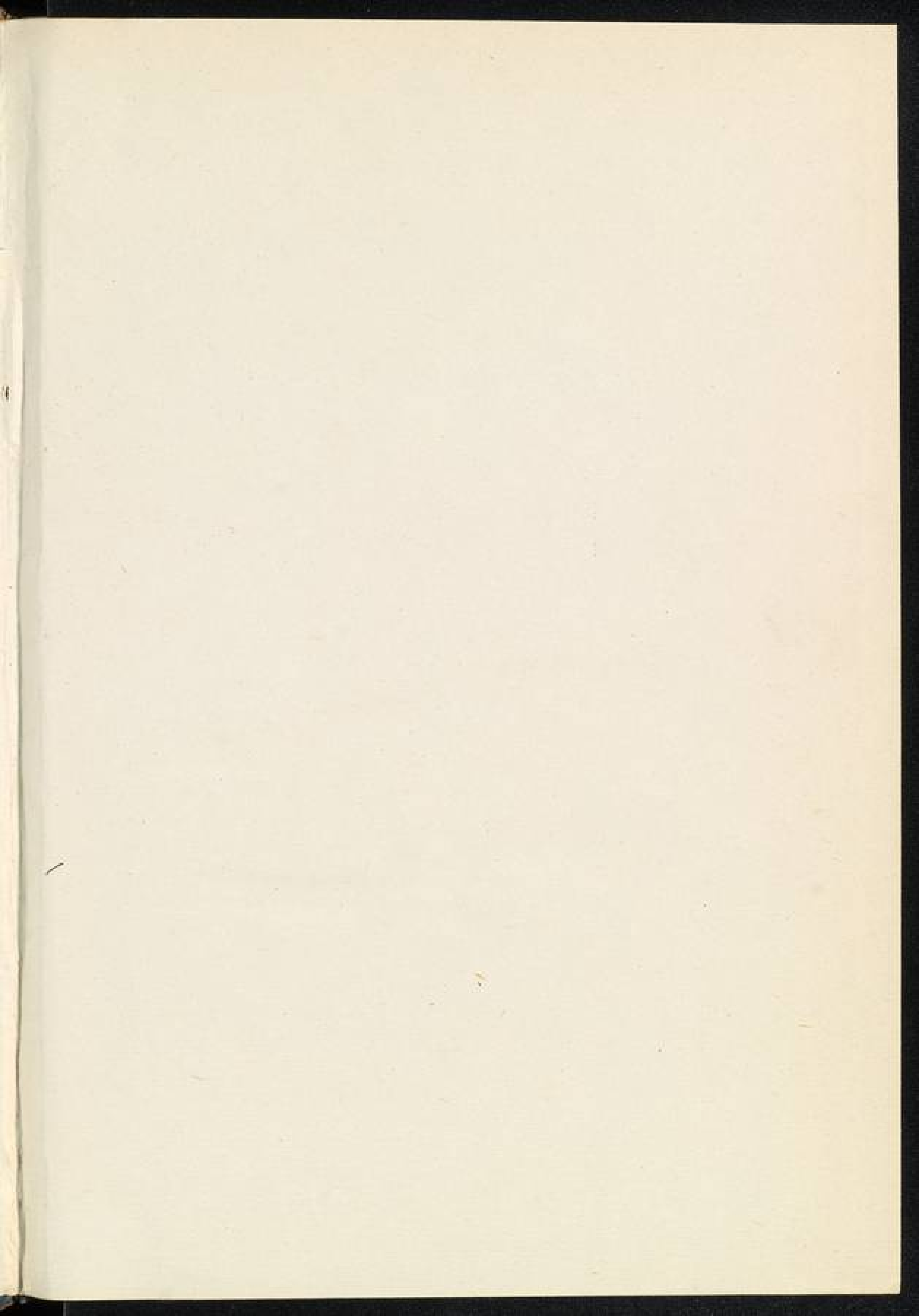
DIWAN ABDOL BAQI AL-OMARI

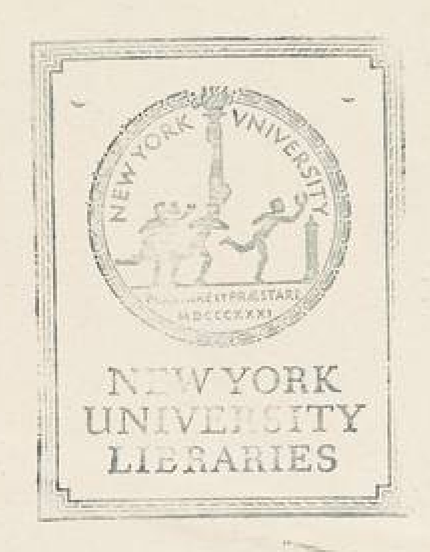
NAJAF — IRAQ

1964








NEW YORK VNIVERSITY
MDCCCXXXI
NEW YORK
UNIVERSITY
LIBRARIES

